

مِنْ تَارِيخِ الْيَمَنِ الْحَدِيثِ وَالْمُعَاصِرِ

حوليات العلامة البحراني

١٣٠٧ - ١٣١٦ هـ / ١٨٨٩ - ١٩٠٠ م

تحقيق ودراسة

الدكتور حسين بن عبد العزيم



دار الفكر
دمشق - سورية

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حوليات العلامة ابحرا في

مِنْ تَأْيِجِ الْيَمَنِ الْحَدِيثِ وَالْمُعَاصِرِ

حوليات العلامة البحراني

١٣٠٧ - ١٣١٦ هـ / ١٨٨٩ - ١٩٠٠ م

تحقيق ودراسة

الدكتور حسين بن عابد العمري

دار الفكر
دمشق - سورية

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان



الكتاب ٩٣٧
الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل
والترجمة والتسجيل المرئي والسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من دار الفكر المعاصر

لبنان - بيروت - ساقية الجنزير، خلف الكارلتون ، س . ت ٥١٤٩٧
ص . ب (١٣٦٠٦٤) هاتف (٨٦٠٧٣٩) تلكس : LE 44316 FIKR

بسم الله الرحمن الرحيم

تَوْطِئَة

بَيْنَ يَدَيِ الْكِتَابِ

١ - الْغُودَةُ الثَّانِيَّةُ لِلْحَكْمِ الْعُثْمَانِيِّ لِلْيَمَنِ

كَانَ الصَّرَاعُ الْأَجْنَبِيُّ حَوْلَ الْيَمَنِ قَدْ تَبَلَّوَرَ بِالْاِحْتِلَالِ الْبَرِيطَانِي لِعَدَنِ عَامِ ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٩ م ، وَمُحَاوَلَةِ الْعُثْمَانِيِّينَ الْأَتْرَاكِ اسْتِعَادَةَ سَيْطَرَتِهِمْ عَلَى الْبِلَادِ ، فَفَشَلَتْ الْحَمْلَةُ الَّتِي قَادَهَا عَامَ ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٩ م وَالِي الْحِجَازِ تَوْفِيقُ بَاشَا ، وَمَعَهُ أَمِيرُ مَكَّةَ الشَّرِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنٍ ، وَأُجْبِرَتِ الْقُوَّةُ التَّرْكِيَّةُ عَلَى الْاِنْسِحَابِ مِنْ صَنْعَاءَ بَعْدَ خَضَرِهَا نَحْوَ شَهْرٍ ، فَرَجَعَتْ إِلَى السَّاحِلِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ عِيدِ الْفَطْرِ عَامَ ١٢٦٥ هـ / ١٨ أغسطس ١٨٤٩ م .

وَبَيْنَ ذَلِكَ التَّارِيخِ وَبَيْنَ عَوْدَتِهِمْ لِلْاِسْتِيلَاءِ عَلَى صَنْعَاءَ عَامَ ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م سَادَتْ فِتْرَةٌ مِنَ الْفَوْضَى اضْطَرَبَ فِيهَا حَبْلُ الْأَمْنِ ، وَظَهَرَ عَدَدٌ مِنَ الْأُمَمَةِ الضَّعْفَاءِ وَالْمُتَصَارِعِينَ ، وَكَانَ مَعْظَمُهُمْ زَهْنُ رَغَبَاتِ عَقَالِ صَنْعَاءَ وَمَشَائِخِهَا الْمُتَنَفِّذِينَ^(١) ، وَقَدْ سَهَّلَتْ تِلْكَ الْفَوْضَى اسْتِيلَاءَ الْعُثْمَانِيِّينَ الْأَتْرَاكِ عَلَى الْعَاصِمَةِ ، وَمِنْ ثَمَّ قَامُوا يَدْعُمُونَ مَرْكَزَهُمْ بِحَمَلَاتٍ عَسْكَرِيَّةٍ خَارِجَ صَنْعَاءَ شِمَالاً وَجَنُوباً ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْحَمَلَاتُ تُوَاكِجُهُ بِمَقَاوِمَةٍ شَدِيدَةٍ جَعَلَتْ بَعْضَ الْوَلَاةِ وَالْقَادَةِ يَسْتَخْدِمُونَ الْعُنْفَ وَالْقُوَّةَ ، وَيَقُومُونَ بِسَجْنِ رُؤَسَاءِ الْقِبَائِلِ وَكِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَنَفِيهِهِمْ^(٢) .

(١) انظر تفاصيل ذلك في كتابنا : فترة الفوضى وعودة الأتراك إلى اليمن (دار الفكر - دمشق -

١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) .

(٢) راجع (ص : ١٠٠ فيما يأتي من الكتاب) .

وبعد مضي أقل من عقدين على الوجود التركي الذي كان قد وزع حامياته العسكرية في معظم المدن والمراكز ، استجمعت المقاومة قواها في المناطق الشمالية بعد أن خرج لقيادتها من صنعاء الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين إثر وفاة الإمام شرف الدين في صعدة (٢٧ رجب ١٣٠٧ هـ / ١٨ مارس ١٨٩٠ م) ولحق به ابنه الوحيد يحيى (الإمام فيما بعد) ليركبا موجة الثورة ويشددا ضربات الحصار حول صنعاء ، وكان ذلك في مفتتح حوادث أول سنة من حوليات كتابنا هذا^(٣) .



٢ - تنظيم الأتراك ولاية اليمن

قامت الإدارة العثمانية من بداية استيلائها على صنعاء بمجملية من الإجراءات والتنظيمات ؛ كما قامت بإدخال بعض الآلات والأجهزة ، وأنشأت بعض المشاريع الضرورية لحاجتها ، كشق الطرق وبناء القلاع والمباني الرسمية ، واستحدثت أموراً أخرى لا عهد للبلاد بها من قبل كنظام (المحاسبة) المالي والإداري ونحو ذلك مما سنقف عليه في هذه الحوليات .



مجلس إدارة ولاية اليمن

بناءً على قانون (فرمان) إنشاء مجالس إدارية للولايات العثمانية فقد عمّد الولاة المتتابعون على ولاية اليمن ابتداءً من عام ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م إلى إنشاء مجلس للولاية برئاسة الوالي ، ومركزه صنعاء .

وكان يتم تشكيل المجلس بانتخاب أربعة من العلماء من أعيان البلد وآخرين يتم تعيينهم بحكم وظائفهم وهم :

(٣) الصفحة : ٢٨ وما يليها .

- حاكمُ الحَنَفِيَّةِ (مذهب الدولة) .
- مُفْتِي صَنْعَاءِ (وهو مفتي الأتراكِ يختارُهُ الوالي من بين كبارِ العلماء) .
- ناظرِ الأوقافِ الخارجِيةِ (العامة) .
- الدَفْتَرَدادِ (وهو أمينُ سرِّ « سكرتير » الولاية للشؤون المالية) .
- المكتُوبِجي (مَسْئُولِ مكتبِ الوالي) .

وكان المجلسُ يُنْعَقِدُ يومَي الاثنين والخميس من كلِّ أسبوعٍ^(٤) في مقرِّه الذي حدّدنا مكانه من (سوق الملح)^(٥) . وقد ذكر لنا المؤلف العلامة الجرافي اعتذاره في أن يَخْلُفَ والدَه في عضويّة المجلس فعَيّن أخوه العلامة عبدُ الكريم بنُ محمد بن أحمد الجرافي^(٦) .



رَبْطُ المراكزِ بالطَّرِقاتِ وَخُطُوطِ البَرِّقِ (السلك)

كانتِ الإدارةُ العُثمانيّةُ في مركزِ الولاية في صَنْعَاءِ في حاجةٍ دائمةٍ لنقلِ المُدافِعِ والآلاتِ والقُوّاتِ العسكريّةِ من الموانئِ في ساحلِ تهامةٍ وعسيرِ إلى العاصمةِ ومراكزِ الحاميّاتِ العسكريّةِ في المَدَنِ الأخرى ، فقامتُ بشقِّ بعضِ الطَّرِقاتِ في مناطقٍ جبليّةٍ بِالغَةِ الوُعويرةِ وكانتُ تتعرَّضُ لِلْخَطَرِ والهجومِ^(٧) ، ولربُّطِ مركزِ الولاية بِمُخْتَلَفِ المَدَنِ وإصدارِ تعليماتِها الإداريّةِ والعسكريّةِ أَحدثتُ خُطُوطَ السَّلَكِ (البرق) لِلْمَرَّةِ الأولى عام ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م التي كانتُ بدَوْرِها عَرْضَةً لِلْقَطْعِ من قبلِ القبائلِ والمقاوِمَةِ لِعزْلِ المُركَزِ عن الفُروعِ^(٨) .

(٤) زبارة : أُمّةُ اليَين ٢١٥/٢

(٥) راجع (ص : ٧٧) حاشية (١٨٦) .

(٦) راجع (ص : ١٣٢) وبجاشيتها ترجمته () .

(٧) راجع من ذلك على سبيل المثال الصفحات : (٤١ ، ٥٠ ، ٧٦ ، ١٥٩) فيما يأتي من الكتاب .

(٨) راجع (ص : ٤١ ، ٥٧) ونحوها من الكتاب .

وجلبت الإدارة عام ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م مطبعة عربية وتركية (عثمانية) صدر عنها أول صحيفة تصدر في اليمن هي (صنعاء) التي كانت تحمل أخبار السلطنة والباب العالي، وما كان يصدر عنها من قوانين ومراسيم (فرمانات) وغير ذلك من تعميمات وأخبار رسمية^(٩). وإذ جرى تقسيم الولاية إلى أربعة أقسام إدارية (متصرفية) أو (لواء) هي: صنعاء - عسير - الحديدة - تعز، يتبع كلاً منها عدد من الأقضية والنواحي (المديريات) على رأسها جميعاً الوالي في العاصمة^(١٠)، وضعت كذلك أول خارطة (لولاية الين) التي حدّها غرباً البحر الأحمر، وشمالاً (ولاية الحجاز) وشمال شرق (قضاء نجد) الذي كان يتبع ولاية البصرة، ومن الجنوب (المحميات التسع) الذي استمر وضعها مثار نزاع (انجلو - تركي) ورثه الإمام يحيى حميد الدين بعد انسحابهم في نهاية الحرب العالمية الأولى.

لقد صاقت الثورة ودعوات إصلاح الولاية وتحسين أحوالها حوادث السنوات العشر التي سجلها لنا المؤلف، وخرجت إلى الين أكثر من بعثة رسمية (هيئة) للتفتيش^(١١)؛ فقد كان فساد الإدارة وسوء بعض الولاة الذين بلغ عددهم واحداً وعشرين^(١٢) من أسباب التخلف وكثرة الاضطرابات، ومع ذلك فقد اضطر الأتراك استجابة لدعوات الإصلاح^(١٣) ولحاجتهم الإدارية والعسكرية إلى إنشاء بعض المدارس والمعاهد المتوسطة في المدن خصص بعضها لتخريج الكتاب

(٩) راجع الزين (د. عبد الله يحيى) : الين ووسائله الإعلامية (ط ١ / ١٩٨٥) : ٢٥ - ٣٥ الذي يؤكد أن نشرة باسم (ين) كانت تصدر بالتركية، قبل صحيفة (صنعاء) وذلك من العام ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م أي من بداية حكم العثمانيين الأتراك لليمن، وربما كان ذلك على آلة نسخ صغيرة أحضرت بعدها المطبعة التي صدر عنها الصحيفة.

(١٠) انظر الملحق رقم (٥).

(١١) راجع (ص : ١٠٥).

(١٢) انظر الملحق رقم (١) في آخر الكتاب.

(١٣) انظر كتابنا : الين والمنار (العشر السنوات الأولى : ١٣١٥ - ١٣٢٥ هـ / ١٨٩٨ - ١٩٠٧ م) ص : ٣٥ وما بعدها.

(إداريين ومحاسبين) ومراحل تأهيلية (عسكرية) وصناعية في العاصمة . وقد أرسلَ عددٌ قليلٌ من المُنِيِّين المتفوقين إلى المعاهد والمدارس السلطانية لإكمال دراساتهم في ميادين فنية وعسكرية . ولم يكنْ يذهبُ إلى تركيا في العادة إلا المنفيون المعارضون للوجود العثماني أو المطالبون بالإصلاحات^(١٤) وبضعة عشر شخصاً من ممثلي الولاية في مجلس المبعوثان (البرلمان العثماني) كان يجري استبدالهم من كلِّ لواء كلِّ عامين ، باستثناء بعض الحالات النادرة^(١٥) .



٣ - الولاية العثمانية على اليمن

بقيَ اليمنُ ولايةً عثمانيةً خمساً وأربعين سنة (سبعاً وأربعين سنة قمرية) إدارتها واحدٌ وعشرون والياً بأشكالٍ مُتباينةٍ من القسوة أو اللين أو السياسة ، كان أولُ هؤلاء الولاة أحمدُ مختار باشا (١٢٨٩ - ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٢ - ١٨٧٣ م) وآخرهم محمود نديم بك (بالنيابة) بعد سفر اللواء أحمد عزت باشا الذي وقَّع مع الإمام يحيى حميد الدين اتفاق صلح دَعَان سنة (١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م) ، وذلك من عام ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م حتى عام ١٣٣٦ هـ / ١٩١٧ م .

ومن الثبت الذي جعلناه لَحَقاً بالكتاب^(١٦) وذكرنا فيه الولاية يمكنُ استخلاصُ ما يلي :

١ - كان متوسطُ مُدَّةِ الوالي عامين ، بل لم يدُمُ حكمُ بعضهم أكثرَ من عام باستثناء حالاتٍ نادرةٍ أبرزها ولاياتِ المشير أحمد فيضي باشا (الثلاث) وإسماعيل حافظ باشا (كرتين) .

(١٤) راجع (ص : ٦١ ، ٧٩ ، ٨٦ فيما يأتي من الكتاب) .

(١٥) مثال ذلك أحد ممثلي لواء صنعاء الحاج محمد عبد الله المقهفي (توفي في صنعاء معمرًا عام ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م) وراجع بطاقته من المجلس على الغلاف ، وانظر ملحق رقم (٤) .

(١٦) راجع الملحق رقم (١) .

٢ - لم يعد إلى الين والياً ثانية - سوى فيضي باشا - إلا إسماعيل حافظ باشا الذي عمل للمرة الأولى بين عامي ١٢٩٥ - ١٢٩٨ هـ / ١٨٧٨ - ١٨٨١ م ثم عيّن ثانية عام ١٣٠٧ هـ / ١٨٩٠ م حيث توفّي ودفن في صنعاء بعد عامين^(١٧) .

٣ - توفّي أيضاً في صنعاء الوالي الخامس محمد عزت باشا (١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م) الذي كان خلف إسماعيل حافظ في المرة الأولى .

٤ - كان أغلب الولاة من كبار القادة العسكريين ، والقليل منهم كانوا من المدنيين .

٥ - كان بعضهم عرباً من الشام أمثال حسن أديب باشا ، وحسن تحسين باشا الفقير ، ومحمود نديم ، وكان الأخيران مَن بقي للعمل في إدارة الإمام يحيى بعد الانسحاب العثماني .

٦ - يعدّ المشير أحمد فيضي باشا أطول الولاة خدمة في الين وأكثرهم شهرة لشدته وجبروته ، وقد تعيّن ثلاث مرات^(١٨) كانت الثانية أطولها إذ استمرت أكثر من ست سنوات ، تفاصيلها تردّ في الكتاب^(١٩) .

٧ - من بين الولاة الذين يُذكرون بالتواضع والإصلاح وحُب العلم الفريق عثمان نوري باشا (الفقيه) ، وحسين حمي باشا . وقد افتتح الجرافي حولياته بأخبار ولاية الأولى منها عثمان نوري باشا (١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م) وتنتهي الحوليات خلال ولاية الثاني حسين حمي باشا من العام ١٣١٧ هـ / ١٩٠٠ م^(٢٠) .

☆ ☆ ☆

(١٧) ٥ محرم ١٣٠٩ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٩١ م (انظر ص : ٤٣ من الكتاب) .

(١٨) انظر الملحق : ١ ص ٢٣٦ ، ٢٣٧

(١٩) راجع أخبار عزله وفرح الناس بذلك (ص : ١٦٢ وما بعدها) .

(٢٠) راجع (ص : ١٦٧ وما بعدها من الكتاب) .

٤ - حَوَلِيَّاتُ الْعَلَّامَةِ الْجِرَافِي (المؤلف والكتاب)

قَبْلَ بضعِ سنينَ لَفَتَ نظري إشارةً مرجعيةً لابن أخي مؤلّف الحَوَلِيَّاتِ المؤرّخِ المرحومِ القاضي عبْدِ اللهِ بنِ عبْدِ الكَرِيمِ الجِرَافِي (ت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) ، بَيْنَ مَصادِرِ كتابهِ (المَقْتَطَفُ مِنْ تَاريخِ المِينِ) ، ذَكَرَ فيها « نَبذةُ كُتُبِها الوالدُ العَلَّامَةُ صَفِيُّ الإِسْلامِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الجِرَافِي المولود سنة ١٢٨٠ هـ والمتوفى سنة ١٣١٦ هـ ، في تاريخِ اليَمَنِ مِنْ سَنَةِ ١٣٠٧ هـ إلى سَنَةِ ١٣١٦ هـ » . وَحينَ كُنْتُ أَعِدُّ بَحثي عَنِ (المؤرّخينِ المِينِيِّينَ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ) أواخرَ عامِ ١٩٨٧ م^(٢١) كانَ خاتِمَةُ المطافِ فِيهِ الحَدِيثُ عَنِ مؤرّخينِ تَوفِيّا فِي نِهايةِ القَرْنِ المَاضِي أحدهما مؤرّخُنا العَلَّامَةُ الجِرَافِي^(٢٢) فَتَذَكَّرْتُ إِشارةَ صاحِبِ (المَقْتَطَفِ) إلى تَلكِ (النَبذةِ) وَاتَّصَلْتُ بِمُفِيدِ كاتِبِها فَضيلَةَ الأَخِ العَلَّامَةِ القاضي مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدِ الجِرَافِي ، وَكَمَ كانَ سُروري بِالغَا عَندما وَافاني بِأَصْلِها الوَحيدِ بِمَخطِّ مؤلَّفِها ، وَأَمَكنَ حينئِذٍ اسْتِكمالَ جِانِبٍ مِنَ الحَدِيثِ عَنهُ قَبْلَ الشَّرُوعِ فِي دِراسَةِ ماسجَلِهِ وَتَحقيقِهِ ، وَكانَتْ حَصيلَتُهُ - بَعدَ نَحوِ عَامينَ - هَذا الكِتابُ .



الجِرَافِي ، العَلَّامَةُ ، المؤرّخُ (١٢٨٠ - ١٣١٦ هـ / ١٨٦٤ - ١٨٩٩ م)
وَإِنني - وَبَعدَ ثَلاثَةِ أَعوامَ - لا أَجدُ مَدخَلًا لِلحَدِيثِ عَنِ المؤلّفِ أَفضَلَ مِنْ
الِاقْتِباسِ عَمّا سَبَقَ أَنْ ذَكَرْتُهُ فِي ذَلكِ البَحثِ مَعَ بَعضِ الإِضافاتِ المُستَفادَةِ عَنهُ

(٢١) صَدَرَ فِي كِتابٍ عَنِ دارِ الفِكرِ المَعاوِرِ (بَيرُوت) وَدارِ الفِكرِ (دِمَشق) ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م (راجع ص : ٩٩ - ١٠٥ مِنْهُ) .

(٢٢) وَالآخرُ مَعاوِرُهُ وَشِيعُهُ الحافِظُ العَلَّامَةُ المؤرّخُ القاضي عبْدُ المَلِكِ بنُ حُسينِ الأَنسِي (راجع ترجمة المؤلّف لَهُ عَقبَ وَفاتِهِ فِي ١١ شَوالِ ١٣١٥ هـ / ٤ مارِسِ ١٨٩٨ م فِي صَفاةِ ١٥٦ فِما يَأْتِي مِنَ الكِتابِ) .

من حولياته ومجموع رسائله وكتاباتهِ التي أتيحَ لنا الاطلاعُ على أصولها خلال هذه الفترة ، وكذلك من الترجمة الوافية التي وضعها له المؤرخ زبارة وأثبتناها كاملةً في آخرِ الحولياتِ إكلاً للفائدة ولبقية حوادثِ ذلك العام الذي توفي فيه^(٢٣) .

هو القاضي العلامة المؤرخ ، الخطيب الواعظ ، أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الجرافي (١٢٨٠ - ١٣١٦ هـ / ١٨٦٤ - ١٨٩٩ م) . ولد ونشأ في صنعاء ، ثم اختَرَمته المنية قبل الأوان ، فقد حوَم عليه الأجل وهو في السادسة والثلاثين من عمره ، وقبل استكمال كتابة تاريخ حوادث عصره ، الذي شرع مؤرخاً لعشر سنوات توفي في آخرها بعد أن قام بعملٍ آخر له علاقة بكتاب صاحب (نفحات العنبر) وأبحاث ورسائل كثيرة في مواضيعٍ أخرى سنأتي على ذكرها .

كان منذ حداثته ناهياً ، صرف همته العالية للتحصيل في مختلف فروع العلم والمعرفة الشائعة في عصره ، متنقلاً بين علماء صنعاء المشهورين ، ويطول معنا سرُّ شيوخه^(٢٤) وعُلموه « .. وبألجملة فقد فاق أقرانه ، وحقق النحو والصرف والمعاني والبيان ، والفروع والأصول ، وبرع في الحديث والعريية ، واعتنى بحفظ طُرُق الإسناد والرواية ، وجمع إجازاته وإجازات مشايخه ومشايخهم ، وأصلح وصحَّح ونقَّح ، وانقطع إلى الدرس والتدريس والتصنيف ، وجمع نفائس الكتب النافعة ، وقصر نفسه على الإفادة للطالبين ، ولم يدنس منصب العلم الرفيع بمخاطبة الدولة التركية^(٢٥) . وكان شيخه رئيس علماء اليمن السيد أحمد بن محمد الكبسي يأمره في آخر أعوامه بالجوابات عن الأسئلة التي ترد عليه ،

(٢٣) انظر ما ذكرناه (ص : ١٨٨ وما يليها من الكتاب) .

(٢٤) انظرهم في ترجمته بآخر الكتاب (ص : ١٨٨ وما يليها) .

(٢٥) راجع ما ذكره عن نفسه حين عرض عليه عضوية (مجلس الإدارة) خلفاً لأبيه واعتذاره مُصمماً « حبة في العلم الشريف وتغليه ، وتركاً للشبهات » (ص : ١٣٢ فيما يأتي من الكتاب) .

فيجيب عنها بأبلغ الأجوبة المطولة المربوطة بالأدلة القاطعة من الكتاب والسنة بغاية الإتقان وأوضح حجة وبيان برهان .. » (٢٦) .

لقد كان العلامة الجرافي فقيهاً محدثاً ، كما كان خطيباً واعظاً مفوهاً تقياً قبل أن يكون مؤرخاً ؛ وقد ذكر له المؤرخ زبارة عدداً من الرسائل والمباحث في الفقه واللغة والرّد على الصوفيّة ، بل وشرع في وضع مؤلف كبير في « الترغيب والترهيب سلك فيه مسلك الحافظ المُنذري في التبويب ، ونحوه ، وزاد فيه زيادات عديدة مفيدة ، ولو وجد من أكابر العلماء الحفاظ بعده من يكمله على ذلك الأسلوب البديع لعم الانتفاع به جداً ؛ وهو من أنفع الكتب البينية المبرهنة لعموم الطوائف الإسلامية بأن ما في كتب الزيدية بالين هي ما في الأمهات الست والمُسندات الشهيرة من الأحاديث النبوية .. » (٢٧) .

إننا في الواقع لانعرف أماكن معظم تلك الرسائل والكتابات ، ولعلّ هذا ماجعل الباحث الحبشي يضطرّ إلى أن يحيل المجهول منها - وهو كثير - إلى المؤرخ زبارة (٢٨) واللافت للنظر أن إحدى تلك الرسائل (الموجودة) قد عالج فيها العلامة الجرافي موضوعاً لازال مثاراً حتى اليوم ، ذلك هو التسبيح أو الأذان الذي يردّد قبل أذان صلاة الفجر وليس له أساس في السنة النبوية ، وعنوان تلك الرسالة (النصّ النافع في التأذين عند طلوع الفجر الساطع) (٢٩) وقد لخص لنا المؤرخ زبارة بواعث تلك الرسالة ، واستجابة العلماء ، وأثرها ، ذاكراً : « ولما عظمت البلوى على المؤمنين بتأذين بعض المؤذنين المتعافلين أذان الفجر بصنعاء قبيل الوقت الشرعي ، وطالت مدة تلك الحنة ، قام صاحب الترجمة لنهي

(٢٦) زبارة : أئمة ٢٨٠/٢ - ٢٨٥ : نزهة النظر : ١٤٠/١ ، الجرافي : تحفة الإخوان ٦

(٢٧) زبارة : أئمة ٢٨٤/٢ ؛ وراجع ترجمته (ص : ١٨٨ وما يليها فيما يأتي من الكتاب) .

(٢٨) راجع مصادر الحبشي : ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٣٠٥ ، ٣٩٣

(٢٩) مكتبة الجامع الكبير (الغربية ١٠١ مجاميع) الحبشي : ٢٤٩

(المُنكر) ، وَقَدْ وَحَّرَ رِسَالَتَهُ (النُّصح النَّافع) وقد استوعبَ فيها مُعْظَمَ كلامِ أهلِ التفسيرِ وأقوالِ جماعةٍ من الصحابة والتابعين ، وأئمة أهل البيت ، وأهل المذاهب الأربعة ، وقرَّرَ المسألةَ أبلغَ تقريرٍ ، وقد قرَّطَ رِسالَتَهُ جماعة من العلماء ... »^(٣٠) وقد يردد البعض : « ما أشبه الليلة بالبارحة ! » .

لقد كان من شيوخ الجرافي العالمان المؤرخان الكبسي والآنسي اللذان سيرد ذكرهما ، وكان ابن الأنسي الحافظ محمد بن عبد الملك الأنسي تربيته وزميله^(٣١) ، غير أن تأثره الأكبر كان بشيخه العالم الحافظ المفسر عبد الكريم بن عبد الله أبي طائب الروضي (ت ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م) الذي عرِفَ بغزارة العلم وكثرة التصنيف^(٣٢) مع الزهد والورع ، والتفرغ في جامع الرّوضة للعلم والتدريس حتى توفي عن خمس وثمانين سنة ودُفِنَ بجوار مئذنة الجامع .

كان العلامة أبو طائب قد قام باختصار كتاب المؤرّخ الحوثي (نَفَحَات العَنْبَر)^(٣٣) ، وسَمَّاهُ : (طَيْبَ السَّمَرِ مِنْ نَفَحَاتِ العَنْبَرِ) فقام الأخير بوضع مُختَصَر لطيب السمر^(٣٤) فكانَ هذا - فيما يَظْهَر - بدايةَ اهتمامه أو بالأصح بداية مزاولته صنعة التاريخ ، وبعد وفاة شيخه كتب (ترجمة حياته) التي اطلّع عليها المؤرّخ زبارة ونقل منها نقولاً^(٣٥) . لكن الأهم من ذلك أنه كان قد شرع من مطلع عام ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م في تسجيل حوليات سنوية وتقييدها ، حوت من

(٣٠) زبارة : ٢٨٦/٢

(٣١) راجع ما سذكركه المؤلف عنه وعن شيخه العلامة القاضي حسين بن علي العمري (ص : ٢٠٤) .

(٣٢) انظر ترجمة المؤلف له (ص : ٧٢) ومصنفاته عند زبارة : أئمة ٨٩/٢ - ٩٤ ؛ نزهة النظر : ٣٦٥

(٣٣) انظر : المؤرخون الينيون : ٨٤ - ٨٦

(٣٤) زبارة : أئمة ٢٨٤/٢

(٣٥) انظر زبارة : أئمة ٩٢/٢ ، نزهة النظر : ٢٦٤ ، وراجع (ص : ١٨٨) .

حوادث الولاة الأتراك وأخبارهم ومعارك الاقتتال وغير ذلك من الأحداث والتراجم المفيدة التي لانعرف الكثير منها إلا منه ، بيد أن من المؤسف والمحزن دنو أجله ، ففي اليوم الذي مات فيه أحد شيوخه العلامة زيد بن أحمد الكبسي في ٩ رجب سنة ١٣١٦ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨٩٨ م كان مؤرخنا الشاب هو إمام الحاضرين للصلاة عليه في جامع صنعاء الكبير « .. ثم خرج لدَفْنِهِ فأدركه الفتور عن المرور مع الجنازة فعاد مما حول مسجد وَهَب بن مُنَبِّه خارجَ السور إلى بيته وبقي مريضاً فيه عشرة أيام كاملة ، ومات ضُحوة يوم السبت عشرين رجب سنة ١٣١٦ هـ [١٨٩٨/١٢/٣ م] وكانت الصلاة عليه عَقِبَ صلاة الظهر بجامع صنعاء وقد حضر تشييع جنازته ودفنه الجموع من المؤمنين وحزن الخاص والعام .. »^(٣٦) حين عاد مؤرخنا الجرافي إلى داره أضاف إلى حولياته آخر ما كتب مسجلاً وفاة شيخه الكبسي وذلك على النحو التالي^(٣٧) :

« وفي ليلةِ الثلوث تاسعِ شهرِ رجب سنة ١٣١٦ توفي شيخنا السيد العلامة ضياء الدين^(٣٨) زيد بن أحمد بن زيد الكبسي رحمه الله وقبرَ عَقِبَ الشروق يومِ الثلوث بالقرب من الماِجل ، وصلي عليه في الجامع المقدس بعد مَرَض طائل . وكان رحمه الله تعالى من خيار الناس علماً وعِفَافَةً وَصِدْقاً وَدِيناً ؛ دَرَسَ كثيراً ، واستَعْمِلَ بأمور الدولة والوَقْفِ أياماً . قرأتُ عليه ثُلثاً في شرح الأزهار والناظري في الفرائض ، بلغ من العُمُر خمساً وخمسين سنة ، وكانت ولادته كما أخبرني شفاهاً سنة ١٢٦١ . رحمه الله تعالى وَتَغَشَّاهُ بواسع الرحمة ، ولم يخلف من الذرية سوى بنتاً^(٣٩) وبيته ملآن من النساء وغيرهنَّ والله لهنَّ » .

(٣٦) زيارة : أئمة ٢٨٧/٢

(٣٧) راجع (ص : ١٨٥) .

(٣٨) راجع قائمة الألقاب في (الملحق رقم ٣) من الكتاب .

(٣٩) كذا .

وإنه لمن حسن الحظ أن بقيت هذه الحوليات في نُسخَتها الوحيدة بخط المؤلف محفوظة حتى اليوم في مكتبة حفيده فضيلة الأخ العلامة القاضي محمد بن أحمد بن أحمد الجرافي الذي تكرّم مشكوراً فأعارنيها لتحقيقها - كما سبقت الإشارة - لتضيف ضوءاً على تاريخ الين في العقد الأخير من القرن التاسع عشر ، ويضم اسم العلامة الجرافي إلى قائمة المؤرخين الينيين . وكانت هذا الكتاب الذي تقدّم له اليوم .



وصفُ مخطوطة الحوليات وسيرة الجرافي في تأليف حولياته
وصلّتنا (حوليات العلامة الجرافي) في نسختها الفريدة بخطه ، مكتوبة على ورقٍ صقيلٍ غير متوازن بين الطول والعرض ، كما هي عادة المجاميع الأخرى ، فطول ما جمعه في مجلدٍ محبوك نحو ٥٠ سنتيمتراً ، في حين لا يزيد العرض عن ٢٠ سنتيمتراً ، وهذا ما جعل متوسّط عدد الأسطر في الوجه الواحد نحو ٥٠ سطراً ويتراوح ما يضمّه السطر الواحد من الكلمات بين ٨ إلى ١٠ كلمات ، وعدد أوراق المخطوطة ٢٠ ورقة .

ويبدو أن المؤلف قد أفرد هذا المجلد لتسجيل حولياته التي شرع في بدايته في تدوين حوادث سنة ١٢٠٧ هـ / ١٨٨٩ - ١٨٩٠ م حين كان في السادسة والعشرين من عمره ، ومضى يكتب ما يراه أو يسمع به من مصادره بأمانة وتقصّ بالغ شهراً فشهراً وأحياناً يوماً وراء آخر طيلة عشر سنوات ، حتى اخترمته المنية وهو في شَرخٍ شبابه ، فكان آخر ما سجله وفاة شيخه العلامة زيد بن أحمد الكبسي (٩ رجب سنة ١٢١٦ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨٩٨ م) وقد أدركه الفتور يومئذ فلم يكتب شيئاً آخر ، فبقيت أوراق المجلد التي تزيد على المائة بيضاً ، سوى ورقة كان قد كتب فيها وصيته قبل ذلك بثلاثة أشهر (٧ ربيع آخر / ٢٤ أغسطس) ، ولا ريب في أن دافعه إلى كتابتها إحساس مؤمن ، عالم ، بالغ الشفافية بدنو أجله

المبكر ، ولم يكن مريضاً أو يعاني أي أثر من ضعف ، بل يذكر بعد تمهيد من الدعاء وطلب المغفرة » .. ولَمَّا علمتُ بِقُدومي عليكَ احتجْتُ إلى وصِيَّة ، فأقولُ : هذه وصيتي لأهلي وإخواني وولدي^(٤٠) ، وَمَنْ صاحَبْتُهُ وجالَسْتُهُ وزاملْتُهُ وعاشَرْتُهُ ، ومن له حقُّ الإسلام .. « وبعد ذلك يجري قلمه فيها مجرى وصِيَّة العلماء والزهاد في التمسك بِجَبائِلِ الدِّين ومكارم الأخلاق ، والترفع عن الصِّغائر ، والاجتهادِ في العلم مع التواضع والابتعاد عن مواطن الشبهات ..



أُسلوبُ المؤلِّف ولُغته

يختلفُ أسلوبُ حولِيَّاتِ علامتنا الجرافي عن أسلوب من سبقَ أن نشرنا لهم ولغتهم كحوليات (الحرازي) و (النُّعمي) ، فرغم وَقوعِهِ في الكثير من الأخطاء واللَّحْنِ الذي كُنَّا نَضْطَرُّ إلى التنبيه عليه في مختلف حواشي الكتاب ، إلا أنه في الأساس عالم ، متمكِّن من اللغة وآدابها ، وقد ترك التَّعالم والتَّدقيق اللغوي أو الإعرابي فيما يسجله على سَجِيَّتِهِ ، وغالباً كما يسمع ، لهذا نجدُ في مواضع كثيرة تراجمَ مَنْ تَرَجَّم لهم يكتبها بأسلوبٍ متين خالٍ من اللحن - غالباً - كما أنه لا يستخدم الدَّارج إلا فيما ندر ، وبالتالي فحولياته ليستُ كسابقاتها أو شبيهاتها من حولِيَّات كتبت باللغة المحكية الدَّارجة في بعض الأقطار العربية .

وقد زاد من أهميَّتها ، حرصُ المؤلِّف على الأمانةِ التاريخية ، فهو لا يكتبُ كُلَّ ما يسمعه دونَ رويَّة^(٤١) ، بل يظهرُ عنده التثبُّت والتحيصُ ، وكان لَسعةُ اطلاعه ومعرفته وقربه من مركز الأحداث علاقةً في تسجيل ما لا يعرفه عامَّةُ النَّاس ، يُدْخِلُ في هذا آراءَهُ في أسباب بعض الحوادث وفي معاصريه ومنهم الولاة

(٤٠) هو ابنه الوحيد العلامة المرحوم القاضي أحمد بن أحمد الجرافي ، كان طفلاً في التاسعة عند وفاة

والده - المؤلِّف - (راجع ص : ٢٠٣) .

(٤١) انظر على سبيل المثال (ص : ٧٥) .

العثمانيون ، الذين يتتبع أخبار مَنْ رَحَلَ منهم من الصَّحَافَةِ العربية التي كان يطلّع عليها^(٤٢) في (مجلس الولاية) .

ولا يَطْغَى أسلوب الوعظ على المؤرِّخ ، بل يذْفَعُهُ تدنُّيه وعلمُه إلى التَّنبيه بكلماتٍ قليلة على ما قد يرد من أخبارٍ أو حوادثٍ مصدِّرها الظلمُ أو المغالاة في الأسعار أو نحو ذلك^(٤٣) كاجتياح الأمراض والأوبئة وانحباس المطر مستشهداً بالآياتِ الكريمة أو الأحاديث النبوية الشريفة .

أما التَّراجُمُ التي أوردَها في حولياته فلا تخلو ترجمةً من النيف والعشرين من تراجم من عَرَفَهم من استقصاء دقيقٍ وأسلوب خاصٍّ يفيضُ عاطِفَةً صادقة ويطفحُ بكلِّ معاني الوَرعِ والمُشاعر الإنسانية ، يظهر ذلك جلياً وبشكل خاصٍ في ترجمته لوالديه وشيوخه العلماء : أبو طالب ، والآنسي ، والكبسي وهو آخر ما كتبه^(٤٤) .



٥ - خاتمة في منهجنا في تحقيق الحوليات

١ - لم أُنكَبُ في تحقيقي هذه الحولياتِ المنهجَ الذي اعتمدته في إخراج (حوليات النعمي التهامية) وسابقتها للحرازي (رياض الرياحين - السَّفر الثاني) ففي الثلاثة كان المَعتمدُ نصاً فريداً بخطِّ المؤلف^(٤٥) . وبقدْر ما كان الإهمالُ لتقويم أو تصحيح أخطاء السَّابِقين ، لأنَّ ذلك كان الأعمُّ والأشملَ فيها ، كان التَّنبيهُ والإشارةُ في حولياتِ علامتنا الجرافي ضرورياً ، فقد كان من الضروري التنبية على مواضع اللحن والخطأ عنده حتى لا يتوهم القارئ صحَّة ما كتبه أو

(٤٢) راجع تعليقنا (ص : ٧٧) وعن الولاية (ص : ٢٣٥ وغيرها) .

(٤٣) راجع الصفحات (٣١ ، ٣٤ ، ٨٣ ، ٨٩) وغيرها .

(٤٤) راجع تراجمهم في الصفحات (٧٢ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٨٥) .

(٤٥) راجع مقدمة التحقيق فيها .

يَتَّهَمُنَا المتعالم في اللغة بالجهل أو التَّجْهِيل (ولا سَمَحَ اللهُ !) . فكانَ تصحيحُ ما هوَ ضروريٌّ في الأصل أو إثباته كما هو مع الإشارة إلى كل ذلك في الحواشي .

٢ - ولم يقع المؤلف في أوهامٍ أو أخطاءٍ تاريخية ، باستثناء حالاتٍ نادرةٍ أشرنا إليها ، لكنَّهُ لم يكنْ كثيرَ التَّفصيل في بعضِ الحوادثِ ، فاعتمدنا على المؤرِّخ زبارة في استكمال ذلك أو جلائه في هوامشِ صفحاتِ الكتاب .

٣ - ليسَ ذلكَ فحسبُ ، بل وجدنا من المفيد والمناسِب أن نكمِّلَ من حولياتِ المؤرِّخ زبارة ماتوقَفَ عنده المؤلفُ بمَرَضِهِ ووَفاته المفاجئة بقيَّةَ حوادثِ سنةِ وفاته ١٣١٦ هـ / ديسمبر ١٨٩٩ م وأولها ترجمة حياته الوافية ، فترجمة زميله وصديقه العلامة المؤرِّخ مُحَمَّد بن عبد الملك الآنسي المتوفى في السنة نفسها ، ولعلاقة ذلك بما ذكره المؤلفُ عنه وعن والديه في حَوَليَّاته^(٤٦) وكذا ترجمة شيخه العلامة أحمد بن مُحَمَّد الكبسي الذي ورَدَ الكثيرُ من أخباره ومواقفه في الحوليات ، وختمنا ذلكَ بِحوادثِ السَّنَةِ التَّالِيَةِ (١٣١٧ هـ / ١٩٠٠ م) لاتَّصالِ أحداثها بما سَبَقَ للمؤلف ذكره عام وفاته ، ولننصِّلَ بِحولياتنا هذه إلى عَتَبَاتِ القَرْنِ العشرين ، مع إجرائنا على حَوَلية زبارة ما أَجْرَيْنَاهُ على حَوَليات الجِرافِي من التحقيق والإيضاح اللازم .

٤ - كانَ خَطُّ المؤلف من النسخ اليمني المعروف لدينا ، ووجدنا شيئاً من الصَّعاب القليلة في مواضعٍ معيَّنة ساعدتنا على كَشْفِها أو حلِّها فضيلة الأخ العلامة القاضي مُحَمَّد بن أحمد الجرافي - حفيدُ المؤلف - وفي موضعين أو ثلاثة أشرنا إليها فيما لم نَهْتَدِ إلى فهمه .

٥ - وغنيٌّ عن البيان ذكر ما كانَ من الواجبِ إيضاحه أو التعريف به من أسماء الرِّجال والمواضع والمصطلحات وما هو ضروري من تواريخ ، كلُّ ذلك

(٤٦) راجع (ص : ١٥٦ ، ٢٠٤) .

وأمثاله وضَعْنَاهُ فِي الحَوَاشِي ، وَمَا أَضَفْنَاهُ مِنْ كُلِّ العَنَاوِينِ لِحَوَادِثِ الكِتَابِ وَمَوَاضِيْعِهِ وَالتَّوَارِيخِ المِيْلَادِيَةِ ، أَوْ أَيْ إِضَافَةٍ إِلَى النِّصِّ فَقَدْ وَضَعْنَاهُ بَيْنَ حَوَاصِرَ مَعْقُوفَةٍ هَكَذَا : [] .

٦ - وَإِكْمَالًا لِلْفَائِدَةِ فَقَدْ ذَيْلْنَا الكِتَابَ بِخَمْسَةِ مَلَاْحِقٍ :

الأوَّلُ : أَسْمَاءُ الوَلَاةِ العُثْمَانِيِيْنَ الذِّينِ تَوَلَّوْا حُكْمَ الْيَمَنِ (١٢٨٩ - ١٣٣٦ هـ / ١٨٧٢ - ١٩١٧ م) .

الثَّانِي : أَسْمَاءُ الْأُمَمَةِ الْمُعَاصِرِينَ لِلْحُكْمِ الْعُثْمَانِيِ الثَّانِي فِي الْيَمَنِ (١٢٦٥ - ١٣٣٦ هـ / ١٨٤٩ - ١٩١٨ م) .

الثَّالِثُ : ثَبِتَ بِأَلْقَابِ الْأَسْمَاءِ الشَّهِيرَةِ مِنَ الْيَمَنِيِّينَ الْوَارِدَةِ فِي الكِتَابِ .

الرَّابِعُ : أَسْمَاءُ أَعْضَاءِ مَجْلِسِ الْمُبْعُوْثَانِ (الْبِرْلَمَانِ) الْعُثْمَانِيِ الْمُمَثِّلِينَ لَوَلَايَةِ الْيَمَنِ فِي عَامِ ١٣٢٩ هـ / ١٩١٩ م .

الخَامِسُ : التَّقْسِيْمُ الْإِدَارِي وَالْإِحْصَائِي لَوَلَايَةِ الْيَمَنِ .



كلمة شكر

وإذ تَخْرُجُ هذه الحولياتُ التاريخية إلى النور لتُكْمِلَ صورةَ سنواتٍ عشرين حافلةٍ مهمّةٍ من آخر القرن الماضي من (تاريخ اليمن الحديث والمعاصر) أجدُ نفسي عاجزاً إلا من تكرار الشكر لفضيلة الأخ العلامة القاضي محمد بن أحمد الجرافي وللأخ الصديق العالم الدكتور عدنان درويش الذي راجعَ وأشرفَ على طباعة الكتاب فلها مني عظيمُ التقدير ، ومن الله سبحانه خيرُ الجزاء ، وهو من وراء القصد .

الدكتور حسين بن عبد الله العمري

صنعاء أول رجب ١٤١٢ هـ

الموافق : ١٩٩٢/١/٥ م

من تاريخ اليمن الحديث والمعاصر
(حَوْلِيَّاتُ الْعَلَامَةِ الْجِرَافِي)

١٣٠٧ - ١٣١٦ هـ

١٨٨٩ - ١٩٠٠ م

[سَنَة سَبْعٌ وَثَلَاثُمِائَةٌ وَأَلْفٌ]

أَغُسْطُس سنة ١٨٨٩ م - أغسطس سنة ١٨٩٠ م]

[١/ب] دخلت سنة سبع وثلاثمئة وألف والمتوَلَّى في ولاية اليمَن من جهة السلطان عبد الحميد الوالي الفريق عثمان نوري^(١) الواصل صنعاء في شهر الحجة الحرام سنة : ١٣٠٦ [أغسطس : ١٨٨٩ م] ، وهذا^(٢) هو غير عثمان^(٣) باشا المشير^(٤) الذي تولَّى اليمَن قبل عثمان هذا^(٥) .

والإمام في صعدة وما يتبعها الإمام شرف الدين^(٥) .

والأمور في هذه السنة ساكنة ، والأمطار واسعة ، والحبوب كثيرة .



(١) انظر ثبت ولاية البين في الملحق : رقم (١) ، ص : ٢٣٥

(٢) جرى المؤلف على رسم كلمة (هذا) أو (هكذا) جاعلاً ألفها ياءً حيث وردت ، ولن نشير إلى ما يقع من مثلها .

(٣) فوقها في الأصل كلمة مقحمة بين السطرين ، وقد نصل حبرها فلم تتوضحها .

(٤) انظره في تثبيت ولاية البين الذي جعلناه في الملحق : رقم (١) ، ص : ٢٣٥

(٥) هو الهادي ، شرف الدين بن محمد بن عبد الرحمن ، من أحفاد الإمام يحيى بن حمزة ، إمام ، عالم ، فاضل . دعا لنفسه في صفر سنة ١٢٩٦ هـ / فبراير ١٨٧٩ م من ظفير حجة ، ثم انتقل إلى جبل الأنوم فدينه صعدة حيث بايعته قبائلها ، وغزا الأتراك إلى ظفير حجة ، واستمر حتى وفاته بحمص السارة الذي بناه جنوب صعدة في شوال سنة ١٣٠٧ هـ / يونيو ١٨٩٠ م - كما سيذكر المؤلف بعد قليل - (انظر : زيارة نزهة النظر : ٢١٢/١ : أئمة : ٢٧/١ : الجرافي : المقتطف : ٢٠٦) .

[وفاة العلامة الإمام محمد بن عبد الله الوزير ^(٦)]

وفي هذه السنة في ليلة الجمعة في الساعة الثالثة سابع عشر شهر جمادى الآخرة سنة : ١٣٠٧ توفي السيد الإمام العلامة ، مجدد العصر الأخير ، محمد بن عبد الله الوزير ، رحمه الله وتغشاه بواسع الرحمة . وكانت وفاته في السر ^(٦) ، وقبر هنالك ، وبُنيَتْ عليه قبة .

وكان - رحمه الله تعالى - عالماً ، محققاً ، مدققاً ، في قلبه المنفعة الكاملة . وكان مقيماً للشريعة أتم القيام بدون رُمح ولا صارم . وكان يأتي إليه الناس من أقطار الأرض ليفضل الخصومات . وهو قائم ودعا في شهر محرم سنة : ١٢٧٠ وكان ما كان مما هو معلوم . وترجمته وسيرته تحتل تطويل ^(٧) والمراد الاختصار ^(٨) . وبلغ من العمر تسعين سنة إلا شهرين وثلاثة أيام ، وذلك أن ولادته - حسباً أفادني هو بخطه في إجازة منه للحقير ^(٩) - في عشرين شهر شعبان سنة : ١٢١٧ . وخلف ولده السيد العلامة عبد الله بن محمد بن عبد الله المولود في سنة : ١٢٦٢ [١٨٤٦ م] ^(١٠) حسباً أخبرني به ولده السيد محمد بن عبد الله بن محمد . والسيد

(٦) العلامة محمد بن عبد الله الوزير (١٢١٧ - ١٣٠٧ هـ / ١٨٠٢ - ١٨٨٩ م) عالم ، فقيه ، فاضل ، مجتهد ، إمام ، دعا لنفسه في مسقط رأسه (هجرة بيت الوزير بأعلى وادي اللّمر من بني حشيش على بعد ٢٥ كم شمال شرق صنعاء) كما ذكر المؤلف ، وقام أنصاره بنشر دعوته حول صنعاء التي دخلها في أول العام التالي ، لكن لم يلبث أن تخلّى عن هذا الأمر واستقر بموطنه للتدريس ، وفصل الخصومات حتى وفاته .

(٧) كذا الأصل ، وكثيراً ما يخرج المؤلف عن التزام الإعراب إلى الدارجة .

(٨) زبارة : أئة البين ١٥/٢ ؛ نزعة النظر : ٥٤١/٢ ؛ الجرافى : المقتطف ص ٢٠٤ ؛ وللمؤرخ محمد بن إسماعيل الكسبي (جواهر الدر المكنون وعجائب السر الخزون) في سيرته ، نشره محققاً ومتوسعاً الأستاذ زيد بن علي الوزير (منشورات العصر الحديث : ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) .

(٩) أي المؤلف .

(١٠) وتوفي سنة : ١٣١٠ هـ / ١٨٩٣ م ، كما سيأتي .

الفَخْرِي^(١١) باقِي^(١٢) فِي مَحَلِّهِمُ السَّرْمَقِيَّ لِلشَّرِيعَةِ ، زَادَهُ اللهُ كَالاً . وَلَهُ ثَلَاثَةُ
أَوْلَادٍ مِنْهُمْ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْمَذْكُورُ ، وَهُوَ أَكْبَرُهُمْ وَهُوَ مَوْلُودٌ حَسَبًا أَخْبَرَنِي فِي
سَنَةِ : ١٢٨٥^(١٣) .

☆ ☆ ☆

[وَفَاةُ الْقَاضِي صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِي الرَّجَالِ فِي صَنْعَاءَ] :

وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَقْتَ الصَّلَاةِ^(١٤) تَاسِعِ شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةِ : ١٣٠٧ تُوُفِّيَ
الْقَاضِي صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبِي الرَّجَالِ ، رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً الْأَبْرَارِ .

وَكَانَ عَظِيماً فَاضِلاً . وَتَأَخَّرَ دَفْنُهُ إِلَى يَوْمِ السَّبْتِ عَاشِرِ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ فِي
مَقْبَرَةِ خَزَيْمَةَ . وَكَانَ عَمْرُهُ حِينَ مَاتَ تَسْعُونَ^(١٥) سَنَةً ، لِأَنَّ وَلَادَتَهُ سَنَةَ
سَبْعِ عَشْرَةٍ [وَمِئَتَيْنِ وَأَلْفَ / ١٨٠٢ م]^(١٦) كَمَا أَخْبَرَنِي بَعْضُ الثَّقَاتِ .

☆ ☆ ☆

[سَفَرُ الْحَجَّاجِ إِلَى مَكَّةَ] :

وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثِ ثَانِي وَعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ [١٣ مَارَسِ
سَنَةِ : ١٨٩٠ م] عَزَمَ الْحَجَّاجُ لِلْحَجِّ مِنْ جِهَةِ الْحِجَازِ ، وَخَرَجَ النَّاسُ كِبَارَهُمْ
وَصِغَارَهُمْ وَدَوْلَهُمْ^(١٧) لِتَوْدِيْعِهِمْ .

☆ ☆ ☆

(١١) الفخري : لقب من يسمى عبد الله .

(١٢) كذا الأصل ، على عادة المؤلف في خروجه عن التزام النحو وقواعد الإملاء .

(١٣) في كتاب (حياة الأمير علي بن عبد الله الوزير) لابن أخيه العلامة أحمد بن محمد بن عبد الله ،

ولادة السيد محمد عام ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م (ص : ٤١) وفيه تراجمهم .

(١٤) رسمها في الأصل رسم قرآني : (الصلوة) ولن نشير إلى ما يقع من مثلها .

(١٥) كذا ملحونة في الأصل .

(١٦) أضفنا ما بين المعقوفتين للإيضاح .

(١٧) كذا الأصل .

[تعيين الوالي إسماعيل حافظ باشا]^(١٨) :

وفي آخرِ نهارِ ذلكِ اليومِ بلغَ عزلُ الوالي عُثْمَانَ باشا وتبديله بإسماعيلَ باشا ،
وصلَ الخبرُ في السَّلكِ^(١٩) .



[وفاة الإمام شرف الدين ، ودعوة العلامة محمد بن يحيى
حميد الدين لمبايعته إماماً] :

وفي يومِ الأحدِ : ٢٧ من الشهر المذكور [١٨ مارس] بلغَ وفاة^(٢٠) الإمام
شرف الدين بن محمد ، رحمه الله تعالى وتغشاه بواسع الرحمة ، وبلغ أن وفاته
يومَ السبتِ تاسعَ عشرِ شهرِ شَوَّالِ المذكور ، وكانت وفاته في صَعْدَةِ ، وتُقِلَ إلى
الْمَدَانِ^(٢١) وقُبر هنالك بوصية منه .

وحينَ وفاته اجتمع مَنْ يَشَارُ إليه بالبنانِ هنالك ، وجَعَلُوا على بُيُوتِ
الْأَمْوَالِ مَنْ يَحْرُسُهَا ؛ وأَجْمَعَ رأيهم على تَوَلِيَةِ السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى
حَمِيدِ الدِّينِ - عَافَاهُ اللَّهُ - وهو إذ ذاك ساكِنٌ بصنعاءَ ، فأرسلوا إليه رُسُلًا
بِمَكَاتِيبَ ، وحينما وصلوا إليه اعتذَر لهم ، فأبَوْا وذكرُوا له أنَّ الأمرَ قد انتهى

١٨ هذه هي المرة الثانية يلي فيها إسماعيل حافظ باشا ، فقد ولي في المرة الأولى من قبل سنة

١٢٩٥ - ١٢٩٨ هـ / ١٨٧٨ - ١٨٨٠ م . انظره في ثبت ولاية اليمن في الملحق : رقم (١) ، ص : ٢٣٥

١٩ السُّلُكُ : هو خط الاتصال البرقي ، ربط به الأتراك اتصالاتهم بين صنعاء والحديدة ثم بقية

المراكز لأول مرة في تاريخ البلاد سنة ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م ، أي بعد نحو عامين من استيلائهم

على صنعاء وقد تسنى لهم بعد ذلك سهولة التواصل بمراكز حامياتهم من ناحية وبالتالي مع

الباب العالي (استانبول) بطريق الحجاز وبلاد الشام . وكثيراً ما كان خط السلك عرضة

للقطع من جانب القبائل المؤيدة للإمام في محاربة الوجود العثماني كما سيأتي معنا .

٢٠ في الأصل : (وفات) ، على عادة المؤلف .

٢١ الْمَدَانُ : من بلاد الأهنوم شمال غرب صنعاء ، وهي من هِجَرِ الْعِلْمِ .

ونَحْشَى عَلَيْكَ أَنْ تُعَاقَبَ مِنْ جِهَةِ الْبَاشَا ، وَأَنَّهُ قَدْ تَحَتَّمْ عَلَيْكَ الْوُجُوبُ . فَلَمَّا أَنْ رَأَى أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ ذَلِكَ ، وَخَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ مَا هُنَالِكَ ، فَخَرَجَ مُخْتَفِياً فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ : ٢٨ شَوَال ، وَوَصَلَ إِلَى مَحَلٍّ بَيْنَ الرُّوْضَةِ وَصَنْعَاءَ ، وَأَمْسَى لَيْلَةَ الثَّلَاثِ هُنَالِكَ .

وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثِ : عَزَمَ وَبَعِيَّتِهِ جَمَاعَةً مِنْ هُنَالِكَ كَثِيرُونَ ، وَلَحَقَهُ وَلَدُهُ السَّيِّدُ الْعِمَادُ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ^(٢٢) ، وَلَمْ يَأْخُذْ مَعَهُ مِنْ أَمْوَالِهِ شَيْئاً^(٢٣) لِيَخْشِيَتِهِ مَا ذَكَرَ ؛ بَلْ تَرَكَ بَيُوتَهُ وَأَمْوَالَهُ فِي كُلِّ مَحَلٍّ ، وَهُوَ صَاحِبُ مَالٍ كَثِيرٍ ، وَعُمُرُهُ - كَمَا أَخْبَرَنِي بَعْضُ الثَّقَاتِ وَكَأَنَّ هُوَ مَعْلُومٌ - خَمْسُونَ سَنَةً إِلَى الْآنَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا يَتَجَدَّدُ .



[وَصُولُ إِسْمَاعِيلَ بِأَشَا إِلَى صَنْعَاءَ وَمِبَاشَرَتُهُ أَعْمَالَهُ] :

وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَلَاثَ عَشَرَ شَهْرِ الْقَعْدَةِ سَنَةِ : ١٣٠٧ [٣٠ يُونِيُو : ١٨٩٠ م] وَقَعَ خُرُوجُ إِسْمَاعِيلَ بِأَشَا الْمَذْكُورِ إِلَى الْحَدِيدَةِ مُتَوَجِّهاً إِلَى صَنْعَاءَ . ثُمَّ وَصَلَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ : ٢٣ شَهْرِ الْقَعْدَةِ الْحَرَامِ سَنَةِ : ١٣٠٧ . وَلَمَّا وَصَلَ بِأَشَا أَعْمَالَهُ ، وَأَمَّنَ الْمَشَايخَ وَكُلَّ مَنْ أَخَافَهُ سَلَفُهُ .



(٢٢) هُوَ الْإِمَامُ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ حَمِيدُ الدِّينِ ، وَالْعِمَادُ لَقَبُ كُلِّ مَنْ اسْمُهُ (يَحْيَى) ، وَبَقِيَّةُ الْعِبَارَاتِ التَّالِيَةِ عَنْ وَالِدِهِ الْمَنْصُورِ ، وَهُوَ مِنْ مَوَالِيدِ ١٢٥٥ هـ / ١٨٤٠ م (تَقْرِيباً) كَمَا يَذْكُرُ الْمُؤَرِّخُ زُبَارَةُ فِي نَزْهَةِ النَّظَرِ : ٥٩٥/٢ ، فَعُمُرُهُ نَحْوُ الْخَمْسِينَ كَمَا يَشِيرُ الْمُؤَلِّفُ ، وَقَدْ تَوَفَّى بِقَفْلَةٍ عَذْرٍ مِنْ بِلَادِ حَاشِدٍ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ١٣٢٢ هـ / مَآيُو ١٩٠٤ م ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ الْإِمَامُ يَحْيَى الَّذِي تَلَقَّبَ بِالْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ ، وَأَسَّسَ الْمَمْلَكَةَ الْمُتَوَكِّلِيَّةَ الْبَنِيَّةَ ، فَكَانَ حَاكِمَهَا الْمُطْلَقُ مِثْلَ الْإِنْحِسَابِ الْعُثْمَانِي فِي هَزِيمَةِ تَرْكِيةٍ فِي الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ ١٩١٨ م حَتَّى مَقْتَلِهِ فِي ثَوْرَةِ الدِّسْتُورِ عَامِ ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م . وَقَدْ قَامَ بِدَوْرٍ قِيَادِي هَامٍ مَعَ أَبِيهِ حَتَّى وَفَاتِهِ ، وَسَتَأْتِي لَهُ بَعْضُ الْأَخْبَارِ .

(٢٣) جَرَى الْمُؤَلِّفُ عَلَى رِسْمِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي الْأَصْلِ : (شَيْءٌ) ، وَسَوْفَ لَانْشِيرُ إِلَى مَا يَرِدُ مِنْ مِثْلِهَا .

[مبايعة المنصور محمد إماماً في صعدة] :

وأما السيّد العلامة محمد بن يحيى [حميد الدين]^(٢٤) فإنه وصل صعدة واجتمع إليه الأعيان وذاكروه^(٢٥) في العلوم ؛ ثم بعد أيام بايعوه ، وقبض بيت المال ، ثم انتقل [إلى]^(٢٦) المَدَن^(٢٧) ، ورغب الناس في الجهاد ؛ (وتكنى بالمنصور)^(٢٨) . ثم إنه حصل له مرض عظيم نحو العشرين النهار ، وهو الآن في أوائل الصحة .



[وفاة المفتي القاضي حسن الأكوغ] :

وفي ليلة الجمعة تاسع وعشرين شهر الحجة من هذه السنة سنة : ١٣٠٧ [١٥ أغسطس : ١٨٩٠ م] : توفي مفتي الولاية القاضي حسن بن حسن الأكوغ^(٢٩) في الروضة^(٣٠) . وقبر في مقبرة الروضة الشرقية بعد صلاة الجمعة .



(٢٤) أضفناها توضيحاً .

(٢٥) يريد : ناقشوه وناظروه .

(٢٦) (إلى) : ليست في الأصل .

(٢٧) انظرها فيما سبق ص : ٢٨

(٢٨) (وتكنى بالمنصور) مقحمة بين السطرين في الأصل .

(٢٩) القاضي حسن بن حسن بن محمد الأكوغ (١٢٣٤ - ١٣٠٧ هـ / ١٨١٩ - ١٨٩٠ م) فقيه ، علامة ،

مفتي ، هو حفيد شيخ الإسلام الشوكاني من بنته ، أخذ عنه وهو صغير السن ، وأخذ عن خاله

العلامة أحمد بن محمد الشوكاني وطبقته من تلاميذ والده الإمام ، وغيرهم من كبار علماء صنعاء ،

وتضلّع في علوم الفقه وأصوله والحديث وعلومه ، نصب للقضاء ولقب بشيخ الإسلام في عام

١٢٨١ هـ / ١٨٦٤ م خلفاً للعلامة أحمد بن محمد الأكوغ ، وبعد دخول الأتراك صنعاء عين مفتياً

واستمر للفتوى حتى توفي بالروضة في سلخ ذي الحجة سنة ١٣٠٧ هـ / ١٨٩٠ م (زبارة : نزهة

النظر ٢١٤/١ - ٢١٦ ؛ العمري : فترة الفوضى : ١٦٣) .

(٣٠) الروضة : منزله أهل صنعاء ، تقع على بعد نحو عشرة كيلومترات شمالاً من صنعاء .

[سنة ثمان وثلاثمائة وألف]

[سنة : ١٨٩٠ - ١٨٩١ م]

[إعلانُ فَرْمَانٍ تعيينِ الوالي إسماعيلَ حَقِّي :]

وفي يومِ السبت : ١٩ ربيعِ أوّل سنة : ١٣٠٨ [أوّل نوفمبر ١٨٩٠ م] : وَقَعَ قراءةُ الفَرْمَانِ ^(١) حقّ إسماعيلَ حَقِّي . وَحَالَ كُتُبُ هذا والمدافعُ تضربُ لذلكِ الشَّانِ . ولمْ يَصِلِ الفَرْمَانُ إلّا في هذا الشهرِ ، كونه تأخّرَ لِسَبَبٍ .

☆ ☆ ☆

[ظاهرةٌ طبيعيةٌ :]

وفي يومِ الاثنين : ١٩ ربيعِ آخِرِ سنة : ١٣٠٨ قُبِيلَ الظُّهرِ : وَقَعَ قَارِحٌ ^(٢) من السماءَ ، ابتداءً من العَدَنِ ^(٣) ، ثمَّ انجَرَّ إلى الشَّرْقِ ، سَمِعَ هذا الجَلَّةُ من النَّاسِ . ثمَّ وصلتِ الأخبارُ من مَحَلَّاتٍ بعيدةٍ أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذلكَ ، سُبْحَانَ مَنْ هَذِهِ قُدْرَتُهُ : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ ^(٤) .

☆ ☆ ☆

(١) الفرمان : المرسوم السلطاني (تركية) .

(٢) القارح : الصوت المدوي .

(٣) العدن : جهة الجنوب .

(٤) الآية : ٥٩ من سورة الإسراء . وتامها : ﴿ وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون ، وأتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً ﴾ .

[وفاة المؤرخ الحافظ محمد بن إسماعيل الكبيسي]^(٥) :

[٢/أ] وفي يوم الخميس سادس وعشرين شهر جمادى الآخرة : تُوفي السيد العلامة الحافظ المحقق ، باقى المتقين^(٦) ، السيد محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن أحمد الكبيسي ، رحمه الله وتغشاه بواسع الرحمة والرضوان ؛ وكانت وفاته في هجرة الكبس بخولان ؛ وهو عديم النظر في هذه الأيام . وأما حفظه في التاريخ ونحوه فهو الإمام ؛ وقد بلغ عمراً عظيماً فإنه في سبعة^(٧) وثمانين سنة ، لأن ولادته - كما كتبه لي بخطه في إجازة منه للحقير - ثامن عشر شهر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين [ومائتين وألف]^(٨) ، فيكون إلى هذه السنة سبعة^(٧) وثمانين سنة وشهراً وتسعة أيام .

وله تاريخ من ولي اليم^(٩) من عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الآن ، وغير ذلك من الجوامع المفيدة . فرحمه الله ، وألحقنا بالمؤمنين إنه على ما يشاء قدير . وقد اتفقت^(١٠) به مراراً حين دخوله صنعاء ، فالحمد لله على ذلك وعلى اتصال سدينا به .



(٥) انظر ترجمته مبسطة عند زبارة : نزهة النظر : ٥٢٨/٢

(٦) مهملة في الأصل ، وهي فيه بهذا الرسم .

(٧) كذا الأصل .

(٨) أضفنا ما بين المعقوفين لإزالة اللبس .

(٩) عنوان كتابه هذا : (اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية) طبع حديثاً في نشرة غير محققة .

(١٠) كذا الأصل .

[مرضُ الوالي إسماعيلُ باشا] :

(وفي شهرِ رَجَبٍ من هذه السَّنةِ مرضَ الوالي إسماعيلُ باشا مرضاً أَشْرَفَ فيه على الموت ، ثم شُفي مع بقاءِ عِلَّةٍ فيه)^(١١) .

☆ ☆ ☆

[وفاةُ الفقيهِ مُحسِنِ الرُّقْيَحِيِّ]^(١٢) :

وفي يَومِ الخَميسِ ثاني شهرِ شعبانِ سنة : ١٣٠٨ [١٢ مارس : ١٨٩١ م] :
توفي الأَخُ الفاضِلُ مُحسِنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرُّقْيَحِيُّ ، وَقَبِرَ بِخَزِيمَةَ بعد صلاةِ
الظُّهرِ . واجتمع في قَبْرِهِ^(١٣) أُمَمٌ كثيرون .

وهو منُ مشايخِ كتابِ الله تعالى ، أسمعَ عليه جَلَّةٌ من النَّاسِ . وكانَ
مُتَوَاضِعاً ، كَثِيرَ العِنايةِ بالطلَّبةِ ، حتَّى إنه يأتي المهاجرينَ^(١٤) إلى منازلهم ليسمعَ
لهم كتابَ الله . وماتَ وقد نافَ على السَّبعين ، فرحَهُ الله تعالى .

☆ ☆ ☆

[وفاةُ القاضي لُطفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ سَهِيلِ] :

وفي يومِ الثَّلَاثِ حَادِي عَشَرَ شَهْرِ شَوَّال : ١٣٠٨ [١٩ مايو سنة :
١٨٩١ م] : تُوُفِّيَ القاضي الفاضِلُ لُطفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ سَهِيلِ ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى

(١١) ما حصرناه بين قوسين لحق في هامش الأصل ، وسترَد أخبار الوالي هذا فيما يأتي .

(١٢) ترجمته ونسبه مبسوطان عند زبارة : أئمة : ٣٢/٢ - ٣٣ (وفيات سنة : ١٣٠٨) .

(١٣) كذا الأصل .

(١٤) المهاجرون : طلبة العلم القادمون من خارج صنعاء . و (المنازل) جمع (منزلة) : وهي غرف ملحقة بالمساجد موقوفة للطلبة يسكنونها خلال الطلب .

وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ ؛ وَصَلَّى عَلَيْهِ فِي الْجَامِعِ الْمَقْدَسِ عَقِبَ الظُّهْرِ ، وَدَفِنَ شَرْقِي الْمَاجِلِ الْمَسْمِيِّ ^(١٥) مَاجِلَ الدِّمَّةِ ^(١٦) .

وكان - رحمه الله - مأموناً ، يكتُبُ بينَ النَّاسِ الْبَصَائِرَ وَالْأَوْرَاقَ . وكانَ فاضلاً ذا دينٍ وأمانةٍ وسَكِينَةٍ لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ اثْنَانِ .

☆ ☆ ☆

[خُسُوفُ الْقَمَرِ] :

وفي ليلةِ الأحدِ سادسَ عشرَ شهرِ شَوَّالِ سنة : ١٣٠٨ : وقع خُسُوفُ الْقَمَرِ حَتَّى ذَهَبَ النُّورُ بِكُلِّيَّتِهِ ؛ وكانَ ابتداءؤه من الساعةِ الأولى وإثنا عشر ^(١٧) دقيقة ، وأنجلاؤه في الساعةِ الخامسةِ ؛ نسألُ اللهَ الْعَفْوَ وَالْغُفْرَانَ .

☆ ☆ ☆

[مَقْتَلُ الْقَائِدِ التُّرْكِيِّ فِي مَعْرَكَةِ بِلَادِ الشَّرَفِ] :

وفي هذا الشهرِ في مُبْتَدَآءِهِ : بلغَ أَنَّ الشَّيْخَ ^(١٨) [مَنْصَر] ^(١٩) السَّنِيدَارَ ، وَآخَرَ مَعَهُ مِنْ مَشَايِخِ الشَّرَفِ ^(٢٠) عَزَمُوا إِلَى الْإِمَامِ يُرِيدُوا ^(٢١) الْقِيَامَ [لِجِهَادِ

-
- (١٥) في الأصل : (المما) وكثيراً ما يرسم أمثالها بذلك ، ولن نشير إلى ما سيرد من مثله .
(١٦) مَاجِلِ الدِّمَّةِ : كان خارج صنعاء إلى الجنوب على الطريق الرئيسية إلى تعز ، ولما اتسعت المدينة وامتدت باتت المقبرة والمَاجِلِ حَيّاً من أحيائها .
(١٧) كذا الأصل ، ملحونة .
(١٨) « الشيخ » : مقحمة بين السطرين في الأصل .
(١٩) أضفنا ما بين الحاصرتين من عند زبارة : أئمة : ١٩/٢ ، ومنصر السنيدار : شيخ قبيلة الْجَبْرِ .
(٢٠) الشَّرَفِ : من بلاد خُجُور في الشمال الغربي من صنعاء ، وهي الشرف الأعلى والأسفل (وآل السنيدار) من مشايخ الشرف الأعلى (الحجري : ٢٤٠/٢) .
(٢١) كذا الأصل غير معربة .

الأتراك [^(٢٢)] ، فبلغ أنه وقع الإذن لهم .، وأُرْسِلَتْ إلى مَحَلَّتهم بارودة ورصاص ؛ فتجمَّعوا ^(٢٣) القبائل في المحلّ المسمّى (الشاهل) ^(٢٤) . وعن قريبٍ منه حصنٌ يُسمّى (قُفْل شَمْر) فيه فِرْقَةٌ من الأتراك . فلما بلغهم ذلك كَتَبُوا إلى مُحَمَّد عارف ، وكان إذ ذاك قَوْمندان ^(٢٥) في حَجَّة ، فكتب القَوْمندان المذكور إلى والي اليمَن إسماعيلَ باشا يستأذنه في النهوض والقتال . فأذِنَ له في ذلك ؛ فَجَمَعَ مَنْ معه من العساكرِ وعَزَمَ إلى قُفْل شَمْر ، فوقعتُ بينه وبين أهلِ تلك البلادِ مَقَاتِلَاتٌ ذهبَتْ فيها مَقَاتيلٌ .

وفي يومِ الثَّلَاثِ خامسٍ وعشرينَ شهرِ شَوَّال : وَصَلَ الْخَبْرُ بِأَنَّ مُحَمَّدَ عَارِفَ خَرَجَ بِبَلَكَيْنِ ^(٢٦) من العسكرِ إلى تلكِ المَحَلَّاتِ ، وقد أَكْمَنُوا لهم العَرَبُ ^(٢٧) ، فوقعتُ منهمُ المقاتلةُ أولاً بالبناديقِ ، ثمَّ بالأَيْدِي . وفيها قُتِلَ مُحَمَّدُ عَارِفٌ ومَعَهُ علي باشا ^(٢٨) ، وبعضُ من أولئك العسكرِ ، وأربعةٌ أو خمسةٌ مَلَازِمٍ ^(٢٩) للإمام .



(٢٢) أضفنا عبارة (لجهاد الأتراك) للإيضاح فالخبر هو طلبهم الانضمام إلى صف المقاومة للوجود العثماني بقيادة الإمام المنصور الذي زوَّدهم (بالبارود) للتفجير والرصاص لأسلحتهم (راجع : زيارة : أئمة ١٨/٢) .

(٢٣) كذا الأصل ، على لغة ضعيفة .

(٢٤) الشاهل : من بلاد حجور المتقدمة قبل قليل نفسها ، وهو من الشرف الأسفل منها .

(٢٥) قومندان : كلمة تركية ومعناها : قائد ذو رتبة في القيادة .

(٢٦) مثنى (بلك) : وهو سرية من العساكر (تركية) .

(٢٧) كذا في الأصل .

(٢٨) رسمها في الأصل : (باشه) ، وترد هكذا على قلة .

(٢٩) ملازيم : مفرداها : ملازم ، وهم الخاصة الملازمون للإمام أو لغيره .

[الوالي يستنجدُ بالباب العالي طالباً عساكر كثيرة] :

وفي هذا اليوم : طلع الوالي إلى التلّغراف المسمّى بالسّلك^(٣٠) ، فكتبَ إلى الجهاتِ العدنّية^(٣١) الذي^(٣٢) فيها عسكر يحثّهم على الوُصولِ بالسُرعة ليذهبوا إلى تلك الحَلّات . وكتبَ إلى الرُّوم محلّ السُّلطنة^(٣٣) في السّلك أيضاً يلبّسُ وُصولَ عساكر كثيرة قيل : عشرة آلاف ، والله أعلم ما يتجدّد .

وفي يوم الثّلوث ثالثِ شهر القَعْدَة الحرام سنة : ١٣٠٨ [٩ يونيو : ١٨٩١ م] : وُصلَ جوابٌ في السّلك من الرُّوم^(٣٤) عن شأن العسكر ، ومضمونه أن في هذا اليوم ستقومُ العساكرُ المطلوبةُ إليكم (من لدننا بعضٌ ومن الشامِ آخريّن^(٣٥)) ، وذلك خمسة عشرَ طابور^(٣٦) ، كلّ طابورٍ ثمانئة نفر ، وسبعة مدافع .



[ناصر مَبْخُوت الأحمر يستولي على حصن ظَفِير حَجَّة] :

وفي هذا الشهر : بلغ أن قبائلَ أُرْحَب قد مالتُ إلى الإمام ، وأرسلتُ برهائن

(٣٠) انظر (السلك) فيما سبق ص : ٢٨

(٣١) العدنية : أي الجنوبية .

(٣٢) كذا الأصل ، على اللحن .

(٣٣) يريد بالروم : تركية ، ومحل السلطنة : العاصمة ، الآستانة .

(٣٤) كذا ملحونة في الأصل .

(٣٥) مابين القوسين لحق مقحم بين السطرين في الأصل .

(٣٦) كذا في الأصل ملحونة .

والطابور : فرقة عسكرية من المشاة ، وفي النظام العسكري العثماني يُشكّل (الطابور) ربع أَلَاي أي (سرية) عدد أفرادها من ٨٠٠ - ١٠٠٠ (كما ذكر المؤلف) . ويرى الشيخ محمد رشيد رضا (صاحب النار) أن لها أصلاً عربياً كما في شرح القاموس : أن (التابور) بالتاء : جماعة العسكر (راجع كتابنا : المنار والين ص : ٤٨) .

إلا القليل منها ، وَوَصَلَ [الشيخ ناصِر] مَبْخُوتٌ الْأَحْمَرُ^(٢٧) إِلَى (ظَفِيرِ حَجَّةٍ)
وَأَخَذَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنَ الْأَتْرَاكِ أَحَدٌ . ثُمَّ إِنَّهَا أُخِذَتْ مُحَلَّاتٌ فِي حَجَّةٍ كَثِيرَةٍ .



[حَسَنٌ أَدِيبٌ يَخْلُفُ الْوَالِي إِسْمَاعِيلَ ، وَقَوَاتٌ تَرْكِيَّةٌ تَصِلُ إِلَى
الْحَدِيدَةِ] :

نَعَمْ ، وَالِي الْيَمَنِ إِسْمَاعِيلُ بَاشَا لَمْ يَزَلْ قَائِمًا بِوُظُفِهِ^(٢٨) ، وَمُنْتَظَرًا لَوُصُولِ
الْعَسَاكِرِ ؛ وَقَدْ أَمَرَ الْعَسَاكِرَ الَّتِي بِيَلَادِ حَجَّةٍ أَنْ لَا يَتَعَدَّوْا أَحَدًا إِلَّا إِنْ تُعَدِّيَ
عَلَيْهِمْ ؛ وَفِي يَقِينِهِ وَصُولُ عَسَاكِرٍ أُخْرَى . وَلَمْ يَزَلْ بِهِ بَعْضٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ ، فَإِنَّهُ لَمْ
يَصِحَّ صِحَّةً كَامِلَةً بَعْدَ مَرَضِهِ الْأَوَّلِ .

وَفِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ لَيْلَةِ تَاسِعٍ وَعَشْرِينَ شَهْرِ الْقَعْدَةِ الْحَرَامِ سَنَةِ : ١٣٠٨ [٥ يُولِيُو
١٨٩١ م] : وَصَلَ خَبَرٌ فِي السُّلُوكِ بِأَنَّهُ قَدْ عُزِلَ إِسْمَاعِيلُ بَاشَا ، وَتَعَيَّنَ مُحَلُّهُ حَسَنُ
أَدِيبٍ بَاشَا ، وَهُوَ عَلَى خُرُوجٍ مِنْ مَحَلِّ السُّلْطَنَةِ .

وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ سَلَخَ الْقَعْدَةَ سَنَةِ : ١٣٠٨ : أَخْرَجَ إِلَى الْحَدِيدَةِ بَعْضَ مِنَ
الْعَسَاكِرِ الْمُوَعُودِ بِهِمْ ، وَذَلِكَ سِتْمَةُ نَفَرٍ وَكُسُورٌ ، وَسَبْعَةُ مَدَافِعٍ .



[تَأْيِيدُ الْقَبَائِلِ لِلْإِمَامِ] :

وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثِ غُرَّةِ شَهْرِ الْحِجَّةِ الْحَرَامِ : بَلَغَ أَنَّ عِيَالَ سَرِيحٍ ، وَأَرْحَبٍ ،
وَجَبَلِ عِيَالَ يَزِيدٍ ، وَبَعْضَ بَنِي الْحَارِثِ ، وَبَعْضَ هَمْدَانَ ، قَدْ عَزَمُوا عَلَى مَتَابَعَةِ

(٢٧) هُوَ كَبِيرُ مَشَائِخِ قَبِيلَةِ حَاشِدٍ ، وَكَانَ مِنْ أَنْصَارِ وَفَادَةِ الْإِمَامِ الْمَنْصُورِ وَابْنِهِ بِحْيٍ ، وَقَدْ أَضْفَأَا
اسْمَهُ الْأَوَّلَ وَهُوَ الصَّحِيحُ .

(٢٨) فِي الْأَصْلِ : (بَوْضِيفَتِهِ) .

الإمام ، وَنَصَرُوا^(٣٩) في ليلةِ هذا اليومِ ، وَوَصَلَتِ التَّنْصِيرَةُ^(٣٩) إِلَى جَرْبَانَ^(٤٠) .
وَبَلَغَ أَنَّ مُرَادَهُمْ بِالْهَجُومِ عَلَى بَعْضِ الْمَحَلَّاتِ .



[الْوَالِي الْجَدِيدُ حَسَنٌ أَدِيبٌ يَصِلُ الْحُدَيْدَةَ وَيَتَوَجَّهُ إِلَى حَجَّةَ] :

وفي يومِ الْجُمُعَةِ حَادِي عَشَرَ شَهْرِ الْحِجَّةِ الْحَرَامِ [١٧ يُولْيُو] : وَصَلَ فِي السَّلَكِ
خَبَرَ بِخُرُوجِ الْوَالِي الْجَدِيدِ إِلَى الْحُدَيْدَةِ وَبَعِيَّتِهِ أَحْمَدُ رُشْدِي بَاشَا وَطَابُورَيْنِ^(٤١)
مِنَ الْعَسَاكِرِ ؛ وَبَتُوكِيلُ إِسْمَاعِيلَ بَاشَا الَّذِي هُوَ أَحَدُ الْكِبَارِ مِنَ الْبُوشِ .
وَأَمَّا الْوَالِي الْأَوَّلُ إِسْمَاعِيلُ حَافِظٌ بَاشَا فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَرِيضاً فِي بَيْتِهِ .

ثُمَّ بَلَغَ عَزْمُ الْوَالِي الْجَدِيدِ وَمَعَهُ أَحْمَدُ رُشْدِي وَالْعَسْكَرُ إِلَى حَجَّةَ ، كَوْنَهَا
مَحَاصِرَةٌ بِحَيْثُ لَمْ يُمْكِنْ دُخُولُ أَحَدٍ إِلَيْهَا وَلَا خُرُوجُ أَحَدٍ ، وَفِيهَا أَهْلُهَا
وَالْعَسَاكِرُ .

ثُمَّ بَلَغَ وَقُوعَ فِتْنَةٍ فِي حَجَّةَ عَظِيمَةٍ ذَهَبَ فِيهَا جُلَّةٌ [مِنَ الْأَتْرَاكِ]^(٤٢)

وَأَمَّا أَصْحَابُ الْإِمَامِ فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلِ السَّيِّدُ أَحْمَدُ الشَّرْعِيُّ^(٤٣) الْمَقْدَمِيُّ وَهُوَ فِي بِلَادِ

(٣٩) التَّنْصِيرُ : إِيقَادُ الْمَشَاعِلِ لَيْلاً فِي سَطُوحِ النِّازِلِ وَفِي أَعْلَى الْجِبَالِ تَعْبِيراً عَنِ الدَّمِ وَالْمَنَاصِرَةِ وَفِي
الْبَيْنِ الْعَدِيدِ مِنَ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ تَسْمَى بِالنَّارِ لِهَذَا السَّبَبِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْإِعْلَانِ بِمَجْرَبٍ أَوْ نَحْوِهَا .
(٤٠) جَرْبَانَ : قَرْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ نَوَاحِي هَمْدَانَ الْقَرْيَةِ مِنْ صَنْعَاءَ ، عَلَى مَسَافَةِ نَحْوِ عَشْرَةِ
كِيلُومِتْرَاتٍ شَمَالاً مِنْهَا .

(٤١) كَذَا الْأَصْلُ ، عَلَى اللَّحْنِ ، وَانْظُرِ الطَّابُورَ فِيمَا سَبَقَ ص : ٣٦

(٤٢) أَضْفْنَا مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ لِيَتَضَحَّ لِلْقَصُودِ ، وَقَدْ ذَكَرَ الْمَوْرِخُ زِيَارَةَ أَنَّ الْمَعْرَكَةَ اسْتَبْرَتْ يَوْمَيْنِ قَتَلَ
فِيهَا نَحْوَ مِائَةِ وَخْسِينَ مِنَ الْأَتْرَاكِ ، وَعَشْرَةَ مِنَ الْهِنْدِيِّينَ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ كَانَ الْأَتْرَاكُ قَدْ انْهَزَمُوا
- قَبْلُهَا إِلَى حَجَّةَ - (أَثْمَةً) : ٢٠/٢

(٤٣) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّرْعِيُّ ، قَائِدٌ مُحَنِّكٌ ، اشْتَهَرَ فِي قِيَادَةِ الْمَقَاوِمَةِ لِلوُجُودِ الْعُثْمَانِيِّ وَسَتَأْتِي لَهُ أَخْبَارٌ ،
وَقَدْ أَصِيبَ وَتُوفِيَ فِي قَرْيَةِ الْقَابِلِ مُتَأَثِّراً بِمِجْرَاحَاتِهِ فِي رَبِيعٍ مِنَ الْعَامِ التَّالِيِ
(١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م) كَمَا سَيَأْتِي (ص : ٦١) وَرَاجِعُ زِيَارَةِ : ٨٧/٢ - ٨٧

أَرْحَبَ يُجَيِّشُ وَيَحْثُ حَتَّى اجْتَمَعَ مِنَ الْقَبَائِلِ الْمُتَقَدِّمَةِ^(٤٤) ذَكَرَهُمْ خَلَقَ كَثِيرٌ ؛ وَتَجَمُّعُهُمْ وَقَعَ فِي جَرْبَانَ . ثُمَّ وَقَعَ عَزْمُهُمْ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ : ١٧ الْحِجَّةَ إِلَى طَرَفِ بِلَادِ الْبِسْتَانِ^(٤٥) ، وَأَخَذُوا بَعْضَ الْقَرَى هُنَالِكَ . وَحِينَئِذَا وَصَلَ الْخَبْرُ إِلَى وَكَيْلِ الْوَالِي إِسْمَاعِيلَ بَاشَا لَمْ يُمْكِنَهُ التَّجْهِيزُ عَلَيْهِمْ لِعَدَمِ الْإِذْنِ مِنَ الْوَالِي ، وَقَدْ كَانَ الْوَالِي حِينَئِذَا وَصَلَ الْحَدِيدَةَ كَتَبَ إِلَى صَنْعَاءَ وَأَمَرَ بِتَجْهِيزِ عَسَاكِرٍ مِّنْ فِي صَنْعَاءَ إِلَى حَاجَّةَ ، وَيَكُونُ صُحْبَتَهُمْ مُصْطَفَى نَافِذٌ ؛ فَوْقَ الْإِنْتَظَارِ حَتَّى وَصَلَتِ الْعَسَاكِرُ الَّتِي مِنَ الْحَدِيدَةِ ؛ ثُمَّ وَقَعَ خُرُوجُهُمْ وَهُمْ قَدَرُوا أَلْفَ نَفْسٍ يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشَرَ شَهْرِ الْحِجَّةِ سَنَةِ : ١٢٠٨

وَفِي لَيْلَةٍ هَذَا الْيَوْمِ رُؤِيتِ الْمَنَائِرُ^(٤٦) بِبِلَادِ أَرْحَبَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الطَّرِيقِ .

ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى بَعْضِ الطَّرِيقِ ، وَأَخْبَرَهُمْ مُخْبِرُونَ بِأَنَّ طَرِيقَ جَرْبَانَ يُحْشَى مِنْهَا بِسَبَبِ تَجَمُّعِ الْقَبَائِلِ بِهَا ؛ فَعَرَّضُوا طَرِيقَ ضِلَاعٍ إِلَى شِبَامِ^(٤٧) ، وَأَمْسَوْا لَيْلَةَ الْأَحَدِ فِي بَيْتِ نَعَمِ^(٤٨) . وَفِي آخِرِ اللَّيْلِ أَمَرُوا بِالشَّدَادِ ثُمَّ عَزَمُوا ، فَلَمْ يَشْعُرْ لَهُمْ بَعْدَ الْفَجْرِ إِلَّا بِتَعْشِيرَةٍ^(٤٩) مِنَ الْقَبَائِلِ ، فَتَلَقَّوهُمْ ، فَانْهَزَمُوا ثُمَّ تَجَمَّعُوا فِي مَحَلٍّ ، فَضَرَبَتِ الْمِدَافُ فِيهِ ، فَظَنُّوا أَنَّهُ خَالِي^(٥٠) فَهَجَمُوا عَلَيْهِ ؛ فَلَمَّا قَرَّبُوا رَمَوْهُمْ^(٥٠) الْقَبَائِلُ بِالْبِنَادِقِ .

(٤٤) كَذَا الْأَصْلُ .

(٤٥) مِنْ نَوَاحِي صَنْعَاءَ عَلَى بَعْدِ نَحْوِ ٤٠ / كِيلُومِتْرًا غَرْبًا .

(٤٦) الْمَنَائِرُ : الْمَشَاعِلُ ، وَتُسَمَّى أَيْضًا (التَّنصِير) انْظُرْهَا فِيمَا تَقْدَمُ ص : ٣٨

(٤٧) شِبَامُ كُوكْبَانَ : مَدِينَةُ شِمَالِ غَرْبِ صَنْعَاءَ ، وَالطَّرِيقُ هَذِهِ مِنْ ضَلْعِ هَدَانَ .

(٤٨) بَيْتُ نَعَمٍ : نَاحِيَةٌ مِنْ نَوَاحِي هَدَانَ ، شِمَالِ غَرْبِ صَنْعَاءَ .

(٤٩) التَّعْشِيرَةُ : رِخَاتُ مِنْ طُلُوقَاتِ رِصَاصِ الْبِنَادِقِ .

(٥٠) كَذَا الْأَصْلُ مَلْحُونَةٌ .

ثم وقعت حِرابَةٌ يَسِيرَةٌ في ذلك اليَوْمِ إلى آخره . وبلغَ أن في آخرِ اليوم وصلَ
السَيِّدُ أَحْمَدُ الشَّرْعِي المَقْدَمِي ؛ ثم تلاَحَقَتِ القبائلُ من كلِّ جهةٍ ، ومن جُمِلَتهم
بعضُ الذين كانوا قد دخلوا بلادَ البُسْتَانِ حتَّى صارَ عددهم كثيراً^(٥١) .

ثم وقعتُ حِرابَةٌ في هذه الليلةِ ليلةِ الاثنينِ عَظِيمَةً ، ذهبَتْ فيها نَفوسٌ من
الطرفَيْنِ لم يبلغنا عددهم تحقيقاً .

وفي يوم الاثنين : الأمور ساكنةٌ ، وكذلك ليلةُ الثُلُوثِ . ثم عَزَمُوا ووَصَلُوا
شِبامَ ، والقبائلُ يَذْهَبُوا^(٥٢) معهم في الطُّرُقِ لمقابلتهم . ثم بلغَ أن بعضاً منهم
سيجسِسُ في كَوَكَبَانَ^(٥٣) ، والبعضُ سيَذْهَبُ مَسُورَ^(٥٤) لتَحْصِينِهِ ببعضٍ ، ثم
يَذْهَبُونَ حَاجَةً .



(٥١) يذكر المؤرخ زبارة أن عددهم : « نحو ثمانية آلاف مقاتل » أئمة : ٢٠/٢

(٥٢) كذا في الأصل ، ملحونة .

(٥٣) كوكبان : حصن ومدينة جميلة فوق الجبل الذي على سفحه مدينة شبام ، وهي تبعد عن صنعاء
بـ ٣٦ كم إلى الشمال الغربي منها .

(٥٤) هو مسور حجة .

[سَنَة تِسْع وَثَلَاثُمِائَة وَأَلْف]

٦ أَوْغُسْطُس سَنَة : ١٨٩١ - ٢٤ يُولْيُو سَنَة : ١٨٩٢ م]

هَذَا ، وَدَخَلَتْ سَنَة ١٣٠٩ جَعَلَ^(١) اللَّهُ فِيهَا خَيْرًا وَبَرَكَةً ، وَاجْتِمَاعًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَائْتِلَافًا .

يَوْمُ الْخَمِيسِ [٦ أَوْغُسْطُس : ١٨٩١] : وَأَكْثَرُ الْحَلَّاتِ الْيَمَنِيَّةِ سَيًّا الْحَوَازِ^(٢) ، أَيْ حَوَازِ صَنْعَاءَ ، قَدْ خَالَفَتْ عَلَى السُّلْطَنَةِ وَدَخَلَتْ فِي أَمْرِ الْإِمَامِ ، وَلَمْ يَزَلْ تَجْمَعُ الْقَبَائِلُ فِي كُلِّ مَحَلٍّ . وَكَثُرَ الْخَوْفُ ، وَاشْتَدَّ الْخُطْبُ . وَمِنْ جُمْلَةِ مَنْ خَالَفَ قَبَائِلُ بِلَادِ الْبُسْتَانِ ، وَقَطَعُوا السَّلَكَ .

☆ ☆ ☆

[هُجُومٌ عَلَى خِيَالَةِ حِرَاسَةِ الْبَرِيدِ وَقَتْلُهُمْ فِي يَازِلِ] :

وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَانِي شَهْرِ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ : خَرَجَ بَعْضُ مَنْ الْخِيَالَةِ^(٣) لِلِقَاءِ الْبُسْطَةِ^(٤) الْوَاصِلَةِ مِنَ السُّلْطَنَةِ وَغَيْرِهَا ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى يَازِلِ مِنْ بِلَادِ الْبُسْتَانِ تَلَقَّوهُمْ الْقَبَائِلُ ، وَقَتَلَتْ بَعْضَهُمْ وَالبعضُ أُسْرُوهُ ، كَمَا بَلَغَ ، وَأَخَذُوا بِنَادِقِهِمْ وَخَيْلِهِمْ مَعَ الْبُسْطَةِ ، وَلَمْ يَرْجِعْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَاحِدًا^(٥) كَمَا قِيلَ . ثُمَّ قَتَلُوا مَدِيرَهُم^(٦) السَّيِّدَ

(١) الْأَصْلُ : (جَعَلَهَا) سَهْوً .

(٢) الْحَوَازِ : الْجَوَارِ وَالْقَرِيبُ مِنَ الْقَرْيِ .

(٣) الْأَصْلُ : (الْخِيَالِيَّةُ) كَذَا مَعْجَمَةٌ .

(٤) الْبُسْطَةُ : الْبَرِيدُ ، كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ .

(٥) كَذَا الْأَصْلُ .

(٦) أَيُّ مَدِيرِ نَاحِيَةِ بِلَادِ الْبُسْتَانِ مِنْ قَبْلِ الْأَتْرَاكِ ، وَهُوَ السَّيِّدُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يُوسُفَ الْكُوكُبَانِيِّ .

(زِبَارَةُ : ٤٢/٢) .

عبد الكريم من سادات كوكبان وأخذوا سلاحه ، والقاتلين^(٧) له من أهالي بلاد البستان .



[حملة تأديب فاشلة على بلاد البستان] :

[٢/ب] وفي يوم السبت ثالث شهر محرم : أرسل وكيل الوالي بطابور^(٨) من العسكر ، ومعه مدافع ، وعليهم عثمان ييه أمير لغزو بلاد البستان والرجوع آخر النهار ، ولا يكون المبيت إلا بصنعاء . فخرجوا وقت الفجر ، ووقع بعض حراب في طرف بلاد البستان بالقرب من عصر^(٩) . ولما سمعت القبائل بذلك غارت ؛ وحينما أرادوا^(١٠) الأتراك الرجوع لحقتهم القبائل ، ووقعت بينهم مقاتلة ، والأتراك يرجعون مع القتال ، حتى وصلت القبائل إلى عصر ، رأينا ذلك من صنعاء .

هذا ، ولم يقع في هذه القتلة مقاتيل كثير ، إلا أنهم رجعوا بثلاثة رؤوس . وأما من العسكر السلطانية فالله أعلم كم وقع ، لأنه لم يأتنا خبر متيقن . ثم رجعوا^(١١) العسكر ووصلوا صنعاء بين المغرب والعشاء .



[تجمع القبائل ومحاولتها حصار صنعاء] :

وفي يوم الأحد : بلغ تجمع القبائل إلى بلاد البستان تجمعاً عظيماً ، ووصلوا

(٧) كذا ملحونة في الأصل .

(٨) انظر تعليقنا عليها فيما سبق ص : ٣٦

(٩) عصر : غرب صنعاء ، وقد امتدت مدينة صنعاء في اتساعها إليها .

(١٠) كذا ملحونة في الأصل .

إلى الجبال التي فوق عَصْر . وَعَشَرُوا^(١١) بينادِقِهِمْ لإظهار أَنَّهُمْ هنالك ؛ وخرجتُ
عسكرٌ من صَنْعَاءَ فوصلتُ إلى خارجِ بابِ القَاعِ^(١٢) ، (وضربتُ ثلاثَ ضرباتٍ
بالمَدافعِ)^(١٣) ، ولم يَكُنْهُمْ المَسِيرُ فوقَ ذلكَ لكثرةِ القبائلِ . هذا والقبائلُ لم يَكُنْهُمْ
النزولُ إلى القَاعِ خَشْيَةَ المَدافعِ ، ثم رَجَعُوا إلى صَنْعَاءَ .

هذا والقبائلُ في تَجْمُعٍ وتَحْشُدٍ عظيمٍ من كلِّ مَحَلٍّ ، وبلغَ أَنَّ مُرَادَهُمُ الغَزْوُ
إلى بئرِ العَرَبِ^(١٤) والقَصْرِ^(١٥) وَتَحْوِ ذلكَ لَيْلاً .



[وفاة الوالي السابق إسماعيلَ حافظَ باشا] :

وفي يومِ الاثنينِ خامسِ الشَّهْرِ [١٠ أغسطس : ١٨٩١ م] توفِّي^(١٦) الوالي
السابقُ إسماعيلُ حافظُ باشا بعدَ مرضٍ شديدٍ ، وقَبِرَ بغربي البَكِيرِيَّةِ^(١٧) بصَنْعَاءَ
في القَبَةِ التي قَبِرَ فيها مُحَمَّدُ عِرَّةُ الوالي المتقدِّمُ .



(١١) تقدم التعريف بالتعشيرة في ص : ٣٩

(١٢) هو الباب الغربي لصَنْعَاءَ ، غربي (قاع العلفي) اليوم ، وخلف سورهِ كان قَاعٌ واسعٌ امتد
البنيان إليه الآن .

(١٣) ما بين القوسين لحق مقحم بين سطرين في الأصل .

(١٤) بئر العزب : هو الحي السكني الغربي للمدينة - قبل حي القاع الذي كان يقطنه اليهود .

(١٥) يقع القصر (قصر السلاح) في حي الميدان شرقي المدينة ، وسور القصر سور لها .

(١٦) في الأصل : (توفى) بهذا الرسم .

(١٧) البكيرية : من المساجد العامرة بصنعاء في الجهة الشرقية بالقرب من القصر عمرها الوالي العثماني
حسن باشا الوزير عام ١٠٠٥ هـ / ١٥٩٦ م وسمّاها نسبة إلى أحد أتباعه (بكير بك) الذي توفي
إثر حادث قفبره شرقي القبة التي بناها مسجداً كبيراً جميل البناء وسمّاها باسمه (الحجري :
مساجد صنعاء ١٧) .

[تَجْمَعُ الْقَبَائِلُ قُرْبَ الرُّوضَةِ] ^(١٨) :

هذا ، والقبائل متجمعة في الكؤلة بالقرب من الروضة ^(١٨) ؛ والسيد أحمد الشرعي ^(١٩) المقدمي بلغ أنه ذهب إلى قرب عمران ^(٢٠) ليتلقى مصطفى نافذ ومن معه ، لأن مصطفى نافذ رجع إلى عمران لما لم يمكنه الوصول إلى حجة .

☆ ☆ ☆

[قطع طريق الروضة الآخذة إلى صنعاء] :

وفي يوم الخميس ثامن شهرنا اقتطعت طريق الروضة إلى صنعاء .

☆ ☆ ☆

[قبائل سِنحان تهاجم حامية جبل نُقْم] :

وفي آخر هذا اليوم جاءت قبائل من الشق العدني ^(٢١) يقال : إنهم من سِنحان ^(٢١) ونحو ذلك ؛ ووصلت إلى جبل نُقْم ، فضربت بالمدافع إلى هنالك ، ثم أرسلت الضبطية ^(٢٢) ووقع بينهم حرب ، ثم غارت النظام ^(٢٣) ، ووصلت القبائل إلى لكمة الزبيب بالقرب من صنعاء ، إلى أن دخل الليل ووقف الحرب .

(١٨) تقدم التعريف بالروضة في ص : ٣٠

(١٩) ترجمنا له فيما سبق ص : ٣٨

(٢٠) عمران : مدينة مشهورة تبعد ٤٠ كم شمال صنعاء .

(٢١) أي جنوب صنعاء ، وقبيلة سِنحان تنزل فيها .

(٢٢) الضبطية : مفردا ضبطي : كان أصلها يُعرف (بالضابطية ، الواحد : ضابطي) وهم جند الوالي العثماني أو عسكره يستخدمون لجمع الأموال والحفاظة على الأمن وإحضار المجرمين وغيرهم إلى باب الحكومة (الولاية) ، وكان أول من استخدمها بولاية البين بهذا الاسم الوالي العثماني محمد عزت باشا في بداية ولايته عام ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م لمن يلتحق من البينين بالخدمة العسكرية الرسمية بصنعاء ، وألغى ما كان يسمى (العسكر الحميدية) نسبة إلى اسم السلطان ≡

وفي يوم الجمعة وَقَعَتْ حِرَابَةٌ بين الذي في جبل نُقْمٍ وبين مَنْ في العُرْضِي^(٢٤)
والقَصْرِ إلى حالِ كُتْبِ هذا لَيْلَةِ السَّبْتِ . ولم نَزَلْ نَسْمَعُ بعض^(٢٥) من المَدَافِعِ
والبنادقِ .

هذا والمَسَاكِينُ بَصْنَعَاءَ في حالٍ شَدِيدٍ حيثُ مازادَ أَمَكْنُ^(٢٦) دخولُ
مُتَاجَاتٍ من حَبٍّ ونحوه ، نَسألُ اللهَ أنْ يَفْرَجَ على جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ .
والحِرَاسَةُ في صَنْعَاءَ في كُلِّ نَوْبَةٍ^(٢٧) في الدَائِرِ ، وفي بعضِ مِنَ الصَّوَامِعِ ،
وكذلك بِئرُ العَرَبِ كائنة^(٢٨) .



= (عبد الحميد) ، وكان هذا الوالي مهتماً بالعمارة والتنظيم ، فقام بعمارة الثكنات (للعسكر
النظام) جنوب سور صنعاء ، فيما يُعرف (بالعُرْضِي) - إلى اليوم - ، ونقلت لعمارتها أحجار
وأقناس (دار صَبْرَة) التي كانت في سوق البقر و (دار الذهب) وغيرها ؛ وهو - نفسه - كما
يذكر المؤرخ زبارة الذي استقدم بواسطة الشيخ عبد الله أحمد الضلمي مشائخ قبائل حاشد
وقرّر لهم المعاشات الشهرية حتى تعطل صندوق الحكومة ، فأمر بتحصيل الأموال الأميرية من
الرعيّة بعنف وشدة ! « (زبارة : أئمة ١٧/٢ - ١٨) .

(٢٣) النظام : عسكر الجيش التركي النظامي ، وانظر : الضبطية .

(٢٤) العُرْضِي : في التركية (بفتح العين) وتعني المعسكر ، وتنطق في الين بضمها ، وهو مقر للجيش
بناه الوالي التركي المشير محمد عزت سنة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م - وما زال - قريباً من باب الين مقابل
سور صنعاء الجنوبي على الطريق الرئيسية .

(٢٥) كذا ملحونة في الأصل ، على عادة المؤلف .

(٢٦) مازاد أَمَكْنُ : أي لم يعد ممكناً . وهكذا حيث ترد .

(٢٧) النوبة : بناء دائري محصن للحراسة ، والدائر : السور ، ويريد به سور صنعاء .

(٢٨) كائنة : أي قائمة ، يريد أن الحراسة قائمة في أماكنها من السور والمآذن . والصوامع : المآذن .

[تعطيل صلاة الجمعة في الروضة ، ونهب وقطع الطريق] :

وفي هذا اليوم يوم الجمعة : دَخَلَتِ القبائل إلى الروضة ، وطلبت من أهل الروضة بأن تكون الخطبة في ذلك اليوم للإمام ؛ وكذلك طلبت التنصير^(٢٩) . فلما سمع بعض السادة والأعيان من أهل الروضة ذلك الأمر أجمع رأيهم على ترك الجمعة بالكوفة وتغليق الجامع ، فوقع ذلك ؛ وذلك خشية منهم من الباشا أن يعاقبهم . وهذا إنما هو^(٣٠) من مثل سادات بيت أبي طالب^(٣١) ونحوهم . وأما باقي القبائل في الروضة فهم مع مَنْ هو مِنْ جُند الإمام .

ووقع من بعض أجلاف القبائل الدخول إلى بعض الأغصاب وسرقه ، حيث لم يمثّل لهم بعض أهل الروضة لما يريدون . وكذلك وقع نهب في طريق الروضة (حتى وقع نهب شريفة زوجة السيد العلامة حسين بن علي غمّيزان^(٣٢) بعد ترفيقها في الطريق ، وأخذوا ما في الخُرج ، وقيل : هم الرّفق^(٣٣) بعد توديعها)^(٣٤) . وقد حذروهم الناس^(٣٥) وقالوا لهم : إنّ الإمام لا يرضى بهذه الأمور من نهب الأموال المحترمة .



(٢٩) انظر : (التنصير) فيما سبق ص : ٣٨

(٣٠) الأصل : (هم) سهو .

(٣١) هم السادة (بيت أبي طالب) ينتسبون إلى جدهم أبي طالب أحمد بن الإمام القاسم بن محمد مؤسس حكم آل القاسم . وقد سكنوا مدينة الروضة حتى اليوم .

(٣٢) هي كذلك مرسومة معجمة في الأصل وصوابه (غمّيزان) ، وهو حسين بن علي بن حسين غمّيزان ، الكبسي (١٢٤١ - ١٣٢١ هـ / ١٨٠٩ - ١٩٠٤ م) عالم ، فقيه ، فاضل ، انتقل من هجرة الكيس وولي الأوقاف والقضاء بعد استقراره بصنعاء ، كان بين علماء صنعاء من سجنهم الوالي المشير مصطفى عاصم عام ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٨ م ، توفي بصنعاء في شهر ذي القعدة ١٣٢١ . (زبارة : نزهة النظر / ٢٧٤/١) .

(٣٣) الرفق : جماعة المرافقين .

(٣٤) ما حصرناه بين القوسين لحق مثبت في هامش الأصل .

(٣٥) كذا على لغة (أكلوني البراغيث) ضعيفة .

[الشَّرْعِي يَسْتَدْعِي الْقِبَائِلَ لِمُوَاجَهَةِ الْحَمْلَةِ التَّرْكِيَّة] :

وفي يومِ السَّبْتِ : بلغ أن أولئك القبائل الذين في الكَوَلَةِ أرسلَ إليهم السيّدُ أَحْمَدُ الشَّرْعِي^(٣٦) وعَرَّفَهُمْ بأنَّ مُصْطَفَى نافذٍ وَمَنْ مَعَهُ عَازِمُونَ مِنْ عَمْرَانَ ، فبادروا بِوُصُولِكُمْ لَتَلْقَيْهِمْ ؛ فَعَزَمُوا حَسَبَ أَمْرِهِ .



[قتالٌ خارج سور صنعاء] :

وفي ليلةِ الأَحَدِ في السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ والنِّصْفِ : لم نشعرُ إِلَّا بِضَرْبِ البَنَادِقِ مِنَ الضُّبُطِيَّةِ^(٣٧) الَّذِينَ يَحْرُسُونَ المَدِينَةَ فِي النُّوْبِ ، وَمِنْ صَوْمَعَةِ^(٣٨) المَدْرَسَةِ ؛ ثُمَّ ضَرَبَتِ المَدَافِعُ مِنَ القَصْرِ . والسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْقِبَائِلَ وَقَعَتْ مِنْهُمْ تَعَشِيرَةً يَسِيرَةً مِنْ جَبَلِ نَقَمٍ ، وَرَبَّيَا وَمَرَادَهُمْ يَنْظُرُوا^(٣٩) هَلِ الحَرَسُ مَتَّبِعُونَ أَمْ لَا ، ثُمَّ سَكَنْتُ تِلْكَ البَنَادِقُ وَالمَدَافِعُ بَعْدَ صَوْلَةٍ عَظِيمَةٍ .

وفي صَبَاحِ ذَلِكَ اليَوْمِ خَرَجْتُ بَعْضٌ مِنَ الضُّبُطِيَّةِ لِتَرْتِيبِ بَيْتِ مَعِيَادٍ ، فَالتَقْتَهُمُ الْقِبَائِلُ ، وَوَقَعَتْ بَيْنَهُمْ حَرَابَةٌ ، وَذَلِكَ مَعَ إِعَانَةِ^(٤٠) طَائِفَةٍ يَسِيرَةٍ مِنَ النُّظَامِ وَمِنَ الْبُخَارِيِّينَ^(٤١) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي سَوَاقِ المَلْحِ ، وَمَعَهُمْ عَلِيٌّ

(٣٦) انظر الشرعي فيما سبق ص : ٣٩

(٣٧) انظر التعريف بالضبطية فيما تقدم ص : ٤٤

(٣٨) صومعة المدرسة : هي مئذنة مسجد (ومدرسة) شرف الدين في حي الميدان القصر شرق صنعاء .

(٣٩) كذا على اللحن في الأصل .

(٤٠) في الأصل : (إعانت) بالمبسوطة .

(٤١) كذا الأصل ، ولم تسعفني المصادر في معرفة من هم .

البليلى^(٤٢) وبعض من الكتّاب الذين قد أُعْطُوا بِنَادِقَ شَاشَخَان^(٤٣) . فَأَلْجَؤُوا القِبَائِلَ إِلَى وَسْطِ نَقْمٍ ، وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَدَافِعُ مِنَ الْقَصْرِ وَالْعُرْضِيِّ ، وَرَجَعُوا - (أَيْ الضُّبُطِيَّةُ وَمَنْ مَعَهُمْ)^(٤٤) - بِأَرْبَعَةِ رُؤُوسٍ فِي وَقْتِ الظَّهْرِ . وَهَؤُلَاءِ القِبَائِلُ يَبْلُغُ أَنَّهُمْ مِنْ سِنْحَانَ وَنَحْوِهَا ، وَهُمْ قَلِيلٌ لَاشْتِغَالِ القِبَائِلِ أَكْثَرَهَا بِلِقَاءِ مُصْطَفَى نَافِذٍ لِقَتَالِهِ .



[مُصْطَفَى نَافِذٍ يُهَاجِمُ عِيَالَ سَرِيحَ] :

هذا ، وَبَلَغَ أَنَّ مُصْطَفَى نَافِذٍ تَوَجَّهَ عَلَى عِيَالِ سَرِيحَ^(٤٥) ، وَأَخَذَ فِيهَا قُرَى كَثِيرَةً ، وَنَهَبَ مَا فِيهَا ، وَأَخَذَ مَلَازِمَ^(٤٦) وَأَرْسَلَهُمْ عَمْرَانَ .



[عَوْدَةُ حَمَلَةِ مُصْطَفَى نَافِذٍ إِلَى صَنْعَاءَ] :

وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثِ ثَالِثَ عَشَرَ شَهْرِ حَرَمٍ : وَصَلَ صَنْعَاءَ^(٤٧) مُصْطَفَى نَافِذٌ ، وَعَلِي بَاشَهَ ، وَأَذْهَمَ ، وَمَنْ مَعَهُمْ مِنَ الْعَسْكَرِ ؛ وَوَصَلُوا^(٤٨) مَعَهُمُ القِبَائِلُ لِلْمَقَاتَلَةِ

(٤٢) كَانَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْبَلِيلِيِّ وَأَخُوهُ مُحَمَّدٌ (عَامِلَ صَنْعَاءَ) مِنَ الْمُتَعَاوِنِينَ مَعَ الْأَتْرَاكِ وَمُنِحَ لِقَبِ الْبَاشَوِيَّةِ ، وَقَدْ قُتِلَ فِي مَوْقِعَةٍ مَعَ الْمَقَاوِمَةِ خَارِجَ صَنْعَاءَ فِي حَوَادِثِ آخِرِ هَذِهِ السَّنَةِ (٦ ذِي الْحِجَّةِ ١٣٠٩ هـ / ١ يُونِيُو ١٨٩٢ م) ، (انْظُرْ : ص ٩٢ فِيمَا يَأْتِي) .

(٤٣) شَاشَخَانُ : ضَرْبٌ مِنَ الْبِنَادِقِ التَّرْكِيَّةِ الرَّدِيئَةِ الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا الْمِثْلُ فِي السُّوءِ .

(٤٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لِحَقِّ مَقْعَمٍ بَيْنَ سَطْرَيْنِ فِي الْأَصْلِ .

(٤٥) عِيَالُ سَرِيحَ : بَضَمُ السَّيْنِ ، مِنْ قِبَائِلِ هَمْدَانَ بِلَادِهِمْ عَلَى مَسَافَةِ نَحْوِ ٤٠ كَمِ شَمَالَ صَنْعَاءَ ، جَنُوبَ نَاحِيَةِ هَمْدَانَ وَمِنْ غَرْبِهَا بِلَادُ (عَمْرَانَ) .

(٤٦) أَيْ أَخَذُوهُمْ رَهَائِنَ ، وَانْظُرْ لِلزَّالِمِ فِيمَا سَبَقَ ص : ٢٥

(٤٧) (صَنْعَاءُ) مُلْحَقَةٌ مَقْعَمَةٌ بَيْنَ سَطْرَيْنِ .

(٤٨) كَذَا مُلْحُونَةٌ فِي الْأَصْلِ .

إلى جَبَلِ عَصْرٍ (لأنهم عَرَضُوا فِي الطَّرِيقِ) ^(٤٩) ؛ فَإِنَا سَمِعْنَا بَعْدَ طُلُوعِ شَمْسٍ ذَلِكَ الْيَوْمِ ضَرْبَ الْبِنَادِقِ ضَرْباً كَثِيراً . ثُمَّ وَصَلُوا فِي وَقْتِ الظَّهْرِ وَمَعَهُمْ ثَمَانِيَةُ رُؤُوسٍ . وَبَلَغَ مِنْهُمْ أَنَّ الْمَقَاتِلَةَ لَمْ تَبْرُحْ مِنْ عِنْدِ خُرُوجِهِمْ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى رَجُوعِهِمْ ، لَيْلاً وَنَهَاراً . وَوَقَعَ اسْتِبْشَارُهُمْ بِالرُّجُوعِ ، وَجُعِلَتِ الْمَنَائِرُ فِي صَنْعَاءَ .



[اِنْتِشَارُ الثَّوْرَةِ وَالتَّمَرُّدِ ضِدَّ الْأَتْرَاكِ] :

هَذَا ، وَالذُّنْيَا قَدْ أَشْعَلَتْ نَارَ الْفَسَادِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ بِلَادِ آنَسٍ ، وَالْحَيْمَةِ ، وَغَيْرِهَا . وَأَمَّا الْحَوَازُ - أَيِ حَوَازِ صَنْعَاءَ - فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا شُعُوبٌ وَبَعْضٌ مِنْ أَهْلِ الرُّوْضَةِ وَالْجِرَافِ ^(٥٠) ، وَعَصْرٍ ^(٥١) . وَهَذَا أَمْرٌ مَا قَدْ وَقَعَ مِثْلُهُ إِلَّا فِي مِثْلِ أَيَّامِ السَّيِّدِ حُسَيْنِ الْهَادِي ^(٥٢) ، بَلْ هَذَا أَعْظَمُ ؛ فَإِنَّهُ مَا كَانَ يُظَنُّ أَنْ تَأْتِيَ الْقَبَائِلُ إِلَى جَبَلِ نَقَمٍ وَتَضْرِبَ بِالْبِنَادِقِ إِلَى الْقَصْرِ ؛ وَكَذَلِكَ تَأْتِي إِلَى عَصْرٍ ، وَإِلَى عِنْدِ الْمَقَابِرِ الَّتِي عِنْدَ مَا جَلَّ الدِّمَّةُ ^(٥٣) ، مَعَ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ مِنَ الْعُرْضِيِّ . وَمَا زَادَ أَمَكْنَ إِرْسَالَ مَكَاتِيبِ ^(٥٤) إِلَى أَيِّ جِهَةٍ ، فَإِنَّ الْحَلَاتِ الْعَدَنِيَّةَ ^(٥٥) وَالْغَرِيبِيَّةَ ^(٥٦) مَا زَادَ عِلْمَ مَا فِيهَا

(٤٩) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لِحَقِّ مَقْعَمٍ بَيْنَ سَطْرَيْنِ فِي الْأَصْلِ .

(٥٠) الْجِرَافُ : بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالرُّوْضَةِ عَلَى طَرِيقِ الْمَطَارِ .

(٥١) (عصر) : مِلْحَقَةٌ مَقْعَمَةٌ بَيْنَ سَطْرَيْنِ .

(٥٢) هُوَ الْإِمَامُ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَادِي ، مِنْ الْأَئِمَّةِ الصَّغَارِ الَّذِينَ ظَهَرُوا فِي فِتْرَةِ الْفَوْضَى الَّتِي مَهَّدَتْ لِعَوْدَةِ الْعُثْمَانِيِّينَ الْأَتْرَاكِ إِلَى صَنْعَاءَ ، وَكَانَتْ الْفِتْرَةُ بَيْنَ دَعْوَتِهِ مِنْ حِصْنِ الْقِرَانَعِ بِالْقَرَبِ مِنَ الطَّوِيلَةِ وَنَهَايَةِ أَمْرِهِ نَحْوَ خَمْسِ سِنِينَ (١٢٧٥ - ١٢٧٩ هـ / ١٨٥٩ - ١٨٦٣ م) ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ مُعْتَقِداً عِنْدَ الْعَامَّةِ لَشُعُودَتِهِ وَاسْتِخْدَامِهِ الرُّقَى وَالْعِزَامِ . وَبَعْدَ أَنْ تَلَاثَى أَمْرُهُ اسْتَقَرَّ بِصَنْعَاءَ ، وَأُجْرِيَ لَهُ الْأَتْرَاكِ مَعَاشاً إِلَى أَنْ تَوَفَّى بِهَا سَنَةَ ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ م .

(انْظُرْ كِتَابَنَا : فِتْرَةُ الْفَوْضَى وَعَوْدَةُ الْأَتْرَاكِ ص : ٥٣ - ٥٥) . وَإِلَى هَذِهِ الْفِتْرَةِ يَشِيرُ الْمُؤَلِّفُ .

(٥٣) سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ فِي ص : ٣٤

(٥٤) أَيِ رِسَائِلِ .

(٥٥) يَرِيدُ : الْجَنُوبِيَّةَ .

(٥٦) (الْغَرِيبِيَّةُ) مِلْحَقَةٌ إِقْحَاماً بَيْنَ السَّطْرَيْنِ فِي الْأَصْلِ .

ولا كيف هي ، إلا أنه بلغ أن الرعيّة في بلادِ أنس أرادوا أخذَ قَائِمَاقٍ ومن معه وإيصالهم إلى الإمام ، فمَنع بعضُ المشايخ وقال : إن كنتم عازمين على ذلك فالقياسُ أن تؤمّنوهم وترفقوهم^(٥٧) حتى يصلّوا صنعاء .



[السَّطُوُّ عَلَى حَمَلَةِ البُسْطَةِ (البريد) وتأديبٌ من يُحضِرُها] :

هذا ، وكلُّ بُسْطَةٍ تذهبُ من عندِ الباشا تتلقّى وتؤخذُ إلا اليسيرُ ، (ويؤدّبُ الذي أتى بها ، حتى إنّ بعضَ المرسلين حُلِقَتْ ذَنُّهُ ! وبعضهم قُطِعَتْ آذَانُهُ ، وبعضهم حُبِسَ ، والبعضُ هرب)^(٥٨) على خفيةٍ . وبالأجْمَلَةِ ، الرُّعْبُ والخوفُ في كلِّ محلٍّ ، حتى ظنُّ أن ذلك بسببِ أسماء^(٥٩) تقعُ مثل ماقد وقعتُ في أيامِ السيّد حُسَيْنِ الهادي وغيره .

وفي يومِ الخميسِ خامِسَ عشرَ شهرِ محرمَ : وَصَلَتْ بعضُ^(٦٠) الضَّبْطِيَّةِ التي كانت مُرتَبَةً في العرِّ^(٦١) من الحِيَمَةِ ، وذكروا أنّ القبائلَ في تلكِ البلادِ أخذوا بنادقهم وزانتهم ورفقوهم إلى عَصْرٍ ، وأنَّ المديرَ والقاضي عبدَ الرحمنِ المُجَاهِدِ^(٦٢) نائبَ الناحيةِ ضَبَطُوها إلى الإمام . وقائلٌ يقولُ : إنّها باقيين^(٦٣) هناك ولا بدَّ

(٥٧) كذا الأصل ، صوابها : (وترافقوهم) .

(٥٨) ما حصرناه بين قوسين لحق مثبت في هامش الأصل .

(٥٩) المقصود بالأسماء الطلام والأسحار التي كان السيد حسين الهادي يزعم أنه كان يعملها لدفع الأذى ونحو ذلك (راجع الحاشية السابقة رقم ٥٢) .

(٦٠) بعض) : ملحقة إقحاماً بين سطرين .

(٦١) العرّ : مركز ناحية الحيمة الداخلية ، غرب صنعاء بنحو : ٧٠ كم منها .

(٦٢) هو القاضي العلامة عبد الرحمن بن أحمد المجاهد ، عمل في الإدارة والقضاء ، توفي مطلع عام ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م بعد أن كان حاكماً لبلاد سنحان (زيارة : أئمة ٢٧٢/٢) وقارن الخبر عند زيارة ٤٦/٢ ، ومنه الإضافة .

(٦٣) كذا ، على اللحن .

بَتَحَقُّقِ الْخَوْضِ (ثُمَّ تَحَقَّقَ أَنَّ الْمَجَاهِدَ ضَبَطَ إِلَى دَارِ سَلَمَ إِلَى السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْمُتَوَكَّلِ ^(٦٤) ، ثُمَّ بَلَغَ أَنَّهُ عَزَمَ إِلَى الْإِمَامِ ^(٦٥)) [فَأَمَّنَهُ وَجَعَلَ لَهُ الْأَمْرَ عَلَى بِلَادِ الطَّوِيلَةِ] ^(٦٦) .



[عَوْدَةُ الْقَبَائِلِ إِلَى الرُّوْضَةِ وَإِقَامَةُ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَالْخُطْبَةِ بِهَا] :

وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ : دَخَلَتِ الْقَبَائِلُ الرُّوْضَةَ ، وَبَنَوْا عَلَى إِقَامَةِ الْجُمُعَةِ وَالْخُطْبَةِ لِلْإِمَامِ ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ ، ثُمَّ طَلَبُوا الْخُطَّاطَ ، وَمَعْنَاهُ أَنْ تَدْخُلَ الْقَبَائِلُ عِنْدَ أَهْلِ الرُّوْضَةِ لِكِفَايَتِهِمْ ، فَأَتَوْا أَهْلَ الرُّوْضَةِ ^(٦٧) خَشْيَةً مِنْ سَطْوَةِ الدَّوْلَةِ عَلَيْهِمْ . فَدَخَلَتِ الْقَبَائِلُ فِي اللَّيْلِ الْأَعْنَابَ ، وَالنَّاسُ بَقَوْا فِي بُيُوتِهِمْ حَارِسُونَ ^(٦٨) لَهَا .



[حَمْلَةٌ فَاشِلَةٌ عَلَى قَرْيَةِ الْجَرْدَا] :

وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ : ١٧ شَهْرِنَا [مُحَرَّم / ٢٢ أَوْغُسْطُس : ١٨٩١ م] : خَرَجَتِ الْعَسَاكِرُ السُّلْطَانِيَّةُ إِلَى الْجِهَةِ الْعَدَنِيَّةِ لِلغَزْوِ عَلَى الْقَبَائِلِ ، فَوَصَلُوا إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ بِلَادِ سِنْحَانَ تُسَمَّى الْجَرْدَا ، فَفَرَّقُوا بَعْضَ الْعَسْكَرِ لِلْمَحَافِظَةِ عَلَى الطَّرِيقِ خَشْيَةَ الْغَارَةِ . ثُمَّ تَوَجَّهُوا بِالْمَدَافِعِ إِلَى تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَضَرَبُوا بِهَا ضَرْبَاتٍ كَثِيرَةً ، ثُمَّ

(٦٤) هُوَ السَّيِّدُ الْعَالِمُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ الْمُتَوَكَّلِ الْهَادِي ، كَانَ مِنْ قَادَةِ الْإِمَامِ الْمَنْصُورِ فِي حُرُوبِهِ ضِدَّ الْأَتْرَاكِ ، وَبَعْدَ مَقْتَلِ أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ اعْتَزَلَ الْحَيَاةَ الْعَامَةَ وَاسْتَقَرَّ بِمَسْقَطِ رَأْسِهِ (شَهَارَةُ) وَبِهَا تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٣٣ هـ / ١٩١٥ م (نَزْهَةُ النَّظَرِ : ٥٣٣) .

(٦٥) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لِحَقِّ مُثَبِّتٍ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ .

(٦٦) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ الْمَعْقُوفَتَيْنِ مِنْ زِبَارَةِ : ٤٦/٢ .

(٦٧) كَذَا عَلَى اللَّحْنِ فِي الْأَصْلِ .

(٦٨) كَذَا فِي الْأَصْلِ مَلْحُونَةٌ .

أَمَرُوا بِالْهَجُومِ ؛ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الدَّائِرِ^(٦٩) حَقَّ الْقَرْيَةَ قُوبِلُوا بِالْبِنَادِقِ ، وَأُخْرِبَتْ
فَوْقَهُمُ الدَّوَائِرُ حَتَّى ذَهَبَ مِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ . ثُمَّ رَجَعُوا وَضَرَبُوا بِالْمِدْفَعِ ؛ ثُمَّ أَمَرُوا
بِالْهَجُومِ ، فَوَقَعَ مِنْهُمْ قَتْلًا^(٧٠) كَثِيرٌ .

[٣/أ] هذا ، وَقَدْ أَحَاطُوا / مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ ، وَلَمْ يَبْقُوا مَحَلًّا لِلْفِرَارِ إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ
ذَلِكَ . فَلَمَّا عَلِمَ الْقَبَائِلُ مَا هُنَاكَ (وَأَنْ لَا فِرَارَ لَهُمْ)^(٧١) أَصْدَقُوا الْوَضْعَ .

هذا ، وَقَدْ غَارَتِ الْقَبَائِلُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، فَوَقَعَتْ بَيْنَهُمُ الْمَقَاتِلَةُ هُمُ وَالَّذِينَ قَدْ
وُضِعُوا لِلطَّرِيقِ .

هذا ، وَأَتَى آخِرُ النَّهَارِ وَلَمْ يُمْكِنْ أَخْذَ الْقَرْيَةِ وَدُخُولَهَا ، وَإِنْ كَانَ قَدْ أُخْرِبُوا
كَثِيرًا مِنْهَا ، ثُمَّ رَجَعُوا آخِرَ النَّهَارِ لِمَسَاءٍ بَصْنَعَاءَ مَعَ انْكَسَارٍ حَاصِلٍ فِيهِمْ ، حَيْثُ
وَقَدْ خَرَجُوا مَخْرَجًا عَظِيمًا عَلَى قَرْيَةٍ يَسِيرَةٍ ؛ وَذَهَبَ مِنْهُمْ جُلَّةٌ كَثِيرَةٌ ؛ مَعَ أَنَّهُمْ
حِينَ تَوَجَّهُوا عَمْرَانَ وَتِلْكَ الْمَحَلَّاتِ - كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ - حَصَلَتْ لَهُمْ مِنَ الْأَخْطَارِ
وَالْقَبَائِلِ الْكَثِيرَةِ مَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ؛ وَلَمْ يَذْهَبْ مِنْهُمْ كَمَا ذَهَبَ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ .
وَأَدْخَلُوا مَعَهُمْ ثَمَانِيَةَ رُؤُوسٍ ، وَثَمَنَةً مَقَاتِيلَ آخَرِينَ^(٧٢) لَمْ نَعْلَمْ كَيْتَهُمْ .

وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ : وَصَلَتِ الْقَبَائِلُ بِأَرْبَعَةِ رُؤُوسٍ مِنَ الْعَسَاكِرِ السُّلْطَانِيَّةِ إِلَى
الرُّوْضَةِ وَعَلَّقَتْهَا هُنَاكَ .

وَفِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ ، وَلَيْلَةِ الثَّلَاثِ ، وَلَيْلَةِ الرَّبُوعِ وَالْخَمِيسِ : لَمْ نَزَلْ نَنْظُرُ
التَّنَاصِيرَ وَالْمَنَارَاتِ^(٧٣) فِي الرُّوْضَةِ ، وَقَدْ وَصَلَتْ إِلَيْهَا عَسَاكِرُ مِنَ الْقَبَائِلِ كَثِيرَةٍ
مِنْ هَمْدَانَ وَأَرْحَبَ وَغَيْرِهَا إِلَى الرُّوْضَةِ ، وَرَتَّبُوا أَطْرَافَهَا .

(٦٩) الدَّائِرِ : السُّورُ ، وَانْظُرْهُ فِيمَا سَبَقَ ص : ٤٥

(٧٠) كَذَا الْأَصْلُ .

(٧١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِضَافٌ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ .

(٧٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ مَلْحُونَةٌ .

(٧٣) انْظُرِ التَّعْرِيفَ بِهَا فِيمَا سَبَقَ ص : ٢٨

ثم إن الباشا أراد الخروج إلى الرُّوضَةِ للقتال فيها كَوْنُ الْجَمْعِ فيها كثير ؛ فوصلوا إليه من أكابرِ صَنْعَاءَ وَتَجَارِهَا وَعَرَفُوهُ بِأَنَّ الرُّوضَةَ مملوءةٌ من أهلِ صَنْعَاءَ وأولادِهِمْ ونِسائِهِمْ (كونه أيام^(٧٤) خريف^(٧٥)) ، وأصحابُ الإمامِ قد منعوا أهلَ صَنْعَاءَ من الخُرُوجِ مِنْ لَدِيهِمْ ، على أن أكثرَ البُيُوتِ بيوتُ أهلِ صَنْعَاءَ ، فكيف بمن لا ذنبَ له ؟ فاحتارَ عندَ ذلك عن الخروج ، وأرسلَ إلى أهلِ الرُّوضَةِ بنصائحَ بأنهم يَخْرِجُوا^(٧٦) مَنْ لَدِيهِمْ مِنَ الْقَبَائِلِ ؛ وَأَنَّى لَهُمْ ذَلِكَ ؟!



وفي يومِ الْجُمُعَةِ سَلَخَ شهرٍ محَرَّمٍ سنةَ : ١٣٠٩ : وقع بين القبائل الذين في جَبَلِ نَقَمٍ وبين مَنْ في صَنْعَاءَ حِرَابَةً من قَبْلِ وقتِ الغَدَاءِ ، وخرجتِ الضُّبُطِيَّةُ إلى مَسْجِدِ نَقَمٍ ثم إلى فوقِ ذلك . وسببُها أن بعض^(٧٧) من القبائل وهم يسير لم يزالوا يَرْمُونَ^(٧٧) إلى مَنْ بالقَصْرِ ، فخرجوا عليهم يَسِيرُ^(٧٧) من الضُّبُطِيَّةِ . ولما سمعتِ القبائل غارتُ من كلِّ محلٍّ ؛ فَضْرِبَ للضُّبُطِيَّةِ بالنِّفِيرِ للرُّجُوعِ ، فرجعوا وقتَ العصرِ ، ولم تَصِلِ الغوايرُ إلا بعدَ رُجُوعِهِمْ . ولم نعلمَ بقتلِ أحَدٍ لا مِنْ هَؤُلَاءِ ولا مِنْ هَؤُلَاءِ .

وفي هذه الْجُمُعَةِ : خُطِبَ في الرُّوضَةِ للإمامِ كَالْجُمُعَتَيْنِ الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ .



(٧٤) أيام الخريف : هي أيام موسم العنب في بداية المصيف ، والروضة (متزه أهل صنعاء) مشهورة بأغنائها ، وقد جرت عادة الموسرين من يملكون بيوتاً الخروج إليها لقضاء موسم المصيف أو (أيام الخريف) بها .

(٧٥) ما بين القوسين لحق مثبت في الهامش .

(٧٦) كذا على اللحن في الأصل .

(٧٧) كذا على اللحن في الأصل .

[الاحتفال بضرب المدافع في ذكرى جلوس السلطان

عبد الحميد] :

هذا ، وفي هذا الأسبوع الماضي : ضربت المدافع قريب الظهر لجلوس السلطان^(٧٨) - أي يوم ابتداء ملكه - كما هي قاعدتهم ، يفعلون ذلك في كل عام ؛ واجتمعوا الكبار^(٧٩) من البوش^(٨٠) ومن المأمورين في الميدان . ولما سمعت القبائل المدافع إلى كل محل ظنوا أن صنعاء قد خالفت^(٨١) ، فأقبلوا يرمون إلى من بالدوائر والقصر ، (حتى وصلت البنادق المرت^(٨٢) إلى سوق عقيل ، وقد كان لهم من هذه)^(٨٣) . ووقع بين الطرفين حرب ، ولم يخرجوا إلى البر .

وفي ليلة هذا اليوم : أمروا أهل صنعاء بالمنارات لأجل ما هنالك .

ووصل في هذا الأسبوع السيد عبد الله بن المتوكل محسن بن أحمد^(٨٤) إلى الروضة . وأعلنوا المنارات في الروضة وسعوان وغير ذلك ، وضربوا بالبنادق . ولما رأوهم من بصنعاء ضربوا بالمدفع من القصر إلى الروضة وغيرها كما فعلوا أولاً حينما رأوا إعلان المنارات .



(٧٨) هو السلطان عبد الحميد الثاني الذي عرف بالاستبداد ومعارضة الدستور ، تولى سنة :

١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م ، وخلع عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م ، وتوفي سنة : ١٣٣٦ هـ / ١٩١٨ م .

(٧٩) كذا في الأصل ، على اللحن .

(٨٠) البوش : صنف من الجند والقادة العثمانيين ، سمو بذلك نسبة إلى منطقتهم بوش ، وهم تنظيم خاص من جند الدولة العثمانية .

(٨١) خالفت : أي أعلنت تمرداً على الأتراك وتأييد الإمام المنصور .

(٨٢) البنادق المرت : ضرب من البنادق الجديدة ، والمقصود أن أهدافها وصلت إلى (سوق عقيل) داخل صنعاء .

(٨٣) ما بين القوسين لحق مقحم بين سطرين .

(٨٤) هو ابن الإمام المتوكل محسن بن أحمد الشهاري (ت ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م) الذي اشتهر بمعارضته لحجي الأتراك ، وكان ابنه كذلك ، ولم أجد له ترجمة .

[الدَّعْوَةُ لِلسَّامِحِ بِخُرُوجِ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ مِنَ الرُّوْضَةِ] :

وفي يوم السبتِ غَزَا صَفَرُ [٥ سبتمبر] : أمر الباشا وَمَنْ مَعَهُ بَعْضاً (من العلماء وأهل المجالس)^(٨٥) بأن يكتبوا إلى مَنْ بِالرُّوْضَةِ بأنهم إن كانوا مُسْلِمِينَ تركوا النساء والأولاد من أهلِ صَنْعَاءَ يدخلون صَنْعَاءَ حتى تقع الحربُ ولا تَضُرَّ بمن ليس له ذنب ، (فوقَ الكُتُبِ إليهم بأن قَتَلَ النساء والصِّبْيَانِ مُحَرَّمٌ ، فالقياسُ أنكم تتركوهم يذهبوا أينما أرادوا)^(٨٦) .



[تشديدُ الحِصَارِ على صَنْعَاءَ] :

هذا ، وقد اشتد الحصارُ على صَنْعَاءَ ، وأَعْظَمُ ذلك على المُسْكِينِ الذي لا يَجِدُ حَبًّا وَلَا حَطْبًا ، فإن هذه المحاصرةَ ما عَهِدَتْ بِصَنْعَاءَ ؛ وبلغَ مِنْ عِظَمِهَا أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ إِلَّا مِنْ شُعُوبٍ ، كَالْقَضِبِ وَنَحْوِهِ .



[ضَرْبُ المدافعِ على الجِرَافِ والحَشِيشِيَّةِ ، وهجَاتٌ مِنْ نَقْمٍ] :

وفي ليلة الأَحَدِ : رُوِيَ المَنَارَاتُ فِي الجِرَافِ والحَشِيشِيَّةِ إعلَاماً مِنْهُمْ بِالِدُّخُولِ فيما دخل فيه أهلُ الرُّوْضَةِ . هذا ، وفي الحقيقة أكثرُ أهلِ الجِرَافِ والحَشِيشِيَّةِ قد ذهبوا من هنالك ، لكنهم نَزَلُوا مِنَ الرُّوْضَةِ بَعْضاً^(٨٧) مِنَ الْقَبَائِلِ رَتَّبُوها^(٨٨) .

(٨٥) ما بين القوسين لحق مقحم بين سطرين .

(٨٦) ما بين القوسين مضاف بخط المؤلف بين سطرين وفي الهامش في الأصل .

(٨٧) كذا الأصل على اللحن .

(٨٨) رتبوها : جعلوها حرساً للمدينة بعد خروج بعضهم منها .

وفي يوم الاثنين ثالث شهر صفر المظفر : خرجت العساكر السلطانية وهم فوق الألف نفس قبل الشروق ، ووصلوا إلى الجبل الذي هو قريب من الجراف ، وضربوا بالمدافع إلى بيوت الجراف ؛ ولم تجبهم العساكر الإمامية أولاً من هنالك ، كونهم على بُعدٍ منهم . ولما فعلوا قليلاً بالمدافع غارت القبائل من كل محل ، ووقعت حراية عظيمة ، واشتدّ لها بعد الظهر ؛ ومن وقت العصر رجعوا صنعاء للمساء ، ورجعت القبائل . هذا ، وكلما رأوا القبائل^(٨٩) متجمعين في موضع ضربوهم بالمدافع من القصر ، ومن نوبة الزوة ، ومن الخندق القبلي إعانة لأولئك الذين خرجوا .

وفي هذا اليوم في وقت الحراية المذكورة نزلت العساكر الإمامية من نقم ورموا بالبنادق وعشروا ، كما قد فعلوا ذلك مراراً ، ومن بالقصر قابلوهم .

وفي يوم الخميس سادس صفر : خرجت الضبطية لملاقاة^(٩٠) العسكر الذين في نقم ، حيث بلغ أنهم نزلوا لأخذ الزراعات^(٩١) التي هناك ؛ فوصلوا إلى الهشاش^(٩٢) ولم يجدوا بقرهم أحداً ، إلا أنهم في أعالي نقم ، فضربوا قليلاً بالبنادق ، وضرب بالمدفع من القصر ؛ والقبائل أيضاً قابلوا [الضرب بالمثل]^(٩٣) ، إلا أنهم بعيدون ، ثم رجعت الضبطية وقت الظهر ولم يحصل شيء .



(٨٩) في هامش الصفحة في الأصل بإزاء هذا الخبر لحق بخط المؤلف نصه : « من الحجاج في هذه السنة أحد بن يوسف الكبسي والشيخ أحمد بن محمد المصارع ... » وكلمات أخرى نصل خبرها فغمت علينا لدقة حروفها .

(٩٠) في الأصل : (للملاقات) بالمبسطة .

(٩١) الكلمة مهملة وغير بيّنة في الأصل ، ولعلها كما أثبتناها .

(٩٢) الهشاش : أسفل جبل نقم .

(٩٣) إضافة للإيضاح .

[انقطاع أخبار المناطق الأخرى] :

هذا ، وأما الأخبار من الجهات البعيدة فع قطع الطرقات وأخذ من معه
بسطات^(٩٤) لم يعلم شيء عند أحد في صنعاء ، إلا أنه بلغ أن العسكر الجائي من
حراز وقع بينهم وبين السيد أحمد الشرعي قتلات وأمور عظيمة ؛ ولا بدّ تتجدد
الأخبار .

وأما الوالي وأحمد رشدي فلم يبلغ منهم خبر .

وأما دمار ويريم واليمن الأسفل فما زاد علم ماذا عندهم وكيف حال من هو
من الأتراك .



[أخبار وصول قوات إلى الحديدة] :

في يوم الجمعة سابع شهر صفر : بلغ خروج عساكر من الروم كثيرة ، ومعها
بغال جزيلة غارة^(٩٥) على من باليمن ، وهم بالحديدة سيعزمون [إلى
صنعاء]^(٩٦) . والسبب في ذلك أنه وقع مكتوب إلى الروم أن مركز صنعاء
محاصر ، وذلك في السلك من حراز ، كون السلك لدينا مقطوع^(٩٧) إلى هناك .
هذا ، ولعل هؤلاء الموعود بهم سابقاً كما ذكرناه . والله أعلم ما يختار لعباده
وبلاده .



(٩٤) مفردا : بسطة : انظر تعريفها فيما سبق ص : ٤١

(٩٥) غارة : يريد إغداداً ومساعدة للقوات التركية التي في اليمن .

(٩٦) أضفنا ما بين المعقوفتين للإيضاح ، وسيعزمون : أي سيتوجهون ، وكذا معناها حيث ترد .

(٩٧) كذا في الأصل على اللحن .

[محاصرةٌ حاميةٍ مَنَاحَة بعد انضمام حَرَاز إلى المقاومة] :

هذا ، والوالي الذي كان في حَجَّة لما سمعَ بحرابِ المُرَكَّز [صنعاء] ^(٩٨) عَزَمَ إلى الحديدة لطلوعِهِ صُنْعَاءَ ، وبقي في حَجَّةَ أَحْمَدُ رُشْدِي باشا مع العسكرِ الذي معه ، وكذلك العسكر الذين كانوا في قَفْلٍ شَمْرَ ، لأنهم تركوه للاهتمام بما هو أهمُّ . وبلغَ أن العسكرَ الذي في مَنَاحَة ^(٩٩) محاصرين ^(١٠٠) حِصاراً شديداً ، وأن القبائلَ في جَبَلٍ فوقهم يسمَّى الكاهِلَ ، وقد قطعوا عليهم الماءَ ولم يبقَ لهم إلا من المحلِّ القِبْلِي ^(١٠١) . وبلغَ أن بلادَ حَرَازٍ قد أعلنتُ بالدُخُولِ فيما دخلَ فيه الأولون ، وأنها أرسلتُ رهائنَ إلى الإمامِ ، وأنَّ الوالي سيصل مَنَاحَة يومَ الخميس ثالثَ عشرَ شهرِ صفر .



[الاستيلاءُ على آنس وذَمَارٍ ويريم وإب من يد الأتراك] :

وأما الجهاتُ العدنيَّة ^(١٠٢) فبلغَ أنهم قد نَصَرُوا للإمام ، وأنهم أرسلوا العمَّالَ ^(١٠٣) إلى بلادِ آنس وذَمَارٍ ويريم وإب ^(١٠٤) ، وأن مشايخَ تلك البلادِ قد

(٩٨) أضفناها للإيضاح .

(٩٩) مَنَاحَة : مدينة ، مركز حراز ، بين صنعاء والحديدة غرباً .

(١٠٠) كذا ملحونة في الأصل ، وصوابها الرفع .

(١٠١) القبلي : أي الشمالي ، وعكسه (العدني) أي الجنوبي .

(١٠٢) أي الجنوبية .

(١٠٣) يذكر زبارة أن العمَّال الذين أرسلهم الإمام هم : القاضي سعد بن محمد الشرقي على بلاد آنس ، والسيد علي بن محمد المطاع على بلاد ذمار ، والسيد محمد بن يحيى الهادي إلى يریم ، والعلامة حسين بن إسماعيل الشامي إلى إب وأمرٌ بمحاصرة تعز ، كما أرسل حسين بن يحيى الشامي إلى بلاد قطيبة .

(١٠٤) (إب) : مقحمة إلحاقاً بين سطرين في الأصل .

وصلتُ إلى السيد محمد بن المتوكل^(١٠٥) ، وهو مقيم في دار سلم بالقرب من صنعاء لحصارها ، والأمور إليه أكثر من غيره من المقادمية^(١٠٦) ، وأن القاضي أحمد الصديق^(١٠٧) قاضي دمار ضبط إليه .

☆ ☆ ☆

[أهل صنعاء يغادرونها لشدة الغلاء] :

هذا والناسُ بصنعاء يخرجون منها أفواجا كل يوم ، وذلك من الحاجة والقل ، حتى قفرت الأسواق وغيرها ، نسأل الله المخرج الجميل ، وخروجهم من المشقة العظيمة ، مع أنهم يخرجون وهم يَضِجُونَ ؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وبلغ إلى الآن الحبُّ البرُّ من رُبْعٍ قدَحٍ وتُمن يعجز رُبْعُ الرباعيِّ بريال ، وقدح إلا ربع شعير ، ومثله القِلالُ^(١٠٨) غير موجود . مع أن هذه الأيام أيام خير ، فإنَّ الشعيرَ في الرُّوضة من قدَحَيْنِ إلا ربع [بريال]^(١٠٩) .

☆ ☆ ☆

(١٠٥) تقدمت ترجمته في ص : ٥١

(١٠٦) المقادمية : مفردا مقامي ، وهو القائد .

(١٠٧) أحمد بن حسن بن زيد الصديق (١٢٤٨ - ١٣٢١ هـ / ١٨٣٣ - ١٩٠٣ م) فقيه ، قاضي ، أديب ،

ولد ونشأ وتلمذ بصنعاء التي تولى قضاءها سنة ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م خلفاً لوالده ، ثم تولى قضاء الطويلة وحراز فذمار ، ولما استولت على ذمار قوات الإمام المنصور في صفر ١٣٠٩ هـ / سبتمبر ١٨٩١ م قبض عليه وأرسل إلى المنصور في معقله (بالقفلة) شمال صنعاء ، وقد أطلقه بعد أن عفا عنه فرجع إلى صنعاء في رجب / فبراير ١٨٩٢ م ، وأعيد إلى القضاء فعمل في (إب) ثم (يريم) حيث توفي في رجب / سبتمبر وهو حاكم فيها .

(زبارة : نزهة النظر : ٥٩/١ - ٦٥ : أئمة : ٣٩٤/٢ - ٣٩٧) .

(١٠٨) القلا : الفول .

(١٠٩) ما بين المعقوفتين إضافة للإيضاح .

[معارك شديدة حول صَنْعَاء ليلة ويومي ١٥ و ١٦ صفر] :

وفي ليلة السبت : ١٥ شهرنا في أوّل الساعة التاسعة^(١١٠) : وقعت رمايةً من القبائل إلى مَنْ بالقَصْرِ ، ووقعتْ مقابلتهم .

وفي ليلة الأحد في ساعةٍ ستٍّ ورُبُعٍ^(١١١) : وقعت أيضاً رمايةً كثيرة ، ووصلوا القبائل^(١١٢) إلى وادي القَصْرِ ، وقوبلوا أيضاً . إلا^(١١٣) أن هذه الليلة أكثر رمايةً مما قبلها .

وفي يوم الأحد : ١٦ شهرنا : خرجوا من الضُّبْطِيَّة والنظام إلى الهشاش في ثَمٍّ وقريب المسجد ونحو ذلك ، وذلك نصفَ الصبح . ولما سمعتِ القبائلُ بذلك التفتَّ عليهم ووقعتُ بينهم حِرابَةٌ ، حتى احتَّاز بعضُ الضُّبْطِيَّة في مَتْرَسٍ بِقُرْبِ ظَهْرِ الحمارِ^(١١٤) فغَارُوا عليهم بطابورَيْنِ^(١١٥) والمدافع ووصلوا إلى ظَهْرِ الحمارِ ؛ ووقعت بعضُ حِرابَةٍ . ثم رجعتِ العساكرُ إلَّا القليلَ من الضُّبْطِيَّة .

والقبائلُ قد غارتُ من الرُّوْضَةِ وغيرها^(١١٦) . ثم وقع مقابلتهم بالمدافع من العُرْضِي والقَصْرِ والدوائر والذي كانوا خارج . ووقع حربٌ يطولُ شرحُه ، حتى دخلَ الليلُ والمدافع والبنادقُ تضربُ من كلِّ جانب ، ولم تسكُنِ الرِّمَايةُ إلَّا بعدَ دخولِ الليلِ ، (ووقع في هذه القتلةِ مقاتيلُ^(١١٧) : فن التُّركِ ضُبْطِيٌّ وتركيٌّ . ومن القبائلُ

(١١٠) الساعة هنا بالتوقيت الغروي ، فالتاسعة إن كانت نهاراً فهو وقت العصر (الثالثة بعد الظهر) وليلاً قبل الفجر بنحو ساعة ، والساعة السادسة مساءً (منتصف الليل) .

(١١١) كذا الأصل .

(١١٢) رسمها في الأصل : (إلى) ولا يقوم المعنى بها .

(١١٣) سيأتي التعريف بظهر الحمار في الصفحة : ١١٤ ، انظره .

(١١٤) انظر التعريف بالطابور فيما سبق ص : ٣٦

(١١٥) يذكر المؤرخ زيارة أن القبائل المغيرة من (خولان وأرحب وهمدان وبني حشيش وبني الحارث) بقيادة عبد الله بن المتوكل - السابق ذكره - وأن عدد القتلى المذكورين في نهاية الخبر

نحو « خمسة وعشرين من الأتراك ، وستة من العرب » (أُمّة : ٤٥/٢) .

قُتِلَ سَعَةً مِّنْ أُنَى مِنَ الْجَهَةِ الْقَبْلِيَّةِ . وَأَمَّا مِنَ الْعَدَنِيَّةِ فَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١١٦) .



[معركة في الْحَيْمَةِ جُرْحَ فِيهَا الْقَائِدُ الشَّرْعِي وتوفي بعد
أسبوع] :

[٣/ب] وفي يوم الخميس / عشرين شهرا صَفَر : بلغ أن ثمة قتلَةً عظيمة في الْحَيْمَةِ
بين الترك والعَرَب ، وأن الغوائل من العَرَب ذاهبة من كلِّ جانب . وبلغ أن أحدَ
الشَّرْعِي المُقَدَّمِي لتلك البلاد وقع كَوْنٌ ^(١١٧) فيه في يَدِهِ وجنِبِهِ ، ثم حُمِلَ إلى
قرية القَابِلِ ^(١١٨) ، وبقي أياماً يتعلَّل ، ثم توفي في يوم الجمعة : ٢٨ صفر سنة :
٩ [١٣٠ هـ / ٢ أكتوبر : ١٨٩١ م] ^(١١٩) أو يوم السبت ، وقَبِرَ في السندي . وكان
من الشجعانِ ومِنَّ له الصَّوْلَةُ والجَوْلَةُ في هذه الأمور ؛ وكان تقدَّم قبلَ القوم من
شِدَّةِ شجاعَتِهِ .

وفي يوم السبتِ سَلَّخَ شهرَ صَفَر سنة : ٩ [١٣٠ هـ] ^(١١٩) وقعت حِرَابَةٌ في
نَقَمٍ عظيمة ، وجاءتُ قبائلُ من الجرافِ والرَّوْضَةِ .

والمساكين في صُنْعَاءَ خرجوا في وقت الحِرَابَةِ يأخذونَ لهم من ثَمَرَةِ الذُّرَةِ التي
بالقُرْبِ من نَقَمٍ ، ودخلَ كلُّ واحدٍ منهم بِمَسَابِلِ ^(١٢٠) كثيرة ، أخذوها ولم يَمْنَعُهُم

(١١٦) ما حصرناه بين القوسين لحق مثبت في هامش الأصل .

(١١٧) كون : إصابة .

(١١٨) القابل : قرية بوادي ظهر على بعد : ١٤ كم شمالي صنعاء ، وهي مشهورة .

(١١٩) أضفنا ما بين المعقوفتين للإيضاح والفائدة .

(١٢٠) المسابيل : مفردُها مسبلي ، وهو العذق من الذرة أو (كوز الذرة) كما يقال في مصر ، وهو

يختلف بمجمعه وشكله عن سنبلة القمح أو الشعير التي تسمى في اليمن (سَبُولَةٌ) .

أحد ، (وبعدَ هذا اليوم لم يزلُ يخرجونَ ويأخذونَ كثيراً من أموالِ الناسِ حراماً ؛ فلا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله)^(١٢١) .



[منعُ أهلِ صنَّعاءَ من الخروجِ منها ، والعلامةُ الكبسي يتوسَّطُ] :

وفي هذه الأيام في أواخرِ صفر : بلغ وكيلَ الوالي أنَّ أهلَ صنَّعاءَ يخرجونَ للمناصرة^(١٢٢) ، فأمر بمنع من يريدُ الخروجَ من الأبواب ، مع أن الواقعَ في الحقيقة إنَّما يخرجونَ من الحاجة . ففزع كثيرٌ من يريدُ الخروجَ ، واشتَكُوا واستعانوا بالسيد العلامة شيخنا أحمد بن محمد بن محمد الكبسي^(١٢٣) عافاه الله كونه يتكلَّم في مواقفِ الوُلاة ويَقْبَلوا^(١٢٤) كلامه ، مع أنه قد ذهبَ كثيرٌ من يشار إليهم بالبَنانِ ، فأعانهم عندَ الباشا ووعدَه بالإذن لهم . ثم أذنَ لهم بالخروج .

هذا وقد اشتدَّت الحُوزَةُ سِياً على العساكِرِ حيثُ الحُبوبُ قليل . وبالجملة إنَّها وقعت أمورٌ ما كانَ العقلُ يؤمِّلُ شيئاً منها ، ولكن ليقضيَ الله أمراً كانَ مفعولاً ، ومن فوق تدبيرنا لله تدبير .

(١٢١) ما بين القوسين لحق مثبت في هامش الأصل .

(١٢٢) المناصرة : يريد مناصرة الإمام ومقاومة الأتراك .

(١٢٣) السيد أحمد بن محمد الكبسي (١٢٣٩ - ١٣١٦ هـ / ١٨٢٣ - ١٨٩٨ م) ، حافظ ، عالم ، واعظ ، صار مرجعاً ورئيساً لعلماء صنعاء ، وعنه أخذ أكبر شيوخها ، له مؤلفات منها (شمس المقتدي) في المنطق . قام بدور في محاربة الأتراك (١٢٨٩ - ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٢ - ١٨٧٧ م) حتى سجنه مع غيره من علماء صنعاء الوالي العثماني مصطفى عاصم بقصر صنعاء ثم بالأحديدة ، وبعد إطلاقه من السجن استقر بصنعاء - (ناشراً للعلم والوعظ والإرشاد) - ومنحه الأتراك مقررأ شهرياً حتى توفي ، ودفن بالقرب من (مسجد مسيك) مجاوراً للعلامة محمد بن إبراهيم الوزير ، ولم يعقب (زيارة : أئمة : ٢٩٧/٢/١ ؛ أجود المسلسلات : ١٠٢ ، نزهة النظر : ١٤٣ - ١٤٥ ، المجهول تحقيق القاضي حسين السياغي : ٩٠ و ٩٨ ، العمري : فترة الفوضى : ٦٠ وما بعدها) .

(١٢٤) كذا في الأصل ، ملحونة .

والانتظار لعساكر تصل ، ولكن مع عَدمِ المختلف ، تارةً يقولون : في
خَزاز ، وتارةً يقولون : في مفتح ، وتارةً مائِمةً عسكرَ . واضطربتِ الأخبارُ
اضطراباً كثيراً

☆ ☆ ☆

[أخبارُ وصولِ المشيرِ أحمدَ فيضي والوالي حَسَنَ أديب] :

وفي يوم السبتِ سابعِ شهرِ ربيعِ الأوَّلِ : بلغنا أنه وصلَ خبرٌ في نصفِ الليلِ
- ليلة السبت - بأن الوالي حَسَنَ أديب باشا ، وأحمدَ رُشدي باشا ، وأحمدَ فيضي
باشا واصلون بالعسكر ، وهذا أحمد فيضي باشا هو الذي كان والياً على اليَمَنِ فيما
سبق^(١٢٥) ، ثم عُزِلَ وتعيَّنَ على العساكرِ بمَكَّةَ المشرفة . وحينما وقعتُ هذه الأمورُ
في اليَمَنِ أرسلَ بِاسمِ مأمورِ التَّصْلِيحاتِ^(١٢٦) العامة (وقومُندان الجيش^(١٢٧)
السابق)^(١٢٨) . فلما وصلَ الخبرُ خرجتُ ثلاثة طوابير من صَنْعَاءَ في الليلِ
لملاقاتِهِمْ ، وليردُّوا مَنْ يُغَيِّرُ من القبائل ، فوصلوا إلى قَرِيبِ السَّيْنَةِ^(١٢٩) ليردُّوا
من يأتي من القبلة^(١٣٠) ، فوصلوا هناك ، والقبائلُ غارت من الرُّوضَةِ والجِرافِ
وغيرِهما ، ووقعت بينَهُم حِرَابَةٌ يطولُ شرحُها ، ولم تَمُتْ إلا وقتَ المغرب .

وأما الواصلون وهم الوالي وَمَنْ معه فإنهم لما وصلوا إلى قريةٍ يُقالُ لها : بيت

(١٢٥) كانت ولاية أحمد فيضي باشا الأولى من عام ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٥ م حتى منتصف عام
١٣٠٤ هـ / ١٨٨٧ م . وحلَّ محله الفريق حن تحين باشا الذي كان حسن التعامل مع اليمنيين ،
ونقل فيضي - الذي كان متصرفاً في اخجاز - قائداً للجيش العثماني هناك ، وهذه هي المرة
الثانية حيث وصل في شهر صفر من السنة .

(١٢٦) يريد : الإصلاحات .

(١٢٧) (الجيش) كانت في الأصل : (العَرَضِي) ولعلها طفرة قلم من المؤلف ، أو أن فهمه للعرضي مقر
الجيش أو ثكناته ، وعلى كل حال فالملؤدى واحد .

(١٢٨) ما بين القوسين لحق مقحم بين السطرين في الأصل .

(١٢٩) السينة : من القرى القريبة من صنعاء ، وتقع غربها .

(١٣٠) أي شمال صنعاء .

عَذْرَانِ بِالْقَرَبِ مِنْ عَصَرٍ ، وَفِيهَا مِنَ الْقَبَائِلِ ، فَرَمَوْا الْقَبَائِلَ^(١٣١) وَعَشُّرُوا . وَقَدْ كَانَ بَنَى أَمْرُ^(١٣٢) الْبَوَشِ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَتَعَدَّوْنَ مِنْ لَمْ يَتَعَدَّى ، كَمَا فَعَلُوهُ فِي الْقَرْيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، (إِلَّا أَنَّهُمْ أَخْرَقُوا الْبُيُوتَ الَّتِي لَمْ يَكُنْ فِيهَا أَحَدٌ)^(١٣٣) . وَلَمَّا رَأَوْهُمْ^(١٣٤) تَعَدَّوْا عَلَيْهِمْ ، بَاشَرُوهُمْ بِالْخِرَابَةِ مِنْ صُبْحِ هَذَا الْيَوْمِ . وَلَمَّا مَضَى نِصْفُ الْيَوْمِ رَأَوْا أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ دُخُولُ صَنْعَاءَ إِلَّا بَعْدَ التَّامِّ . إِلَّا أَنَّ الْوَالِيَّ حَسَنَ أُدَيْبَ بَنَى عَلَى الدُّخُولِ بِئْرِ الْعَرْبِ ، فَدَخَلَ بَعْدَ الظُّهْرِ ، وَوَصَلَ بَيْتَ الْقَاضِي^(☆) . وَأَمَّا أَحْمَدُ فَيُضِي وَأَحْمَدُ رُشْدِي فَأَمْسَوْا لِحَصَارِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ؛ وَمَنْ فِي الْقَرْيَةِ لَيْسَ لَهُمْ مَاءٌ فَإِنَّهُ بَعِيدٌ عَنْهُمْ وَقَدْ أَحَاطُوا بِهِ الْعَسْكَرُ^(١٣٥) ، فَلَمَّا عَلِمُوا بِأَنَّهُ لَوْ بَقُوا ذَهَبُوا^(١٣٦) ، خَرَجُوا فِي اللَّيْلِ هَارِبِينَ . ثُمَّ لَمَّا أَصْبَحَ صُبْحُ يَوْمِ الْأَحَدِ رَمَوْا بِالْمِدَافِعِ فَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا ؛ فَتَهَبَّوْا مَا فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ .

هَذَا ، وَأَمَّا مَا صَنَعُوهُ فِي الْحَيْمَةِ وَغَيْرِهَا فَمَا قَدْ بَلَّغْنَا إِلَى الْآنَ شَيْئًا^(١٣٧) ، إِلَّا أَنَّهُ يَظْهَرُ أَنَّهَا مَا قَدْ كَمَلَتْ لَهُمْ .

[الْوَالِي يَزَاوِلُ أَعْمَالَهُ فِي مَقَرِّ الْوِلَايَةِ ، وَفِيضِي يُوْجِهَ أَعْمَالًا عَسْكَرِيَّةً قَبْلَ دُخُولِهِ صَنْعَاءَ] :

وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ الْمَذْكُورِ : طَلَعَ الْوَالِي الْحُكُومَةَ^(١٣٨) لِمُبَاشَرَةِ الْأَعْمَالِ . وَفِي

(١٣١) كَذَا فِي الْأَصْلِ عَلَى مَا جَرَى عَلَيْهِ الْمُؤَلَّفُ مِنْ اسْتِخْدَامِ لُغَةِ (أَكْثُوْنِي الْبِرَاغِيثُ) .

(١٣٢) بَنَى أَمْرُ كَذَا : أَيُّ كَانَ فِي نِيَّتِهِمْ . وَانْظُرِ الْبَوَشَ فِيمَا سَبَقَ ص : ٥٤

(١٣٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ إِضَافَةٌ بِنِخْتِ الْمُؤَلَّفِ أَقْحَمَهَا بَيْنَ السَّطْرَيْنِ فِي الْأَصْلِ عَلَى عَادَتِهِ .

(١٣٤) فِي الْأَصْلِ : (رَوَاهُمْ) زَلَّةٌ قَلَمٌ .

(١٣٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ .

(١٣٦) ذَهَبُوا : يَرِيدُ : هَلَكُوا عَطَشًا ، لِذَلِكَ قَرَرُوا الْهَرُوبَ فِي اللَّيْلِ .

(١٣٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، عَلَى اللَّحْنِ ، وَهُوَ يَرِيدُ : شَيْءٌ .

(١٣٨) كَانَ مَقَرُّ الْوِلَايَةِ (الْحُكُومَةُ) فِي مِيدَانِ الْقَصْرِ شَرْقَ الْمَدِينَةِ ، كَلِيَّةُ الْأَرْكَانِ حَالِيًا .

(☆) بَيْتُ الْقَاضِي : دَارُ الْقَاضِيِ التُّرْكِيِّ (الْخَنْفِيِّ) وَتَقَعُ فِي حَيِّ بَزْ الْعَرْبِ (غَرْبِي مِيدَانِ التَّحْرِيرِ

الْيَوْمِ) حَيْثُ تَقَعُ بَعْضُ مَسَاكِنِ الْمُسَوِّلِينَ الْأَتْرَاكِ وَلَا زَالَ مِنْهَا بَقِيَّةٌ .

الحقيقة أن أعمال الناس غير موجودة في هذه الأيام ، (ووصل أحمد رُشدي صنعاء في هذا اليوم)^(١٣٩) . ولما تم الأمر في بيت عذران عزم أحمد فيضي باشا على أنه لا يدخل صنعاء للمساء حتى يعزم على الجراف والرؤضة ونحوهما . فعزم من ساعته ، ووقعت مقاتلة بينه وبين القبائل في تلك الجبال والآكام التي قبلي عصر حتى ألجؤوا القبائل إليها ؛ ثم وصل إلى الجبل الذي قريب الجراف في آخر النهار ؛ ورموا بالمدافع إليها رماية كثيرة ، وإلى الرؤضة قليلاً ، حتى دخل الليل . ثم لم يصبحوا يوم الاثنين وما وجد في الجراف أحد ، فنهبوا مافيها وأحرقوا بعض بيوتها ، وخرج من أهل صنعاء خلق كثير ينهبون [!] .

وفي ليلة هذا اليوم ، بل في نهار الأحد قبيل الغروب : رموا بالمدافع قليلاً إلى الرؤضة ، فحصل بسبب ذلك قلق عظيم ، (وخرجوا منها في هذه الليلة من الرؤضة من القبائل وأهل صنعاء)^(١٣٩) ، فوصل من سادات الرؤضة إلى الباشا مؤلنين بالطاعة ومُخبرين بأن القبائل والولاة الذين كانوا فيها قد فروا في الليل ، وأنهم يريدون الأمان ، فأمنوا .

وقد كان أهل صنعاء الذين هم في الرؤضة في قلق عظيم .

(وفي هذه الليلة هربوا من في^(١٤٠) الرؤضة الذين من أهل صنعاء وغيرهم إلى السر ورجام وغيرها ، حتى خلت الرؤضة من أكثر الناس)^(١٣٩) . ثم عزموا العسكر من الكولة : (الجبل) الذي قريب غربي الرؤضة ، ثم دخل أحمد فيضي باشا ومن معه الرؤضة ، ودخل بيت البلي الذي كان فيه المقدمي السيد عبد الله بن المتوكل ، والسيد يوسف بن غالب ، وصار ماضى كأن لم يكن ، مع

(١٣٩) ما بين القوسين لحق مقم بين الطرين في الأصل بخط المؤلف .

(١٤٠) كذا في الأصل .

أنه كان المؤمل بسبب ما قد مضى حروباً وأموراً يطول شرحها . كما أنه ما كان
المؤمل أن تقع تلك الحوزة^(٥١) وجميع ما مضى .

☆ ☆ ☆

[العسكرُ يَحْرِقُونَ قَرْيَةَ جَدِرَ] :

ثم عزم العسكرُ إلى قريةِ جَدِرٍ بالقربِ مِنَ الرُّوضَةِ ورمَوْهم بالمَدَافِعِ آخَرَ نَهَارٍ
الاثنين وأمسوا هناك ولم يُصْبِحُوا وعادَ ثَمَّةَ أَحَدٌ ، فدخلوا القريةَ وأحرقوها .

☆ ☆ ☆

[أَحْمَدُ فَيُضِي يَدْخُلُ صَنْعَاءَ] :

وفي ليلةِ الثَّلَاثِ دَخَلَ أَحْمَدُ فَيُضِي بِأَشَا صَنْعَاءَ ، والعسكرُ باقون ، وهو
سيَخْرُجُ في يومنا الثَّلَاثِ لِتَمَامِ الْأُمُورِ . ثم دَخَلَ أَحْمَدُ فَيُضِي آخَرَ نَهَارِ الثَّلَاثِ حِينَ
أَذَانَ الْمَغْرِبِ وَمَعَهُ عَسْكَرٌ كَثِيرٌ وَمَدَافِعُ ؛ ولم يبقَ في الرُّوضَةِ إِلَّا نَحْوُ مِائَتَيْنِ جَلَسُوا
لترتيبِ أطرافِها .

وفي هذا اليومِ وَصَلَتِ الْعَقَائِرُ^(١٤١) وَطَلَبَ الْأَمَانَاتِ مِنْ بَنِي حِشْيَشٍ ، فَقَبِلَ
مِنْهُمْ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ كَتَبَ لَهُمُ الْبَاشَا .

☆ ☆ ☆

[قِرَاءَةُ فَرْمَانٍ تَعْيِينَ الْوَالِي حَسَنٍ أَدِيبَ ، وَمَنْحُ الْعَلَامَةِ الْكِبْسِي
نِيشَانًا] :

وفي يومِ الْخَمِيسِ ثَانِي عَشَرَ شَهْرِ رَبِيعٍ : قُرِئَ الْفَرْمَانُ لِلْوَالِي حَسَنٍ أَدِيبَ فِي

(٥١) الحوزة : الحصار والضيق .

(١٤١) العقائر : مفردا عقيرة ، وهي ما يذبح ، يعقر من البقر أو الغنم للتعبير عن الخضوع أو طلب
العفو عند الخطأ .

باب جامع البكريّة^(١٤٢) في الساعة السادسة^(١٤٣) من ذلك اليوم ، وضربت له المدافع كما هي العادة . وبعد تمام قراءة^(١٤٤) القرآن وقع الدعوات من السيد العلامة صفى الإسلام أحمد بن محمد الكبسي^(١٤٥) - عافاه الله - كما هي القاعدة ، وأعطى بعد تمام الدعاء نيشان^(١٤٦) ، وفي ذلك علو رتبة عند الدولة له .

☆ ☆ ☆

[أحمد فيضي يقوم بحملة على بلاد سينحان] :

وفيا بين صلاة الظهر والعصر من هذا اليوم خرج أحمد فيضي ومعه جماعة كبيرة من العسكر والمدافع متقدماً على دار سلم^(١٤٧) ، والجردا ، وسائر بلاد سينحان . ولم نشعر بعد العصر إلا بسمع البنادق كالرعود ، وفي خلالها ضرب المدافع ، وأمسوا تلك الليلة [هناك]^(١٤٨) .

وفي يوم الجمعة : بلغ أنهم قرؤوا القبائل^(١٤٩) من الثلاث القرى ؛ إلا أن دار سلم^(١٥٠) حطوا بيارق وهي علامة الطاعة ، ثم قرؤوا فأحرقت دار سلم والجردا الذين لم يعلنوا بالطاعة^(١٥١) .

☆ ☆ ☆

(١٤٢) تقدم التعريف بجامع البكيرية في ص : ٤٣

(١٤٣) أي قريب الظهر .

(١٤٤) الأصل : (قراءت) على عادة المؤلف في أخطائه الإملائية .

(١٤٥) تقدمت ترجمتنا له في ص : ٦٢ ، وراجع آخر الكتاب .

(١٤٦) النيشان : وسام يعطى لمن امتاز بفعاله الحميدة وحسن خدماته .

(١٤٧) في الأصل : دار سلم .

(١٤٨) إضافة للإيضاح .

(١٤٩) كذا الأصل .

(١٥٠) في الأصل : (دار سلم) .

(١٥١) يزاء هذا الخبر في هامش الأصل لحق أثبتته المؤلف بحروف غاية في الدقة ، وقد نزل خبرها

فغمت علينا ، وصورة ما بان لنا منه : « وكذلك البطيحة وسبطان ثم ... بلاد سنجان كلها » .

[الوالي يحضر صلاة الجمعة والاحتفال بالمولد النبوي يوم : ١٢ ربيع الأول / ١٥ أكتوبر] :

وفي هذه الجمعة : طلع الوالي جامع البكيرية لصلاة الجمعة ؛ وبعد الصلاة قرئ المولد لكونه وافق ثاني عشر شهر ربيع [الأول] ، وقد ضربت المدافع من ليلة هذا اليوم وقت المغرب وفي كل وقت فرض إلى عصر هذا اليوم كما هي العادة في كل سنة .

وفيها خطب في الروضة للسُلطان بعد أن خطب فيها للإمام ثمان جمع .
وفي آخر هذا اليوم : وصلت العساكر التي في بلاد سَنحان إلا القليل بقوا لترتيبها .



[حملة على همدان] :

وفي يوم السبت : عزم العسكر من باب شعوب ، ومرامهم همدان ثم عمران ؛ فوصلوا إلى همدان ، ووقعت بعض حراية ، وفر منهم كثير .
وفي يوم الأحد بعد الشروق : رأينا الحريق في بلاد همدان ، ثم بلغ أنه في الحواري .

وفي آخر هذا اليوم : رجع أحمد فيضي ببعض من العسكر إلى الروضة ؛ وباقي العسكر ومعهم علي باشا عزموا عمران .

وفي يوم الاثنين أو ليلته : وصل أحمد فيضي صنعاء ، ويبلغ أن همدان أطاعت .



[الوالي يُعلن الأمان العام] :

وفي يوم الأحد المذكور^(١٥٢) أمر الوالي حسن أديب باشا بالصّائح في الأسواق بأن الناس آمنون ، مطيع ومُفْسِد ، وأن من تعدّى أحداً من القبائل أو ينالهم بسوء أو مكروه فعليه الجزاء ، سواء كان تركي أو غيره .

وفي يوم الاثنين : أُخْرِجَت مدافنُ دار سلّم^(١٥٣) ، وفيها من الحُبُوب كثير ، وستساق إلى صنّعاء ، يعني البعض منها ، والبعض يترك لأهلها .



[تجمع المقاومة في غِيان] :

ثم إن السيّد محمد بن المتوكل الذي كان في دار سلّم^(١٥٤) ، والسيّد عبد الله أخوه^(١٥٥) عزمَا غِيان^(١٥٦) مِنْ بني بُهلول ، وقد تجمّعتُ فيها قبائلُ . وأما بلادُ البُستانِ فقد وصل أكثرُ مشايخها بعد الأمانِ مُعلنين بالطاعة ، وكذلك بني حشيش وبني الحارث .

[٤/٤] وفي هذا الأسبوع : وصل علي باشا ببعض / من العسكِر الذين عَزَمُوا معه ، والبعض رَتَّبَهُمْ فِي مَسْوَرِ والطَوِيلَةِ^(١٥٧) .

(١٥٢) كذا الأصل ، ولعله يريد يوم الأحد الذي سبق يوم الاثنين الذي أثبت ما وقع فيه من ماجريات في السطر السابق .

(١٥٣) في الأصل : (دار سالم) .

(١٥٤) في الأصل : (دار سالم) أيضاً .

(١٥٥) كذا في الأصل على اللحن ، وصوابها : (أخاه) ليقوم المعنى .

(١٥٦) غيان : جنوب شرقي صنّعاء على بعد بضعة كيلومترات منها .

(١٥٧) الطويلة : من مدن الحويت ، غرب مدينة كوكبان ، على بعد نحو ٧٥ كم شمال غرب صنّعاء .

[حَمْلَةٌ بِقِيَادَةِ قَيْضِي عَلَى غِيَّانَ] :

وفي يوم الأحد : ٢٢ شهر ربيع : عَزَمَ العسْكَرُ إِلَى غِيَّانَ مِنْ بَنِي بُهْلُولٍ
(وَمَعَهُمْ أَحْمَدُ قَيْضِي بِأَسَاسِ كَبِيرِ الْعَسَاكِرِ) (١٥٨) .

وفي يوم الإثنين : سَمِعْنَا الْمَدَافِعَ إِلَى صَنْعَاءَ .

وفي هذا اليوم : عَزَمَ أَحْمَدُ رُشْدِي بِأَسَاسِ لِلْقَاءِ عَسْكَرٍ وَاصِلِينَ ؛ وَقِيلَ : إِنَّهُمْ
مُؤَهَّبِينَ لِلْمَسِيرِ إِلَى صَعْدَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا يَكُونُ .

☆ ☆ ☆

[وَصُولُ الْقَاضِي الْمَجَاهِدِ مِنَ الْقَفْلَةِ] :

وفيه : وَصَلَ [الْقَاضِي] (١٥٩) عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَجَاهِدُ الَّذِي أُسِرَ إِلَى الْإِمَامِ ،
وَصَلَ صَنْعَاءَ . وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ بَعْدَ نَهْبِ مَامَعَةٍ فِي الْحَيْمَةِ وَإِنْهَاكِهِ وَوُضُولِهِ
إِلَى دَارِ سَلَمَ (١٦٠) عَزَمَ بِهِ إِلَى الْإِمَامِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ [فِي الْقَفْلَةِ] (١٦١) أَكْرَمَهُ غَايَةَ
الْإِكْرَامِ . وَبَعْدَ أَيَّامٍ جَعَلَهُ عَامِلًا أَوْ قَاضِيًا عَلَى الطَّوِيلَةِ . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا وَصَلَتْ
الْعَسَاكِرُ الَّذِينَ مِنْ جِهَةِ الْبَاشَا ، فَاسْتَأْذَنَ مِنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِ لِدْخُولِهِ
صَنْعَاءَ ، فَأَذْنَوْا لَهُ . وَأُولَئِكَ فَرُّوا خَشْيَةً مِنَ الْعَسْكَرِ .

☆ ☆ ☆

(١٥٨) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لِحَقِّ مَقْعِهِ بِخَطِّ الْمَوْلَفِ بَيْنَ سَطْرَيْنِ فِي الْأَصْلِ .

(١٥٩) أَضْفَيْنَاهَا لِلتَّوْضِيحِ ، وَانْظُرْ خَبَرَ أَسْرِهِ فِيمَا تَقْدُمُ ص : ٥٠ .

(١٦٠) فِي الْأَصْلِ : (دَارِ سَالَمِ) .

(١٦١) أَضْفَيْنَاهَا مَابَيْنَ الْعُقُوفَتَيْنِ لِلإِبْضَاحِ .

[إحراق غَيَّانَ وقريتين في بني بَهْلُول] :

ثم بلغ أن أحمدَ فيضي باشا لما وَصَلَ إلى غَيَّانَ من بني بَهْلُولِ ، ووقعتُ بينه وبينَ القبائل في جبالِ هناك وآكامِ مَقَاتِلَةٍ كَثِيرَةٍ ، واسترَّتْ من النهارِ إلى وقتِ الفجرِ . ثم فرَّ مَنْ في القَرْى ؛ فدخلتها العسكرُ وأحرقتُ ثلاثَ قَرْى غَيَّانَ من جُمْلَتِها .

☆ ☆ ☆

[خَوْلان تَطْلُبُ الأمان] :

ثم وصلَ إلى أحمدَ فيضي بعضٌ من خَوْلانِ طالبينَ الأمانَ ، والبعضُ باقون .

☆ ☆ ☆

[دخول أحمدَ فيضي دَمَارَ ، وطلبُ يَريمَ وأنسِ الأمان] :

ثم بلغَ عزمُ أحمدَ فيضي إلى بلادِ دَمَارَ ، ثم وصلَ إليها ، وأمَّنَ جميعَ مَنْ قد حاربَ وخالفَ . ووَصَلَتِ المكاتبَةُ من يَريمَ وبلادِ أنسٍ بالطاعةِ . وهو لم يزلُ يؤمِّنُ الناسَ كما فعلَ بصنعاءَ وحواليها ؛ ويُخَبِّرُ بأن كلَّ أحدٍ عاصٍ وطائعٍ آمِنٌ ليس عليه بأسٌ في الدخولِ [إلى]^(١٦٢) صنعاءَ وغيرها .

☆ ☆ ☆

[عودةُ فيضي إلى صنعاءَ] :

وفي ليلةِ الخميسِ (ثالثَ ربيعِ آخر سنة : ٩ [١٠٣ / ٥ نوفمبر / ١٨٩١ م])^(١٦٣) : وصلَ أحمدُ فيضي صنعاءَ ، وقد أرسلَ من تحتهِ أناسَ إلى يَريمَ لإصلاحِها .

☆ ☆ ☆

(١٦٢) (إلى) : ليست في الأصل .

(١٦٣) ما بين القوسين لحق مقحم بخط المؤلف بين سطرين في الأصل .

[وفاة العلامة عبد الكريم أبي طالب] :

وفي أول نهار يوم الجمعة رابع شهر ربيع الآخر سنة : ١٣٠٩ [٦ نوفمبر : ١٨٩١ م]^(١٦٤) : انهذ رُكْنٌ من أركان الإسلام المنيع ، وذلك بموت شيخنا السيد العلامة ، والبَحرِ الهامِ الفهامة ، زينة العَصْرِ ، وعلامة الدَّهْرِ ، القاطعِ عمره في طاعة الملكِ العلامِ عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مُحسِن بن حُسَيْن بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الإمام القاسم^(١٦٥) ، تغشاهُ الله بواسعِ الرَّحْمَةِ والِرِّضْوَانِ ، وَرَحْمَةِ برحمته إنه الملكُ المَنَّان . وكانت وفاته - رحمه الله - بالرَّوْضَةِ البهيَّةِ مَحَلِّهِ ومُسْتَقَرِّهِ . وصُلِّيَ عليه عَقِبَ صلاةِ الجمعة في جامع^(١٦٦) جَدِّهِ [أحمد بن]^(١٦٧) الإمام القاسم ؛ وقَبِرَ بالقَبَّةِ التي هي عَدَنِي الصَّوْمَعَةِ ، واجتمع لَقْبُهُ جميعُ أعيانِ الرُّوْضَةِ ؛ وخرجَ من صُنْعَاءَ بعضٌ . وبلغَ اللهُ الحَقِيرَ حُضُورَ جَنَازَتِهِ ، فإنها وصلتْ تعزيتُهُ إلى صُنْعَاءَ قُبَيْلَ صلاةِ الجُمُعَةِ . وبارك اللهُ في الوقتِ حتى وصلنا الرُّوْضَةَ ، وهو ينادي لصلاةِ الجمعة . فالحمدُ لله على ذلك . وهو رحمه الله بلغ في السنِّ أربعاً وثمانين سنةً وثلاثةَ أشهرٍ وكُسُورَ ، لأن ولادته - كما ذكره لي شفاهاً مراراً - في شهرِ الحِجَّةِ الحرامِ سنة : ١٢٢٤ [ديسمبر : ١٨٠٩ م] . وقد كان مُنْقَطِعاً^(١٦٨) في بيته أياماً كثيرة تنوف على سنة ، ولكنه كان فيه حياةُ العلم ، فإنه في آخرِ مدَّتِهِ وهو مُنْقَطِعٌ لا يقدرُ أن يقومَ إلى حَجَرَةٍ مكانِهِ ؛ سَلِمَ حاسَّةُ الذَّهْنِ والعَقْلُ الكَلِّي . إلا أنه قد كان ذهب بصره

(١٦٤) أضفنا تاريخ المولد والوفاة بالميلادي للفائدة .

(١٦٥) انظر زيارة : أئمة : ٨٩/٢ ، نزعة النظر : ٣٦٤/١

(١٦٦) هو جامع الروضة الكبير بناه أحمد بن القاسم بن محمد المعروف بأبي طالب وهو جد (بيت أبي طالب) المقيمين بالروضة وصنعاء (ت ١٠٦٦ هـ / ١٦٥٥ م) .

(١٦٧) (أحمد بن) : ليست في الأصل ، أضفناها للإيضاح .

(١٦٨) بإزاء هذا الخبر في هامش الأصل كلام بخط المؤلف وقد عفف به التجليد فعم علينا أكثره ، وصورة ماتبيننا منه : « في شهر ربيع آخر سنة ٣٠٩ ... وفتح عليه بالقرآن العظيم ... » .

في آخر الأمر . وكان في آخر مندبته يحضر عنده من يريد القراءة فيملي لديه ويتذاكروا^(١٦٩) كأنه في أيام شبابه ؛ حتى إنه في صبح هذا اليوم الذي توفي فيه^(١٧٠) توضأ بماء ، وصلى صلاة الفجر ، وأكل يسيراً من الطعام ، ثم لم يلبث إلا قليلاً .



[علاقة المؤلف بأبي طالب وتلاميذه عليه] :

وقد قرأت عليه كثيراً في كل خريف ، ولي منه إجازة عامة بخطه أولى^(١٧١) . ثم تعقب بعد مقروآت كثيرة إجازة أخرى بخط بعض الإخوان .

وخلف ثلاثة أولاد : أكبرهم السيد محمد بن عبد الكريم ، وأوسطهم السيد عبد الله ، وأصغرهم السيد أحمد .

وهو قد قرأ وأقرأ وصنف وجمع . وبالجمل فعد محاسنه مما تذهب عندها الأوراق ، وقد أفردت له ترجمة مستقلة^(١٧٢) في العام الماضي ، وذكرت فيها مشايخه وتلاميذه ومقروآته ومصنفاته وبعضاً من أحواله الشريفة وأرسلتها إليه في حياته وصورتها لدي ؛ وصارت - بحمد الله - بيني وبينه مودة عظيمة ، فرحمه الله رحمة الأبرار ، وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار ، وألحقنا به وبأولياء الله الصالحين صالحين إنه على ما يشاء قدير .

(١٦٩) كذا في الأصل على اللحن .

(١٧٠) (فيه) : ليست في الأصل .

(١٧١) تاريخ هذه الإجازة في شهر ذي القعدة سنة ١٣٠٤ هـ / يوليو ١٨٨٧ م (كما في ترجمته في نزهة النظر : ١٤١/١) .

(١٧٢) الترجمة هذه موجودة بخط المؤلف في مجموع رسائله ، وتقع في الأوراق (١٧٧ - ١٨٢) منه ، فرغ من كتابتها يوم الأربعاء ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٠٨ هـ / ٢٨/١٠/١٨٩٠ م وبعد وفاة شيخه في التاريخ المذكور أضاف إلى الترجمة نحو عشرة سطور سجل فيها تاريخ الوفاة وحال شيخه في اليوم السابق وعشية وفاته ثم مكان دفنه .

ومن شدة محبته للعلم وجمع الكتب أنه عرّفني أن مرادة في كتاب القسطلاني^(١٧٣) (شرح البخاري) الذي بهامشه (مسلم) [شرح] النووي ، وأنا نعرف بعض الحجاج يشتره ، ثم إننا عرفنا بعضهم فاشترناه ، ولما وصل ذلك الحاج صنعاء في هذه الأيام ، فع هذه ...^(١٧٤) والفتن لم يمكن وصول أدواته^(١٧٥) وكتبه ، بل بقيت في بلاد حرّاز ، فوصل من سيدي الوجيه^(١٧٦) مكتوب إليّ قبيل موته بأربعة أيام أنه قد بلغه وصول الكتاب وأنه يريدّه ؛ فما أعظم هذه الرغبة والمحبة للعلم وكتبه . فرحه الله تعالى وتغشاه بواسع فضله وكرمه .



[أسباب تأخير الحجاج] :

وفي يوم الخميس عاشر شهر ربيع الآخر [١٢ نوفمبر] : وصل آخر حجاج بيت الله الحرام ، وسبب تحيّرهم ما وقع من الكرتينيات^(١٧٧) في البحر ؛ والبعض منهم عزمهم المركب إلى عدن وغيرها ، وبَقُوا في البحر أربعة وعشرين يوماً . ووصفوا بأنه وقع فناء عظيم ؛ ثم وصفوا بأنه وقع في بلاد التهائم فناء كذلك ، نسأل الله اللطف .



(١٧٣) هو أحمد بن محمد ، شهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م) ، محدث ومؤرخ ، ولد وتوفي بالقاهرة . له مصنفات منها المذكور وعنوانه : (إرشاد الساري لشرح البخاري) ، و (الابتهاج بشرح مسلم بن الحجاج) .

(١٧٤) وهنا كلمة غت علينا معالها .

(١٧٥) أدواته : أمتعته .

(١٧٦) الوجيه : لقب لمن اسمه عبد الكريم ، وعبد الرحمن وأمثالهما ، والمقصود صاحب الترجمة الذي يدعوه (سيدي) كما هي العادة في الحديث عن المشائخ والعلماء .

(١٧٧) الكرتينيتة : الحجر الصحي ، وهي الأماكن التي تخصص في الموانئ والمطارات أو مداخل البلدان حيث يجزأ أو يقام المصابون بالأمراض الوبائية تحت المراقبة منعاً لانتشار الأمراض ، ومنها محاجر الحجاج التي بعضها كان في بعض الجزر في البحر الأحمر أو في عرض البحر .

[خُسُوفُ الْقَمَرِ] :

وفي ليلة الإثنين رابعَ عشرَ شهرنا : وقع خُسُوفُ الْقَمَرِ مِنَ السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ إِلَى أَنْ طَلَعَ الْفَجْرُ .

☆ ☆ ☆

[تَوَجُّهُ الْمَشِيرِ فَيُضِي عَلَى رَأْسِ حَمَلَةٍ إِلَى حَجَّةَ وَالْمَنَاطِقِ

الشَّامِلَةِ] :

وفي يومِ الْخَمِيسِ سَابِعَ عَشَرَ شهرنا : عَزَمَ أَحْمَدُ فَيُضِي الْقَوْمَتَانِ وَمَعَهُ عَسَاكِرُ فَوْقَ الْأَلْفِ ؛ وَكَانَ عَزَمُهُ جَهَةَ الْقِبْلَةِ^(١٧٨) ، وَيَبْلُغُ أَنَّهُ قَاصِدٌ لِبِلَادِ كُوكَبَانَ وَحَجَّةَ وَنَحْوَهُمَا ؛ ثُمَّ بَلَغَ وَصُولَهُ كَحْلَانَ ، ثُمَّ عَزَمَ إِلَى حَجَّةَ ، وَلَا بُدَّ مِنْ وَقُوعِ حُرُوبٍ وَخُطُوبٍ ، وَلَكِنْ تَفْصِيْلَاتِ الْأُمُورِ تَحْتَاجُ إِلَى نَقْلِ صَحِيحٍ وَمَا وَجَدْنَا ذَلِكَ ؛ إِلَّا أَنْ رَأَيْنَا فِي هَذَا الزَّمَانِ أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يُخْبِرُ بِمَا يَرِيدُ مِنْ دُونِ تَحْقُقِ^(١٧٩) .

☆ ☆ ☆

[أَسْرُ سَبْعَةِ عَسَاكِرَ بِسِلَاحِهِمْ فِي جَدَرَ] :

وفي هذا الشهر : أَتَى بَعْضُ عَسَاكِرٍ مِنَ الْأَتْرَاكِ كَأَنَّهُمْ مِنْ جِهَةِ عَمْرَانَ أَوْ كُوكَبَانَ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى قِبْلِي جَدَرَ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ التَّقَوُّمِ قِبَائِلُ جَدَرَ وَأَخَذُوا سَبْعَةً مِنَ الْعَسَاكِرِ بَيْنَادِقِهِمْ ، وَثْنَتَيْنِ بِغَالِ زَانَةِ^(١٨٠) وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَهَرَبَ

(١٧٨) أَي جَهَةِ الشَّامِلِ ، وَانْظُرْ مَا سَبَقَ ص : ٦٣

(١٧٩) تَلَاظِظٌ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ الْأَمَانَةُ التَّارِيخِيَّةُ عِنْدَ الْمُؤَلِّفِ ، (قَارِنْ الْخَبَرَ عِنْدَ زِيَارَةِ : أُمَّة ٥٢/٢) .

(١٨٠) الزَّانَةُ (تَرْكِيَّةٌ) تَعْنِي (السِّلَاحَ وَالذَّخِيرَةَ) ، وَقَدْ شَرَحَهَا الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ بِالْقَارَةِ (ت

١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م) وَالْمَعَاصِرُ لِلْفَتْرَةِ فِي حُمَيْنِيَّةٍ لَهُ بِقَوْلِهِ :

هَذِهِ الزَّانَاتُ الْكَثِيرَةُ : بَارَوْ تْ ، رَصَاصْ ، بَنَابِقْ وَفَتِيلْ !

مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ ، لِأَنَّ أَهْلَ جَدْرٍ لَمَّا رَأَوْا إِحْرَاقَ بُيُوتِهِمْ ذَهَبُوا يَقْطَعُونَ
الطَّرِيقَ . وَبَلَغَ أَنَّهُمْ قَدْ طَلَبُوا الْأَمَانَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا يَتَجَدَّدُ .

☆ ☆ ☆

[القَبَائِلُ تَسْتَوْلِي عَلَى قَافِلَةِ لِلْأَتْرَاكِ وَتَطْلُقُ أُخْرَى لِلتَّجَارِ] :

وَفِي هَذَا الشَّهْرِ : طَلَعَتْ قَافِلَةٌ لِلدَّوْلَةِ مِنْ بِلَادِ تَهَامَةِ ، فَالْتَقَتْهَا قَبَائِلُ مِنْ
بِلَادِ أَنْسَ وَأَخَذُوهَا .

وَفِي (غُرَّةِ جُمَادٍ ^(١٨١) أَوَّلُ) ^(١٨٢) [٢ دِيَسَمْبَرِ] : طَلَعَتْ قَافِلَةٌ لِتَجَارِ صَنْعَاءَ ،
فَالْتَقَاهُمْ أَيْضاً قَبَائِلُ مِنْ بِلَادِ أَنْسَ وَأَخَذُوهَا ، وَيَبْلُغُ أَنَّهَا بِجُمْلَةٍ مَالٍ يَنُوفُ عَلَى
ثَلَاثِينَ أَلْفاً ؛ ثُمَّ أُرْجِعَتْ تِلْكَ الْقَافِلَةُ لِأَهْلِهَا وَلَمْ يَذْهَبْ مِنْهَا إِلَّا الْقَلِيلُ .

☆ ☆ ☆

[عَزَلَ الْوَالِي حَسَنٌ أَدِيبَ ، وَتَكْلِيفَ أَحْمَدَ فَيُضِي وَلايَةَ الْيَمَنِ
وَمَنْحَهُ رُتْبَةَ الْمُشِيرِ] :

وَفِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ سَادِسِ شَهْرِ جُمَادِ أَوَّلِ [٧ دِيَسَمْبَرِ : ١٨٩١ م] : وَصَلَ سِلْكُ
مِنْ إِسْتَأْنَبُولَ مَحَلَّ السُّلْطَنَةِ وَفِيهِ الْأَمْرُ لِلْوَالِي حَسَنِ أَدِيبَ بِأَشَا بَرَجُوعِهِ إِلَى
السُّلْطَنَةِ وَعَزْلِهِ عَنْ وَلايَةِ الْيَمَنِ ، وَإِضَافَةِ الْوَلايَةِ إِلَى الْقَوْمَنْدَانِ أَحْمَدَ فَيُضِي بِأَشَا
مَعَ إِعْطَائِهِ رُتْبَةَ الْمُشِيرِيَّةِ ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ فِي حَاجَةٍ كَمَا بَلَغَ ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ السِّلْكُ إِلَى
تِلْكَ الْمَحَلَّاتِ لِيَصَلَ بِنَفْسِهِ أَوْ يَوْكَلَ .

☆ ☆ ☆

(١٨١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَكَثِيرًا مَا يَأْتِي بِهَا الْمُؤَلِّفُ هَذِهِ الصِّيغَةَ ، وَلَنْ نَشِيرَ إِلَيْ مَا يَقَعُ مِنْ مِثْلِهَا .

(١٨٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لِحَقِّ مُثَبِّتِ بَيْنِ سَطْرَيْنِ فِي الْأَصْلِ .

[سوء حظ الوالي العربي حسن أديب وسبب عزله] :

وحسن أديب لما وصل إليه ذلك تهياً لعزمه ؛ ثم عزّم يوم الخميس تاسع الشهر ، وكان عربيّ اللسان شاميّ البلد ، إلا أنه لم يكن له لحظة^(١٨٣) في ولاية الين ، فما وجد في أيام ولايته يوماً طيباً ؛ ومن عدم اللحظة أنه لما وصل الحديّدة عند خروجه ترجّح في باله ، مع مفاوضته لأحد رُشدي ، العزّم إلى حجة حتى جلس أياماً كثيرة ، وبسبب ذلك تخرّبت البلاد كلّها ؛ وإلا فلو وصل أولاً إلى صنعاء لكان أصلح ، ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً . ويبلغ أن سبب عزله عن قريب هذا الأمر وعدم معرفته كثيراً بالقوانين .



[وفاة الوالي الأسبق المشير مصطفى عاصم في دمشق] :

وفي يوم الخميس تاسع شهرنا [جمادى الأولى / ١٠ ديسمبر] : بلغ وفاة^(١٨٤) المشير مصطفى عاصم باشا الذي كان ثالث المشيرين في ولاية اليمن ، وجلس فيها خمس سنين^(١٨٥) ، ثم عزل بإسماعيل حافظ باشا ، وكانت وفاته في الشام وهو بها والياً ، وذلك في عاشر ربيع آخر سنة : ١٣٠٩ [١٢ نوفمبر : ١٨٩١ م] ، وذكروا في الجرائد^(١٨٦) أن عمره بلغ خمساً وستين سنة .



(١٨٣) لحظة : أي حظ ، يريد أنه كان سيء الحظ .

(١٨٤) الأصل : (وفات) بالبسوطة خطأ ، ولن نشير إلى ما يقع من مثلها .

(١٨٥) كانت ولاية المشير مصطفى عاصم باشا من سنة ١٢٩١ إلى ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٤ - ١٨٨٠ م ، فتكون مدة ولايته نحو ست سنوات ، وقد عرف بالشدة والبطش وهو الذي حبس علماء صنعاء وأعيانها في الحديدة نحو عامين حتى أفرج عنهم خلفه إسماعيل حافظ باشا الذي كان قبل قرار (فرمان) ولايته متصرفاً في الين ، ولم تطل ولايته إذ عزل في مطلع عام ١٢٩٩ هـ / أواخر

١٨٨١ م بالوالي المشير محمد عزّت (انظر قائمة الولاة ملحق رقم (١) ص : ٢٣٥) .

(١٨٦) هذا يدل على سعة اطلاع اللورخ الجرافي ومتابعته لكل جديد كالصحف والجرائد وعلى ندرة =

هذا والناس متسمّعين^(١٨٧) ما يكون ، وأكثرهم بل غالبهم بين المُطيع وغيره .
وأما بلاد أنس ونحوها فما يَسَلَّموا^(١٨٨) شيئاً ، إلا أنهم متسمّعين^(١٨٩) ما يكون ،
والْحَيْمَةُ الداخليَّةُ توجَّه عليها عسكر لعدم مواجهتهم بالطاعة .

☆ ☆ ☆

[نهبُ العرِّ وخُضُوعُ الْحَيْمَةِ] :

وفي يومِ الْجُمُعَةِ : ١٧ شهرِ جُمادِ أولِ [١٨ ديسمبر] : بلغ أن العسكرَ الذين
توجَّهوا إلى الْحَيْمَةِ لما وصلوا إلى قِريبِ العِريِّ ، فزِعَ الأطفالُ والنساءُ فهربوا . ولما
رأت القبائلُ ذلكَ نهبتُ ما في العِريِّ وقرَّوا ؛ ثم دخلتِ العساكرُ إلى العِريِّ ، وأعلن
أهلُ الْحَيْمَةِ بالطاعةِ إلا الشيخَ يَحْيَى مُطِيعَ فَإِنَّهُ ذهبَ [موتاً]^(١٩٠) ومعه بعضُ
من العسكرِ .

☆ ☆ ☆

= ما كان يصل منها إلى الين - وإذا وصل فلم يكن إلا لمركز الولاية وكبار مسؤوليها (حيث كان
أخو المؤلف يعمل هناك - راجع حاشية (١٩٢) من الصفحة التالية فيما يأتي) . وقد حاولنا
تقصي هذا الأمر فبتين بعد الاستفادة من الموثوق بهم ممن لهم اهتمام أساسه نقل شفوي ، أن بعض
صحف الشام وإستانبول كانت تعرض مع صحيفة (صنعاء المؤسسة عام ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م)
والتي كانت تصدر باللغتين العربية والتركية متضمنة الفرمانات السلطانية وأخبار الولاية ،
وذلك في (مجلس إدارة الولاية) الذي كان مقره مبنى في أعلى سوق الملح (النافذ إلى الميدان
شرقاً) ، وقد استأجرته الشركة الروسية (بعد عام ١٩٢٨ م) فكان مقرّاً لها ، ثم بيع المبنى
لواحد من (بيت زهرة) الذي باعه بدوره للتجار (بيت الزبيري) وما زال لهم حتى الآن .

(١٨٧) كذا في الأصل ، على اللحن الذي درج عليه المؤلف .

(١٨٨) يَسَلَّموا شيئاً : بفتح السين أي لا يدفعون للدولة أي زكاة أو ضرائب ، أمّا إذا كانت بالسكون
فالمقصود أنهم لا يتركون شيئاً يمر بهم للدولة أو لغيرها إلا أخذوه ، ولعلّ المعنى الأول هو الأصح
لأنه يتفق مع سياق بقية الخبر من أنهم منتظرون نتائج الحملة على الحجة لإخضاعها وغير ذلك
من توقع لما سيكون .

(١٨٩) كذا في الأصل ،

(١٩٠) (موتاً) : ليست في الأصل ، وقد أضفناها ليتضح المعنى ، فهذا ما يقصده المؤلف كما جرى عليه
فيما سبق وما يأتي .

[عَوْدَةُ المَشِيرِ فَيُضِي تَارِكًا قَوَاتِهِ لِمَحَاصِرَةِ ظَفِيرِ حَجَّةَ] :

[٤/ب] / وفي يومِ الأَحَدِ سَادِسٍ وَعَشْرِينَ شَهْرِنَا جُمَادِ الأولِ : وصل المَشِيرُ أَحْمَدُ فَيُضِي صَنْعَاءَ وَفَتَ أَذَانِ المَغْرِبِ لِأَنَّهُ عَزَمَ مِنْ عَمْرَانَ ؛ وَظَفِيرُ حَجَّةَ القِبَائِلُ بَاقِيَةً فِيهِ ، وَقَدْ كَانَ أَمَرُوا العُسْكَرَ بِالمُجُومِ إِلَيْهِ فِي اللَّيْلِ ، ثُمَّ انْتَبَهَتْ بِهِمُ القِبَائِلُ وَوَقَعَ فِي العُسْكَرِ قَتْلٌ وَجِرَاحٌ . ثُمَّ أَمَرَ أَحْمَدُ فَيُضِي بِبَقَاءِ العُسْكَرِ لِلحَصَارِ . وَبَنَى عَلَى عَدَمِ المُجُومِ وَرَجَعَ إِلَى صَنْعَاءَ وَمَعَهُ نَحْوُ أَلْفَيْنِ أَوْ دُونَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ .

☆ ☆ ☆

[حَمَلَةٌ مِنْ صَنْعَاءَ وَذِمَارٍ عَلَى ضُورَانَ أَنَسَ] :

وَبَلَغَتْ الأَخْبَارُ بِأَنَ حِصْنِ ضُورَانَ دَخَلْتَهُ قِبَائِلُ مِنْ خَوْلَانَ (وَمَعَهُمُ السَّيِّدُ عَبْدِ اللَّهِ ^(١٩١)) بَنُ يَحْيَى ^(١٩٢) ، وَأَهْلُ البِلَادِ مَعَهُمْ ، وَكَذَلِكَ بَعْضُ مَدِينَةِ ضُورَانَ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الشَّيْخُ يَحْيَى غِيلَانٍ وَكَيْلَ قَائِمَقَامَ ؛ فَأَمَرَ المَشِيرُ بِالتَّجْهِيزِ عَلَى بِلَادِ أَنَسَ ، فَوَقَعَ خُرُوجُ عُسْكَرٍ فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَلَاثِي شَهْرِ جُمَادَى الآخِرَةِ [٢ يَنَايِرَ : ١٨٩٢ م] وَمَعَهُمْ مُحْسِنٌ بَيْتُهُ قَوْمُنْدَانِ العُسْكَرِ وَقَائِمَقَامَ للبِلَادِ ، وَمَعَهُمُ الصَّنُو الأَجْمَالِي : الفقيه عليُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُرَافِي ^(١٩٣) ، وَأَمْسَوْا لَيْلَةَ الأَحَدِ فِي

(١٩١) هو أحد القادة (مقدمي) ولم أقف له على ترجمة .

(١٩٢) مابين القوسين إضافة مقحمة بين سطرين في الأصل بخط المؤلف .

(١٩٣) الصنو : الأخ ؛ وهو أخو (المؤلف) :

علي بن محمد بن أحمد الجرافي (١٢٦٤ - ١٣٣٨ هـ / ١٨٤٧ - ١٩١٩ م) عالم ، فقيه ، أديب ، شاعر ، كاتب صنعاني المولد والنشأة والوفاة ، كان عظيم الذكاء ، كاتباً مجيداً بالعربية والتركية ، جمع بخطه الجميل بعض الحوادث التاريخية والفوائد العلمية والأدبية ، وبينه وبين أدباء عصره مطارحات ومراسلات أدبية . عمل كاتباً لقلم الولاية بصنعاء أيام الأتراك ، وانتخب مع آخرين من أعيان صنعاء للسفر إلى الأستانة للبحث حول اضطراب أحوال ولاية اليمن . توفي بعد الانسحاب التركي ودخول الإمام يحيى صنعاء . (نزهة النظر : ٤٥٢/٢) .

[وَعَلَانَ ^(١٩٤)] وليلة الاثنين في [مَعْبَر ^(١٩٤)] . فلما وصلوا لَقَيْتَهُمْ عَسْكَرُ تَرْكٍ من دَمَارِ مَأْمُورِينَ بَأَن يَذْهَبُوا بِلَادِ آنَسِ .

وفي يوم الاثنين : توجَّهوا لِبِلَادِ آنَسِ ؛ فلما سمعتِ القبائلُ بِقُدُومِهِمْ قَرُّوا من ضُورَانٍ ومن الْجَبَلِ ، فنهَبوا ما نهَبُوا ؛ وَيَبْلُغُ أَنَّهُمْ نَحْوُ خَمْسَةِ آلَافٍ . ثم هَرَبَ مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى جَبَلِ الشَّرْقِ عِنْدَ الْعَامِلِ الْحَاجِّ سَعْدِ الشَّرْقِيِّ الْمَوْلَا ^(١٩٥) من جهة الإمام . ثم دخلتِ العسْكَرُ ضُورَانَ ، وطلبَ من حَوْلِهَا الْأَمَانَ فَأَمَّتُوا .



[تَفْجِيرُ بَيْتِ الْمُتَرَّبِ فِي الرُّوضَةِ وَمَقْتَلُ أَرْبَعِينَ عَسْكَرِيًّا] :

وفي لَيْلَةِ الثَّلَاثِ خَامِسِ الشَّهْرِ : وَقَعَ فِي الرُّوضَةِ قِرَاحٌ ^(١٩٦) بَيْتِ بَيَارُوتٍ فِيهِ نَحْوُ أَرْبَعِينَ مِنَ الْعَسْكَرِ السُّلْطَانِيِّ ، وَذَهَبُوا مَوْتًا ، وَخَرَبَ الْبَيْتَ جَمِيعُهُ ، وَذَلِكَ الْبَيْتُ فِي شَارِعِ السُّبَاعِيِّ ، بَيْتُ الْمُتَرَّبِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبْرُ إِلَى صَنْعَاءَ خَرَجَ نَحْوُ طَابُورَيْنِ ^(١٩٧) لِيَنْظُرُوا هَذَا الْأَمْرَ وَمَنْ الَّذِي فَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ ؛ ثُمَّ رَجَعُوا (بَعْدَ أَنْ فَكَّرُوا) ^(١٩٨) ، وَبَقِيَ فِي الرُّوضَةِ مَنْ كَانَ فِيهَا أَوَّلًا ، إِلَّا أَنَّهُمْ أَنْحَازُوا إِلَى وَسْطِ الرُّوضَةِ وَلَمْ يَتَفَرَّقُوا كَمَا كَانُوا أَوَّلًا ، وَأُدْخِلَ مِنْ أَهْلِ الرُّوضَةِ أَنَاسٌ إِلَى الْحَبْسِ ، مَعَ أَنَّهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّمَا الَّذِي فَعَلَ مَا فَعَلَ أَتَى لَيْلًا ثُمَّ هَرَبَ .

(١٩٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ ، فَأَضْفَنَّا (وَعَلَانَ) وَ (مَعْبَر) لِأَنَّهَا مَطَارِحٌ لِلسَّافِرِينَ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ جَنُوبَ صَنْعَاءَ .

(١٩٥) كَذَا الْأَصْلُ ، وَكَثِيرًا مَا يَجْرِي بِذَلِكَ قَلَمُ الْمُؤَلِّفِ ، وَلَنْ نَشِيرَ إِلَى مَا يَقَعُ مِنْ مِثْلِهَا .

(١٩٦) قِرَاحٌ : تَفْجِيرٌ ؛ وَالْقَارِحُ = صَوْتُ الْبَنْدُقِ أَوْ الْمَدْفَعِ ، أَوْ الصَّوْتُ لِلدَّوِيِّ .

(١٩٧) تَقْدِيمُ التَّعْرِيفِ بِالطَّابُورِ فِي ص : ٣٦

(١٩٨) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لِحَقِّ مَقْحَمِ بَيْنِ سَطْرَيْنِ بَحْطِ الْمُؤَلِّفِ فِي الْأَصْلِ .

هذا ، والذي في بلادِ آيس لما وصلوا ضوران أطاع الخلف^(١٩٩) القريب ثم توجهوا إلى أسلع ، فلما وصلوا إلى قرية يقال لها جَرْفُ الطَّاهِرِ قُوبِلُوا بِالْحِرَابَةِ مِنْ وَقْتِ الْعَصْرِ إِلَى الْغُرُوبِ ، ثم أُمْسَوْا تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِخَارِجِ الْقَرْيَةِ ، فلم يُصْبِحُوا وَعَادَ نَمَّةٌ أَحَدٌ ؛ ثم دَخَلُوا الْقَرْيَةَ فَأَحْرَقُوهَا (هي وقريتين أو ثلاث معها)^(٢٠٠) .



[الاحتفالُ بقراءةِ فَرْمَانَ تعيينِ أحمدَ فيضي والياً ومشيراً :]

وفي يوم الاثنين حادي عشر شهر جُمادى الآخرة [١١ يناير ١٨٩١ م] وقت الظهر : قرئ الفَرْمَانُ الْوَاصِلُ مِنَ السُّلْطَانِ بِالْمَشِيرَةِ وَالْوَلَايَةِ لِأَحْمَدَ فِيضِي فِي مِيدَانِ الْبَكِيرِيَّةِ ، واجتمعت هناك العساكرُ والأعيانُ . وفي حال كُتِبَ هذا^(٢٠١) والمدافعُ تضربُ لهذا الأمرِ .



(١٩٩) كانت الين - من قبل الإسلام - تقسم إلى مخاليف (مفردها : مخلاف) ، وهو عبارة عن صقع يشمل بلداناً كثيرة ؛ وكانت الين في صدر الإسلام مقسمة إلى أربعة مخاليف . وقد اختلفت عبر القرون مساحات ومسميات العديد من المخاليف ، فاستحدثت مخاليف واختفت أخرى . ومن المناطق التي بقيت تسمياتها تسمى بالمخلاف إلى وقت قريب (بلاد آس) التي تبعد عن صنعاء نحو ٧٠ كم إلى الجنوب الغربي ، فهي تشمل تسعة مخاليف ، كل مخلاف يشمل جملة قرى وحصون ومزارع ، ومنها مخلاف (ضوران) وهي مركز (القضاء) ومخلاف (جبل الشرق) ومخلاف (ابن حاتم) ومخلاف (بني خالد) ومخلاف (المنار) وغيرها .. (معجم الحجري : ٢١/٨ - ٣١) .

(٢٠٠) ما بين القوسين إضافة مثبتة بين سطرين في الأصل بخط المؤلف .
(٢٠١) سبق للمؤلف أن ذكر سماعه للاحتفالات التي تتم بميدان القصر أو (البكيرية) ، ذلك أن سكنه يقع على مقربة من الميدان ، وذلك في حارة المفتون المجاورة حيث تملك الأسرة بيتاً لا زال معروفاً إلى اليوم .

[تأمينُ أهلِ جَدِير ودخولُهم صَنْعَاءَ] :

وفي يومِ الرَّبُوعِ ثالثِ عشرِ شهرنا : وصلَ أهلُ جَدِيرَ بعدَ التَّأمينِ لهم وخروجِ سيدي العَلَامَةِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الكَيْسِي (٢٠٢) إلى قُرْبِ بني حَوَات (٢٠٣) لتأمينِهِم والدُّخُولِ مَعَهُمْ إلى صَنْعَاءَ كَوْنَهُمْ خَائِفِينَ لما صَدَرَ مِنْهُمْ ، وأُرْجَعُوا البِنَادِقُ الَّذِينَ أَخَذُواهَا إِلَّا القَلِيلَ ، فوَقَعَتْ لَهُمْ مُهْلَةٌ . وأما العسْكَرُ الَّذِينَ أَسْرَوْهُمْ فَقَدْ أَرْسَلُوا بِهِمْ تَحْتَ الحِظْظِ إلى الإمامِ وَلَا يُمْكِنُ اسْتِخْلَاصُهُمْ مِنْ هُنَالِكَ .



[الأتراكِ يَخْرُبُونَ دارَ الشَّيْخِ المِقْدَادِ فِي أنَسِ] :

هَذَا ، والعسْكَرُ الَّذِينَ ذَهَبُوا بِلَادَ أنَسِ عَزَمُوا مِنْ أَسْلَحَ إلى الجُمُعَةِ (٢٠٤) ، فَرَأَسُوا إلى المِقْدَادِ (٢٠٥) ، وَهُوَ هُنَاكَ شَيْخٌ (٢٠٦) ، فَلَمْ يَمْتَثِلْ . ثُمَّ قَدِمُوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَعَ وَصُولُهُ وَعَقْرُهُ . ثُمَّ رَجَعَ إلى مَحَلِّهِ ؛ فَبِيلِغُ أَنَّهُ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمْ يَمْتَثِلْ بِالرُّجُوعِ وَالْبَقَاءِ عَلَى مَا قَدْ كَانَ عَلَيْهِ . وَبِيلِغُ أَنَّهُ وَصَلَ إِلَيْهِ مَكْتُوبٌ مِنَ الإمامِ مَضْمُونُهُ : أَنَّكَ لَا تَصْدُقُ أَقْوَالَ هَؤُلَاءِ . ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَدِمُوا عَلَيْهِ العسْكَرُ وَأَخْرَبُوا بَعْضًا مِنْ دَارِهِ بِالْمَدَافِعِ ، حَتَّى إِنَّهُ مَا زَادَ أَمَكَنَ الرَّمَايَةَ مِنْ دَاخِلِ الدَّارِ بَعْدَ أَنْ ذَهَبَ أَغْلَاهَا ؛ ثُمَّ إِنَّهُ قَرَّمَ مِنْ مَعَهُ ، وَدَخَلَتِ العسْكَرُ وَأَخْرَبَتِ الدَّارَ إلى آخِرِهَا ؛ وَوَقَعَتْ لَذَلِكَ صَوْلَةٌ فِي بِلَادِ أنَسِ ؛ إِلَّا أَنَّهُمْ وَغَيْرُهُمْ إِنَّمَا يُطِيعُونَ فِي

(٢٠٢) تقدمت ترجمته في ص : ٦٢

(٢٠٣) بني حوات : من قرى رجة صنعاء ، على مقربة من المطار الدولي الآن .

(٢٠٤) الجمعة : سوق معروف ومركز في أنس .

(٢٠٥) هو الشيخ علي المقداد ، من كبار مشايخ أنس ، قام بدور كبير في المقاومة ضد الوجود التركي ، وسترده له أخبار كثيرة .

(٢٠٦) جاءت في الأصل ملحونة : (شيخا) وصححناها ليقوم المعنى .

الظاهر وقلوبهم مع الإمام مع ما قد جرى عليهم من ظلم المأمورين ، فإنه بلغ الآن أن بعض بلاد حجة قد رجع إلى طاعة الإمام بعد أن قد كانوا سلموا الأمر . وهكذا فإن كل محل إنما أطاع خشية الصولة والمدافع . نسأل الله أن يلطف بعباده وبلاده .

☆ ☆ ☆

[الإمام يُطلق أسيرين من الأتراك بفدية] :

وفي شهرنا رجب [فبراير : ١٨٩٢ م] : وصل من المأسورين اثنين^(٢٠٧) أو ثلاثة من الأتراك بعد أن قدوا أنفسهم ، وسلموا للإمام مالاً مقابلة إطلاقهم . وكذلك أطلق القاضي أحمد الصديق^(٢٠٨) الذي كان قاضياً في دمار .

☆ ☆ ☆

[إطلاق الشيخ عبد الله الضلعي من سجن عكا ، ووفاته قبل عودته إلى اليمن] :

وفيه : بلغ أن الشيخ عبد الله الضلعي^(٢٠٩) الذي حبسه عثمان باشا الأول

(٢٠٧) كذا في الأصل ، على اللحن ، صوابها : (اثنان) .

(٢٠٨) انظر خبر كسره وترجمته فيما تقدم ص : ٥٩

(٢٠٩) كان الشيخ عبد الله الضلعي قد قبض عليه الوالي عام ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ م وطلب من الباب العالي إبعاده عن اليمن ، فتم نفيه إلى عكا بفلسطين ، في خبر طويل تضمن دوره مع الأتراك أولاً ثم خلافة معهم ، وقد جاء ذلك عند المؤرخ زبارة في حوادث سنة ١٣٠٦ هـ / ٨٨ - ١٨٨٩ م تحت عنوان : (عبد الله أحد الضلعي وإيقاع الأتراك به) . وإكلاً للفائدة نقل الخبر كما أورده زبارة :

« كان الشيخ عبد الله بن أحمد الضلعي البني شيخ مثنائخ ناحية عيال سريح شمالاً من صنعاء قد خدم الأتراك بتحصيل الجمال ونحوها لنقل أثقالهم عليها عند قدوم المشير مصطفى عاصم وجنود الأتراك إلى بلاد حاشد ونحوها في أيام الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد ثم عند قدومهم أيام المشير محمد عزت على أصحاب الإمام الهادي إلى حصن الظفير . وعظم شأن الضلعي بعد =

ونفاه إلى عكا^(٢١٠) أُطْلِقَ من الجِهَةِ السُّلْطَانِيَةِ ، وأنه متوجَّهٌ إلى هذه الدِّيار ؛ ثم بلغ أنه بعدَ إطلاقِهِ بقي أربعةَ أيامٍ وتوفي .

☆ ☆ ☆

[وَصُولُ بِنَادِقٍ حَدِيثَةٍ لِلْأَتْرَاكِ] :

وفيه : وصلتُ بنادقُ من المُرْتِ نحو سبعينَ حِمْلًا إلى صَنْعَاءَ ، وتسلَّحتُ بها العساكِرُ بَدَلِ الشَّاشَخَانِ .

☆ ☆ ☆

= وفاة الشيخ محسن بن علي معيض الصنعاني وحظي في أيام محمد عزت حظوة زائدة وأعطته الأتراك رتبة الباشوية وكان من أعضاء مجلس الإدارة بصنعاء وكادت معظم سياسة بلاد عرمان والسودة وحجة ونحوها لا تكون إلا بعد استشارته ومراجعته ، وكان من الخادمين الناصحين للأتراك .

وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا سبيلى بظالم
وفي سنة ١٢٠٥ خمس تعين القائد أدهم بك قائم مقام وقومنداناً لقضاء حجة فحصلت عداوة فيما بينه وبين الضلعي ، فهيج أدهم بك بعض المشايخ لتحرير مضبطة منهم إلى الوالي عثمان نوري الأعرج أن الضلعي ساع يافساد الحركات العسكرية مع ولاية الأتراك السابقين ، وعند خروج حسن خير بك بالعساكر السلطانية إلى بلاد السودة وغير ذلك ، ففعل المشايخ تلك المضبطة وصدقها أمير ألاي أحد رشدي بك عدو الضلعي وسائر ضباط العسكرية . ولما وصلت إلى الوالي مع ماهو فيه من التهالك على الإيقاع بأهل الثروات وما نقل إليه من ثروة الضلعي الطائلة كتب إلى الأستانة بلزوم إبعاده عن الين .

قال القاضي عبد الواسع [الواسعي] = وسعى للمأمورين في إهلاك الضلعي فكتب الوالي تلغرافاً إلى الباب العالي أنه لابد من إبعاد الضلعي ووجوب تعيين المكان الذي يرسل إليه ، فعاد الجواب بإرساله إلى عكا (من سواحل بلاد سورية) . فطلبه الوالي ووجّهه وبالغ في شتمه ، وأحضر طائفة من العسكر النظام وأمرهم بقبضه وسجنه لديهم بالعرضي المعروف جنوبي صنعاء . ثم أمر أحد رشدي بك بالخروج من عرمان إلى بيت الضلعي فنهبوا جميع أملاكه وأخربوا داره . » انتهى .

ثم أرسلوا الضلعي إلى عكا فبقي منفيّاً بها الأعوام العديدة . ولعل وفاته بها قبل سنة : ١٣٣٠ هـ . (زيارة : أئمة : ٩٦/٢ - ٩٧) .

(٢١٠) رسمها في الأصل : (عكة) .

[تناصيرُ على جَبَلِ نَقَم] :

وفي ليلةِ الرَّبُوعِ تاسِعَ عشرَ شهرِنا : رُئِيتُ مَنَائرَ في جَبَلِ نَقَمَ : فحينئذٍ طَلَعَ
الوَالِي في يومِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، وَأَرْسَلَ لِمَسَايِخِ وَعُقَّالِ الْحَوَازِ ، وَحُسَّ مَنُ حُسَّ
منهم ، فَأَنكَرُوا أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ .

وفي هذا اليوم : وَقَعَ قَارِحٌ^(٢١١) من السماء في جهاتِ خَوْلَانَ ، حَتَّى سَمِعُوهُ
كَتَعُشِيرَةٍ^(٢١٢) الْبَنَادِقِ ، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ عَسْكَرٌ ، ثُمَّ أَخْبَرُوا بِأَنَّ تِلْكَ آيَةٌ سَمَويَّةٌ . أَخْبَرَنِي
بذلك بعضُ السَّادَةِ مِنَ الْكِبَاسِيَّةِ^(٢١٣) .

☆ ☆ ☆

[وفاةُ النَّقِيبِ مُحْسِنِ أَبُو رَاس] :

وفيه في عَاشِرِهِ : تَوَفَّى مُحْسِنُ بْنُ قَايِدِ أَبُو رَاسٍ في بَرْطَ ، وَهُوَ مِنْ رُؤَسَاءِ
الْقَبَائِلِ .

☆ ☆ ☆

[الشَّيْخُ الْمُقَدَّادُ يَهَاجِمُ عَدَدًا مِنَ الْأَتْرَاكِ] :

وفي شهرِ شَعْبَانَ [مَارِسَ : ١٨٩٢ م] : نَزَلَ نَحْوُ عَشْرَةِ ضَبْطِيَّةٍ^(٢١٤) وَمَلَا زِمَهُمْ
إِلَى عَتَمَةٍ^(٢١٥) لاسْتِخْلَاصِ الْأَمْوَالِ ، فَلَقِيَهُمُ الْمُقَدَّادُ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ ، فَوَقَعَتْ بَيْنَهُمْ

(٢١١) انظر القارح فيما سبق ص : ٣١ .

(٢١٢) تقدم التعريف بالتعشيرة في ص : ٣٨ و ٣٩

(٢١٣) الكباسية : هم آل الكبسي نسبة إلى هجرة الكبس من بلاد حولان

(٢١٤) انظر الضبطية فيما سبق ص : ٤٤

(٢١٥) عتمة : ناحية مشهورة في الجنوب الغربي من صنعاء على بعد قريب ١٤٠ كم منها ، تتصل ببلاد
أنس من شمالها وشرقيها .

حِرَابَةً ، فيها ذهبَ نَحْوُ عَشْرَةِ أَنْفَارٍ مِنَ الْقِبَائِلِ وَوَاحِدَ مِنَ الضُّبُطِيَّةِ ؛ ثُمَّ التَّجَا الضُّبُطِيَّةُ إِلَى أَنْاسٍ هُنَاكَ وَأَمَّنُوهُمْ . ثُمَّ إِنَّ الْقِبَائِلَ لَمْ يَرْضَوْا إِلَّا بِتَسْلِيمِ بِنَادِقِ الضُّبُطِيَّةِ وَجَمِيعِ مَا مَعَهُمْ ، فَأَخَذُوا ذَلِكَ . وَلَمَّا بَلَغَ عَثْمَانُ بَيْتَهُ أَمِيرَ الْعَسْكَرِ بِلَادِ أَنْسَ تَقَدَّمَ إِلَى ذَلِكَ الْحَلِّ ؛ ثُمَّ إِنَّهُمْ خُوطِبُوا بِتَسْلِيمِ الْبِنَادِقِ وَجَمِيعِ مَا ذَهَبَ ، فَسَلَّمُوا ذَلِكَ ، ثُمَّ تَمَّتْ أُمُورُ بِلَادِ أَنْسَ ، إِلَّا أَنَّ الْمِقْدَادَ لَمْ يَصِلْ بَعْدَ خَرَابِ بَيْتِهِ ، وَإِنَّمَا جَلَسَ يَذْهَبُ مِنْ مَحَلٍّ إِلَى مَحَلٍّ .



[وَفَاةُ الْقَاضِي حُسَيْنِ الْيَدُومِيِّ] :

وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَابِعِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْكَرِيمِ [أَوَّلِ إِبْرَيْلِ] : تَوَفَّى ^(٢١٦) الْقَاضِي حُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْيَدُومِيِّ ^(٢١٧) - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - بَصْنَعَاءَ ؛ وَصَلَّى عَلَيْهِ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ فِي الْجَامِعِ يَوْمَ السَّبْتِ خَامِسَ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ ، وَقُبِرَ بِالْقُرْبِ مِنْ مَاجِلِ الدِّمَّةِ ^(٢١٨) ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ سَبْعًا وَتِسْعِينَ سَنَةً ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي - فِي أَيَّامِ - أَنْ وَلَادَتِهِ فِي سَنَةِ اثْنَيْ عَشَرَ بَعْدَ الْإِثْنِي عَشَرَ الْمِائَةِ [١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م] ^(٢١٩) ، هَذَا ، مَعَ أَنَّهُ فِي كُلِّ عُمُرِهِ إِلَّا سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ مَخْرَجٍ وَيَدْخُلُ وَيَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ وَهُوَ فِي صِحَّةٍ عَظِيمَةٍ .

تَوَلَّى الْقَضَاءَ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ [١٢٣٦ هـ / ١٨٢١ م] ^(٢١٩) ، وَكَمْ نَظَرَ فِي أَيَّامِهِ الْمَتَأَخِّرَةِ إِلَى أَوْرَاقٍ كَتَبَهَا بِخَطِّهِ لَهَا نَحْوُ السِّتِينَ سَنَةً . فَرَحِمَهُ اللَّهُ وَأَلْحَقْنَا بِالصَّالِحِينَ صَالِحِينَ .



(٢١٦) الأَصْلُ : (تَوَفَا) بِالْخَطِّ الْإِمْلَائِيِّ .

(٢١٧) زِبَارَةُ : أُنْمَةُ : ٩٤/٢ ، نَزْهَةُ النَّظَرِ : ٢٥٩/١

(٢١٨) انْظُرِ التَّعْرِيفَ بِهَا فِي ص : ٢٤ -

(٢١٩) أَضْفَيْنَا التَّارِيخَ لِلِإِيضَاحِ .

[تَوَجَّهَ قُوَاتِ لِجَمْعِ الضَّرَائِبِ مِنْ خَوْلَانَ وَأَرْحَبَ] :

وفي شهرنا رمضان : عَزَمَ عَثَانُ بِعَسْكَرِهِ الَّذِينَ كَانُوا بِلَادِ أَنْسَ إِلَى خَوْلَانَ
لِلتَّخْلِصِ لِلْأَمْوَالِ ، وَمُحْسِنُ بَيْهِ وَمَعَهُ نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ^(٢٢٠) مَائَةً خَرَجُوا بِلَادَ
أَرْحَبَ لِلتَّخْلِصِ أَيْضًا ، وَقَدْ صَارُوا يَأْخُذُونَ مَعَهُمُ الْمُقْطُوعِيَّةَ .

☆ ☆ ☆

[مَعَارِكُ فِي كُحْلَانَ يَرِيمَ] :

وفي هذا الشهر : بَلَغَ أَنَّ الْإِمَامَ جَهَّزَ السَّيِّدَ مُحَمَّدَ بْنَ حُسَيْنٍ^(٢٢١) صَاحِبَ
كُوكَبَانَ مَعَ جَمَاعَةٍ وَافِرَةٍ إِلَى كُحْلَانَ يَرِيمَ ، وَهُوَ حِصْنٌ^(٢٢٢) هُنَاكَ ، فَحِينَمَا وَصَلُوا
رَجَّتِ الْبِلَادُ ، وَكَادَ أَنْ تُوْخَذَ يَرِيمَ ؛ فَحِينَئِذٍ عَزَمَ مُصْطَفَى نَافِذُ مَنْزِلَا^(٢٢٣) ، وَكَانَ
بِجَهْرَانَ^(٢٢٤) ، وَلَمْ يُمْسِ إِلَّا بِيَرِيمَ ؛ وَأَمِيرُ إِسْمَاعِيلُ بَاشَا ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ بِالْيَمَنِ
الْأَسْفَلِ ، بِالطَّلُوعِ إِلَى هُنَاكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا يَكُونُ .

☆ ☆ ☆

(٢٢٠) كَذَا عَلَى اللَّحْنِ فِي الْأَصْلِ .

(٢٢١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَبَّاسِ الْكُوكَبَانِيِّ وَكَانَ مِنَ الْقَادَةِ ، وَشَارَكَ فِي حَرْبِ الْجُمُعَةِ فِي بِلَادِ أَنْسَ
الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الشَّيْخُ الْبَلْبَلِيُّ وَقَدْ تَوَفَّى فِي مَطْلَعِ الْعَامِ التَّالِي ١٠ مَحْرَمَ ١٣١٠ هـ / ٣ سِبْتِمْبَرِ ١٨٩٢ م
فِي بِلَادِهِ مِنْ خَوْلَانَ ، وَالْخَبَرُ عِنْدَ زُبَارَةَ (أَثْمَةُ : ٧٧/٢ - ٧٨ وَرَاجِعُ زُبَارَةَ : ١٠٥/٢) .

(٢٢٢) حِصْنُ كُحْلَانَ : مِنْ أَمْنَعِ الْحِصُونِ فِي الْيَمَنِ ، لَيْسَ لَهُ غَيْرُ طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ ، وَهُوَ مِنَ الْحِصُونِ
الْحَمِيرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ ، وَبِهِ بَقِيَّةُ آثَارٍ ، وَيُنْسَبُ إِلَى عَزْلَةٍ (كُحْلَانَ) مِنْ بِلَادِ خُبَّانَ وَنَوَاحِي يَرِيمَ ،
جَنُوبَ صَنْعَاءَ عَلَى مَسَافَةِ نَحْوِ ١٥٠ كَمٍ مِنْهَا .

(٢٢٣) كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ ، وَيَبْدُو رَسْمُهَا هَكَذَا كَأَنَّهَا ، وَلَعَلَّهَا اللَّفْظَةُ الدَّارِجَةُ (مَنْزَلٌ)
بِمَعْنَى التَّوَجُّهِ نَزُولًا إِلَى يَرِيمَ ، وَأَعْرَبَهَا .

(٢٢٤) جَهْرَانُ : بَيْنَ صَنْعَاءَ وَيَرِيمَ فِي مَنْتَصَفِ الطَّرِيقِ تَقْرِيبًا .

[انقضاض نجم] :

وفي يوم الجمعة خامسٍ وعشرين شهرنا رَمَضانَ فيما بين التَّسْبِيحَةِ الثَّانِيَةِ
وَالثَّالِثَةِ فِي السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ : انقَضَ نَجْمٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ السَّمَاوَاتُ فِي الْخَافِقَيْنِ ؛ ثُمَّ
سَمِعَ بَعْدَ ذَلِكَ قَوَارِحَ^(٢٢٥) فِي السَّمَاءِ عَظِيمَةً ، فَسُبْحَانَ مَنْ هَذِهِ قُدْرَتُهُ :
﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ .

ثُمَّ بَلَغَ أَنَّهَا وَقَعَتْ فِي كُحْلَانٍ يَرِيمُ قَتَلَاتٍ عَظِيمَةً وَذَهَابُ نَفُوسٍ كَثِيرَةٍ مِنْ
الْجَانِبِينَ ، وَذَلِكَ فِي وَقَعَتَيْنِ ، إِلَّا أَنَّهَا فِي الْأُخْرَى أَكْثَرَ الْقَتْلِ فِيهَا التُّرْكُ ؛ وَفِي
١/٥ [الْأُولَى الْعَرَبُ / ثُمَّ وَقَعَ تَجْهِيزُ عَسَاكِرَ مِنْ صَنْعَاءَ آخِرَةً إِلَى هُنَاكَ .



[كُسُوفُ الْقَمَرِ] :

وَفِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ خَامِسَ عَشَرَ شَهْرِنَا شَوَّالٍ [١٢ مَآيُو] : كُسِفَتِ الْقَمَرُ فِي
السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ وَامْتَدَّتْ حَتَّى ذَهَبَ جَمِيعُ نُورِهَا إِلَّا الْقَلِيلَ ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ فِي
النُّقْصَانِ ، وَلَمْ تَرْجِعْ عَادَتُهَا إِلَّا قُبَيْلَ الْفَجْرِ . وَقَدْ وَقَعَ كُسُوفُهَا فِي الْعَامِ الْمَاضِي فِي
مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ .

وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ سَابِعَ عَشَرَ شَهْرِنَا : بَلَغَ أَنَّ التُّرِكَ اسْتَوْلَوْا عَلَى كُحْلَانِ
يَرِيمَ ، وَلَمْ يَتَبَيَّنْ كَيْفَ وَقَعَ ذَلِكَ الْاسْتِيلَاءُ^(٢٢٦) .



(٢٢٥) انظر التعريف بالقارح فيما سبق ص : ٣١

(٢٢٦) يذكر المؤرخ زبارة أنه بعد هزيمة الأتراك للمرة الثانية « بعد قتل ذريع ، أرسل مصطفى نافذ النقيب علي بن عبد الله ثوابة في الصلح على خروجهم من الحصن ويعطيهم مأمولهم من النقود . وكان قد قتل من أعيان رؤساء القبائل النقيب عسكر بن عقلان ، والشيخ علي بن أحمد القوسي ، ونحو أربعائة من أفراد العرب غير المجرى ، ونفذت محتاجات من بقي في =

[المشيرُ فيضي يقودُ حملةً على المناطقِ الشَّالية] :

هذا ، ولم يزلِ المشيرُ أحمَدُ فيضي بهم بالقدومِ على بلادِ القِبلةِ أياماً عديدةً ، فبعدَ نَجَازِ كُحْلانِ يَريمَ ، تهيأَ للغزَمِ ، فَعَزَمَ بكرةَ يومِ السَّبْتِ رابعٍ وعشرينَ شَوَّالِ سنة : ١٣٠٩ [٢١ مايو : ١٨٩٢ م] ، ولما وَصَلَ إلى بني عَبْدِ^(٢٢٧) وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ جِرَابَةٌ أَذَتْ إلى فرارِ بني عَبْدِ ، ودخلَ قَراهُمَ ، ثم عَزَمَ وَوَصَلَ خَمِرَ^(٢٢٨) ، وحينَ وَصَلَ بلغَ أنها جرتِ المُصالحَةُ في إطلاقِ الأسارى من لَدَى الإمامِ ونحوِ ذلك ؛ وما نعلمُ بكيفيَّةِ الصُّلحِ على التفصيلِ .

هذا ، وأما القبائلُ فإنهم في تجمُّعٍ عظيمٍ . والله أعلمُ ما يؤولُ إليه الأمرُ .

☆ ☆ ☆

[أمطارٌ غزيرةٌ بعدَ شدَّةٍ وجفافٍ] :

وفي ليلةِ الثلوثِ ثانيِ عشرِ شهرِ القعدةِ [مايو] : أغاثَ اللهُ العِبَادَ والبلادَ بالأمطارِ العظيمةِ الواسعةِ بعدَ أن بَلَغَتِ النُفُوسُ التَّراقي ، وَمَضَتْ أيامُ الصَّيفِ التي أجزَى اللهُ العادةَ بالأمطارِ فيها بلا مَطَرٍ ، ثم أتى اللهُ من فَضْلِهِ بالأمطارِ في أيامِ الجَحْرِ^(٢٢٩) التي أجزَى اللهُ العادةَ فيها بَعْدَمِ الأمطارِ إلا في النَّادرِ ﴿ يَمْحُو اللهُ ما يَشاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾^(٢٣٠) .

☆ ☆ ☆

الْحِصْنُ ، فاضطرَّ المَقْدَمي إلى المساعدةِ في الصُّلحِ ، وتوثقَ بأخذِ الرهائنِ خشيةَ الغدرِ من الأتراكِ ، وخرجَ من الحصنِ فَمِنَ بَقِيٍّ مَعَهُ مِنَ العِسكرِ وَهُمْ نَحْوُ ثَلَاثِينَ رَجُلًا سارَ بهم إلى بلادِ العودِ .. « ٧٨/٢ »

(٢٢٧) نَبُو عَبْدِ : من قبائلِ بَكِيلِ ، بجوارِ جَبَلِ عِيالِ يَزِيدِ ، قِضاءِ غَمْرانِ ، على بعدِ نحوِ ٧٠ كم شمالِ صنعاءِ .

(٢٢٨) تَبَعِدَ (خَمِرَ) عنِ عَمْرانِ ٣٤ كم شمالاً .

(٢٢٩) أَيامُ الجَحْرِ : هي الأيامُ التي لا مَطَرُ فيها - كما ذَكَرَ المؤلِّفُ - وتأتي أواخرَ الصَّيفِ : ففي القاموسِ (أَجْحَرَتِ السَّمَاءُ : لَمْ تَطْر ، وَأَجْحَرَ القَوْمَ : دَخَلُوا فِي القِطْعِ وَالشَّدَةِ) .

(٢٣٠) الآيَةُ : ٤١ من سورةِ الرِّعدِ ، وَتَمَامُهَا ﴿ وَعِنْدَهُ أَمُّ الْكِتَابِ ﴾ .

[وُصُولُ أَرْبَعَةِ مَدَافِعَ كَبِيرَةٍ مِنْ إِسْتَأْنُبُولِ] :

. وفي يومِ الإثنينِ ثامنَ القعدةِ : وصلت^(٢٣١) مِذْفَعَانِ مِنَ الْكِبَارِ تَسَحَّبَهَا الْقِبَائِلُ ، وصلتُ مِنْ إِسْتَأْنُبُولِ . وبلغَ أَنَّ الْخَارِجَ أَرْبَعَةَ مَدَافِعَ ، هَؤُلَاءِ اثْنَانِ ، وَوَاحِدٌ طَرِحَ فِي مَنَاخَةٍ ، والرَّابِعُ . ثُمَّ بَلَغَ وَصُولُ الْمَشِيرِ وَادِعةَ^(٢٣٢) .



[عَزَلَ شَرِيفَ مَكَّةَ وَوَالِيَهَا الْعُثْمَانِي] :

وفي هذا الْوَعْدِ^(٢٣٣) : بَلَغَ أَنَّهُ عَزَلَ شَرِيفَ مَكَّةَ^(٢٣٤) ، وَبَدَّلَ بغيرِهِ مِنَ الْأَشْرَافِ .

وَعَزَلَ عُثْمَانُ بَاشَا الْفَرِيقِ الَّذِي كَانَ بَصْنَعَاءَ مِنْ قَوْمِنْدَانِيَّةِ مَكَّةَ الْمَشْرِفَةِ .
وَعَزَلَ وَالِيَهَا أَيْضاً ، وَأُحِيلَ ذَلِكَ إِلَى عُثْمَانَ بَاشَا الْمَشِيرِ الْمَكْسَرِ الَّذِي كَانَ بَصْنَعَاءَ أَوَّلًا قَبْلَ عُثْمَانَ الْفَرِيقِ .



(٢٣١) كَذَا الْأَصْلُ .

(٢٣٢) وَادِعةٌ : مِنْ بِلَادِ حَاشِدَ ، قِضَاءِ عَمْرَانَ ، شَمَالِ صَنْعَاءَ .

(٢٣٣) هَذَا الْوَعْدُ : هَذَا الْأُسْبُوعُ .

(٢٣٤) وَقَعَ الْمَوْلَى فِي وَهْمٍ فِي هَذَا الْخَبَرِ لَعَلَّ مَصْدَرَهُ تَضَارَبَ الرِّوَايَاتِ الَّتِي جَرَى تَنَاقُلُهَا حَوْلَ الْخِلَافِ وَالتَّنَافُسِ الَّذِي كَانَ قَائِمًا بَيْنَ الشَّرِيفِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَمِّهِ الشَّرِيفِ عَوْنِ الرِّفِيقِ عَلَى مَنْتَصَبِ (إِمَارَةِ مَكَّةَ) الَّذِي ظَفَرَ بِهِ الشَّرِيفُ عَوْنٌ عَامَ ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م ، وَقَدْ بَقِيَ الْحُسَيْنُ مُوتَوْرًا مِنْ عَمِّهِ وَمِنْ السُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَكَانَ يَرْفَعُ لِلسُّلْطَانِ بِالكَثِيرِ مِنَ الشَّكَاوَى وَالْمِظَالِمِ الَّتِي كَانَ النَّاسُ وَالْحِجَاجُ يَعَانُونَهَا مِنْ عَمِّهِ وَمِنْ وَالِيِ الْحِجَازِ حُسَيْنِ جَمِيلِ بَاشَا ، وَهَكَذَا أُرْسِلَتْ بَعْثَةٌ مِنَ الْبَابِ الْعَالِيِ لِقِصْيِ الْحَقَائِقِ بِرِئَاسَةِ أَحَدِ رَاتِبِ بَاشَا ، وَجَاءَ تَقْرِيرُهَا فِي مَصْلَحَةِ الشَّرِيفِ عَوْنِ الرِّفِيقِ ، وَأَلْقَتْ تَبْعَةً مَا حَدَثَ مِنْ فِتْنٍ وَاجْتِلَالِ الْأَمْنِ عَلَى وَالِيِ الْحِجَازِ حُسَيْنِ جَمِيلِ بَاشَا ، فَأَصْدَرَ السُّلْطَانُ فَرْمَانًا بِعِزْلِهِ وَتَعْيِينِ رَاتِبِ بَاشَا مَكَانَهُ . وَظَلَّ رَفِيقُ الْعَوْنِ أَمِيرًا عَلَى مَكَّةَ =

[التفاوضُ حَوْلَ حِصْنِ الظَّفِيرِ المحاصر] :

هذا ، والقبائلُ التي في حِصْنِ الظَّفِيرِ^(٢٣٥) لم يزلوا فيه باقين ، ولهم مقدارُ سنةٍ والعساكرُ التركيَّةُ مُحِيطةٌ بهم ، وقد وقعتُ بينهم محاربةٌ وقاتلَ عظيم .

وفي يومِ الأحدِ غرَّةِ شهرِ الحِجَّةِ سنة : ١٣٠٩ [٢٦ يونيو : ١٨٩٢ م] : بلغ أنهم طلبوا الخروجَ من ذلك الحِصْنِ ، فكتبَ كبيرُ العسكرِ إلى أحمدَ فيضي ، وهو إذ ذاك بيلادِ القبلة ، فأجابَ بأن ذلك المرادُ ، وأمرَ بالألا يكونَ فيهم شيءٌ^(٢٣٦) فخرجوا في أمنٍ وأمانٍ ، وربَّما أنَّها سَلِمَتْ في مُقابَلَةِ خروجهم دارهم فإنَّ الباشا مازال يرسلُ إليهم ويقولُ لهم : إنه يُعطيهمُ المالَ الكثيرَ في مُقابَلِ ذلك لما أُعِيى خروجهم .

[اضطرابٌ في الأخبار] :

والله أعلم كيف الأخبارُ الصَّحيحةُ فإنها عَدِيمَةٌ ، هذا أحمدُ فيضي في بلادِ القبلةِ ما ندري ماذا يصنع ، فتارة يُقالُ : إنه لم يُحْدِثْ حَرْباً ، وتارة يُقالُ : إن القبائلَ مُتَجَمِّعةً تَجْمَعُ عَظِيماً ، وأن الحِرابَةَ بينهم كثيرة ، وعسى يتحدَّدُ خبرٌ صحيح .

= المكرمة ، واستدعى السلطان إلى إستانبول الشريف حسين مع أسرته ، فوصلها عام ١٨٩٣/١٣١٠ حيث أقام مع أبنائه الثلاثة (علي وفيصل ٩ عبد الله) في ضيافة السلطان زهاء خمس عشرة سنة - وهو ما اعتبر شبه منفي رغم مظاهر التكريم وطيب الإقامة - حتى عاد الحسين أميراً على مكة في جمادى الأولى ١٣٢٦ سبتمبر ١٩٠٨ م رغم مخاوف السلطان عبد الحميد من طموحات الأمير وأبنائه في إقامة مملكة عربية وهو ما تحقق بركوبهم موجة الثورة العربية الكبرى عام ١٣٢٤ هـ / ١٩١٦ م (أنيس ضايغ ، الثورة العربية الكبرى : ٣٠/٢٧ : د . عبد العزيز الشناوي : الدولة العثمانية ١٠١٤/٢ - ١٠١٥) .

(٢٣٥) هو ظفير حجة .

(٢٣٦) في الأصل (شيئاً) على اللحن المعهود من المؤلف ، وقد جرينا على ألا نقوم بتصويب الخطأ التحوي والإملائي إلا في حالات قليلة عندما نرى ضرورة للتصويب خشية وقوع اللبس في المراد .

[تَوَجُّهُ قِبَائِلَ مِنْ بَرَطٍ إِلَى أَنْسَ] :

هذا ، وبلغ بالأخبار الكثيرة أن قبائلاً^(٢٣٧) من ذُو مُحَمَّدٍ وذُو حُسَيْنٍ تَجَمَّعُوا مع مُقَدِّمِهِمْ [الْحَاجَّ حَمَّادِي بْنِ سَعْدِ الرَّوْضِيِّ]^(٢٣٨) وَعَزَمُوا إِلَى جِهَةِ الْعَدَنِ يريدون أخذَ بِلَادٍ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ ، وَيُفْشِلُونَ مَنْ فِي الْجِهَةِ الْقِبْلِيَّةِ . ثُمَّ بَلَغَ أَنَّهُمْ وَصَلُوا إِلَى أَسْلَعٍ مِنْ بِلَادِ أَنْسَ ؛ وَوَأَجَّهُهُمْ^(٢٣٩) الْمِقْدَادُ الَّذِي خَرِبَتْ دَارُهُ وَغَيْرُهُ . ثُمَّ لَمَّا بَلَغَ مَنْ يَصُورَانِ مِنَ التُّرْكِ قَلَقُوا لَذَلِكَ قَلَقاً عَظِيماً خَشِيَ أَنْ يَصِلُوا^(٢٤٠) صُورَانَ .

☆ ☆ ☆

[مَعْرَكَةُ مَعَ الْأَتْرَاكِ فِي الْجُمُعَةِ قُتِلَ فِيهَا الشَّيْخُ عَلِيُّ الْبَلِيلِيِّ] :

هذا ، وَقَدْ كَانَ أُرْسِلَتْ عَسَاكِرُ وَمَأْمُورٌ تَحْصِيْلَاتٍ وَهُوَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْبَلِيلِيِّ (حِينَ عَزَمَ الْمَشِيرُ)^(٢٤١) ، وَذَلِكَ لِدَمَارِ وَبِلَادِ أَنْسَ وَالْحَدَا . فَلَمَّا وَصَلَ الْبَلِيلِيُّ إِلَى دَمَارٍ وَاسْتَقَرَّ أَيَّاماً لِلتَّحْصِيْلَاتِ ، بَلَغَهُ وَصُولُ هَؤُلَاءِ بِلَادِ أَنْسَ ، فَعَزَمَ بِنَفْسِهِ ، ثُمَّ لَحِقَهُ الْعَسْكَرُ وَهُمْ مَقْدَارُ أَرْبَعَائَةٍ ، وَاثْنَيْنِ مَدَافِعَ ؛ ثُمَّ وَقَعَ التَّقَدُّمُ عَلَى الْقِبَائِلِ وَهُمْ فِي الْجُمُعَةِ^(٢٤٢) ، فَتَقَدَّمَ عَلِيُّ الْبَلِيلِيِّ قَبْلَ الْعَسْكَرِ . (وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ خَامِسِ شَهْرٍ

(٢٣٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ عَلَى اللَّحْنِ .

(٢٣٨) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ مِضَافٌ مِنْ زِبَارَةِ : ٨٣/٢ وَالْخَبَرُ لَدَيْهِ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ عِدَدَ هَؤُلَاءِ نَحْوَ أَرْبَعَائَةٍ أُرْسِلَهُمُ الْإِمَامُ الْمَنْصُورُ لِدَعْمِ الْقُوَّةِ الَّتِي يَقُودُهَا السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنِ الْكُوكَبَانِيِّ وَكَانَتْ مَعَهُ فِي خَوْلَانٍ فَرَاغَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْمِقْدَادِ وَتَوَجَّهَ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى أَنْسَ حَيْثُ كَانَتْ الْمَوَاقِعَةُ الْمَذْكُورَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الشَّيْخُ عَلِيُّ الْبَلِيلِيِّ (بَاشَا) .

(٢٣٩) وَأَجَّهُهُمْ : لَقِيَهُمْ مُحَارِباً .

(٢٤٠) فِي الْأَصْلِ : (يَصَالُوا) وَهِيَ هَذَا اللَّفْظُ مِنَ الدَّارِجَةِ .

(٢٤١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لِحَقِّ مَقْحَمٍ بَيْنَ سَطْرَيْنِ فِي الْأَصْلِ بِخَطِّ الْمُؤَلِّفِ

(٢٤٢) انْظُرِ التَّعْرِيفَ بِسُوقِ الْجُمُعَةِ فِيمَا سَبَقَ ص : ٨٢

الحِجَّة^(٢٤٣) [سنة : ١٣٠٩ / ٣٠ يونيو : ١٨٩٢ م]^(٢٤٤) وَكَمَنَ تَحْتَ حَجَرٍ ، وَمَعَهُ عَسْكَرِي أَوْ اثْنَيْنِ^(٢٤٥) مِنَ التُّرْكِ ، فَرَمُوا الْقَبَائِلُ ، فَوَقَعَتْ فِي عَلِيِّ الْبَلِيلِيِّ رَصَاصَةٌ بِهَا فَارَقَ الدُّنْيَا ؛ فَتَقَدَّمَ بُلُوكَ مِنَ الْعَسْكَرِ فَقَاتَلَتْهُمْ الْقَبَائِلُ فَانْكَصَوْا ، وَأَخَذَتِ الْقَبَائِلُ رَأْسَ عَلِيِّ الْبَلِيلِيِّ ، وَذَهَبَ نَسِيًا مَنَسِيًا ، وَقَدْ كَانَ ضَارَ لَهُ رُتْبَةٌ وَهُوَ أَنَّهُ صَارَ بَاشَا ، فَلَمْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ ، وَصَارَ كَمَا قِيلَ : « بِقَدْرِ الصُّعُودِ يَكُونُ الْهُبُوطُ » إِيَّاكَ وَالرُّتْبَ الْعَالِيَةَ ؛ وَبِالْجُمْلَةِ انْتَهَتْ حَصَّتُهُ إِلَى هَذِهِ الْأَيَّامِ . هَذَا ، وَلَمْ يَخْلُفْ وَلَدًا وَلَا شَيْئًا^(٢٤٦) ، وَإِنَّمَا خَلَفَ أَخَاهُ مُحَمَّدًا^(٢٤٧) وَأَخَاهُ أَحْمَدًا^(٢٤٨) .

هَذَا ، وَلَمَّا بَلَغَ مُصْطَفَى نَافِذًا^(٢٤٨) ، وَهُوَ بِذِمَارٍ ، ذَلِكَ الْخَبْرُ عَزَمَ مَعَ الْعَسْكَرِ الَّذِي مَعَهُ ، وَوَقَعَتْ حِرَابَاتٌ بَيْنَهُمْ . ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَبَائِلُ فِي بِلَادِ أَنْسَ .



[تَوَجَّهَ أَحْمَدُ فَيُضِي إِلَى مَقَرِّ الْإِمَامِ قَفْلَةً عِذَرَ وَحَرَقُهَا] :

وَفِي يَوْمٍ عِيدِ الْأَضْحَى [١٨٩٢ / ٧ / ٥ م] : جَاءَتْ الْمَكْتُوبَاتُ بِأَنَّ أَحْمَدَ فَيُضِي عَزَمَ إِلَى قَفْلَةٍ عِذَرَ الَّذِي فِيهَا الْإِمَامُ ، وَوَقَعَ فِي الطَّرِيقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبَائِلِ

(٢٤٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ إِضَافَةٌ بِحُطِّ الْمَوْلَفِ مَقْحَمَةٌ بَيْنَ سَطْرَيْنِ فِي الْأَصْلِ .

(٢٤٤) أَضْفَا التَّارِيخُ بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ لِلإِيضَاحِ ، وَعِنْدَ زِبَارَةِ مَقْتَلِ الْبَلِيلِيِّ فِي سَادِسِ ذِي الْحِجَّةِ ، وَلَمْ

يَذْكُرَ الْيَوْمَ ، انْظُرْهُ : ٨٤ / ٢

(٢٤٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، عَلَى اللَّحْنِ .

(٢٤٦) قَوْلُهُ (وَلَا شَيْئًا) تَأْكِيدٌ عَلَى عَدَمِ إِجْجَابِهِ وَلَيْسَ أَمْلَاكُهُ الَّتِي خَلَفَ مِنْهَا الْكَثِيرُ ، وَكَانَ أَخُوهُ مُحَمَّدٌ

مِثْلَهُ فِي الثَّرْوَةِ وَالْغِنَى وَالتَّعَامُلِ مَعَ الْإِدَارَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ إِذْ كَانَ عَامِلًا لَهُمْ عَلَى صَنْعَاءِ .

(٢٤٧) كَذَا الْأَصْلُ ، مَلْحُونَةٌ .

(٢٤٨) يَذْكُرُ الْمَوْخُ زِبَارَةً أَنَّ خَبَرَ مَقْتَلِ الْبَلِيلِيِّ قَدْ سَرَّ الْقَائِدَ التُّرْكِيَّ مُصْطَفَى نَافِذَ بَكٍ لِأَنَّهُ كَانَ تَابِعًا

لِلْبَلِيلِيِّ « فَقَرَّتْ عَيْنَاهُ وَظَفَرَتْ يَمِينُهُ ! لِأَنَّ الْبَلِيلِيَّ كَانَ اضْطَهَدَهُ فِي الْأُمُورِ » .

ثلاث حِرابَات ، والرابعةُ في قَفْلةِ عِذْر ، ثم أَحْرَقَهَا وَفَرَّ مِنْ فِيهَا . وَأَمَّا الْإِمَامُ فَقَدْ كَانَ فَرَّ قَبْلًا^(٢٤٩) ، وَلَمْ يُعْلَمْ الْآنَ فِي أَيِّ مَحَلٍّ هُوَ .



[مواصلة أحمد فيضي المسير شمالاً إلى برط] :

ثم رجع أحمد فيضي إلى وادِعة ، ثم بلغ عزمه إلى محلِّ سَحَارٍ وَسُفْيَانٍ ؛ ثم وصل إلى هذه المحلات ، وكلما وصلَ إلى محلٍّ لم يلاقه^(٢٥٠) بالقتال أحدٌ ، بل أظهروا له الطَّاعة . ثم أرادَ الوصولَ إلى برط لاستِخلاصِ المَلازِمِ^(٢٥١) الذين هناك ، فعزَمَ على ذلك ، ودخلَ من شِعبِ الفيل الذي هو أعسرُ الأشياءِ دُخولاً ، ووَصَلَ إلى العِنانِ في برط ، فلما وصلَ إلى هُناك عَرَفُوهُ بأنَّ المَلازِمِ قد عَزَمَ بهم السَّيْدُ يَحْيَى ابْنَ الْإِمَامِ ، فلما عَلِمَ ابْنُ أَبُو رَاسٍ^(٢٥٢) أنها ستكون الدائرة من المُشِيرِ عليه وعلى أهلِ بلديهِ أَرْسَلَ أناساً من لَدِيهِ لِقَبْضِ المَلازِمِ من لَدَى ابْنِ الْإِمَامِ وهو إذ ذاك قريب ؛ فَوَصَّلُوا إِلَيْهِ وَاسْتَخْلَصُوهُمْ وَأَرْجَعُوهُمْ إِلَى الْبَاشَا ، ثم رَجَعَ بهم . ثم كَاتَبُوهُ أَهْلُ صَعْدَةَ بأنه لا يصلُ إِلَيْهِمْ وأنهم مُلْتَزِمِينَ بِالْمَلازِمِ الذي

(٢٤٩) تنقل الإمام المنصور في هذه الفترة في عدة محلات في حاشد كان من آخرها جبل بني عبد غربي وادعة قبل أن يسير في شهر ربيع من العام التالي (١٣١٠ هـ / أكتوبر ١٨٩٢ م) إلى مدينة (حوث) حيث لحق به أهله من (برط) . وفي حوث تزوج (للمرة الثانية) بابنة المتوكل محسن بن أحمد الشهاري (ت ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م) ، وزوج ابنته بابن خاله السيد العالم الفاضل عبد الرحمن بن حسين الشامي (ت ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م) ، في حين توجه ابنه (الوحيد) يحيى بن محمد حميد الدين (الإمام فيما بعد) إلى جبل الأنوم (زيارة : أئمة : ١٠١/٢) .

(٢٥٠) كذا الأصل ، على اللحن .

(٢٥١) الأسرى من الأتراك .

(٢٥٢) آل أبي راس : من كبار قبائل (مشايخ) قبائل برط .

لديهم ، ثم أرسلوهم إلى المَكْرَمي^(٢٥٣) وهو إلى مُتَصَرِّفِ عَسِير ، وَرَجَعَ [أَحَدُ
فيضي^(٢٥٤)] إلى بلادِ الشَّرَفِ وَحَجَّوْرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَأَظْهَرُوا لَهُ كُلَّهُم الطَّاعَةَ .



(٢٥٣) المَكْرَمي : أحد زعماء رؤساء المكارمة (الفرقة الإسماعيلية) من قبائل يام في نجران ، وَتَعَمُّ^١
التسمية أيضاً بقية الفرقة الموجود منها في حراز وهدان .
(٢٥٤) إضافة للإيضاح .

[سَنَة عَشْرٍ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَأَلْف]

٢٥ يُولْيُو سَنَة : ١٨٩٢ - ١٤ مَآيُو سَنَة : ١٨٩٣ م]

[أَحْمَدُ فَيَاضِي يَرْجِعُ إِلَى صَنْعَاءَ وَيُطْلِقُ السُّجَنَاءَ] :

ثم رجع إلى صَنْعَاءَ ، وَوَصَلَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ سَادِسَ وَعَشْرِينَ شَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ : ١٣١٠ [١٨ سَبْتَمْبَرِ سَنَةِ ١٨٩٢ م] ، وَحِينَما وَصَلَ خَشِيَ النَّاسُ مِنْهُ الْعُقُوبَةَ بِيَعْضِهِمْ ، فَتَلَّيْنَ قُلُوبَهُ وَأَطْلَقَ جَمِيعَ الْمُحَافِيسِ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ بِسَبَبِ هَذِهِ الْأُمُورِ .

☆ ☆ ☆

[أَمْطَارٌ وَخَيْرَاتٌ ... وَجَرَادٌ] :

هَذَا ، وَالْأَمْطَارُ قَبْلَ هَذَا التَّارِيخِ فِي أَيَّامِ خَرِيفِ الْعَيْنِ كَثِيرَةٌ مُتَكَثِرَةٌ ، وَالتَّارُ صَالِحَةٌ جَدًّا ؛ إِلَّا أَنَّهُا حَدَثَتْ جَرَادٌ ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تُضَرَّ ضَرًّا كَثِيرًا .

☆ ☆ ☆

[كُسُوفُ الْقَمَرِ] :

وَفِي لَيْلَةِ السَّبْتِ ١٥ رَبِيعِ الْآخِرِ [٥ نَوْفَبَرِ ١٨٩٢ م] : وَقَعَ كُسُوفُ الْقَمَرِ حَتَّى ذَهَبَ جَمِيعُ النُّورِ وَلَمْ تَطْلُعْ إِلَّا مُكْسَفَةً ، وَبَقِيَتْ حَتَّى انْجَلَتْ قَرِيبَ الثَّلَاثِ السَّاعَاتِ .

☆ ☆ ☆

[أحمدُ قَيْضِي يرسلُ الحَضُوري بكتابٍ إلى الإمامِ لِلْمُصَالَحَةِ] :

وفي هذا الشهر : وصلَ من الرُّومِ من عندِ السُّلطانِ إلى المشيرِ أحمدُ قَيْضِي أَنَّهُ يرسلُ إلى الإمامِ ويأمرُهُ بالطَّاعَةِ ويَكُونُ له العطاءُ الكثيرُ ، أو يخرجُ لِلْمُلاحَقَةِ بالعساكرِ . فحينئذٍ أرسلَ إليه الفقيهُ العَلَّامةُ عبدُ الله بنَ عليٍّ الحَضُوري ^(١) [إلى حوث] ^(٢) وأعطاه مائتي ريالٍ أَجرَتَهُ ، وجعلَ معه مكتوبٌ إلى الإمامِ ، وهو الآنُ في حالِ الغَيْبَةِ ، واللهُ أَعْلَمُ ما يتجدَّدُ .



[وَصُولُ نَامِقٍ باشا كاشِفاً من قِبَلِ السُّلطانِ] ^(٣) :

وفي يومِ السَّبْتِ : ٢٢ شهرِ ربيعِ الآخِرِ : وَصَلَ مَفْتَشٌ أو مَأْمُورٌ إِصْلَاحاتٍ ^(٣) من إِسْتَأْنِبُولَ له رُتَبَةٌ كَبِيرَةٌ ، وخرجَ لِلْقِيَاءِ المُشِيرِ وَحَفَدَتُهُ .



[رَدُّ الإمامِ على أحمدَ قَيْضِي بِمِغَادَرَةِ الأتراكِ اليَمَنَ] :

ثم وَصَلَ الفقيهُ عبدُ اللهِ الحَضُوري يومَ الثَّلَاثِ عاشرَ شَهْرِ جُمادِ أَوَّلِ سنة : ١٣١٠ [٢٩ نوفمبر : ١٨٩٢ م] ومعه جَوَابٌ على المُشِيرِ مَضْمُونُهُ بِأَنَّهُ لم يَقُمْ بهذا [الأَمْرِ] إلَّا لما وَقَعَ من الظُّلْمِ والفَواحِشِ / ونحو ذلك ، وَأَنَّهُ يَتَفَضَّلُ المُشِيرُ الأَعْظَمُ بِأَن يَكْتَبَ إلى السُّلطانِ في تَرْكِ اليَمَنِ له بِحُكْمٍ فيها بالشرِيعَةِ الغَرَاءُ كما كانَ عليه آبائُهُ وأجدادُهُ .



(١) كان العلامة الحضورى جاراً وصديقاً للإمام المنصور .

(٢) أضفناها للإيضاح .

(٣) هو نامق باشا المرسل من السلطان : « للكشف عن أحوال اليمن والبحث عن اسباب الثورة

فيه » كما يذكره زبارة ، ومنه أضفنا العنوان الذي أثبتناه . أئمة : ١٠٢/٢

[الإمام المنصور يكتب إلى ناميق باشا متفائلاً برحيل الأتراك] :

وفي هذا الشهر شهر جماد الأول : أرسل بعض السادة ببسطة إلى الإمام تتضمن مراجعته ، وحينما وصل الفقيه عبد الله الحضوري وصل كتاب من الإمام إلى المفتش الواصل من إستانبول يتضمن أنه إنما خرج لهذا الأمر لما وقع من المأمورين ، وأنه عسى أن يكون بقدميه خير ، وأنه يتفضل بأن يكتب إلى السلطان يترك اليمَن له كما كان عليه أباه .



[تغريم بني الحارث بسبب حادث تفجير بيت الروضة] :

وفي هذا الشهر : أمر المشير بأن يُعطى دية الذين قتلوا بالحريق في الروضة^(٤) ، وقدرها نحو عشرين ألفاً ، فوقع تقيطها وجعلها على بني الحارث ، فخرج بعض المأمورين وأخذوا النجمة الأولى نحو خمسة^(٥) وأربعين مائة .



[محنة بيت الحرازي القضاة في قرية القابل] :

ووقع لبيت الحرازي الساكنين في القرية^(٦) محنة بسبب ذلك ؛ وذلك أنهم

(٤) انظر الخبر فيما تقدم ص : ٨٠

(٥) كذا في الأصل ، على اللحن .

(٦) المقصود بها (قرية القابل) في وادي ظهر شمال صنعاء ، وهي معدودة في قبائل (بني الحارث) ومن ساكنيها القضاة الفقهاء (آل الحرازي) ، انتقلوا للإقامة بها قبل أكثر من قرن من الحادثة ، وانظر ماسبق ص : ٦١

خُوطِبُوا بتسليم سِتَّةِ رِيَالٍ ؛ فَأَجَابُوا بِأَنَّهُمْ مِنَ الْهَجْرِ ^(٧) وَأَنَّهُ لَا يُلْزَمُهُمْ شَيْءٌ ^(٨) ،
وَجَعَلُوا عَرْضَ حَالٍ ^(٩) إِلَى الْمَشِيرِ ، وَحَوَّلَهُ إِلَى مِرْزَاكِ أَغَا ^(١٠) الْمُتَوَلَّى أَخَذَ ذَلِكَ ؛
فَخَرَجَ بِهِ إِلَى الرُّوْضَةِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حُسَيْنِ الْحَرَاذِيِّ إِلَى مِرْزَاكِ ، فَلَمَّا وَصَلَ
إِلَيْهِ أَلْزَمَهُ بِالتَّسْلِيمِ [!] فَأَبَى ، فَوَقَعَ بِهِ مِنَ التَّعْزِيرِ مَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ، فَشَفَقَ عَلَيْهِ
بَعْضُ النَّاسِ ، فَسَلَّمَهَا مِنْ لَدُنْهِ . ثُمَّ إِنَّ بَيْتَ الْحَرَاذِيِّ اجْتَمَعُوا وَتَشَكُّوا إِلَى الْمَفْتَشِ
وَالْمُشِيرِ ، فَأُجِيبُوا بِأَنَّهُمْ يَذْهَبُونَ إِلَى دِيْوَانِ الْحَرْبِ لِلْمُنَاصَفَةِ ^(١١) ؛ وَلَمْ يَشْعُرُوا
فِي يَوْمِ السَّبْتِ خَامِسِ شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ : ١٣١٠ [٢٤ دَيْسَمْبَر : ١٨٩٢ م]
إِلَّا بِإِرْسَالِ لَهُمْ وَإِدَاعِهِمُ الْحَبْسَ ، وَهُمْ : الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ وَوَلَدُهُ ،
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ ، وَحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَحَمُودُ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ .



(٧) المقصود (بالهجرة) أو الهجرة - هاهنا - أولئك الفقهاء أو غيرهم ممن ينتقل من موطنه الأصلي إلى
بلدة أو مركز علم فيكون وطنه الثاني ، فهو (هجرة) يحق له الاستيطان ، وله الاحترام وليس
عليه أي (غُزْر) كهذه الحالة .

(٨) رسمها في الأصل : « شيء » وكثيراً ما يأتي بها على هذه الصورة .

(٩) عرض حال : شكوى مكتوبة ، تعبير تركي .

(١٠) مرزاق آغا : كان مأمور الضبطية ، عرف بالقسوة والفساد ، وقد أقصاه من البين الوالي حسين
حلمي باشا الذي خلف المشير أحمد فيضي في مطلع عام : ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م
(الواسعي : ٢٩٠) .

(١١) للفصل في موضوع شكواهم وما حلَّ بهم من الظلم وإنصافهم .

[سَجَنُ وَنَفْيُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَعْيَانِ إِلَى رُودُس وإزمير]^(١٢) :

ثم حُبِسَ في ذلكَ اليومَ الفقيهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ دَلال ، والحاجُّ سَعْدُ الدِّينِ [بْنُ إِسْمَاعِيلَ] ^(١٣) الزُّبَيْرِي ^(١٤) ، وابنُ ابْنِهِ . وفي ليلةِ الأَحَدِ سَادِسِ شَهْرِنَا عَزَمُوا بِهِمْ إِلَى أَحَدِ الْجَزَائِرِ ^(١٥) ، هم مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ وَأَناسٌ كَانُوا فِي الْحُبْسِ كَثِيرُونَ قَرِيبُونَ مِنَ الثَّلَاثِينَ نَقَرًا ^(١٥) ، منهم : السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى [بْنُ الْمُتَوَكَّلِ] ^(١٦) ، والسَّيِّدُ عَلِيُّ [بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى] ^(١٧) مِنْ بِلَادِ أَنْس ، و [النَّقِيبُ] ^(١٨)

(١٢) العنوان من (زبارة) ففيه الخبر ومنه إكمال بعض الأسماء التي جعلناها بين معقوفتين (أئمة : ١٠٢/٢) .

(١٣) كان الإمام المنصور متزوجاً بابنة الحاج سعد الدين بن إسماعيل الزبيري الذي بعد نفيه مع الآخرين إلى (إزمير) نقل منها إلى الآستانة (كما يذكر المؤلف) ، في حين نقل الباقون إلى جزيرة رودس وقد بقي فيها حتى مات .

(١٤) هي جزيرة (رودس : Rhodes) إحدى جزر الأرخبيل اليوناني ، تقع بقرب الساحل الغربي الجنوبي من تركيا الآسيوية ، وقد دخلت في ممتلكات الدولة العثمانية وكانت مركزاً بحرياً هاماً وإليها كان يُنْفَى قادة المقاومة والمعارضة العرب ومنهم البنيون سواء في سجنها أو بها تحت الإقامة الجبرية والرقابة المشددة ، وقد احتلها الإيطاليون في الحرب العالمية الأولى (عام ١٩١٢) ، وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت لليونان (عام ١٩٤٧ م) .

(١٥) بإضافة السبعة الآخرين يصبح عدد المنفيين سبعة وثلثين في حين يذكر زبارة أنهم كانوا قريب الخمسين (وهو ماسيؤكده المؤلف فيما بعد ص : ١٠٧) ، وكان بعضهم غير من ذُكر من مشائخ ونقباء القبائل المقاومة للوجود العثماني المنطوية تحت قيادة الإمام المنصور وابنه يحيى - كما عند زبارة - (منهم) :

الشيخ صالح محسن النيني الخولاني ، والشيخ دَعَام السحامي ، والشيخ صالح مسعد الرّجاسي ، وبعض نقباء بَرَط من آل أبي راس وآل الشايف وآل جزيلان ، ومن الحمية الداخلية شيخها الشقاق (وهو جدّ الحق لأمه) . وكان فين تزوج في (إزمير) و (رودس) ، كما كان من عاد من المنفى إلى الين سنة : ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م . ويذكر الواسمي : « أن بعضهم رجع بعد عوده لأجل عائلته إلى رودس كيعض قضاة بني الحرازي » (ص : ٣٠٩) . ومعلوم وفاة آخرين في المنفى سواء في تركيا أو جزيرة رودس .

عَبْدُ الرَّبِّ الْجَبْرِي [الْبُهْلُولِي] ، وولده ، و [النَّقِيبُ] قَائِدُ الْأَهْجَرِي [من بني حُشَيْش] ، و [القاضي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، وابنُ عَمِّه القاضي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبِي الْأَنْسِي] ، والشَّيْبِي وَغَيْرُهُمْ : نَسَأُ اللَّهَ الْخَرَجَ .

وفي يَوْمِ الرَّبُّوعِ تاسعِ شَهْرِنَا : ضَبَطَ السَّيِّدُ يَحْيَى [بْنُ أَحْمَدَ] ^(١٦) الْكَيْسِي الْمَلَقَبُ الْهَجْوَةُ مِنْ بِلَادِ خَوْلَانَ ، وَحُبِسَ مَعَ وَلَدِهِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ . وَحُبِسَ أَيْضاً السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ الْمُتَوَكَّلِ .

وفي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ : عَزَمُوا بِهِمْ بَعْدَ الْأَوَّلَيْنِ [إِلَى الْحُدَيْدَةِ ، وَمِنْهَا بِحَرّاً إِلَى إِزْمِيرٍ] ^(١٦) ، وَمَعَهُمُ مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنِ الْخَرَّازِي الَّذِي تَأَخَّرَ مَسِيرُهُ ، وَجُمِلَتْهُمْ سَبْعَةٌ .
وفي هَذِهِ الْأَيَّامِ : بَلَغَ وَفَاةُ ^(١٧) السَّيِّدِ عَلِيِّ صَاحِبِ بِلَادِ أَنْسِ الَّذِي هُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْحَايِسِ ، نَسَأُ اللَّهَ الْفَرَجَ وَالْخَرَجَ .



[وَقَعُ خَبَرِ النَّفْيِ عِنْدَ الْيَمِينِيِّينَ] :

وَحِينَمَا وَقَعَ هَذَا الْأَمْرُ الْعَظِيمُ بَعْدَ التَّأْمِينَاتِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ وَقَعَ فِي النَّاسِ وَجَلٌّ عَظِيمٌ ، وَقَرَّرَ كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْمَشْهُورِينَ بِصُنْعَاءَ وَغَيْرِهَا [مِنَ الْمَدَنِ] ، وَمِنْهُمْ النَّقِيبُ مُقْبِلُ بْنُ يَحْيَى فَارِعٌ مِنْ حَاشِدٍ ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ لَدَيْهِمْ ^(١٨) بَمْعَاشٌ .

(١٦) الإضافة من زيارة : ١٠٢/٢ ؛ وقد تم نقل المنفيين بعد ذلك من (إزمير) المطلة على بحر إيجه إلى جزيرة (رودس) (راجع حاشية ١٤) . وقد ذكر المؤرخ زيارة أن للقاضي حسين الشيبلي - أحد العائدين إلى الين من المنفى - قصيدة طويلة ضمنها « أخبار سفرهم ومطارج مبيتهم وركوبهم البحر ، وشكر فيها أهل مدينة إزمير حيث تزوج بعضهم هنالك » وسيكون من المفيد العثور عليها .

(١٧) الأصل : « وفات » .

(١٨) يريد : لدى الأتراك .

ثم بلغ أن المحاييس سيَدْخلوا إلى جزيرة إزمير^(١٩) أو غيرها ، إلا الحاج سعد الدين الزبيري نسب الإمام فإنه أمر بدخوله إستانبول ، وذلك بعد أن كتب المُشير في السلك إلى هناك وأجيبَ بهذا .

☆ ☆ ☆

[توزيع الهدايا السلطانية على أعيان صنّعاء واليمن] :

وفي يوم الجمعة ثامن عشر شهر جمادى الآخرة : أرسلَ مأمورُ الإصلاحات والمشير للأعيان والعلماء إلى مسجد البكريّة^(٢٠) لصلاة الجمعة ، وتقسم ما وصلَ به مأمورُ الإصلاحات من الهدايا السلطانية فامتثلوا الأمر ووصلوا ، وقسّمت لهم ساعات لكل واحدٍ واحدة . ثم قسّمت الهدايا إلى بلاد اليمن الأسفل وتهامة وغير ذلك . وأعطيت المساجد مصاحف ، وذلك في صنّعاء وغيرها .

☆ ☆ ☆

[دخول شهر رمضان : ١٣١٠ / في يوم السبت ١٨ مارس : ١٨٩٣ م بخير] :

ودخل شهر رمضان : والأمور ساكنة ، والمحتاجات مُتيسّرة ، والمساجد بصنّعاء عامرة ، حتى إن في آخر جمعة امتلأ الجامع الكبير حتى رجّع أناس لعدم وجود محلٍّ فيه يصلُّون . وليت أن الناس في غير رمضان كُثِّلَ رمضان ! .

☆ ☆ ☆

[شك في مَطْلَعِ هلال العيد] :

ووقع عند الإفطار يوم الإثنين بمكتوب جاء من زبيد مُخبراً بأن رمضان

(١٩) انظر الخبر السابق وتعليقاتنا عليه ، وما سيذكره المؤلف بعد في الصفحة : ١٠٨

(٢٠) انظر التعريف بهذا المسجد فيما سبق ص : ٤٣

صَحَّ أَوَّلُهُ السَّبْتُ ، ووقع الإفطارُ في ذلك اليوم ، إلا أناسٌ قليلٌ حصَلَ لَهُمُ الشَّكُّ في الشَّهادة ؛ وذلك أنهم قالوا : إن الهلالَ لم يَرْ لَيْلَةَ الْاَحَدِ في الْحَدِيدَةِ ولا صَنْعَاءَ ، فكيفَ يَتَصَوَّرُ أن تكونَ لَيْلَةُ ثَاني الشَّهِرِ ولا يَرى ؟ والجمهورُ عَدَلُوا إلى الإفطارِ استناداً إلى تلك الشَّهادة التي أُخْبِرَ بها حاكمُ زَيْد .

☆ ☆ ☆

[سَفَرُ طَلَائِعِ الْحُجَّاجِ] :

وفي يومِ الخَمِيسِ حادي عَشَرَ شهرِ شَوَّال [٢٧ إبريل ١٨٩٣ م] : عَزَمَ أناسٌ كثيرونَ للحجِّ ، ومنهم السيّدُ عَبْدُ اللَّهِ بنُ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الوَزيز^(٢١) ؛ وخرَجَ لوداعِهِم أناسٌ كثير . وإنما قَدَّمُوا المَسيرَ إرادةً منهم أن تقعَ الزِيارَةُ قبلَ الحجِّ . اللَّهُ نَسألُ أن ييسِّرَ لَهُم كلَّ عَسير .

☆ ☆ ☆

[جَوْلَةُ تَفَقُّدِيَةِ لِمَشِيرِ أَحْمَدَ فَيضِي] :

وفي يومِ السَّبْتِ ثالثَ عَشَرَ شهرِنا : عزمَ المَشيرُ أَحْمَدُ فَيضِي باشاَ للدَّورِيَّةِ إلى تِهامةَ ؛ ثُمَّ سَيَعُزِمُ إلى بلادِ اليَمَنِ الأسْفَلِ ثُمَّ يَرجِعُ .

☆ ☆ ☆

[سَفَرُ الْحُجَّاجِ] :

وفي يومِ الاثْنينِ ثانيَ وعشرينَ شهرِ شَوَّال : عَزَمَ حُجَّاجُ البَرِّ ، ومَعَهُمُ الأَميرُ . وخرَجَ لوداعِهِمُ الرُّؤساءُ والعساكرُ وكثيرٌ مِنَ الناسِ إلى شُعُوب .

☆ ☆ ☆

(٢١) سيأتي خبر وفاته في مكة في الصفحة : ١١٠ اللاحقة .

[أخبارُ فناءِ بمكة] :

وفي شهرنا القعدة : بلغ أن ثمة فناءً في مكة وما حولها . نسألُ الله تعالى أن يُلطفَ بعبادِهِ وبلادِهِ ، وذلك الخبرُ جاءَ في السِّلَكِ .

☆ ☆ ☆

[عودةُ أحمدَ فيُضي وظهورُ خِلافِهِ مع الكاشِفِ نامِقِ باشا] :

وفي يوم الإثنينِ خامسِ شهرِ الحِجَّةِ سنة : ١٣١٠ [١٩ يونيو ١٨٩٣ م] :
وصَلَ المُشِيرُ أحمدُ فيُضي بعدَ الدَّورِيَّةِ ، وكان وصولُهُ مِنَ العَدَنِ^(٢٢) لأنَّه جاءَ من
البنِ الأسفلِ ؛ وخرجَ لِلقِيَاةِ العساكِرُ ووجوهُ الدَّولَةِ إلا المُفتِّشَ المُتَقَدِّمَ
ذَكَرُهُ^(٢٣) ، فإنَّه لم يلقَهُ ولم يودِّعْهُ عندَ مَسِيرِهِ ، وذلك لعداوةٍ بينهما ، لما تَبَيَّنَ له
من الظُّلمِ الواقِعِ ، وأخذَ الأموالَ بغيرِ دَليلٍ . وقد كَتَبَ إلى إِسْتَأْذِنُوبٍ بِذلك ،
وذكرَ أموراً عَظِيمَةً واقِعَةً من المأمُورينَ والمُشيرِ كَتَبَ به وأنَّه ليس بشيءٍ . واللهُ
أَعْلَمُ مَنْ ذا يَغْلِبُ صاحِبَهُ [!] .

☆ ☆ ☆

[قِلَّةُ أمطارِ الصَّيْفِ] :

هذا ، والمطرُ في هذا الصَّيْفِ قليلٌ ، ولولا أنَّها قد وَقَعَتِ الأمطارُ المُتَقَدِّمَةُ
لكانَ في ذلك مَشَقَّةٌ عَظِيمَةٌ ؛ ولكنَّنا سألُ اللهَ أن يُحَدِّثَ مِن عِنْدِهِ بِفَضْلِهِ مَطْراً
كثيراً فإنَّه ما يَريدُ بنا إلا الخَيْرَ ؛ ولكنَّ الذُّنُوبَ جَلَّتْ وَعَظُمَتْ حَتَّى وَقَعْنَا فِما
وَقَعْنَا ، فاللهُ يُلطفُ بنا ويوفِّقنا ويَهْدِينا .

☆ ☆ ☆

(٢٢) انظر ص : ١٠٣

(٢٣) في الصفحة : ٩٧ وانظر ماسياً في ص : ١١٢

[الموالى أحمدُ فيُضي وتزايدُ الوحشةُ مع الكاشف تظهَرُ أكثرَ مع

العيد] :

وفي يومِ السبتِ عاشرِ الشهرِ [٢٤ يونيو] وقع العيدُ المباركُ ، وطلَعَ إلى
البُكرِيَّةِ المشيرِ والرُّؤساءِ مع الوحشةِ الكائنةِ بينهم ، فالمفتشُ والفريقُ أخذَا
جِهَةً ، والمشيرُ ومَنْ إليه جِهَةٌ [!] ورجعَ المشيرُ بيته وأغلقَ بابَه عن الناسِ في
ذلكَ اليومِ ويومٍ ثاني من شدَّةِ ما في قلبه .

☆ ☆ ☆

[خبر خروج هيئَةِ تفتيش] :

وفي هذا اليومِ : بلغَ خروجُ هيئَةٍ من لدى السُّلطانِ للتفتيشِ والتَّحقيقِ
والتدقيقِ ، وذلكَ بسببِ المفتشِ المتقدمِ ذكره .

☆ ☆ ☆

[أمطارٌ وسيول] :

وفي يومِ الثلوثِ ثالثَ عشرِ شهرنا : وقعَ في عَدَنِي صُنْعاءُ مطرٌ وبرَدٌ كثير
كانَ بسببه ذهابُ خُمسةٍ وخمسينَ رأساً من الغنمِ ، وذهابُ أعنابٍ هناك ،
وقضابة^(٢٤) ، وذلكَ في الصَّافيةِ العَدَنِيَّةِ بالقربِ من صُنْعاءَ ، ونزلَ السيلُ إلى
السَّائِلَةِ التي تمرُّ من صُنْعاءَ .

☆ ☆ ☆

(٢٤) القضابة : هو القَضْبُ ، نبات أخضر له ساق طويلة معروف في اليمن ، يتخذ علفاً للحيوانات ،
وهو البرسيم في مصر .

ا خَيْرَاتٌ وَرُخْصٌ فِي الْأَسْعَارِ :

هذا ، وفي هَـذِي الْأَيَّامِ كَثُرَتِ التَّخَضُّرَاتُ بِصُنْعَاءٍ حَتَّى أَكَلَ مِنْهَا الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ ؛ فَإِنَّ الْبَلَسَ^(٢٥) كَثُرَ حَتَّى صَارَتْ قِيمَتُهُ رَخِيصَةً إِلَى الْغَايَةِ حَتَّى وَصَلَ الْحِمْلُ بِرُبْعِ قِرْشٍ ، فَسُبْحَانَ الْبَاسِطِ .

☆ ☆ ☆

ا وَفَاةُ الْوَالِي الثَّانِي لِلْيَمَنِ الْمَشِيرِ أَحْمَدَ أَيُوبَ :

وفي هذه الأيام : بلغ وفاة ثاني الولاية بأرض اليمنَ المشيرِ أَحْمَدَ أَيُوبَ باشا .

☆ ☆ ☆

ا وَفَاةُ الْفَرِيقِ عَثْمَانَ نُورِي بَاشَا وَالِي الْيَمَنِ بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ وَشَيْءٌ مِنْ

سِيرَتِهِ الْحَمِيدَةِ :

وفي يومنا السَّبْتُ سَابِعَ عَشَرَ شَهْرِ الْحِجَّةِ [١٨٩٣/٧/١] : وَصَلَ فِي السَّلَكِ الْخَبْرُ مِنْ مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ بِأَنَّهُ تُوْفِيَ^(٢٦) الْفَرِيقُ عَثْمَانُ [نُورِي] بَاشَا الَّذِي تَقَدَّمَ ذَكَرُهُ^(٢٧) فِي أَوَّلِ هَذَا الْمَجْمُوعِ ، وَأَنَّهُ تَوَلَّى الْيَمَنَ بَعْدَ عَثْمَانَ (بَاشَا) الْمَشِيرِ^(٢٧) . [أ/٦] وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ لَعَلَّهُ سَادِسَ عَشَرَ شَهْرِنَا الْحِجَّةِ / . وَمَعَ وَجُودِ السَّلَكِ وَصَلَ الْخَبْرُ يَوْمَ ثَانِي مَوْتِهِ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِمَكَّةَ وَهُوَ قَوْمَنْدَانُ الْعَسَاكِرِ هُنَاكَ . وَكَانَتْ فِيهِ خِصَالُ خَيْرٍ ، وَهِيَ عَدَمُ الطَّمَعِ ، وَالْقَرَبُ مِنَ النَّاسِ وَتَسْهِيلُ الْحِجَابِ ؛ فَإِنَّهُ حِينَمَا كَانَ بِصُنْعَاءٍ وَالْيَأْ يَدْخُلُ إِلَيْهِ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ ، وَيَخْرُجُ الْأَسْوَاقُ عَلَى حِمَارٍ بِخَادِمٍ وَاحِدٍ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ . وَيَتَصَدَّقُ بِالشَّيْءِ

(٢٥) البلس : التين .

(٢٦) فِي الْأَصْلِ : « تَوَفَا » هَكَذَا رَسَمَهَا عَلَى دَارِجَةٍ وَقَتَهُ .

(٢٧) تَقْدِمُ ذَكَرَهُ فِي ص : ٢٥ وَقَدْ أَضَفْنَا (نُورِي) إِلَى الْأَسْمِ الْأَوَّلِ وَ (بَاشَا) إِلَى الثَّانِي حَيْثُ وَرَدَتْ

فِي الْأَصْلِ (نُورِي) وَهُوَ وَهُم أَوْ زَلَّةُ قَلَمٍ مِنَ الْمُؤَلِّفِ وَرَاجِعَ قَائِمَةُ الْوَلَاةِ فِي الْمُلْحَقِ رَقْمُ (١) .

اليسير ، فإنه كان يُقسِمُ الرِّيالَ نحو مائتي قِسْمٍ^(٢٨) وَيُعْطِي كلَّ مسكين قسم^(٢٩) ، وتارة يزيد . وكان يَحْثُ جميعَ المأمورين على الصلاة ، ويخرجُ بنفسه إلى جامع البَكْرِية عند أذانِ الظُّهر ثم عند أذانِ العَصْرِ ؛ وربما وصلَ بعضَ المَحَلَّاتِ أو في بيته وصلَّى هو بالناس . وفي أيَّامه لم يَحْصُلْ عليه كَدَرٌ ، ولا احتاجَ إلى إرْسالِ العساكِرِ ، بل عُلِقَ أيدي^(٣٠) المشايخ وجعلهم كلاً شيء . وكان يَطُوفُ بالليل في صُغَاء ، وكثيراً ما يَأْوي إلى مَنْ هو مِنَ الأَغْرَابِ في الحَوَانِيتِ ويسألهم عن الأمور .

وبالجملة إنه كالْبَدَوِيِّ ، ولم تَرِ مثله مِنَ الولاةِ في قُرْبِهِ مِنَ النَّاسِ وَعَدَمِ التَّكْبُرِ مع صلاحِ الأمور ، فهو في الْحَقِيقَةِ أعْجوبةٌ لم تَرِ مثلاً ؛ على أَنَّا لَا نَسْتَكْبِرُ ذَلِكَ ، فكثيراً مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ الأوائلِ قد صاروا مثله مع صلاحِ الأمور . ويقالُ : إنه صُوفِي ، وإنه كَانَ مُحَضَّرُ جَمَاعَةٍ فِي لَيْلَةِ الاثْنَيْنِ وَالْجُمُعَةِ وَيَتْلُونَ أَوْرَادَ الصُّوفِيَةِ .



[وُصُولُ رَسَائِلَ مِنَ الْمُنْفِيِّينَ فِي تَرْكِية وَرُودُس] :

وفي يومِ الأَحَدِ ثَامِنٍ عَشَرَ شَهْرِنَا : وَصَلَتْ مَكَاتِيبُ مِنَ الْحَابِيسِ الْمُنْفِيِّينَ ،

(٢٨) المقصود (بالريال) : العملة الفضية (ماريا تريزا) النمساوية والمعروفة (بالفرانصي) وكانت تعادل دولاراً أمريكياً ، وقد استمر التعامل بها حتى عام ١٩٦٤ م حين تم استبدالها بالريال الورقي ؛ وكان صرفها ٤٠ بقشة ، وكان يُصَكُّ نصف بقشة وربع بقشة وهي أصغر قيمة من صرف الريال كان التعامل بها ، وقد استعُضِضَ عن هذا التقسيم حديثاً بجعل الريال مائة فلس . وكان الأتراك يصرفون الريال إلى مائتي (زلطة) : وهي عملة تركية مفشوشة مخلوطة رسمياً (أي نحاس مخلوط بفضة) ، قيمتها ٣٠ بارة ، وكان تداولها في بعض بلاد الشام ، وهي المقصودة بما ذكر المؤلف ، وأصل الكلمة بولونية . (انظر : معجم الألفاظ التاريخية للمرحوم محمد أحمد دهمان ، دار الفكر - دمشق ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م ، ص : ٨٦) .

(٢٩) كذا في الأصل : على اللحن .

(٣٠) أي رفع أيديهم عن أي عمل من الأعمال ، فكانوا « كلا شيء » له أهميته .

وَمَضُونُهَا أَنَّهُمْ رَكَبُوا مِنَ الْحَدِيدَةِ وَتَكَرَّرَتُوا^(٣١) فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ، وَلَمْ يَصِلُوا إِزْمِيرَ إِلَّا عَلَى خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ يَوْمًا . ثُمَّ صَامُوا بَعْضَ رَمَضَانَ هُنَاكَ ، ثُمَّ عَزَمُوا إِلَى مَدِينَةِ رُودُسَ جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ ، وَهُمْ الْآنَ هُنَاكَ . وَوَصَفُوا أَنَّهُمْ فِي كَيْفَايَاتٍ فَاضِلَةٍ ، وَفِي بَلَدَةٍ فِيهَا الْحَمَامَاتُ وَالْأَسْوَاقُ وَالْمُحْتَاجَاتُ . وَبِالْجُمْلَةِ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَفْصَةٌ إِلَّا الْفِرَاقُ ؛ نَسَأَلُ اللَّهَ حُسْنَ مَخْرَجِهِمْ ؛ وَهُمْ يَنْوَفُونَ عَلَى الْخَمْسِينَ النَّفَرِ ، وَكُلُّهُمْ بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ إِلَّا الْحَاجَّ سَعْدَ الدِّينِ وَابْنَهُ فَإِنَّهُمْ فِي إِسْتَأْنُبُولَ .

☆ ☆ ☆

[هَيْئَةُ التَّفْتِيشِ تَصِلُ إِلَى صَنْعَاءَ] :

وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ خَامِسَ وَعَشْرِينَ شَهْرَ الْحِجَّةِ الْحَرَامِ سَنَةِ : ١٣١٠ [٩ يُولْيُو : ١٨٩٣ م] : بَلَّغْنَا وَنَحْنُ فِي الرُّوضَةِ وَصُولَ أَرْبَعَةِ مَفْتَشِينَ^(٣٢) إِلَى صَنْعَاءَ مُضَافِينَ إِلَى الْمَفْتَشِ الْأَوَّلِ الْمُسَمَّى نَامِقَ [بَاشَا] حِينَمَا عَرَفُوا فِي إِسْتَأْنُبُولَ أَنَّ الْمَفْتَشَ الْأَوَّلَ مَخَالَفَ لِلْمُشِيرِ ، وَكُلًّا وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَكْتُبُ بِنَقِيضِ الْآخِرِ ؛ فَالْمَفْتَشُ يَكْتُبُ بِأَنَّ الِيَمْنَ خَرَابٌ بِسَبَبِ الظُّلْمِ وَالْأُمُورِ الَّتِي لَا تَسْتَقِيمُ ؛ وَذَاكَ بِالْعَكْسِ . فَلَمَّا وَصَلُوا وَقَعَ مَجْلِسُ لِتَصْلِيحِ الِيَمَنِ مِنْ جَمِيعِ الْمَفْتَشِينَ ، مَعَ حُضُورِ الْمُشِيرِ ، وَرُئِيسِ الْعُلَمَاءِ ، وَبَعْضُ مَنْ أَهْلُ الْمَجْلِسِ وَالْعُلَمَاءِ .

☆ ☆ ☆

(٣١) تَكَرَّرَتُوا : وَضَعُوا فِي الْحِجْرِ الصَّحِي ، وَانْظُرْ مَا سَبَقَ ص : ٧٤ الْحَاشِيَةُ : ١٧٧

(٣٢) يَذْكُرُ زِبَارَةَ أَنَّ عَدَدَهُمْ : « أَرْبَعَةُ عَشَرَ رَجُلًا » وَلَعَلَّهُ وَهُمْ فِي تَقْدِيرِهِمْ كَمَا وَهُمْ فِي سَنَةِ وَصُولِهِمْ فَذَكَرَ الْخَبَرَ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ : ١٣١١ هـ . (أُمَّة : ١٣٠/٢) .

[انحباسُ المطرِ وخروجُ الناسِ من صنعاءَ للاستسقاء] :

وفي يومِ الثلوثِ سابعِ وعشرين شهرنا : خرجَ الناسُ من صنعاءَ يَتَسَقُّونَ
لعدمِ الأمطارِ في الصَّيفِ .
وفي ليلةِ الرَّبوعِ ويومها : أطلعَ الله سبحانه سحابةً ، ووقعَ مطرٌ به أُمِنَتِ
القلوبُ واطمأنَّتِ الصُّدُورُ .



[سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف]

١٤ يوليو سنة : ١٨٩٣ - ٣ يوليو سنة : ١٨٩٤ م]

وَدَخَلَتْ سَنَةُ ١٣١١ الْمُبَارَكَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَالْخَيْرَاتُ وَاسِعَةٌ ، وَالْخَرِيفُ^(١) كَثِيرٌ لَمْ يَزْ مَثَلُهُ فِي الْأَعْوَامِ الْقَرِيبَةِ ؛ وَالْأَمْطَارُ قَدْ وَقَعَتْ ، وَالْأَلْطَافُ مِنَ الْمَوْلَى الْكَرِيمِ سَارِيَةٌ .

☆ ☆ ☆

[وفاة العلامة عبد الله الوزير بمكة] :

وفي يوم الثلوث ثاني عشر شهر محرم الحرام [٢٥ يوليو] : جاء الخبرُ بوفاة^(٢) السيد العلامة عبد الله بن محمد بن عبد الله الوزير ، رحمه الله تعالى ، وذلك في مكة المكرمة ، بعد أن حجَّ وزار قبل الحجَّ ، وكانت وفاته رابع العيد أو خامس العيد ، حسبما أخبرني بذلك ولده .

☆ ☆ ☆

[وباء في مكة يودي بحياة الكثير من الحجاج] :

وكذلك توفي في الحجَّ أناسٌ كثيرون فإنه وقع فناء عظيم ، فإنَّ الحجاج أخبروا بأهوالٍ من الفناء في مكة عظيمة ، وذهاب جُلَّةٍ من الناسٍ من كلِّ محلٍّ من اليمَن وغيرِها . ومَّا أخبروا أنه كان يأتي تَفَرُّين^(٣) ثلاثة فيخبروا بأنَّ عَصَبَتَهُم

(١) يريد بـ (الخريف) ههنا ثمار موسم الصيف لارتباط نضجها بالموسم الذي يسمَّى خريفاً .

(٢) الأصل : (بوفات) بالمبسوطة على ما جرى عليه من الأخطاء الإملائية والنحوية .

(٣) كذا على اللحن في الأصل .

جَمِيعاً ذَهَبُوا وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا هُمْ ؛ وَأَنَّ الْحِجَّاجَ الَّذِينَ مِنَ الْحَدِيدَةِ فَقَطْ أَرْبَعَاةَ نَفَرٍ لَمْ يَرْجِعْ مِنْهُمْ إِلَّا ثَمَانِينَ ^(٤) نَفْراً ، وَهَذَا مِنْ بَلَدَةٍ يَسِيرَةٍ فَكَيْفَ بِجَمِيعِ الْأَرْضِ . وَأَمَّا قَحْطَانٌ ^(٥) فَلَمَّا سَمِعُوا بِالْفَنَاءِ وَهُمْ فِي جَبَلٍ عَرَفَاتٍ ذَهَبُوا وَتَرَكُوا الْحِجَّ بِالْكَلْبَةِ . ثُمَّ وَقَعَ فِي الْمَرْكَبِ كَذَلِكَ حَتَّى إِنْ الْقَائِمِينَ بِأُمُورِ الْمَرْكَبِ نَحْوَ الْخَمْسِينَ النَّفَرِ ذَهَبُوا جَمِيعُهُمْ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَاحِداً ^(٦) ؛ ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ وَصُولِهِمْ كَمُرَانَ ^(٧) . وَبِالْجُمْلَةِ إِنَّ الْأَمْوَاتَ فِي مَكَّةَ نَحْوَ الثَّلَاثِينَ الْأَلْفِ بَلْ يَزِيدُونَ . نَسَأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ .



[وَفَاةُ شَخْصٍ مَوْتِ الْفَجَاءَةِ] :

وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثِ سَادِسَ وَعَشْرِينَ شَهْرِنَا : طَلَعَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الرُّوَضَةِ يُسَمَّى عَلِيٍّ إِلَى السُّوقِ لِيَشْتَرِيَ لَحْماً ، فَلَمَّا وَصَلَ عِنْدَ الْجَاذِرِ سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَمَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَقَبِرَ بَعْدَ الظُّهْرِ ، نَسَأَلُ اللَّهَ اللَّطْفَ وَالتَّوْفِيقَ .



[مَقْتَلُ ثَلَاثَةِ عَشَرَ تَرْكِيّاً فِي بَيْتِ نُسَيْفَ بَعْرَ الْحَيْمَةِ] :

وَفِي أَوَاخِرِ هَذَا الشَّهْرِ : وَصَلَ أَنَسٌ مِنْ عِزِّ الْحَيْمَةِ يَتَشَكُّونَ بِالْمَدِيرِ وَأَنَّهُ أَخَذَ مِنْهُمْ دِرَاهِمًا ^(٨) لَهُ ؛ فَأَرْسَلَ الْمَشِيرُ رَجُلًا مِنَ الْأَتْرَاكِ يُسَمَّى كَاطِمَ لِيَكْشِفَ الْحَقِيقَةَ ، فَسَارَ إِلَى هُنَالِكَ ، وَوَصَلَ بَيْتًا مَعَ جَمَاعَتِهِ هُنَالِكَ ، وَفِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، مَلْحُونَةٌ .

(٥) مِنْ قِبَائِلِ عَسِيرٍ .

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، عَلَى اللَّحْنِ فِي تَفَاصُحِهِ .

(٧) هِيَ جَزِيرَةُ كُرَانَ الْمَعْرُوفَةُ تَجَاهَ شَاطِئِ الْحَدِيدَةِ فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ .

(٨) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، مَلْحُونَةٌ .

سادس شهر صفر المظفر اخترب ذلك البيت بمن فيه ! وفيه قائم مقام حرّاز ،
والمذكور أولاً ، وإحدى^(٩) عشر شوش وضبطية والمدير وأفندي من الضبطية ،
ولم ينج منهم إلا الآخرين^(١٠) . فمن الناس من قال : إن البيت اخترب بغير
سبب آدمي . ومنهم من قال : إنه تقرّيح^(١١) بالباروت . فحبس المشايخ ونحوهم
ليُعلم ما سبب ذلك .



[موسم نادر للعنب] :

وفي هذه البرهة : كثّر خريف العنب ، وانتفع به الناس ، وصارت فيه من
البركة ما لا يقدّر قدره ، ولا يُعهد إلا في الأزمنة المتقدمة التي لا نعرفها ؛ فإنها
حصلت بركة عظيمة عند كل أحد ، وبقي الخريف^(١٢) زيادة على الثلاثة الأشهر
في الروضة فقط ؛ وأما في غيرها فزيادة .



[عودة هيئة التفتيش بتقريرها إلى إستانبول] :

وفي هذه الأيام : عزم الأربعة المفتشون بعد أن حقّقوا أموراً كتبوها ودخلوا
بها إلى السلطنة^(١٣) . وأما المفتش الأصلي المسمّى نامق بيه فهو باقي^(١٤)



(٩) كذا على اللحن في الأصل .

(١٠) كذا في الأصل ، على اللحن .

(١١) انظر التقرير فيما سبق ص : ٣١ وهو هنا (التفجير) .

(١٢) يريد : موسم الخريف ، وانظر ما سبق ص : ٥٣

(١٣) جاء الخبر معكوساً عند زيارة فقد ذكر سفر المفتش نامق قبل الهيئة بنحو سنة : (١٣٠/٢) .

(١٤) كذا في الأصل على الخطأ .

[سَفَرُ الْمَفْتَشِ نَامِقٍ إِلَى اسْتَانْبُولِ إِثْرَ اسْتَدْعَائِهِ] :

وفي ليلة يومِ الْجُمُعَةِ عَاشِرِ شَهْرِ ربيعِ الْآخِرِ سنة : ١٣١١ [٢٠ أكتوبر ١٨٩٣ م] : وَصَلَ فِي السَّلَكِ الْأَمْرَ لِلْمَفْتَشِ نَامِقٍ بِالْعِزْمِ إِلَى السُّلْطَنَةِ .

وفي يوم الخميس سادسَ عَشَرَ شَهْرِ ربيعِ الْآخِرِ [٢٦ أكتوبر] : عَزَمَ وَخَرَجَ لَوَدَاعِهِ كَثِيرُونَ ؛ وَبَعْدَ عَزْمِهِ أَرْسَلَ الْوَالِي مَأْمُورَيْنِ إِلَى حَوَازٍ^(١٥) صَنْعَاءَ لِيَأْخُذُوا مَا لَدَيْهِمْ مِنَ الْبَوَاقِي ؛ فَخَرَجُوا وَأَخَذُوا أَمْوَالاً جَزِيلَةً لَمْ يُعْهَدُوا أَخْذَهَا مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ .



[غَلَاءُ الْأَسْعَارِ ، وَصَلَاةٌ لِلْاِسْتِسْقَاءِ] :

وفي شهر رَمَضانِ سنة : ١٣١١ [مارس ١٨٩٤ م] وَقَبْلَهُ بِقَلِيلٍ : غَلَّتِ الْمَصْرَفَاتُ جَدًّا ، حَتَّى بِيَعَتِ الْخَمْسَةُ بِلِ الْأَرْبَعَةِ الْأَرْطَالِ اللَّحْمِ بَرِيَالٍ ؛ وَالرُّطْلُ وَالنَّصْفُ السَّبْنِ بَرِيَالٍ أَيْضًا ، وَذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَحَلَّاتِ .

وفي يوم الجمعة ثاني وعشرينَ رمضانَ : خَرَجَ النَّاسُ إِلَى الْاِسْتِسْقَاءِ وَالِابْتِهَالِ إِلَى اللَّهِ بِأَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْأَمْطَارُ ، وَكَانُوا جَمْعًا لَا يُحْصَوْنَ ، حَتَّى قَرَّبَ امْتِلَاءُ الْجَبَانَةِ بِصَنْعَاءَ ؛ وَوَقَعَ نَحْوُ ذَلِكَ فِي مَحَلَّاتٍ كَثِيرَةٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَاسْتَجَابَ اللَّهُ الدُّعَاءَ وَكَثُرَتِ الْأَمْطَارُ فِي هَذَا الْأُسْبُوعِ كُلِّهِ بِبَرَكَةِ الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .



(١٥) الحواز : الجوار ، وانظرها فيما سبق ، والمقصود (بالبواقي) المتأخر من الزكاة والنفرايب .

[خبرُ قَتْلَةٍ في الأتراك في عسير] :

وفي هذا الشهر : بلغ أنها وقعت قَتْلَةٌ في عسكرِ السُّلْطَانِ في بلادِ عسير لم نَعْلَمْ
تَفْصِيلَهَا على الحقيقة^(١٦) .

☆ ☆ ☆

[رماية خارج سورِ صَنْعَاء ، وتزايد قلق الوالي من المقاومة] :

وفي شهرنا شَوَّال : وقع لدى الوالي قلقٌ عظيمٌ من الإمام لأخبارِ لَدَيْهِ
لَا نَعْلَمُهَا .

وفي ليلةِ الرَّبُوعِ ثامن وعشرين شهرنا شَوَّال [١٠ مايو] : لم نشعرُ في الليلِ
إلا بِتَقْرِيحِ البَنَادِقِ من قَرِيبِ ظَهْرِ الحِمَارِ^(١٧) ، وذلك أنهم وصلوا قبائلُ يُريدون
التخويفَ ، ثم رجعوا .

☆ ☆ ☆

[استمرارُ اشتِدَادِ الغَلَاءِ] :

وفي شهر شَوَّال والقَعْدَةُ : اشتدَّ الأمرُ بسببِ قَلَّةِ الأمطارِ حتى خَشِيَ الناسُ
منْ ذهابِ الصيفِ^(١٨) ؛ ووقع الغلاءُ العَظِيمُ حتى وَصَلَتِ الحِنْطَةُ من رُبْعِ وِثْنِ
[قَدَح] بَرِيَالٍ ؛ فعَجَّ النَّاسُ بالاستِسْقَاءِ والابتِهَالِ إلى المُوَلَّى مِرَاراً كَثِيراً ، فَسَقُوا
في بعضِ المحَلَّاتِ ، والله الميسرُ .

(١٦) انظر بسط هذا الخبر عند زبارة : أئمة : ١٢٩/٢

(١٧) ظهر الحمار : تلة مطلة على صنعاء من شألمها الشرقي . وقد امتد إليها 'البناء' . ومهد أعلاها
للحداثك العامة بعد أن عرفت بعد الثورة (بظهر حمير) وبني فيها فندق شيرتون وعدد من
البنائات الحديثة . وانظر التعريف بالتقريح والقارح فيما سبق ص : ٢١

(١٨) هو موسم البذر بعد الأمطار في البين .

وفي هذه الأيام : اشتدَّ غلاءُ الحبِّ ، وصارَ البرُّ من رُبْعٍ وثُمْنٍ قَدَحَ بريال ؛
والله سبحانه يفرِّجُ على عبادهِ وبلاده .



[الإمام يُرْسِلُ قبائلَ إلى المناطقِ الجَنُوبِيَّةِ ، والاستيلاءَ على
حِصْنِ حَبَّ] :

هذا ، ولم نذكرُ فيما مضَى دُخُولَ القبائلِ حِصْنِ حَبَّ^(١٩) الذي ببلادِ اليَمَنِ
الأسفلِ ، فإنهم استولوا عليه أياماً ، ثم خرجوا منه في شهرِ القَعْدَةِ الحرامِ سنة :
١٣١١ [١٥ مايو ١٨٩٤ م] بعدَ تَجْوِيرِهِمْ^(٢٠) .

وفي هذا الشهرِ : مرَّتْ قبائلُ نحوَ أربعائةٍ من عندِ الإمامِ ، ومراهمُ الشَّقِّ
العَدَنِي^(٢١) .

[٦/ب] وفي يومِ الإثنينِ سلخَ القَعْدَةِ : مرَّتْ من نهمِ قبائلٍ أخرى نحوَ أربعائةٍ /
ومعهمُ مَقْدَمِيَّ ، والله أعلمُ إلى أيِّ محلٍّ يتوجَّهون .



[السَيِّدُ علي المَطَّاعِ يخلفُ العلامَةَ حسينَ العمري في نِظَارَةِ
الأوقاف] :

وفي يومِ التَّلَوثِ غَرَّةَ شهرِ الحِجَّةِ الحرامِ سنة : ١٣١١ [٤ يونيو ١٨٩٤ م] :
عَزَلَ الفقيهُ العلامَةُ حُسَيْنُ بنُ علي العمري^(٢٢) عن نِظَارَةِ الوقْفِ الدَّاخِلِي ، وله

(١٩) حصن حب : من أشهر الحصون المنيعة ، وهو في جبل في ناحية بعدان لواء إب .

(٢٠) تجويرهم : منحوا الأمان وأجاروهم .

(٢١) الشق العدني : أي الجانب الجنوبي ، جنوب صنعاء .

(٢٢) هو القاضي العلامة حسين بن علي بن محمد العمري (١٢٦٦ - ١٣٦١ هـ / ١٨٥٠ - ١٩٤٢ م) من =

في تلك الولاية نحو ثلاثة^(٢٣) عشر سنة . ووقع تولية السيد علي بن محمد المطاع^(٢٤) .



[تَفْجِيرُ بَيْتِ تَرْكِي فِي بئرِ الْعَرْبِ ، وَآخِرَ لِلْيَهُودِ فِي عَمْرَانِ] :

وفي ليلة الجمعة رابع شهر الحجة [٧ يونيو] : وقع من قبائل جاؤوا التَّقْرِيحُ بالباروت في بئر العَرَبِ في بيتِ تَرْكِي اسمُه حُسَني أَفندي المُمَيَّز ، ولم يقعُ ذهابُ أنفُسٍ فيه ، لَكُونِ الباروتِ أَضَرَّ بِشَقٍّ مِنَ البَيْتِ ، وَمَنْ كَانَ فِيهِ كَانَ فِي شَقٍّ آخِر .

= بيت علم وفقه وسياسة ، حُجَّة ، بات مرجع العلماء وشيخ شيوخ العصر ، تفرغ بعد نظارة الأوقاف للتدريس والإفتاء ، وقام بدور مشهود في التقريب بين الإمام يحيى والأتراك ، فرعى اتفاق دغان بينهما سنة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م وكان أول رئيس لمحكمة الاستئناف العليا التي أنشأها الإمام يحيى بعد دخوله صنعاء عام ١٣٣٨ هـ / ١٩١٩ م ، عرف بشيخ الإسلام . وحين اعتزل القضاء واصل التدريس في قبة المهدي عباس وفي داره القريبة منها حتى توفي بعد أن تجاوز التسعين .

ولتلميذه العلامة المؤرخ القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي (تحفة الإخوان) في سيرته وشيوخه وتلاميذه (ط) ، وانظر : زيارة (نزهة النظر) ٢٦٥/١ - ٢٧٤

(٢٣) كذا في الأصل ، على اللحن .

(٢٤) علي بن محمد بن أحمد المطاع (ت ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م) ، فقيه ، إداري ، سياسي بارع ، كان عضواً في (مجلس الإدارة) الذي أسسه الأتراك (راجع المقدمة) ، دخل الآستانة أيام السلطان عبد الحميد ، وتولى نظارة الأوقاف خلفاً للعلامة حسين بن علي العمري في هذه السنة ١٣١١ هـ / ١٣٩٤ م حتى استغفى عام ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م وانتخب العلماء العلامة العمري خلفاً له في منصبه القديم (انظر ص : ١١٥) .

وكان صديقاً لمحمد هاشم أفندي ياور والوالي المشير فيضي ، وحين خلف حسين حلمي باشا المشير فيضي ، سجنه حتى أفرج عنه الإمام يحيى حين دخوله صنعاء بعد حصارها سنة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م .

وفي الشهر الماضي ؛ قد وَقَعَ مثلُ هذا في عَمْرَانَ ، وذهبَ في البيْتِ يَهُودَ .
نسألُ اللهَ السلامة .

☆ ☆ ☆

[وَصُولُ الْقِبَائِلِ إِلَى الْحَدَا] :

وأما [القبائلُ الذين مَرَّوا مِنْهُمْ]^(٢٥) فَتَحَقَّقَ أَنَّهُمْ دَخَلُوا فِي مَحَلٍّ فِي الْحَدَا
في شهرِ الْحِجَّةِ سنة : ١٣١١ ؛ وَحِينَئِذٍ خَرَجَ عَلَيْهِمْ مَأْمُورٌ هُوَ فِي دِمَارٍ مَعَ
العساكرِ . وما نَدْرِي ما يُؤُولُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ .

☆ ☆ ☆

[تَشْدِيدُ الْحِرَاسَةِ عَلَى صَنْعَاءَ] :

هذا ، وَالْبَاشَا فِي قَلْقٍ عَظِيمٍ ، وَتَخْرِيسٍ شَدِيدٍ ، وَتَقَقُّدٍ لِلدَّوَائِرِ حَقٌّ
صَنْعَاءَ ، وَذَهَابِ خِيَالِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ يَدُورُونَ فِي الْبَرِّ كَأَنَّهُ سَيَنْزِلُ بِهِمْ شَيْءٌ !
وما زالَ النَّاسُ يَسْتَنْكِرُونَ ذَلِكَ حَيْثُ مَا ثَمَّةٌ مَا يُوْجِبُ ذَلِكَ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ . وَهَذَا
شَيْءٌ إلهِيٌّ وَأَمْرٌ سَمَآوِيٌّ .

☆ ☆ ☆

= وقد تولى بعد ذلك أعمال قضاء رداع ، وتوفي عام ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م ولم يعقب . (زيارة :
نزهة النظر ٤٦٦/٢ ؛ أئمة : ١٤٣/٢) .

(٢٥) كان في الأصل بدل ما جعلناه بين الحاصرتين المعقوفتين : (وأما الأخرى) وقد كان المؤلف قد
أورد الخبر على النحو التالي :

« ثم بلغ أن القبائل الأولى التي مرت فيما تقدم أولاً ذهبت إلى الحدا والله أعلم » ثم ضرب المؤلف
على هذا الخبر وأبقى عبارة : « وأما الأخرى » التي أبدلناها بما جعلناه بين المعقوفتين ليستقيم
الخبر ويرفع اللبس .

[تفجير بيت قاضي الحنفية في صنعاء ، ومحاولات أخرى للتفجير] :

وفي يوم الخميس رابع وعشرين شهر الحجة : سَمِعَ قَارِحٌ^(٢٦) عَظِيمٌ كَالِدُفَعٍ فِي أَعْلَاءِ صَنْعَاءَ فِي بَيْتِ الْحُكُومَةِ حَقَّ الْقَاضِي [الْحَنَفِي]^(٢٧) ، وَفِيهِ الْقَاضِي وَأَعْوَانُهُ ، وَقَلِيلٌ مِنَ الْمُتَحَاكِمِينَ ، وَذَلِكَ بِالْبَارُوتِ ؛ وَلَمْ يَذْهَبْ أَحَدٌ مِنْهُمْ ، وَلَا خَرِبَ الْبَيْتُ ، بَلْ ذَهَبَ الرُّجَاجُ وَاللُّوَالِي^(٢٨) بِسَبَبِ ذَلِكَ . وَهَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ لَمْ يَقَعْ فِي صَنْعَاءَ فِي أَيَّامِ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ قَطً ؛ بَلْ وَلَمْ يَقَعْ فِي النَّهَارِ فِي أَيِّ مَحَلٍّ . مَعَ أَنَّ بَيْتَ الْحُكُومَةِ مَحَلُّ دُخُولِ النَّاسِ وَخُرُوجِهِمْ ، فَمَا أَذْهَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْوَقَائِعِ الْمُفْجِعَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تُذْهِبُ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ . وَصَارَ النَّاسُ فِي قَلْقٍ عَظِيمٍ (وَحَسِبَ جَمِيعٌ مَنْ كَانَ فِي بَيْتِ الْحُكُومَةِ حَتَّى الْخَدَّامِينَ)^(٢٩) .

وَقَبْلَ هَذَا يَوْمٍ : وَجِدَ بَارُوتٌ فِي بَيْتٍ أَوْ بَيْتَيْنِ انْتَبَهَ عَلَى مَنْ سَيَّلَعُهُ^(٣٠) فَهَرَبَ . وَحِينَئِذٍ قَرَّ الْقَرَارُ بِخُرُوجِ عَسَاكِرَ عَلَى أَرْحَبَ وَنَهْمٍ ، كَوْنِ الْمَظْنَةِ فِيهِمْ ، مَعَ قَلْقٍ مِنَ الْبَاشَا عَظِيمٍ كَوْنِ الْعَسْكَرِ قَلِيلٍ .

وَفِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ٢٥ شَهْرِ الْحِجَّةِ : سَمِعَ بِاللَّيْلِ قَوَارِحُ بِالْبِنَادِقِ مِنْ ظَهْرِ الْحِمَارِ^(٣١) ، يَرِيدُونَ الْإِخَافَةَ . وَبِالْجُمْلَةِ إِنَّمَا وَقَعَتْ أَعْجُوبَاتٌ عَظِيمَةٌ : دَوْلَةُ

(٢٦) أي انفجار ، وانظر القارح فيما سبق ص : ٣١

(٢٧) مابين المعقوفتين مضاف من زيارة : ١٤٢/٢ ، والخبر فيه نقل عن المؤلف - انظر مقدمتنا - . وكان القاضي الحنفي يعين من قبل الباب العالي ، وهو عربي غالباً ، يمثل مذهب الدولة الرسمي ، في حين كان الشائع في الين المذهب الزيدي في الشمال ، والمذهب الشافعي في تهامة والجنوب .

(٢٨) اللوالي : مفردھا : لالة ، وهي الإطار الخشي للنوافذ والأبواب الذي يثبت في الجدار .

(٢٩) مابين القوسين لحق مقحم بين سطرين في الأصل .

(٣٠) سيلعه : سيخلعه .

(٣١) انظر التعريف به فيما سبق ص : ١١٤

مُسْتَقِيمَةٌ^(٣٢) وفسادٌ عظيم ! نسأل الله السلامة واللفظَ بجميع المؤمنين .

وفي يومِ الثَّلَاثِ سَلَخَ شَهْرُنَا الْحِجَّةَ : أَرْسَلَ الْبَاشَا لِسَيِّدِي الْعَلَّامَةِ الصَّفِيِّ^(٣٣) أَحَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَبْشِيِّ - عَافَاهُ اللَّهُ - وَأَرَاهُ مَكْتُوباً [وَرَدَ]^(٣٤) فِي السَّلَكِ مِنْ السُّلْطَنَةِ (جَوَاباً عَلَى الْوَالِي حِينَمَا عَرَّفَ مِنْ [وَقَائِعِ]^(٣٥) الْبَارُوتِ)^(٣٦) مَضْمُونُهُ : أَنَّهُ يَجْمَعُ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ وَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَكْتُبُوا إِلَى الْإِمَامِ أَنْ لَا حَاجَةَ إِلَى هَذِهِ الْأُمُورِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ . فَجَمَعَ السَّيِّدُ الْمَشَارُ إِلَى جَمَاعَتِهِ وَكَتَبُوا مَكْتُوباً مَضْمُونُهُ : أَنْ التَّقْرِيحَ بِالْبَارُوتِ الْوَاقِعَ تَنْسُبُهُ الْعَامَّةُ إِلَيْكَ ، وَنَحْنُ نَقُولُ : لَا . فَإِنْ كَانَ لَا عَنْ أَمْرِكَ دَفَعْتَ عَنْ عَرْضِكَ ؛ وَإِنْ كَانَ عَنْ أَمْرِكَ فَأَيْنَ السَّدِيلُ الْقَطْعِيُّ عَلَى ذَلِكَ ؟ وَلَكِنْ الْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ لَكَ الْأَمَانُ مِنَ السُّلْطَانِ ، وَتَصِلُ إِلَيْهِ مُجَلَّلاً مُحْتَرِماً ؛ أَوْ تَصِلُ صَنْعَاءَ كَذَلِكَ .

هَذَا حَاصِلُ الْمَكْتُوبِ ، وَلَوْلَا التَّطْوِيلُ لَنَقَلْتُهُ بِالْتِمَامِ . وَهَذَا عَنْ أَمْرِ الْمَشِيرِ وَعَرْضِهِ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ فِيهِ فِي الْحَقِيقَةِ فَائِدَةٌ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ .

هَذَا ، وَلَمْ يَزَلِ التَّحْقُوقُ وَالْفِرْتَاشُ^(٣٧) لِكُلِّ مَنْ دَخَلَ الْحُكُومَةَ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، خَشْيَةً أَنْ يَكُونَ دَخَلَ بِيَارُوتَ ؛ وَالْحَزْمُ الْكُلِّيُّ .



(٣٢) الْمَقْصُودُ (بِمُسْتَقِيمَةٍ) : أَيُ قَائِمَةٌ بِإِدَارَتِهَا وَجَيْشِهَا وَمَأْمُورِهَا .. وَمَعَ ذَلِكَ (فَسَادٌ عَظِيمٌ) أَيُ اضْطِرَابٌ وَحَوَادِثٌ عَظِيمَةٌ تَزْعُزِعُ الْأَمْنَ وَالْإِسْتِقْرَارَ .

(٣٣) الصَّفِيُّ : لَقَبٌ مِنْ أَسْمَاءِ (أَحَدٌ) .

(٣٤) أَضَفْنَا (وَرَدَ) لِلْإِيضَاحِ .

(٣٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِدْنَاهُ لِلْإِيضَاحِ .

(٣٦) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لَحَقَ مُثَبِّتٌ إِقْحَاماً بَيْنَ سَطْرَيْنِ فِي الْأَصْلِ .

(٣٧) الْفِرْتَاشُ : التَّفْتِيشُ ، وَهُوَ تَعْبِيرٌ صَنْعَانِيٌّ مِنَ الدَّارِجَةِ . وَلِهَذَا الْكَلِمَةُ اسْتِخْدَامَاتٌ كَثِيرَةٌ أُخْرَى فِي الْعَامِيَةِ وَالشَّعْرِ الْحَمِينِيِّ ، وَهِيَ تَرَدُّ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ اللَّطِيفَةِ وَبِصِيغَةِ : « الْفِرْتَشَةُ » .

[سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف]

٤ يوليو سنة : ١٨٩٤ - ٢٢ يونيو سنة : ١٨٩٥ م]

[القبضُ على النقيب حميد مَرِح في صنّعاء] :

وفي يوم السَّبْتِ رابعِ شهرِ محرمِ الحرامِ مَفْتَحِ العامِ المباركِ إن شاء الله سنة : ١٣١٢ : وَقَعَ الظَّفَرُ بِحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ مَرِحٍ مِنْ أَرْحَبَ ، وَهُوَ ضَبْطِيٌّ عِنْدَ الدَّوْلَةِ فِي بَيْتِ الْعَزَبِ ، وَبِكَمِّهِ كَيْسَانٍ فِيهَا بَارُوت ، وَعَلَيْهَا الذَّبَائِلُ^(١) الَّتِي يَضَعُهَا مَنْ أَرَادَ التَّقْرِيحَ ؛ وَذَلِكَ عِنْدَ تَفْتِيشِهِ ، فَأَخِذَ مِنْ هُنَالِكَ وَضَرَبَ وَأُطْلِعَ الْحَبْسَ . وَالرَّجُلُ الْمُشَارُ^(٢) إِلَيْهِ أوردته ذُنُوبُهُ ، فَإِنَّهُ يُرَوَى عَنْهُ مَشْهُورًا فِعْلُ الْفَوَاحِشِ الْكَثِيرَةِ وَالْمَحْرَمَاتِ مِنَ الْقَتْلِ وَغَيْرِهِ . وَعَسَى أَنْ يُطْلَقَ مِنَ الْحَبْسِ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ مِنْ أَوْلَئِكَ الْمُتَقَدِّمِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْحُكْمَةِ عِنْدَ التَّقْرِيحِ ، فَإِنَّهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ لَا ذَنْبَ لَهُمْ ؛ أَيْصْنَعُونَ مِثْلَ هَذَا الصُّنْعِ وَيَطْلَعُونَ ذَلِكَ الْبَيْتَ يَقْتُلُونَ أَنْفُسَهُمْ ؟! فَعَسَى أَنْ يَكُونَ وَجُودُ الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَظُهُورُ قَبَائِحِهِ سَبَبًا لِإِطْلَاقِ هَؤُلَاءِ وَكَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ ؛ فَإِنَّ الْبَاشَا مَا زَالَ يَتَوَهَّمُ فِيهِمْ ، مَعَ أَنَّهُ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأَفْعَالِ الْعَظِيمَةِ^(٣) .

☆ ☆ ☆

(١) الذبائيل : مفردا ذبالة ، وهي الفتيل .

(٢) الخبر عند زبارة : ١٦٣/٢ لكنه ينقل قول من استبعد صحة القبض على النقيب مرح ومعه (البارود) وعزا إلى بعض الخبراء من العرب قوله : « إن تلك القضية مصنوعة ، وأسبابها الاختلاف فيما بينه وبين ياور المشير محمد هاشم أفندي السوري على امرأة جميلة عربية [؟] ! » وأن الياور أشار إلى مأمور العسكر النظام الذين في باب السبحة [السَّح] باصطناع تلك القضية ، فلما مر حميد مرح على فرسه من لديهم ، استدعاه المأمور للقهوة لديه ثم جاء بكيسين من البارود ، وكان ما كان من ضرب حميد وسجنه والله أعلم بالحقيقة ! » .

(٣) العظيمة هنا بمعنى (الخطيرة) .

[عَوْدَةُ الْحَجَّاجِ بِسَلام] :

وفي أوائل هذا الشهرِ رابعه وخامسه : وَصَلَ حَجَّاجُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، وَزَوَّارُ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْكَرَامِ ، وَوَقَعَتْ زِيَارَتُهُمْ قَبْلَ الْحَجِّ . وَوَصَفُوا مِنَ الْمَوْسِمِ الْعَظِيمِ بِأَوْصَافٍ جَلِيلَةٍ ، ضَابِطُهَا أَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا مَرَضاً وَمَوْتاً إِلَّا قَلِيلاً ، بَلْ صِحَّةٌ فِي الْأَجْسَامِ ، وَالطَّافُ مِنَ الْكَرِيمِ الْمَنَانِ ، عَكَسَ مَا حَصَلَ فِي الْعَامِ الْمَاضِي ^(٤) .



[الْمَشِيرُ أَحْمَدُ فَيُضِي يُؤَجِّلُ كِتَابَ الْعُلَمَاءِ ، وَيَعْدُ كِتَاباً خَاصّاً مِنْهُ إِلَى الْإِمَامِ الْمَنْصُورِ] :

هذا ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ كَتَبُوا مَكْتُوباً حَسَبَ أَمْرِ الْمَشِيرِ إِلَى الْإِمَامِ ؛ وَبَعْدَ كَتْبِهِ وَخَتْمِهِ رَأَى الْمَشِيرُ أَنَّ يَقْدَمَ الْجَمِيلَ يَارْسَالِ الْفَقِيهِ الْفَخْرِيِّ ^(٥) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَضُورِيِّ مَعَ مَكْتُوبٍ مِنَ الْمَشِيرِ إِلَى الْمُشَارِ إِلَيْهِ (وَتَرَكَ ذَلِكَ الْمَكْتُوبَ الْمَتَقَدِّمَ) ^(٦) . فَأَرْسَلَ لِلْفَقِيهِ الْمَذْكُورِ وَأَمَرَهُ بِذَلِكَ ، وَبِأَن يَسُوِّدَ مَكْتُوباً بِمُضْمُونِ كَلَامِهِ . فَكَتَبَ الْمَذْكُورُ مَسُوْدَةً عَرِضَتْ عَلَى الْوَالِي ، فَأَقْرَأَهَا مَعَ زِيَادَةٍ وَنَقَصٍ فَعَلَّهُ يَسِير . فَبَيَّضَتْ وَخَتَمَهَا الْمَشِيرُ ، وَعَزَمَ بِهَا الْمَذْكُورَ . وَقَدْ اِطْلَعْتُ عَلَى هَذِهِ الْمَسُوْدَةِ الَّتِي بَخَطَ الْفَقِيهِ الْفَخْرِيُّ ، وَسَأَنُقَلِّهَا بِاللَّفْظِ مِنْ خَطِّهِ مِنْ دُونِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ ، فَلَفْظُهَا :

(٤) انظر ما سبق (ص : ١١٠) .

(٥) الفخري : لقب من اسمه عبد الله . وقد تقدمت ترجمة الفقيه الحضورى فى الصفحة : ٩٧

(٦) مابين القوسين إضافة مقحمة بين سطرين فى الأصل .

[نَصُّ خِطَابِ الْمَشِيرِ أَحْمَدَ فَيُضِي إِلَى الْإِمَامِ الْمَنْصُورِ]

« الْجَنَابُ الْعَالِي الرَّفِيع ، ذُو الْمَجْدِ الْأَصِيلِ الرَّفِيع ، سَلِيلُ الْجَحَاجِحَةِ الْكِرَام ، وَنَسْلُ الْجَهَابَةِ الْأَعْلَام ، السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ :

أَسَامِيًّا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً وَإِنَّمَا لَذَّةُ ذِكْرِنَاهَا

سَلَّمَكَ اللَّهُ وَتَوَلَّاهُ ، وَسَلَّامُهُ الْجَزِيلُ يَغْشَاكُمْ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى مَنْ خَتِمَتْ بِهِ الرِّسَالَةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ النُّجُومِ الطُّوَالِجِ وَالسُّيُوفِ الْقَوَاطِعِ .

وبعد : فَصُدُورُ السُّطُورِ إِلَى جَنَابِكَ مَجْدَّةٌ عَهْدًا ، وَمُؤَكَّدَةٌ وَدًّا ، وَوَاجِبُهُا أَنَّهُ وَصَلَ إِلَيَّ أَمْرٌ رَشِيدٌ ، وَخِطَابٌ أَمِيرِي ، مِنْ جَنَابِ الذَّاتِ الشَّاهَانِيَّةِ ، وَالْحَضْرَةِ السُّلْطَانِيَّةِ ، حَضْرَةِ مَوْلَانَا خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ ، سُلْطَانِ الْإِسْلَامِ ، حَامِي حِمَى شَرِيعَةِ سَيِّدِ الْأَنَامِ ، حَفِظَةَ اللَّهِ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ ، وَأَقَامَ بِهِ قَنَاءَ شَرِيعَةِ سَيِّدِ الْأَنَامِ . أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ تَحَضُّرًا إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ الْعَلِيَّةِ ، وَتَكُونُ أَمْنًا وَمُطْمَئِنًّا ، وَتَحْصُلَ لَكُمْ النُّعْمَةُ الْعَظْمَى مِنْ طَرْفِ السُّلْطَانِ الْمَعْظَمِ . وَحَيْثُ وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْعُقُولِ الرَّصِينَةِ ، وَالْفِكَرَةِ الرَّزِينَةِ ، أَنْ الْمَقْصُودَ مِنْ كُلِّ مُكَلَّفٍ رِضَى الرَّبِّ الْمَعْبُودِ ، وَأَنَّ التَّظَاهَرَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَمْرٌ وَاجِبٌ ، وَأَنَّ التَّنَاصَرَ وَالتَّعَاوُنَ عَلَى أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَمْرٌ لَازِبٌ ، وَمِثْلُكَ لَا يَسْتَفْنِي عَنْهُ فِي بَذْوٍ وَلَا حَضَرٍ ، وَأَنَّ بِكَ الزِّيَادَةَ / فَمَا قَلَّ مِنَ الْأُمُورِ أَوْ خَطَرَ . وَحَيْثُ وَأَنْتَ كَمَا أَنْتَ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا هُنَالِكَ ؛ وَبِقَاؤِكَ حَيْثُ أَنْتَ لَا يَلِيقُ بِمِثْلِكَ .

وَالْقَصْدُ : إِنْ كُنْتَ طَالِبَ الرِّئَاسَةِ فَأَقْتَرِحْ مَا تَرِيدُ ، وَعَلَيْنَا تَنْجِيزُ مَا تَرِيدُ .

وإن كنت مُريداً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فثقلنا مَنْ يقول : هل مِنْ مزيد . وإن قصدك المالَ فنحنْ نُعطيك فوقَ ما تؤملُ وتريد . وليسَ القصْدُ إلا جَمْعُ الكَلِمَةِ ، وأن نكونَ يداً واحدةً وعَضداً وساعِداً . هذا ، وقد أرشدنا الله تعالى إلى ذلك في كتابه الكريم ، فقالَ عزَّ مِنْ قائل : ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾^(٧) أي : بركتكم . وقالَ تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾^(٨) وقالَ تعالى في حقِّ المسلمين : ﴿ كَانَتْهُمْ بُيُوتًا مُرْصُوعًا ﴾^(٩) إلى غير ذلك مما لا يَسَعُ المقام .

ومنَ السُّنَّةِ ماملاً الخافقين ، وحَمَلَه الجُمُ الغفيرَ مِنَ الثَّقَلَيْنِ ، مثلُ قولِهِ - صَلَّى الله عليه وآله وسلم - : « الْمُؤْمِنُونَ كَالْبُنَانِ - أَوِ الْبُنْيَانِ - يَشُدُّ بَعْضُهُم بَعْضًا »^(١٠) . وقولُهُ - صلى الله عليه وآله وسلم - : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَشْتُمُهُ وَلَا يَلْمُوهُ »^(١١) . إلى غير ذلك .

فالْقَصْدُ : أنك إن تُريدَ الاتِّصَالَ بالذاتِ الشاهانيَّة ، واستِقرارَكَ هنالك فلكَ ذلك ، على أن تكونَ أنتَ المقَدِّمَ الرَّأي ، وَجِهاً مكرِّماً ، وأميناً معظماً ، مُجَلِّلاً مُحترماً ، رئيسَ الأشرافِ الذينَ هناك ؛ فكم مِنْ شريفٍ حَوَاهِ المقامَ السُّلطاني ، وكم مِنْ كريمٍ الأَصْلِ نالَ الحِظَّ الأوفَرَ مِنَ السَّرِيرِ الشاهاني . وإنْ

(٧) الآية : ٤٦ من سورة الأنفال .

(٨) الآية : ٢٦ من سورة الفتح .

(٩) الآية : ٤ من سورة الصف ، وأولها : ﴿ إِنْ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ... ﴾ .

(١٠) كذا أورده المؤلف ، والحديث عند البخاري عن أبي موسى بلفظ : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً » (فتح الباري : ٩٩/٥) وهو في مسند أحمد : ٩١/٢ و ٤٩١/٣ ، وصحيح مسلم (كتاب البرِّ والصلة) .

(١١) الحديث يختلف رواياته وألفاظه عند البخاري (فتح الباري ٩٧/٥) ومسلم (كتاب البر والصلة) وأحمد : ٣١١/٢ و ٢٧٩/٥ وعنده « ... لا يظلمه ولا يخذله » ، وفي (البخاري) : « ... لا يظلمه ولا يُسْلَمه » و (مسلم) : « ... لا يحقره » .

تريد البقاء في مدينة صَنْعَاءَ الِيَمَنَ [موطن] ^(١٢) مَنشاك ومَوْلِدِكَ ، ومحلَّ آبائك وأجدادك فلَكَ ذلك ، واقتَرَحْتَ مقاصِدَكَ ومُرَادَاتِكَ ؛ على أن تكونَ أنتَ الأَمَرُ بالمعروفِ النَّاهي عن المنكرِ ، القَوَالُ الفَعَالُ ، مُنْفِذُ الأحكامِ الشَّرْعِيَّةِ ، ومُبْرِمُ الأمورِ المَرْعِيَّةِ ، مَقْبُولٌ في الإقدام والإحجام . لا يُغْلَقُ عَنْكَ بابٌ ، ولا يَرُخَى دُونَكَ سِتْرٌ ولا حِجَابٌ . وعلينا تحصيلُ ما يطمئنُّ به قلبُك من أيِّ أمرٍ طَلَبْتَ مِنَ المَوَائِقِ الخافِئَةِ ، أو العُهودِ السُّلْطَانِيَّةِ . على أنه لا يُمْكِنُ - والعياذُ بالله - أن يَحْصُلَ على مثلكَ مِنَ الجَنَابِ العَالِي أمرٌ مَغايرٌ لما أنتَ عليه مِنَ العِلْمِ والذِّينِ ، والصِّدْقِ واليَقِينِ .

هذا ، ولا شكَّ ، أنه قد وَقَعَ مِنِّي ما وَقَعَ من وُصُولِي بالأجنادِ وغيرها إلى تلكَ الجهاتِ الحاشِدِيَّةِ وما إليها ، وَبَرَطَ والشَّرَفَيْنِ وما يليها . ثم رجعتُ إلى صَنْعَاءَ وتركتُكَ حيثُ أنتَ ، قاصداً بذلكَ موادَعَتَكَ والإعراضَ عَنْكَ ، فلم توادِعْنَا ، ولا ضَرَبْتَ عَنَّا صَفْحاً ، ولا طَوَيْتَ دُونَنَا كَشْحاً ، بل صارَ مِنْكَ مِنَ التَّحَرُّكَاتِ ما صارَ ؛ وكان الواجبُ عَلَيْكَ أن تُنْزِلَ السُّلْطَانَ منزلةَ أَحَدِ الخُلَفَاءِ الثلاثةِ الرَضِيَّينِ ، وتكونَ أنتَ في مَنْزِلَةِ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ أَجْمَعِينَ . وقد علمتَ من كتبِ السِّيَرِ والتَّوَارِيخِ أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ قامَ بقيامِ الخُلَفَاءِ الثلاثةِ حتى خرجَ بِنَفْسِهِ لِلجِهَادِ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ المَرَّةَ بعدَ المَرَّةِ ، وَصَالَ وَجَالَ مَعَهُمْ ، وَحَضَرَ الجُمُعَةَ والجَمَاعَةَ مُؤْتَمّاً بِهِمْ ، وَنَفَّذَ أَحْكَامَهُمْ ، وَقَعَدَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ . فلو سَلَكْتَ ذَلِكَ المَسْلَكَ كُنَّا مُتَّحِدِينَ ، وعلى الطَّرِيقَةِ تلكَ غَيْرَ مُخْتَلِفِينَ .

على أَنَّكَ تعلمُ أَنَّكَ وكلُّ عاقلٍ أَنَّهُ لا يَقْدِرُ أن يَقومَ بأمرِ الِيَمَنِ غَيْرَ سُلْطَانٍ [الإسلامُ هذا] ؛ هَبْ وافْرِضْ مُحالاً أَنَا لو تَنَزَّكَ الِيَمَنُ وشأنه ، أنتَ تَقْدِرُ على

(١٢) أضفناها من زيارة فالحطاب وجوابه به نقلاً عن المؤلف في الغالب : ١٥٨/٢ - ١٦٣

رفع أيدي ذو محمد من اليمين الأسفل ، وأن تكف أكف آل جزيلان^(١٣) من الشغادرة^(١٤) إلى اللحية ، أو أن تزيل بني علي^(١٥) من قطعة رذمان ، أو ابن ناشير مع جوره الذي كان ، أو المكرمي^(١٦) من حصونه شاميخة الأركان ؟! هذا في قبائل أعراب ، وأفراد في البلاد أغراب . كيف وقد صال^(١٧) - والعياذ بالله - القرانات^(١٨) الإفرنجية والإنكليزية على اليمن ؟! والحال أن قد صاروا الآن في طرفه^(١٩) ؛ أو كيف وقد تحرك قران الطلياني ، فهو قيصر روم^(٢٠) ، على هذه القطعة اليسيرة ؛ وقد هو الآن في عمل فيها في جهة العصب^(٢١) ؛ كما لا يخفى على ذي بصيرة . فاعمل بفطنتك [في]^(٢٢) هذه القضية القطعية العقلية الكلية ، وردد الأمور بدرايتك الباهرة فيها ؛ وأجب عليّ جواباً يحصل به - إن شاء الله - الاتحاد ، وبين ماتريد لأجل تسهيل المراد . وأنت حيث أنت حتى يحصل مقصدك .

هذا مالزيم عرفناك به ، والله وليّ التوفيق ، والسلام ختام .

-
- (١٣) آل جزيلان : من نقباء (ذو محمد) من قبائل برط .
(١٤) الشغادرة : بلد وناحية من محافظة حجة ، مشرفة على بني قيس وتهامة شرقي وادي مور الذي تعد اللحية فرضته على ساحل البحر الأحمر إلى الشمال من الحديدة .
(١٥) بنو علي : من قبائل أرحب .
(١٦) انظره فيما سبق ص : ٩٥
(١٧) كذا الأصل ، ولعلها زلة قلم وهو يريد : صارت .
(١٨) القرانات : الاجتماع والالتقاء أو الاتحاد .
(١٩) المقصود بطرفه : عدن .
(٢٠) كذا الأصل ، وهو يريد : رومة .
(٢١) كذا الأصل ، وهي : عصب ، الميناء الأريتري على ساحل البحر الأحمر المقابل لساحل بلاد اليمن ، وقد احتلته إيطالية .
(٢٢) ليست في الأصل ، زدناها للإيضاح .

[حرر في :]^(٢٣) ٥ محرم سنة : ١٣١٢ [٨ يوليو سنة : ١٨٩٤ م] « .
سنة : ١٨٩٤ م] « .

هذا لفظُ المكتوب ، نَقَلْتُهُ بِاللَفْظِ مِنْ دُونِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ .

☆ ☆ ☆

[أَمْطَارُ تَعَمُّ الْيَمَنِ] :

وفي آخِرِ يَوْمِ الْأَحَدِ تَاسِعِ عَشْرِ شَهْرِنَا مُحَرَّمِ [٢٢ يوليو] وَلَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ :
أَحْدَثَ اللَّهُ مَطَرًا كَثِيرًا بَصْنَعَاءَ وَغَيْرَهَا ، وَفَرَّجَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ بِهِ ؛ وَقَدْ كَانَ وَقَعَ
قَبْلَ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ قَلِيلٌ ؛ نَسَأَلُ اللَّهَ الزِّيَادَةَ مِنْ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ ثُمَّ تَرَادَفَتِ الْأَمْطَارُ
وَتَتَابَعَتْ فِي كُلِّ جِهَةٍ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى مَا هُنَاكَ .

☆ ☆ ☆

[عَوْدَةُ الْفَقِيهِ الْحَضُورِيِّ بِجَوَابِ الْإِمَامِ] :

وفي يَوْمِ الرَّبُوعِ ٢٩ شَهْرِ مُحَرَّمِ [أَوَّلُ أَغْطُسِ ١٨٩٤ م] : وَصَلَ الْفَقِيهُ
عَبْدُ اللَّهِ الْحَضُورِيُّ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرَهُ مِنْ لَدَى الْإِمَامِ بِجَوَابِ عَلَى الْمَشِيرِ أَحْمَدَ فَيُضِي
بَاشَا ، وَمَضْمُونُهُ : إِنَّا مَا فَعَلْنَا هَكَذَا إِلَّا لِنَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ . وَأَمَّا
قَوْلُكُمْ : أَنَا نُنْزِلُ السُّلْطَانَ مَرْزَلَةَ أَحَدِ الْخُلَفَاءِ الثَّلَاثَةِ ، فَهَذَا مِنْ قِيَاسِ الدُّرِّ
بِالْحَصَا ! فَأَبُو بَكْرٍ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَعُمَرُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَعُثْمَانُ كَذَلِكَ . فَإِذَا
تَفَضَّلَ السُّلْطَانُ يَتْرَكَ لَنَا بَعْضًا مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ مَعَ جَبِّ خَانِهِ^(٢٤) وَسِلَاحٍ لِنَأْمُرَ
فِيهَا بِالْمَعْرُوفِ وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ .

(٢٣) زدنا ما بين المعقوفتين للإيضاح .

(٢٤) كلمة تركية معناها ذخيرة الأسلحة .

هكذا معناه وهو طويل ؛ وإذا وَقَعَ الظَّفَرُ به نقلناه إن شاء الله بلفظه .



[نَصُّ جواب الإمام على الوالي المشير أحمد قيضي] :

(٢٥) ثم وَقَعَ الظَّفَرُ بالجواب المذكور ، ولفظه :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ . وَالشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ .
وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي طَلَعَ فَجْرَهُ وَأَضَا ، وَظَهَرَ حُسَامُهُ حَتَّى سَلَّهَ
وَانْتَصَى ؛ وَعَلَى آلِهِ مَصَابِيحُ الْهِدَايَةِ ، وَمِفَاتِيحُ الْعُلُومِ وَالدَّرَايَةِ ، الْمُنْزَلِ فِيهِمْ مِنَ
الْكِتَابِ غَيْرُ آيَةٍ .

وبعد : فَإِنَّ مِنَ السَّعَادَاتِ الْأَبَدِيَّةِ ، وَالْإِرْشَادَاتِ الصَّمَدِيَّةِ ، رِيَاضَةَ الْعُقُولِ
فِي مِضْمَارِ الْفِكْرِ ، وَزَمَمَهَا بِأَزِمَةِ الْأَنْقِيَادِ لَمَّا أَوْجَبَ الرَّبُّ وَأَمَرَ ، وَقَمَعَهَا بِسَوْطِ
مَانَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ . وَالْإِنْزِمَامَ فِي زُمَرَةٍ مِنْ عَقَلِ الْقُرْآنِ وَتَدَبَّرَ ؛ هُنَالِكَ تَفَقَّأَ سِهَامُ
الْمِخْنَةِ عَيْنَ كُلِّ بَدْعَةٍ مُنَكِّيَةٍ ، وَتَنَجَّى النُّفُوسُ الْأَيُّسَةُ عَنْ مَرْتَعٍ وَخِيمِ الْفِتَنِ
الْوَبِيَّةِ . وَتَحَمَّدَ كُلُّ طَائِفَةٍ آثَارَهَا ، وَتَنَطَّفَى بِيَدِ الْإِتِّحَادِ أَلْهَابَ نَارِ آيِ الْخِلَافِ
وَشَرَارَهَا ، حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا .

كَأَنَّ وَرَدَ إِلَيْنَا مِنْ حَضْرَةِ الْوَزِيرِ الْمَكْرُمِ [وَالباشا المَفْخَمِ] (٢٦) أَحْمَدَ قِيْضِي
بَاشَا ، بَلَّغَهُ اللَّهُ فِي رِضَاةٍ مَاشَا ، كِتَابَ كَرِيمٍ ، وَخِطَابَ فَعِيمٍ ؛ جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ
الْإِيجَازِ وَالْإِطْنَابِ ، وَاحْتَمَلَ مِنَ الْمَعَانِي مَا يَمُرُّ ذَوْقُهُ وَمَا يُسْتَطَابُ . فَفِي كُلِّ
لَفْظَةٍ مِنْهُ [رَمَزٌ تَدِيرُهُ كَوْوَسٌ مِنَ التَّلْمِيحِ أَذْهَى مِنَ الْمُنْ] (٢٦) يَقُولُ فِيهِ : إِنَّهُ
وَرَدَ إِلَيْنَا الْأَمْرُ السُّلْطَانِي ، وَالرَّسْمُ الشَّرِيفُ الشَّاهَانِي ، بَأَن يَكْتُبَ إِلَيْنَا أَنْ نَخْتَارَ

(٢٥) من ههنا حتى آخر جواب الإمام لحق مثبت في هامش الأصل بخط المؤلف .

(٢٦) ما حصرناه بين الحواصر المعقوفة أخذناه من زيارة (أئمة) : ١٦٠/٢ - ١٦٣

أحد الأطراف ، الموصوفة بملح الأوصاف . وقد فكرت في مباديها ومنتهائها ،
وقلت : قد أنصف القارة من رامها ، ولا تسكن الجاريات إلا بعد حرّكانها ، كما
لا تعرف الأعداء إلا للمكائنها ، والمقدمات للنتائج أمهات ، فنقول :

قد عرّف الأخص والأعم ، من العرب والعجم ، أنني لا أريد غير إمضاء
الشريعة الحمّدية ، وإجراء الأحكام الإسلامية ، على طبق ما نطقت به الآيات
القرآنية ، والسنة البيضاء النبوية ، امتثالاً لأوامر الربّ العظيم ، المكرّرة في
القرآن العظيم ، وسنة النبيّ الكريم ، حيث قال عزّ من قائل : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ
أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ (٢٧) ، وحيث
قال : ﴿ وَأُمِرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأُتِيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ
الْأُمُورِ ﴾ (٢٨) ، وحيث قال : ﴿ لَعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ
دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ (٢٩) ، وحيث قال : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَتَيْنَا
الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِزَابٍ مَبْسُورَةٍ بِمَا كَانُوا
يَفْسُقُونَ ﴾ (٣٠) وغير ذلك من الآيات . ومن السنة ما لا يخفى ولا يتسع له
المقال .

وقد رأينا المنكرات وقد كثرت وتعرّثت في أذيالها ، وشاهدنا المحرمات وقد
استبينت وأُطلقت من أغلالها ، ورمقنا القرآن وقد تهافتت حيّطان حدائقه ،

(٢٧) الآية : ١٠٤ من سورة : آل عمران ، وقامها : ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ .

(٢٨) الآية : ١٧ من سورة : لقمان ، وقامها : ﴿ يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف ونه عن المنكر
وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ﴾ .

(٢٩) الآية : ٧٨ من سورة : المائدة ، وقامها : ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود
وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ .

(٣٠) الآية : ١٦٥ من سورة : الأعراف .

وَشَرَعَ اللهُ وَقَدْ تَقَاصَرَتْ أَيْدِي سَوَابِقِهِ ؛ وَإِلَى الْأَشْرَافِ وَالْمُوَحِّدِينَ وَقَدْ تَأَمَّرَتْ عَلَيْهِمُ النَّصَارَى ، وَإِلَى الْأَغْيَانِ وَذَوِي الْأَعْتَبَارِ وَقَدْ ارْتَفَعَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْذَالُ وَالسُّكَارَى ، وَتَوَلَّى الْقَضَاءَ مَنْ لَا يَمِيزُ بَيْنَ الْمَقْضُولِ وَالْمَنْقُولِ ، وَلَا يَعْرِفُ رَفَعَ الْفَاعِلِ وَلَا نَصَبَ الْمَفْعُولِ ؛ وَصَدَّ الْحَاجُّ عَنْ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ بِاسْمِ الْكَرْتَيْنَةِ ، وَتَوَلَّى ذَلِكَ النَّصَارَى لِيُشَكِّكُوا عَلَى الْمُسْلِمِ يَقِينَهُ ، وَيُفْسِدُوا مَنَاسِكَهَ وَدِينَهُ . وَانْتَهَبَتْ أَمْوَالُ الضُّعَفَاءِ بِكُلِّ حِيلَةٍ ، وَاخْتَلَطَتِ الْأَمْوَالُ بِكُلِّ دَخِيلَةٍ . فَهَذِهِ الْأَحْوَالُ وَمَا ضَاهَاها مِنَ الْمُنْكَرَاتِ هِيَ الَّتِي حَرَّكَتِ السَّوَائِكِينَ لِلْجِهَادِ ، وَمَنْعَتِ الْأَمَاقَ لَذِيذِ الرُّقَادِ ، وَدَعَتْ إِلَى مَوَاحَاةٍ وَخُوشِ الْفَلَاةِ ، وَاتِّخَاذِ الْأَبْطَالِ وَالرُّمَاءِ . وَكَيْفَ يَلْقَى الرَّاغِبُ وَالسَّكُونُ مَنْ رَأَى مِنَ الْأَوَامِرِ مَا لَا يَكُونُ .

وَأَمَّا مَا أَشْرَبْتُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْمَالِ وَالْأَوْطَانِ ، وَعُغْلُو الْكَلِمَةِ وَالسُّلْطَانِ ، وَمَسَاكِنَةِ الْأَحْيَةِ وَالْخِلَافِ ، فَمَنْ يَجْعَلُهَا بَرَاقَةً وَمِعْرَاجَهُ ، فَمِنْ أَثَارِ الْجَهْلِ عَلَيْهِ عَجَاجُهُ ، وَفَارَقَ طَرِيقَ الْحَقِّ وَمِنْهَاجَهُ .

وَمَا ذَكَرْتُمْ مِنْ سِيرَةِ الْوَصِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَشَائِخِ فَلَيْسَ السَّيْفُ كَالْعَصَا ، وَلَا الدُّرُّ كَالْحَصَى . مَعَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ فِي الزُّهْدِ وَالتَّقَشُّفِ الْغَايَةَ ، وَأَنَّ عُمَرَ كَانَ فِي التَّشَدُّدِ فِي أَمْرِ الدِّينِ النَّهَايَةَ ، حَتَّى إِنَّهُ جَلَدَ وَلَدَهُ حَتَّى مَاتَ بَيْنَ يَدَيْهِ . وَكَذَلِكَ عُثْمَانُ أَظْهَرَ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ مِنَ الزُّهْدِ وَالتَّوَدُّدِ مَا لَا يَزِيدُ عَلَى وَصْفِ الْوَاصِفِ ، حَتَّى انْكَشَفَ حَالُهُ مَعَ بَنِي أُمَيَّةَ فَخَطَفَتْهُ الْخَوَاطِفُ . فَكَيْفَ قِيَاسُ هَؤُلَاءِ الْمَأْمُورِينَ بِالْمَشَائِخِ . اللَّهُمَّ غَفِرًا !

وَأَمَّا جَنَابُ السُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ بِالْحَوَادِثِ فِي الْيَمَنِ لَا يَعْلَمُ ، وَلَوْ يَعْلَمُ بِمَا فِي الْيَمَنِ لَرَفَعَ الْمَأْمُورِينَ وَالْعَسَاكِرَ ، وَلَا يَرْضَى أَنْ يَحْمِلَ ذُنُوبَهُمْ فِي الظُّلْمِ وَالْمَنَاسِكِرِ ؛ حَتَّى لَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْيَهُودِ حِينَ سَأَلَهُ سَائِلٌ عَنْ حَكْمِ هَؤُلَاءِ الْأَثْرَاكِ فَقَالَ : لَا كَانُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا بِالْقُرْآنِ وَالتَّنْزِيلِ ، وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ وَعَمِلُوا بِالنُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ ! يَأْكُلُونَ كُلُّ دَبِيحَةٍ ، وَيَرْتَكِبُونَ كُلَّ قَبِيحَةٍ .

نعم ، قد اشتمل مكتوبكم على الأمر بالتخيير لِلْحَقِير ، وما اخترته فعليكم تحصيله ، فإن أقسنا بالليلة البارحة^(٣١) ، قطعنا بأن هذه دائرة نازحة . وإن نظرنا إلى وجوب امْتِثَالِ أمر الله فلم يسعني غير الإسعاف لظاهر المكتوب ، عملاً بكتاب الله تعالى : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾^(٣٢) .

فأقول : الذي اختاره جانباً يسيراً^(٣٣) مِنْ مَمْلَكَةِ آبائنا وأجدادنا ، نقيم فيها أوامر الله ونواهيه ، ونستعين على ضرب الأجانب والسقيي ؛ ويبقى أجل اليمين بأيدي المأمورين ، إن أقاموا فيه الفرائض والسُنن ، وعملوا بشريعة الله فيما ظهر وبطن ، حتى لا يُنسب^(٣٤) إلى الذات الشاهانية ، والعقول الخاقانية إلا ما يُرضيه من السيرة . ثم نختار الإعانة منكم بيسير من الآلات الحربية ، يقوم بها حفظ ذلك الجانب اليسير . وبعد ذلك يحصل الاتحاد ، والجامع بيننا نصره دين رب العباد ، والتعاوض على مَنْ رام البغي والفساد [لا الأموال والذخيرة المراد]^(٣٥) . والله ولي التوفيق ، وهو حسبي ونعم الوكيل^(٣٦) .

[بتاريخ ٢٦ المحرم سنة : ١٣١٢]^(٣٥) .

هذا وعند وصوله أرسلوه إلى إستانبول ، مع مكتوب من الإمام إلى عسير يتضمن الحث على قتال الأتراك .

وفي ليلة [؟] من شهرنا صفر : وقعت تنصيرة في المطلع^(٣٧) بالقرب من

(٣١) كذا الأصل ، ولعلها طفرة قلم وهو يريد : « أقسنا الليلة بالبارحة » .

(٣٢) الآية : ٦١ من سورة : الأنفال ، وقامها : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

(٣٣) كذا في الأصل ، على اللحن .

(٣٤) في الأصل : (تفسد) وفوقها كلمة (كذا) ولعلها طفرة قلم والوجه ما أثبتناه .

(٣٥) ما بين المعقوفتين مضاف من زبارة (أئمة) : ١٦٠/٢ - ١٦٣ .

(٣٦) آخر اللحق المثبت في هامش الأصل بخط المؤلف .

(٣٧) المطلاع : مرتفع شمالي صنعاء مطل على قرية الحشيشية في الطريق المعبدة إلى مأرب .

شعوب [وإطلاق عبارات]^(٢٨) بنادق . وحينئذ خرج أهل الرُّوضَةِ للغارة ،
وأهل شعوب ؛ ووقعت بنادق كثيرة .

☆ ☆ ☆

[زلازل في إستانبول] :

وفي هذا الشهر : وَصَلَ في السُّلُكِ أنها وقعت زلازلٌ عظيمةٌ في إستانبول ،
ووقع بسببها خرابٌ كثير ؛ نسأل الله السلامة .

☆ ☆ ☆

[معركة مع الأتراك] :

هذا ، وعليُّ بنُ صلاح المقدمي ومن معه ذهبوا إلى محلٍّ في عَتَمَةِ حَصِين ،
فخرجَ عليهم الأتراكُ وأهلُ البلادِ ، فهربوا إلى جَبَلِ الشَّرْقِ ، وتلقاهمُ المِقْدَادُ
بالطَّاعَةِ ؛ فخرجتِ الأتراكُ عليهم ، وقعت حِرابَةٌ ذهبَ فيها أنفُسٌ قليلةٌ من
الجانبين حسبَ تحقيقِ الشيخِ يَحْيَى عَيْلان . ثم هَرَبُوا واحترقت تلك البيوتُ ،
وتفرَّقوا فرقا .

☆ ☆ ☆

[تَعْيِينَ مُحْسِنِ الشَّرْفِي عَضُوءاً في مَجْلِسِ الإدارة] :

وفي شهر ربيعِ الأوَّل سنة : ١٣١٢ [سبتمبر ١٨٩٤ م] : وقع القَرَارُ بَطْلُوعِ
الحاجِّ مُحْسِنِ الشَّرْفِي عَضُوءاً في مَجْلِسِ الإدارة^(٢٩) ، العَضُو الرَّابِع .

وفي أواخره جاءتُ قبائلُ يَزْمُون وَيَنْصَرُونَ من شَرْقي شعوب ؛ وبعدها عَزَمَ

(٢٨) مابين الحاصرتين مضاف من زبارة (أئمة) : ١٦٠/٢ - ١٦٣

(٢٩) مجلس الإدارة : هو المجلس الذي شكله الأتراك بعد دخولهم صنعاء عام : ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م من
ممثلين لكبار العلماء والأعيان والتجار لمساعدة الوالي في حلِّ المواضع والقضايا المحلية .

الوالي بالخروج على أرحبَ وهمدان ونحوهم ، لأنه ما زاد خرجَ عليهم بعد أن عَزَمَ
أولاً كما ذكرنا سابقاً .



[الفقيه عبد الكريم بن محمد الجرافي يخلف والده في مجلس
الإدارة بعد اعتذار المؤلف] :

وفي يوم الثلوث ثاني شهر ربيع آخر سنة : ١٢١٢ : وقع القرار في المجلس
بطلوع الصنوبر^(٤٠) الفقيه عبد الكريم بن محمد الجرافي عضواً بدلاً الوالد العززي^(٤١)
ب/٧ - شفاه الله - بسبب المرض الكلبي ، وذلك بعد أن أرسل الوالي يؤاذه / وهذا بعد
أن عَرَضَ المجلس على كاتب الأخراف فأبى عليه وصمم محبة في البقاء في تعلم العلم
الشريف وتعليه ، وتركاً للشبهات^(٤٢) .

(٤٠) الصنوبر : الأخ ؛ وهو أحد إخوة المؤلف - الأكبر منه - :

وكان القاضي ، الفقيه ، العالم عبد الكريم بن محمد الجرافي (١٢٧٢ - ١٣٥٤ هـ / ١٨٥٥ - ١٩٣٥ م)
فاضلاً ، تقياً ، نشأ بمحجر والده وعنه وعن شيوخ العصر أخذ وتلمذ . وقد خلف والده قبيل
وفاته في (مجلس الإدارة) عام ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م ، وكان في الأربعين ، ولم يزاوِلْ بعد
الانسحاب التركي أعمالاً رسمية . وتوفي بصنعاء بعد أن ناف عمره على الثمانين ، وهو والد المؤرخ
العلامة القاضي عبد الله بن عبد الكريم (ت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) صاحب (المقتطف)
و (تحفة الإخوان) .

(زبارة : نزهة النظر : ٣٨٠/١ في ترجمة ابنه ؛ أئمة : ١٦٨/٢ ؛ تحفة الإخوان : ٨٠ - ٨١) .

(٤١) العززي : لقب من اسمه (محمد) ، والمقصود والد المؤلف .

(٤٢) هذه صفة أخرى من صفات المؤلف في حبه للعلم وترفعه عن أي موطن من مواطن قد يكون
فيها أي شبهة ، رغم أن والده - وهو من عرف بالتقى والفضل - قد شغل هذا المنصب أكثر من
عشرين عاماً ، ووافق على أن يلتحق به الابن الثاني (عبد الكريم) كما أن الأخ الأكبر القاضي
علي بن محمد يعمل في (قلم الولاية) انظر ترجمته فيما تقدم (ص : ٧٩ ، حاشية : ١٩٣) .

وفي يوم السبت سادس شهرنا : كان طلوع الصُّورِ الوجيه^(٤٣) ، كما ذكرنا .



[وفاة العلامة القاضي مُحَمَّد بن أَحْمَد الجِرَافِي - والد المؤلف -] :

وفي الساعة الثامنة إلا رُبْع من يوم الإثنين خامسَ عشر شهر ربيع الآخر سنة : ١٣١٢ اثنتي عشر وثلاثمائة وألف [١٥ أكتوبر : ١٨٩٤ م] : حَصَلَ الحُزْنُ العَظِيمُ والكربُ الفَخمُ ، وذلك بوفاة سيدي والدي ومالكي ، الأجلَّ الهامِ ، الفاضلِ العابدِ عزَّ الإسلام وزينة الأنام ، التقى مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَلِي بن حُسَيْن الجِرَافِي ، رحمه الله تعالى رَحْمَةً الأبرار ، وأسكنه جنَّاتِ تجري من تحتها الأنهار . وكانت الصَّلَاة عليه ودفنه عقيبَ الشروق يومَ الثَّلُوثِ سادسَ عشر شهرنا المذكور ، واجتمع لدُفْنِهِ خَلْقٌ كثير من الرؤساء والعلماء والأعيان يُقَارِبُوا^(٤٤) من ألف نفس . ولم يَبْقَ من أهل العلم مَنْ لم يحضُر جنازته فيما أعلم . وقَبِرَ بِجِرْبَةِ الرُّوضِ في مقبَرَتِنَا المعروفة بِالْقُرْبِ من ماجِلِ الدَمَةِ .

[مولده] :

وكانت ولادته - حَسْبًا وجدته في الزَّيْرَجَةِ^(٤٥) التي جعلها لَهُ الفقيه عبدُ الله [ابنُ] حَمْزَةَ [الدَّوَارِي]^(٤٦) وحسبها سمعتُ منه ، رحمه الله - في الساعة السادسة

(٤٣) الوجيه : لقب كل من اسمه : عبد الكريم أو عبد الرحمن أو عبد الملك وما شاكلهم من عُبدِ عدا (عبد الله) فهو الفخري ، وانظر ثبت الألقاب في الملحق .

(٤٤) كذا في الأصل ، ملحونة .

(٤٥) الزَّيْرَجَةُ : اشتقاق من (الزيج) في علم الفلك (فارسية) ، وهو جدول يستدل به على حركة السيارات من الكواكب وأبراجها . ويربط الفلكيون تاريخ المواليد بقران أو اجتماع سيارتين في نفس التاريخ ، فيكون طالع المولود سَعْدًا أو نحسًا وهكذا .. (راجع الحاشية التالية) .

(٤٦) هو عبد الله بن حزة بن هادي الدواري الصنعاني (ت ١٢٦٩ هـ / ١٨٥٢ م) .
قاضي ، عالم ، فلكي ، طبيب ماهر ، متعدد المواهب له مشاركة في أكثر العلوم ، وبرع في علمي =

من يوم الخميس ثامن شهر رمضان سنة : ١٢٣٦ ست^١ وثلاثين ومائتين وألف [٨ يونيو : ١٨٢١ م] فيكون عمره ستاً وسبعين سنة إلا أربعة أشهر واثنين وعشرين يوماً وسبعة عشر ساعة ، فرجمة الله تعالى وأدخله جنته .

[فَضْلُهُ وَتَدْيِينُهُ] :

وكان رحمه الله تعالى كثير الالتفات إلى الباري جلّ وعلا ، مُواظباً على الجماعة غالباً والجمعة . كثير الأذكار والأوراد والأدعية في الليل والنهار ، محباً للخلوات للدعاء فيها والذكر . وكان كثيراً ما يلازم مسجد مُستيك خارج صنعاء ، وكذلك مسجد أبو شملة . وفي الروضة [مسجد] الحُرْقان ومسجد المنصور وغيرها . وكان يكثر من : « يا حيُّ يا قيُّوم » بل يلازمه كل يوم بحسب عَدَدِهِ ؛ وكذلك : « يا عزيز » بعده ، وكذلك : ﴿ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾^(٤٧) الآية ، و ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾^(٤٨) ؛ ولازم قيام الليل في آخر عمره ملازمة كلَّية ، متوضئاً بالماء البارد ، مع وجود مَنْ يخدمه الخدمة الكاملة . وكان مُتَنَعِّماً في الدنيا لم يتكدّر عليه حال ولا بال ،

= الطب والنجوم ، وأتقن قواعد علم الفلك ، وصار عمدة لطلابه . له كتاب (بُلْغَةُ الْمُتَقَاتِ فِي معرفة الأوقات) قصره على ما تحسن معرفته من علم النجوم ، وما يجب على المجتهد تحصيله وانتهى فيه إلى سنة ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م .

منه نسخة في مكتبة الجامع الكبير الغريبة (٩٨ مجاميع) وله ملحمة (لما يكون في جميع البلدان) تدل على تبحره في علم الفلك ، ورسائل أخرى . ولحفيدة لطف بن عبد الله بن عبد الله (الذي اقتفى أثر والده وجده في تحقيق علمي الطب والفلك) إكمال الجدول (البلغة) لجده وصل فيه إلى سنة ١٦٥٩ هـ / ٢٢٣١ م .

(زيارة : نيل الوطر ٧٨٢ - ٧٩ : الحشبي : مصادر الفكر ٤٨٨) .

(٤٧) الآية : ٨٠ من سورة : الإسراء ، وقامها : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً ﴾ .

(٤٨) الآية : ٨٣ من سورة : الشعراء .

صاحبة سعادة عظيمة ، حسن الأخلاق ، حتى إنه يكلم الكبير والصغير ويمشي معها ؛ وإذا مضى من عند أحد لم يزل في مخالفتيه المخالفة العظيمة . يزور الأمراض من المساكين والفقراء وغيرهم ، محباً للتودد ، ومحبباً عند الكبير والصغير . وبالجملة فقد أوصافه يُخرجنا إلى الإسهاب .

[بداية مرضه ووفاته] :

وأول مرضه في شهر الحجة سنة : ١٣١١ من جهة الفتور والضعف فقط ، مع وجود أمور لا تكلف المريض ، ولم يزل يصلي بالوضوء . ثم إنه لزال أكثر مرضه وضعفه حتى صلى بالتيمم بعد أيام كثيرة . ثم حصلت فهقة ، وضعفت قوته بالكلية ، ثم زالت تلك الفهقة وبقي بعدها نحو أربعة أيام وتوفي . ولم يزل - رحمه الله - في حال مرضه ملازماً لأذكاره المعروفة وأوراده ، ومن محبته لها أنه قال لي في بعض الليالي في اشتداد مرضه : إني لم أقدر الليلة على الذكر ، فخذ المسبحة واذكر أنت . فقلت له : ماذا أقول ، هل أسبح وأهلل ، أو ماذا ؟ قال : ما فعلت فعلت .

ومن التوفيقات الإلهية الصمدانية أنه في ليلة الإثنين ليلة موته لم يزل يكرّر : ﴿ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ الآية ، وقوله : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ ، و ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ ^(٤٩) الآية . فقلت له : ماسراً ﴿ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ ؟ فقال : لها سراً عظيم . فقلت له مستخيراً عن عقله : كم ذكر : « يا عزيز » ؟ فأجابني بأن قال بعدده : أربعة وتسعون . ثم سأله عن راتب ^(٥٠) « يَا حَيُّ يَا قَيُّوم » ، فأجاب بنحو ذلك . هذا ولم يزل في هذه الليلة يكرّر ما ذكرت مع الجهر بذلك حتى أتتني العبرة ، فبكيت مما حصل

(٤٩) الآية : ٢٥ من سورة : طه .

(٥٠) الراتب : هو الورد ، والجمع : رواتب .

لي من ذلك ؛ إذ هو من قلبٍ خاشعٍ مريض ؛ فلما قَرَبَ الفجرُ قال لي ما معناه :
 إنَّ الأجلَ قد دَنَا ، فاكتبوا التَّعَازِي إلى الناسِ ، يعني الإخباراتِ بموته . ثم لم
 يزل في الذِّكْرِ لله تعالى ، وفي خِلالِهِ وذلك قُبِيلَ الظُّهْرِ دعاني إليه ، وكنتُ في
 مَكَانِهِ ^(٥١) ، إلا أَنِّي مُتَوَخَّرٌ ^(٥١) عنه بقليل ، فوصلتُ إليه ، فقال لي ما معناه :
 يا أَحْمَدُ ! الله يَرْفَعُ مَقَامَكَ فوقَ كُلِّ مَقَامٍ ، وغيرَ ذلك من دَعَوَاتِ نَسِيَّتِهَا .
 وكان ذلك بحضورِ الصُّوْرِ العَمَادِ ^(٥٢) ، والأَمَةِ تَرْجَةِ ^(٥٣) ، فعندَ ذلك اشتدَّ عليَّ
 الكَرْبُ ، وبكيتُ بكاءً عَظِيماً ، وخرجتُ من عندهِ باكِياً في الجُبَا ^(٥٤) حتى ظنَّ
 الأهلُ وفاتِهِ ، رحمه الله ، فخرجتُ لصلَاةِ الظُّهرِ ، ورجعتُ إليه مع
 الإخوانِ ^(٥٥) ، وإذا هو بِحَرْكٍ مَشَافِرِهِ بالذِّكْرِ ، وكنا فوقَه ننظرُ إليه وقد اشتدَّ
 الأمرُ ، فتَوَفَّي ؛ وأنا وغالبُ الإخوانِ ^(٥٥) لديه ، ولم نشعرُ أولاً بوفاته لَعَدَمِ
 حُضُورِنَا مع مَيِّتٍ مِثْلِهِ ، ولعدمِ حصولِ أمرٍ عَظِيمٍ في وفاتِهِ ^(٥٦) . فَحَمِدْنَا اللهَ
 تعالى على ذلك وشكرناه على ما هُنالك .

[رُؤْيَا العَلَامَةِ حُسَيْنِ العَمْرِيِّ] :

هذا ، وبعدَ وفاتِهِ حَصَلَتْ لَهُ مُبَشِّرَاتٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْمَرَائِي كَثِيرَةٌ لِحَاجَةِ
 بِنَا إِلَى ذِكْرِهَا ، إلَّا ما ذكره لنا الفقيهُ العَلَامَةُ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العَمْرِيُّ عِنْدَ وَصُولِهِ

(٥١) مكانه : أي غرفته ، ومتوخر : متأخر أو بعيد عه . من الدارجة .

(٥٢) العَمَاد : لقبٌ من اسمه يحيى ، وهو يحيى بن محمد الجرافي الأخ الأصغر للمؤلف .

(٥٣) تَرْجَةُ : كانت مولاة فاضلة لهم من أصل حبشي .

(٥٤) الجُبَا : سطح المنزل .

(٥٥) يريد إخوته (إخوانه المؤلف) وهم أربعة فقهاء وقضاة :

علي ، وهو الأكبر ، ويليه : عبد الكريم ، وأحمد ، المؤلف . فحين . ويحيى . وسيدكرهم

المؤلف بعد قليل ص : ١٣٨ .

(٥٦) كذا الأصل ، ولعله يريد : « ولحصول أمرٍ عظيم في وفاته » فزل قلمه .

لدينا للمجآبرة^(٥٧) ، فإنه قال : إنه رأى كأنه دخلَ مَسْجِدَ مُعَاذٍ قُبَيْلَ مَوْتِ سَيِّدِي الوالِدِ ، وفيه أناسٌ قد ماتُوا ، وسَيِّدِي الوالِدُ من جُمْلَتِهِمْ . وكانَ سَيِّداً من الساداتِ الأحياءِ ، يعرفُهُ الرائي ، ولم يذكرهُ لنا ، في أسفلِ المسجدِ ، والوالِدُ في أعلاه ، فقال لرجُلٍ هناك : لِمَ كانَ هذا في أعلاهَ وذاك في أسفلِهِ ؟ فقال : هذا - أي الوالِد - رُتِبَتْهُ أعظمُ وأجلُّ .

هذا ، وما زال في كلِّ عَمَرِهِ يدعُو لأولادِهِ بالدعاءِ العظيمِ ؛ ومن جملةِ ما قال لنا يوماً : إني أدعوكم بقولي : اللهم اسْتُرْ أولادِي عَهْدِي وَبِعْدِي ، وغير ذلك . وزادَ دعاؤُهُ في المرضِ لكلِّ أولادِهِ ، خصوصاً وعموماً ، حتى إنَّ مَنْ فَعَلَ له أيُّ شيءٍ [١/٨] من تيمُّنٍ أو غير ذلك دعا له بأبلغِ الدعاءِ ، وذلك في كلِّ يومٍ . وعندَ اشتدادِ مَرَضِهِ كنتُ آتِيهِ لأَجُلِ الصَّلَاةِ ، فأقرأ عندهُ ما يقرؤُهُ المصلِّي ، وهو يفعلُ ما أفعلُ ؛ وعندَ تمامِ الصَّلَاةِ يَسْتَبْشِرُ ويدعُو بأبلغِ دعاءٍ ، وكذلك الأَصْنَاءُ^(٥٨) .

وكان - رحمه الله - لا يكلفُ أحداً من أولادِهِ وأهلِهِ مشقَّةً قطَّ من حُسْنِ خُلُقِهِ ، فإنه كان يخالقُ أهْلَهُ كسائرِ النَّاسِ ، وَيَرْحَبُ بِهِمْ عندَ دُخُولِهِم إليه كسائرِ النَّاسِ . فالله سبحانه أسألُ أن يرَحِمَهُ وَيُدْخِلَهُ جَنَّتَهُ .

[(سلوك المشتاق) كتاب للعلامة الجِرَافِي والد المؤلف ، في الأخلاق] :

وكانَ كثيرَ المطالعةِ في الأمورِ الأخروِيَّةِ ، والكلامِ على داءِ القلوبِ ؛ وَجَمَعَ كتاباً مسمًى (سلوك المشتاق في محاسِنِ الأخلاق) ، وهو موجودٌ معنا .

وكان يحبُّ مُطالعةَ كلامِ ابنِ عطاءِ الله الصُّوفي^(٥٩) ، حافظاً لكثيرٍ منْ

(٥٧) المجابرة : من جبر الخواطر ، وذلك باجتماع المعزين من الأقرباء والأصدقاء في دار أهل المتوفى .

(٥٨) الأصناء : مفردها صنو ، وهو الأخ .

(٥٩) هو ابن عطاء الله الإسكندري (ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) : متصوف شاذلي من أشهر متصوفة =

جَكَمِهِ ؛ مع عَدَمِ عَمَلِهِ بِكَلَامِ الصُّوفِيَّةِ الَّذِينَ تَرَكُوا الْعَمَلَ بِالظَّاهِرِ ، وَخَالَفُوا
الْمُحْكَمَاتِ الْإِلَهِيَّةَ وَالنَّبَوِيَّةَ ^(٦٠) .

[أبناءُ العلامةِ الجِرَافِي - إِخْوَةُ الْمُؤَلِّفِ] ^(٦١) :

وَخَلَفَ مِنْ الْأَوْلَادِ الذُّكُورِ خَمْسَةٌ ، وَهُمْ :

الصُّنُو الْجَمَالِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ .

وَالصُّنُو الْوَجِيه عَبْدُ الْكَرِيمِ .

وَكاتب الأَحْرَفِ أَحْمَدُ .

وَالصُّنُو الشَّرَفِي حُسَيْنٌ .

وَالصُّنُو الْعِمَادِ يَحْيَى .

وَمِنْ الْبَنَاتِ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ الْكَرِيمَةُ ^(٦٢) مَيْمُونَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ .

وَخَلَفَ مَالًا لَهُمْ ، وَلَمْ يَكِلْهُمْ إِلَيْهِ ، بَلْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَمَا ذَكَرَ فِي وَصِيَّتِهِ الَّتِي
وَضَعَهَا لَدَيَّْ قَبْلَ خَمْسِ سِنِينَ . نَرْجُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَحَقِّقَ رَجَوَاهُ ، وَأَنْ يَجْمَعَ
شَمْلَنَا ، وَيَلْمُ شَعْنَنَا ، وَيَجْعَلَنَا إِخْوَانًا مُتَعَاوِنِينَ عَلَى رِضَاةٍ ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ .



= زمانه . توفي في المدرسة المنصورية بالقاهرة ، له (تاج العروس وقع النفوس) في التصوف ،
و (الحكم العطائية) وهي التي يشير إليها المؤلف .

(٦٠) كان هذا هو غالب موقف صوفية الين - على قلة المشهور منهم - وللمؤلف رسالة في الموضوع
عنوانها (الدليل القهار في الرد على الصوفية الأشرار) راجع الحديث عنه في المقدمة .

(٦١) انظر تراجم من تقدم ذكره منهم ص : ٧٩ ، ١٣٢

(٦٢) الكريمة : في الين يراد بها الأخت .

[بَقِيَّةُ حَوَادِثِ سَنَةِ ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م]

[تَفْجِيرُ بَيْتِ الْمَكَارِمَةِ فِي صَنْعَاءَ] :

هذا ، ولم يحدث في هذا الأوان ما يُنبغي كُتْبُهُ ، إلا أَنَّهُ بَعْدَ أَشْهُرٍ^(٦٣) وَقَعَ التَّقْرِيحُ بِالْبَارُوتِ فِي بَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَكْرَمِيِّ الَّذِي بِصَنْعَاءَ فِي حَافَةِ مُوسَى ، وَكَانَ فِيهِ مِنَ الْمَكَارِمَةِ نَحْوُ عَشْرِينَ ، وَخُرِبَ بَعْضُ الْبَيْتِ ، وَلَمْ يَذْهَبْ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْمَذْكُورِينَ . وَعِنْدَ ذَلِكَ حَسِبَ الْجِرَانُ ، ثُمَّ أُطْلِقُوا . وَوَقَعَ مِنَ الْوَالِيِّ التَّهْدِيدُ لِأَهْلِ صَنْعَاءَ وَغَيْرِهِمْ بِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ ، وَالْحَالُ أَنَّهُ لَا عِلْمَ لِأَحَدٍ .

☆ ☆ ☆

[قِيَامُ الْوَالِيِّ بِتَفْقِيدِ أَوْضَاعِ تِهَامَةٍ وَعَسِيرٍ] :

وَفِي شَهْرِ شَعْبَانَ : عَزَمَ الْوَالِي أَحْمَدُ فَيُضِي إِلَى الْحَدِيدَةِ لِلنَّظَرِ فِي أَمْرِ الْمِيرِيِّ^(٦٤) وَالطَّرِيقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَيَقَالُ : إِنَّ سَبَبَ عَزْمِهِ التَّحَقُّقُ لِمَا فِي لُؤَاءِ عَسِيرٍ

(٦٣) يَذْكُرُ الْمُؤَرِّخُ زُبَارَةَ وَقُوعَ هَذَا الْحَادِثِ فِي شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ ١٣١٢ هـ / دَيْسَمِرِ ١٨٩٤ م وَفِيهِ زِيَادَةٌ مُفِيدَةٌ ، قَالَ : « وَصَلَ إِلَى صَنْعَاءَ جَمَاعَةٌ مِنْ رِجَالِ يَامِ الْبَاطِنِيَّةِ مِنْ نَجْرَانَ ، فَأَنْزَلَهُمُ الْمَشِيرُ أَحْمَدُ فَيُضِي فِي بَيْتِ جَوَارِ مَسْجِدِ الْحُمَيْدِيِّ - الْمَعْرُوفِ شَمَالَ بَابِ الْبَيْنِ بِصَنْعَاءَ - وَكَانُوا نَحْوَ عَشْرِينَ رَجُلًا . وَلَمْ يَشْعُرُوا بِعُضِّ اللَّيَالِي إِلَّا بِأَحْرَاقِ الدَّارِ الَّتِي هُمْ بِهَا بِالْبَارُودِ . فَأَغَارَتْ عَسَاكِرُ الْأَتْرَافِ الْمُرْتَبَةِ فِي بَابِ الْبَيْنِ وَفِي قَصْرِ صَنْعَاءَ ، وَنَجَا كُلُّ الذِّينِ فِي الدَّارِ مِنَ الْيَامِينِيِّينَ ... » أُمَّةٌ : ١٦٧/٢ .

وَيَسْتَفَادُ مِنْ هَذَا رِبْطَ حَادِثِ التَّفْجِيرِ - الَّذِي قَامَ بِهِ فِي الْغَالِبِ رِجَالُ مِنَ أَصْحَابِ الْإِمَامِ - لِتَعَاوُنِ أَوْلَئِكَ الْيَامِينِيِّينَ الْمَكَارِمَةِ (الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ) مَعَ الْوَالِيِّ التُّرْكِيِّ الْمَشِيرِ أَحْمَدُ فَيُضِي .

(٦٤) يَرِيدُ بِ (الْمِيرِيِّ) : الشُّؤُونَ الرَّسْمِيَّةَ لِلْحُكُومَةِ .

مِنَ التَّخَرُّبَاتِ^(٦٥) ، والله أعلم . ثم رَجَعَ في أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضان .

☆ ☆ ☆

[صَلَاةُ الْكُسُوفِ فِي مُنْتَصَفِ رَمَضان] :

وفي لَيْلَةِ الْإِثْنَيْنِ خَامِسَ عَشَرَ شَهْرِنَا رَمَضان : وَقَعَ كُسُوفُ الْقَمَرِ فِي آخِرِ
اللَّيْلِ ، وَغَرَبَتْ كَاسِفَةٌ . وَوَقَعَتِ الصَّلَاةُ لَذَلِكَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ .

☆ ☆ ☆

(٦٥) التَّخَرُّبَاتُ : الاضطرابات ، من التَّخَرُّبَةِ وهي مصدر (خَرَّبَ) : اضطرب وخلط ؛ وهو
يشير إلى حوادث مقاومة وقتال مع القوات التركية وقعت في لواء عسیر أحد ألوية ولاية
الین ، وقد ذكر بعض ذلك المؤرخ زبارة في حوادث السنة نفسها (أئة : ١٧٩/٢) .

[سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف]

٢٣ يونيو سنة : ١٨٩٥ - ١٠ يونيو سنة : ١٨٩٦ م]

[قتال في خولان بقيادة العلامة أحمد بن قاسم حميد الدين] :
ودخلت^(١) سنة : ١٣١٣ والأمور ساكنة .

إلا أنه قد كان وصل السيد العلامة أحمد بن قاسم حميد الدين^(٢) إلى خولان [٨/ب] في صفر^(٣) / أغسطس [ومعه جماعة من لدى الإمام وبقي أياماً . وأرسل الباشا عساكر إلى هناك ، ووقع فيهم وفي القبائل مقاتيل ، ورجعوا بمشايع خولان ملتزمين بالطاعة ؛ ورجع السيد أحمد إلى الحل الذي كان فيه بخولان بعد عود العسكر .

(١) يلاحظ أن المؤلف لم يذكر في النصف الأول من هذه السنة إلا خبرين لم يحدد تاريخهما بالشهر ؛ في حين بدأ يسجل بقية حوادث النصف الآخر - بعد رمضان - بدقته اليومية في التسجيل .

(٢) أحمد بن قاسم بن عبد الله حميد الدين (١٢٧٧ - ١٣٥٣ هـ / ١٨٦٠ - ١٩٣٤ م) :

عالم ، فقيه ، مجتهد ، قائد محنك ، مجاهد ، لقب بسيف الإسلام ، ولد ومات بقرية القابل مسقط رأس أسرته ، تتلمذ على كبار علماء صنعاء وبلغ درجة الاجتهاد . كان من أنصار الإمام المنصور وكبار قاداته في القتال مع الأتراك ، ثم مع ابنه الإمام يحيى حيث قام بدور قيادي مشهور قبل الانسحاب العثماني وبعده ، وقد فترت علاقته بالإمام يحيى في السنوات الأخيرة من عمره ، وتوفي عن ست وسبعين عاماً ورثاه الكثير من شعراء العصر . (زبارة : نزهة النظر ١٢٠/١ - ١٢٣ : الجرافى : تحفة الأخوان ٥٢ - ٥٣) .

(٣) أضفنا [في صفر] عن زبارة ، الذي يذكر وصول المذكور إلى خولان - قبل ذلك - في رمضان من السنة السابقة ١٣١٢ ، إلا أنه يضيف انتقاله إلى (بني جبر) من خولان في صفر هذه السنة وهناك كان اللقاء مع الأتراك كما في الخبر الذي لا يفصله (أئمة ١٧٧/٢ - ١٧٨) .

هذا ، والمأمورون في صنّعاء وغيرها يحبّون جمع المال والحطام ، ويحصلُ بسبب ذلك ظلم الرعيّة الظلم الشديد ، وأكثر الظلم لهم دون الدولة .

☆ ☆ ☆

[الأتراك يُلزمون اليمّنيين بلبس الزي التركي] :

هذا ، ووقع لبس^(٤) المأمورين من العرب لبس الأتراك إلا القليل من المأمورين . والذين لبسوا الأكثر منه قبائل^(٤) وغيرهم . واسترت^(٥) الدولة بذلك ! .

☆ ☆ ☆

[مُصالحَة أحمد بن قاسم حميد الدين] :

وفي شهر رجب أو شعبان سنة : ١٣١٣ [ديسمبر : ١٨٩٥ م] : أرسل الباشا السيّد عليّ المطاع ناظر الأوقاف إلى خولان لإصلاح^(٦) السيّد أحمد بن قاسم حميد الدين ، فخرج وآل الأمر إلى عزم السيّد أحمد إلى الإمام . ويقال : إنه أخذ خمسمائة ريال إلى مقابل عزمه وقيمة بيته الذي خرّب بصنّعاء ؛ والله أعلم .

☆ ☆ ☆

(٤) الخبر عند زيارة كايلي :

« وفي صفر أمر الأتراك من يخدمهم من مشايخ القبائل بلبس الكسوة التركية من الطربوش الأحمر على الرؤوس ، والراويل الجوخ ونحوها على أبدانهم . فكان من سارع إلى ذلك النقيب مقبل بن يحيى بن هادي أبو فارع الحاشدي ثم العصبي ، والشيخ مقبل بن صالح دغيش الحارثي ، والشيخ أحمد بن علي الضلعي السريحي وغيرهم . وقد كان أشار إلى هذا القاضي حين العرشي في تحذيره للعرب من العجم في قصيدة منها :

وقد ألبسوك ثوب ذل وجللوا رؤسكم بالقهر تاج الشوائب »

(أئمة : ١٧٨/٢) .

(٥) استرت : سرت وارتاحت لذلك .

(٦) لإصلاح : للمصالحة والتوفيق ، وكانت داره بصنّعاء قد أمر أحمد فيضي بإخراجه . (انظر

زيارة : ١٨٠/٢) .

[رِمَايَةٌ خَارِجٌ أَسْوَارِ صَنْعَاءَ ، وَقَطَعُ السِّلَكِ] :

وفي أَوَاخِرِ رَمَضانَ : جاءتُ قبائلُ إلى قُرْبِ بابِ القِلاعِ ، وقَطَعَتِ السِّلَكَ^(٧) ، ووقَعَتِ رِمَايَةً .

وفي لَيْلَةِ ثالِثِ العِيدِ أَوْ رابِعِهِ : جاءتُ قبائلُ إلى ظَهْرِ الحِجارِ^(٨) ورَمَتُ بالبنادِقِ وهرَبَتْ .



[مَقْتَلِ مَشْحَجِ صَاحِبِ سَناعِ فِي الجَامِعِ الكَبِيرِ] :

وفي لَيْلَةِ الخَمِيسِ لَيْلَةَ خَامِسِ شَوالِ سنة : ١٣١٣ [١٩ مارس : ١٨٩٦ م] : قُتِلَ سَيِّدٌ مِنْ سَناعِ^(٩) يُقالُ لَهُ : مَشْحَجِ^(١٠) ، وذلك في مَقْدَمِ جَامِعِ صَنْعَاءَ ، ولم يُعْلَمَ مَنْ قَاتَلَهُ ، إلا أَنَّ الوَهْمَ في أَهْلِ سَناعِ^(٩) لما بَيْنَهُمْ مِنَ الإِخْتِ . ويُقالُ : إنَّ هذا السَّيِّدَ قد قَتَلَ ، وكانَ في الأَيامِ المَاضِيَةِ مُحْبُوساً لَذلك ؛ ثم أُطْلِقَ وصارَ شَيْخاً على مَحَلِّهِ .



(٧) انظر التعريف بالسِّلَكِ فيما سبق ص : ٢٨

(٨) سبق التعريف به في ص : ١١٤

(٩) رسمها في الأصل : « سنع » وهي سناع : قرية ومنتزه جنوب غرب صنعاء .

(١٠) هو السيد إسماعيل بن علي فارح مَشْحَجِ ، كان متهاً بقتل السيد أحمد بن حسين المطاع من قريته (سناع) غيلة ، وكان حبسه بعد قتل المطاع نحو ثلاث سنين ، ثم أطلق « من الحبس بدراهم » - كما يذكر زبارة - الذي يضيف أنه وصل صنعاء في يوم مقتله : « يخبر الأتراك بأن أهل قرية سناع يوقون زكواتهم إلى الإمام المنصور ، فأثقت الأتراك على أهل سناع بعض العسكر في تلك الوشاية ، وبقي مشحج بصنعاء ينتظر عود العسكر من سناع ليقرر عليهم دعواه . وبعد قتله كان حبس جماعة من سادة سناع نحو سنة ، حتى سعى في إطلاقهم بأموال جزيلة ناظر الوقف بصنعاء السيد علي بن محمد المطاع ، ولم تتيقظ الحكومة للبحث عن سوابق مشحج وأقواله وأفعاله ، بل قضت سياستها العمياء بحبس إمام جامع صنعاء والمؤذنين فيه والسنة .. » . (أئمة : ١٨١/٣) .

[حَبْسُ الْعَلَامَةِ الرَّقِيحِيِّ إِمَامِ الْجَامِعِ ، وَالْمَوْذَنِ ، وَالسَّدَنَةِ] :

وفي هذه الليلة : حَبَسَ إِمَامُ الْجَامِعِ الْفَقِيهَ الْعَلَامَةَ عَبْدَ الرَّزَّاقِ ^(١١) بنُ مُحْسِنِ الرَّقِيحِيِّ ، وَمَوْذَنُ الْجَامِعِ ، وَالسَّنَادِرَةَ ^(١٢) وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْمُصَلِّينَ بِلَا ذَنْبٍ لَهُمْ ؛ ثُمَّ ضَرَبَ أَحَدَ السَّنَادِرَةِ ، ضَرْبَةً بَعْضُ الْأَمْرَاءِ الْجَوْرَةِ ؛ وَكَانَ فِي غَيْرِ الْجَامِعِ عِنْدَ وَقْعِ ذَلِكَ .

☆ ☆ ☆

[قَتْلُ رَجُلٍ انتقاماً فِي فِرْوَةِ] :

وفي ليلة السبتِ سابعِ شهرِنا : قُتِلَ رَجُلٌ مِنْ شُعُوبِ ^(١٣) عِنْدَ فِرْوَةِ ^(١٢) ؛ وَالتُّهْمَةُ فِي بَيْتِ فَارِعِ أَهْلِ حَاشِدٍ ، لِأَنَّ بَعْضَ أَهْلِ شُعُوبِ دَخَلَ إِلَى صَنْعَاءَ مَعَ جَمَاعَةٍ وَضَرَبُوا رَجُلًا مِنْ بَيْتِ فَارِعِ ضَرْبًا شَدِيدًا ؛ فَوَقَعَ هَذَا كَمَا يَزْعُمُونَ . وَالْمَقْتُولُ لَيْسَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ ، وَإِنَّمَا هَذَا مِنْ أَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ ، نَسَأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ .

☆ ☆ ☆

(١١) عبد الرزاق بن محسن بن محمد الرقيحي (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ / ١٨٥٠ - ١٩٠٥ م) :
فقيه ، عالم ، محدث ، واعظ ، خطيب ، من بيت علم وفضل ، ولد ونشأ وتلمذ بصنعاء ، فكان إمام جامعها الكبير وخطيبه ، كما كان من بعده أبنائه وأحفاده حتى اليوم ، عرف بالعلم مع الورع والنسك وكان مهتماً « بتقييد الشوارد النافعة والظرايف واللطائف الأدبية ، والحوادث التاريخية » وللمؤرخ زبارة نقول عنه . توفي بقرية سنح ليلة الجمعة ٩ صفر . (زبارة : نزهة النظر ٣٥٥/١) .

(١٢) السنادرة : جمع (سِنْدَار) : وهو تادن الجامع وقِيَمِه .

(١٣) كانت شُعُوب (شمال سور صنعاء وبابها المعروف باسم باب شعوب) مزارع واسعة للمدينة ، وباتت الآن حياً ممتداً إلى الشمال .

و (فِرْوَة) : حيٌّ مجاور مقابل (باب شعوب) وهو منسوب مع الجامع الواقع في الحي الشرقي (مُسِيك) إلى الصحابي المشهور (فِرْوَة بن مسيك المرادي) .

[سَفَرُ الْمُؤَلَّفِ مَعَ أَخَوَيْهِ وَالْعَالِمَيْنِ قَاسِمِ أَبِي طَالِبٍ وَالكَحْلَانِي وآخَرِينَ لِلْحَجِّ] :

وفي هذا الشهر أي شهرنا شَوَّال ، في يوم الخميس منه سادس وعشرين [يناير سنة : ١٨٩٦ م] : وَقَعَ عَزْمُ الْحَقِيرِ ^(١٤) هُوَ وَأَخَوَيْهِ حُسَيْنٌ وَيَحْيَى ^(١٥) وابن أخيه عَبْدُ اللَّهِ ، لِحَجِّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، وَزِيَارَةِ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . فَوَقَعَ الْعَزْمُ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ مُرَاقَقَةِ سَيِّدِي الْعَلَمِ قَاسِمِ بْنِ حُسَيْنِ أَبُو طَالِبٍ ^(١٦) أَبَقَاهُ اللَّهُ ، وَوَالِدِهِ ، وَالسَّيِّدِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْكَحْلَانِي ، وَوَلَدِهِ .

ثُمَّ وَقَعَ السَّفَرُ الْهَنِي الطَّيِّبَ ، وَمِنْ فَضْلِهِ تَعَالَى حَصَلَ الْمُؤَمَّلُ مِنَ الْحَجِّ وَالزَّيَارَةِ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ وَأَنْعَمِ بَالٍ ، فِي عَيْشٍ هَنِيٍّ وَتَيْسِيرٍ كَبِيرٍ . وَرَجَعْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى فِي ١١ صَفَرِ سَنَةِ : ١٣١٤ [٢١ يُولْيُو ١٨٩٦ م] ، فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ .

(١٤) الحقير : أي المؤلف ، تقال تواضعاً بمعنى (الحقير إلى الله) .

(١٥) انظرها فيما سبق ص : ١٢٨

(١٦) قاسم بن حسين بن محمد أبي طالب (١٢٩١ - ١٣٨٠ هـ / ١٨٧٤ - ١٩٦٠ م) :

عالم ، فاضل ، معمر ، من أحفاد القاسم بن محمد ، ولد بالروضة مسقط رأس أسرته ، وبها نشأ وعن علمائها وعلماء صنعاء المشهورين أخذ ، وكان ملازماً لشيخه العلامة أحمد بن محمد الجرافي (المؤلف) ومعه حج سنة ١٣١٣ هـ / ١٨٩٦ م كما قام سنة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م بزيارة العراق وعنهما كتب وصفاً لرحلتيه ، قام مع العلامة الحسين بن علي العمري بدور مشهور في التقريب لصلح دعان (١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م) بين الأتراك والإمام يحيى بن محمد حميد الدين ، وبعد الانسحاب العثماني عيّن ناظراً للأوقاف طيلة حكم الإمام يحيى الذي كلفه مهمات أخرى منها زيارة الحجاز عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م والتوفيق مع بعض القبائل في بداية حكمه ، وقد توفي بصنعاء بعد أن قارب التسعين . (زيارة : نزهة النظر : ٤٧٦/١ - ٤٨٣ : كما أفرد له ترجمة مستقلة طبعت بإشراف القاضي إسماعيل بن علي الأكويع ، المطبعة السلفية بمائماهرة ، ١٣٧٥ هـ) .

وقد فَعَلَ^(١٧) سَيِّدِي الْعِلْمُ^(١٨) قَاسِمُ بْنُ حُسَيْنٍ رَحْلَةً تَتَضَمَّنُ جَمِيعَ مَا لَاقَيْنَاهُ
مِنَ الْخَيْرَاتِ ، وَسَنَكْتَفِي بِهَا ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى مَا هَنَّاكَ .
ووصلتنا مكاتيبُ إلى مَكَّةَ تَتَضَمَّنُ أَنَّ النَّاسَ فِي الْيَمَنِ فِي قِلٍّ عَظِيمٍ مِنْ عَدَمِ
الْأَمْطَارِ . وَعِنْدَ وَصُولِنَا صَنْعَاءَ وَالنَّاسُ فِي شِدَّةٍ كَبِيرَةٍ .



(١٧) يريد : كتب أو ألف .

(١٨) العلم : لقب لقاسم ، وقد اشتهر باسم قاسم المعزّي ؛ وعنوان رحلته (حديقة النظر في ذكر
أحوال السفر) .

[سنة أربع عشرة وثلاثمائة وألف]

١١ يونيو سنة : ١٨٩٦ - ٣٠ مايو سنة : ١٨٩٧ م]

[عودة المؤلف ومَنْ معه من الحجّ] :

[٨/ب] / ودخلتُ سنة : ١٣١٤ ونحن في القُرْب من المدينة المنورة . ثم وصلنا صنعاء يومَ الثلوثِ حادي عشرَ صفر سنة : ١٣١٤ [٢١ يوليو : ١٨٩٦ م] في نِعَمٍ عظيمة كبيرة .

☆ ☆ ☆

[انتشارُ مَرَضِ الجُدري ، وتزايدُ وفياتِ الأطفال] :

وبعدَ أيامٍ أغاثَ الله بقليلٍ من الأمطارِ ونحن في الروضةِ البهيّة^(١) في أيام الخريف . ثم وقعَ دخولُ صنعاء بعدَ أيام الخريفِ في ثاني وعشرين ربيعٍ آخر سنة : ١٣١٤ [٢٩ سبتمبر ١٨٩٦ م] وقد ابتَدَتْ عاهةُ الجُدريِّ في الصَّبِيان ؛ ثم تزايدَ كثيراً حتّى إنّه كانَ يحصلُ في كلّ يومٍ من موتِ الصَّبِيان نحوُ العِشرين الثلاثين الصبي . وتُوفِّي على الحَقِيرِ بنتين^(٢) جعلهما الله سلفاً وذُخْراً . وكان وفاتها في يومٍ واحدٍ ، نسألُ الله السَّلامَةَ . وما زال كذلكَ في صنعاء والروضة ونحوهما .

☆ ☆ ☆

(١) كما هي عادةُ أسرته وبعض أهل صنعاء في قضاء موسم العنب (الخريف) في الروضة ، وقد سبق له أن ذكر ذلك في بعض اللوامس الماضية (راجع ص : ٥٣) .

(٢) كذا في الأصل ، ملحونة .

[طَوَابِيرُ الْأَثْرَاكِ تَضْرِبُ بِشِدَّةٍ قِبَائِلَ أَرْحَبَ وَخَوْلَانَ وَهَمْدَانَ] :

هذا ، ولما بلغَ الباشا أن في بلادِ أَرْحَبَ أربعةَ مَقَادِمَةٍ مُرْسَلِينَ مِنَ الْإِمَامِ ، أَرْسَلَ الطَّوَابِيرَ^(٣) إِلَى هُنَالِكَ ؛ فَذَهَبَ الْمَقَادِمَةُ بَمَنْعٍ^(٤) أَهْلِ الْبِلَادِ . ثُمَّ وَصَلَتِ الطَّوَابِيرُ هُنَالِكَ [فِي شَهْرِ جُمَادَى الْأُولَى^(٥) / نَوْفَبَرٍ] وَوَقَعَ عَلَى مَنْ هُنَالِكَ أُمُورٌ لَا يَسَعُ شَرْحُهَا ، وَذَلِكَ لَطُولُ مَا أَذْنَبُوا ، فَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ ؛ وَنَهَبَتْ قَرْيَةً مِنْ قُرَى حَاشِدٍ أَخَذَتْهَا الْعَسَاكِرُ ، وَفِيهَا أَمْوَالٌ جَزِيلَةٌ ، وَأُحْرِقَ بَيْتُ الشَّيْخِ يَحْيَى دُودَةَ فِي [مَحَلَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ]^(٦) هَمْدَانَ وَأَخَذَتْ نَسَاؤَهُ ، ثُمَّ أُطْلِقَتْ بَعْدَ دُخُولِهَا صَنْعَاءَ . وَوَقَعَ فِي خَوْلَانَ^(٧) نَحْوُ مَنْ ذَلِكَ .

وَبِالْجُمْلَةِ إِنْ رَجَالَ أَرْحَبَ وَخَوْلَانَ وَهَمْدَانَ صَارُوا فِي الْإِهَانَةِ الْكَلِيَّةِ ، وَفِي أُمُورٍ مَا كَانَ الظَّنُّ بِهَا ، وَهَكَذَا شَأْنُ الدُّنْيَا .

☆ ☆ ☆

[حَبْسُ الْعَلَامَةِ زَيْدِ الْكِبْسِيِّ وَعَزُّهُ مِنْ عَمَلِهِ] :

وَفِي شَهْرِنَا جُمَادِ أَوَّلٍ : حَبَسَ السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ زَيْدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكِبْسِيِّ^(٨) يَوْمًا

(٣) انظر التعريف بالطابور فيما سبق ص : ٣٦

(٤) ذهبت المقادمة : أي رحلوا ، وذلك (بمنع) أهل البلاد أي بمنعهم لهم من البقاء خوفاً من الأتراك .

(٥) أضفنا التاريخ من سياق الخبر التالي ، ومن زبارة : (أئمة : ١٩٩/٢) .

(٦) ما بين المعقوفين إضافة للفائدة أخذناها من زبارة : ٢٠٢/٢ ، والخبر مبسوط عنده .

(٧) عن خولان وما وقع بها يقول زبارة : « وداسد العجم الذين ببلاد خولان ، أهل البلاد دوس الحصيد ، وأنالوا أهلها العذاب الشديد ، وسارت إلى بيت الشيخ علي مهدي شديق الضيائي في أعلى وادي سدم من البائية ، فأحرقوه ، وكان من المباينين الأتراك . فما زال يغزوهم ليلاً بيندقه المارتين حتى قتل منهم في مدة ثمانية أيام نحو عشرة من عسكرهم ولم يدركوه . وأحرق العجم أيضاً بيت الفقيه علي بن علي المخرفي ، وكان قباضاً لبعض الواجبات للإمام » (١٩٩/٢) .

(٨) ستأتي ترجمة العلامة الكبسي وخبر وفاته في نهاية الكتاب (حوادث سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م) فهو آخر ما سجله المؤلف ، وتوفي هو نفسه بعيد وفاة شيخه الكبسي (راجع ص : ١٨٥) .

وليلةً ، ثم خرج وعزل من [مجلس]^(٩) الإدارة والوقف ؛ وصار البوالي في شدة من أمره حتى هابه كلُّ أحد . وما زالت الأمور تكون على خلاف القياس من الظلم وغير ذلك ، والناس منتظرون لشيء ، وفي القلوب أحزان كالجبال عند غالب الناس .



[عزلُ النائبِ الحنفي ووفاةُ خلفه] :

وفي هذا الشهر : عزلَ نائبُ الولاية [للقضاء الحنفي محمد سعيد الأزهري]^(١٠) وبُذِلَ بغيره ، فوصل ذلك الغير^(١١) وهو في كبر سنٍ عظيمٍ ومَرَضٍ شديدٍ في آخر هذا الشهر ، فلم يبرح من بيته إلى أن توفي يوم الخميس رابع شهر جاد آخر سنة : ١٣١٤ [١٩ نوفمبر ١٨٩٦ م] . وقد كان المؤملُ عند وصوله أن يموت ! لأنه وصل في شدة كبيرة من المرض وكبر السن . ومثله ما كان ينبغي له الخروج إلى اليمن ، ولكن تربيته في هذا الحل . نسأل الله السلامة من جميع الآفات .



(٩) أضفنا (مجلس) ، فقد كان عضواً (بمجلس الإدارة) للولاية السابق ذكره ، من بعد إطلاقه من سجن البوالي الأسبق المشير عاصم باشا عام ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩ م ، كما تولى نظارة الوقف الخارجي حتى جاء هذا العزل ، وقد تولى بعد ذلك (مخزن أوقاف صنعاء) . (زبارة : ٢٧٨/٢ وراجع ترجمته ص : ١٨٥) .

(١٠) مابين المعوقتين مضاف من زبارة : ٢٠٠/٢ والخلف المذكور للقضاء بصنعاء هو بهاء الدين أفندي ، واستغراب المؤلف لخروج طاعن في السن مثله في عمله !

[الأتراك يَخْرَبُونَ بُيُوتاً فِي أَرْحَبَ وَيَقْبِضُونَ مَائَةً وَسَبْعِينَ رَهِينَةً] :

وفي آخر هذا الشهر [جمادى الآخرة / نوفمبر] : وَصَلَ نَحْوُ مَائَةٍ وَسَبْعِينَ نَفْراً مِنْ قِبَائِلِ أَرْحَبَ تَحْتَ الْحِفْظِ فِي حُكْمِ رَهَائِنَ ، وَقَدْ وَقَعَ فِي أَرْحَبَ مِنَ الْعَوْثِ ^(١١) وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ وَنَهَبَهَا بِمَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ .

☆ ☆ ☆

[مَغَادِرَةُ آلِ الْوَزِيرِ هِجْرَتُهُمُ السَّرَّ إِلَى الْجَوْفِ] :

وفي آخر الشهر المذكور جمادى الآخرة : ذهبَ السادةُ بنو الوزير جميعهم مع مَنْقُولَاتِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَهْلِهِمْ [مِنْ هِجْرَتِهِمْ فِي أَعْلَى السَّرِّ مِنْ بَنِي حَشِيشَ] ^(١٢) ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَتَرَكُوا الضِّيَاعَ مَزْرُوعَةً ، وَغَزَمُوا ، كَمَا سَمِعْنَا ، بِلَادَ الْجَوْفِ .

☆ ☆ ☆

[هَزِيمَةُ الْعَسَاكِرِ الْأَتْرَاكِ فِي حَاشِدٍ] :

ثُمَّ تَقَدَّمَ الْعَسَاكِرُ مِنْ أَرْحَبَ وَغَيْرِهَا إِلَى حَاشِدٍ ، وَإِرَادَتُهُمْ أَنْ يَصْنَعُوا فِيهَا كَمَا

(١١) العوث : الإفساد والتخريب ، أي عاثوا في أرحب فساداً . وقد ساق الخبر زبارة على النحو التالي : « وفي هذا الشهر عاثت العجم ببلاد أرحب ، وجاسوا خلال الديار ، وتنقلوا فيها يهدمون الدور ويخربون القصور ، ويقبضون من كل من وجدوه من أصحابهم رهينة . ومما أخربوه (ريام) مسكن الفقهاء آل أبي دُجَانَةَ ، ودار الحاج المجاهد ناجي بن حزام شُرَيَّانَ ، وصنعوا ببلاد أرحب ما لم يصنعوا بغيرها من البلاد ، وبلغ القبض من رهائنهم إلى مائة وثمانين رهينة .. » (أئمة : ٢٠١/٢) .

(١٢) مابين المعقوفتين أضفناه من (زبارة) وهو يذكر أن السبب في ترك آل الوزير لهجرتهم السَّرَّ « تطاول العجم عليهم بالظلم ، ومعاملتهم كغيرهم ، فرحلوا وهم نحو خمسة وعشرين بيتاً ، وكتبوا إلى الإمام ، فأجرى لهم الكفاليات في الجوف . وكانت لهجرتهم هذه موقع عظيم وأفزعته فيضي » (١٩٩/٢) .

صَنَعُوا بِأَرْحَبَ وَغَوَّهَا ، فَلَمَّا وَصَلُوا طُرُقَ حَاشِدٍ وَقَعَتْ هُنَالِكَ حِرَابَةٌ عَظِيمَةٌ .
وكما بلغ أَنَّ الْقَتْلَ وَقَعَ فِي الْعَسْكَرِ السُّلْطَانِي كَثِيرٌ . وَحِينَئِذٍ مَالَ الْبَاشَا إِلَى
الْمَصَالِحَةِ وَإِرْجَاعِ الْعَسْكَرِ ، فَرَجَعُوا بَعْدَ أَنْ بَلَغَ وَصُولُ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّادَةِ
آلِ الْوَزِيرِ الْمَاضِي ذَكَرَهُمْ إِلَى جَبَلِ اللَّوْزِ^(١٣) ؛ وَانْحَازَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْقَبَائِلِ كَثِيرٌ ،
فَخَرَجَ بَعْضُ الْمَأْمُورِينَ مَعَ عَسْكَرٍ مَعَهُ ؛ وَإِلَى الْآنَ شَهْرُنَا شَعْبَانَ وَالْحِرَابَةُ بَيْنَهُمْ
كَائِنَةٌ . ثُمَّ وَقَعَ فِرَارُ السَّادَةِ الْأَجِلَاءِ بَنُو الْوَزِيرِ ، وَاسْتَأْصَلَ الْعَسْكَرُ لَذَاكَ
الْجَبَلِ .



[وَفَاةُ الْعَلَامَةِ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقِ السِّيَانِي] :

وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ عَاشِرِ شَهْرِ الْقَعْدَةِ سَنَةِ : ١٣١٤ [١١ إِبْرَيْل ١٨٩٧ م] :
تَوَفَّى شَيْخُنَا الْعَلَامَةُ الصَّفِيُّ الْفَقِيهُ أَحْمَدُ بْنُ رِزْقِ السِّيَانِي^(١٤) ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ،
وَعُمُرُهُ فِي أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً ، لِأَنَّ وَلَادَتَهُ ، كَمَا أَفَادَنِي هُوَ شِفَاهَاً فِي حَيَاتِهِ ، فِي
سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ [١٨٤٤ م] .

وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَارِفاً بِالْعُلُومِ ، لَاسِيَّامَا عُلُومَ الْآلَةِ : مِنْ نَحْوِ ،
وَتَضْرِيْفِ ، وَأُصُولِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ كَأُصُولِ الدِّينِ ؛ مَعَ تَوَاضُعٍ شَدِيدٍ ، لَا يَرَى
لِنَفْسِهِ حَقّاً عَلَى طَلَبَتِهِ ، فَكَيْفَ بَغْيَرَهُمْ . وَقَدْ أَكْثَرَ فِي التَّدْرِيسِ ، وَنَالَ مِنْهُ
الطَّلَبَةُ بَرَكَتٌ كَبِيرَةٌ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كَثِيرُونَ ، فَإِنْ أَكْثَرَ أَيَّامِهِ فِي الْقِرَاءَةِ وَالتَّدْرِيسِ .

(١٣) جَبَلُ اللَّوْزِ : يَقَعُ عَلَى بَعْدِ نَحْوِ ٣٥ كَمِ جَنُوبَ شَرْقِ صَنْعَاءَ ، فِي خَوْلَانَ ، وَيَحِيطُ بِسَدِّ (شَاكُ)
الْمَجْرِي الْمَشْهُورِ ، وَقَدْ أُعِيدَ بِنَاؤُهُ عَامَ ١٩٨٧ م .

(١٤) السِّيَانِي : نَسَبُهُ إِلَى (سَيَّانٍ) مِنْ قَرْيَ سِنْحَانَ جَنُوبَ صَنْعَاءَ . وَهُوَ صَنْعَانِي الْمَوْلَدُ وَالنَّشْأَةُ
وَالْوَفَاةُ (تَرْجُمَةُ زُبَارَةٍ فِي : نَزْهَةِ النَّظَرِ : ٧٠/٩ ، وَأُثْمَةُ الْيَمَنِ : ٢١١/٢ ، وَالْجَرَّافِي : تَحْفَةُ الْإِخْوَانِ
١٣٤) .

وكانَ جُلُّ نَظَرِهِ الْاهْتِمَامَ بِذَلِكَ . وَمَشَائِخُهُ كَثِيرُونَ ، فَرَحَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجِزَاءَهُ خَيْرًا .

☆ ☆ ☆

[تَفْجِيرُ بَيْتٍ فِي حَارَةِ مَعَادٍ] :

وَفِي لَيْلَةِ الرَّبُوعِ ثَانِي عَشَرَ شَهْرِ الْقَعْدَةِ : وَقَعَ فِي صَنْعَاءَ تَقْرِيحٍ^(١٥) بِالْبَارُوتِ مِمَّنْ لَا خَيْرَ فِيهِ فِي بَيْتٍ فِي مَعَادٍ^(١٦) ، وَلَمْ يَذْهَبْ فِيهِ أَحَدٌ ؛ وَإِنَّمَا خُرِبَ أَكْثَرُ الْبَيْتِ ؛ نَسَأَلَ اللَّهُ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ .

☆ ☆ ☆

(١٥) انظر القارح والتقريح فيما سبق ص : ٣١

(١٦) معاد : حيٌّ من أحياء صنعاء القديمة .

[سنة خمسَ عشرةَ وثلاثائةَ وألف]

أولَ يونيو سنة : ١٨٩٧ - ٢٠ مايو سنة : ١٨٩٨ م]

[معاركُ مع الأتراكِ في أنسَ والحَيمة] :

ودخلتُ سنة ١٣١٥ - خُتِمَتْ بخيرٍ إن شاءَ اللهُ - والأمورُ ساكِنةٌ مُضطَرِّبةٌ :
المُقَدَّادُ^(١) في بلادِ أنسَ في جَمْعٍ ، والأتراكُ في جَمْعٍ . وكُلَّ شَهْرٍ يَلْتَقِي
الفريقانِ ، فَيَقَعُ ما يَقَعُ [من المعاركِ والقَتْلِ]^(٢) .

وفي بلادِ الحَيمةِ تحرَّكَ بعضُ أهلِ البلادِ قليلاً معَ نَزْرِ يَسِيرٍ من القبائلِ
المُوجَّهينَ من الإمامِ ؛ والأتراكُ خرجوا لهمُ ووقعتْ حِرابَةٌ عَظِيمَةٌ ؛ وآلُ الأمرِ إلى
فرارِ القبائلِ .



[وفاة العَلَّامةِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ السَّنَاعِي] :

(وفي هذهِ السَّنَةِ^(٣) : توفي سَيِّدِي مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ صَاحِبُ سَناع^(٤) ، وقد

(١) انظره فيما سبق ص : ٨٢

(٢) أضفنا ما بين المعقوفين لمزيد من التوضيح ، ولم يفصل المؤرخ زبارة مثل هذا الخبر ، إلا أنه في شهر رجب من هذه السنة ، وأن : « الشيخ علي المقداد غزا ببعض من لديه في بلاد أنس من العسكر إلى مدينة العبيد ووقعت الحروب هنالك ، وقتل فيها الشيخ يحيى الرُّيَمي » .
(أئمة : ٢١٤/٢) .

(٣) يذكر زبارة أن وفاته في (يوم الأربعاء رابع وعشرين جادى الأولى / ٢٠ أكتوبر) ؛ وهو من أحفاد المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد ، وكان عالماً ، فاضلاً ، زاهداً مائلاً إلى الخول وعدم الشهرة . (أئمة : ٢٢٧/٢) .

(٤) انظر التعريف بسناع فيما سبق ص : ١٤٣ ، وقد رسمها المؤلف في الأصل : « سنع » .

بَلَغَ عُمراً طويلاً^(٥) [ناف على الثمانين]^(٦) .

☆ ☆ ☆

[وفاة السيّد عليّ بن محمّد بن عبد الكريم شاباً] :

وفي شهر رَجَبِ يوم الجمعة : توفي السيّد الجبالي^(٧) عليّ بن محمّد بن عبد الكريم ، رحمه الله تعالى ، وكان شاباً تقيّاً . وقد كان قرأ كثيراً ؛ وفيه من الصّلاح ما لا مزيد عليه . وكانت وفاته بصنعاء وقبر بخرزيمّة ، وسنه تزيد على العشرين بقليل .

☆ ☆ ☆

[معركة في بلاد الشّرف خسر فيها الأتراك قتلى وسلاحاً كثيراً] :

وفي تاسع رَمَضان سنة : ١٣١٥ [٣١ يناير ١٨٩٨ م] : وقع في بلاد الشّرف اضطراب بين العساكر السلطانيّة وأهل البلاد ؛ وآل الأمر أن أهل تلك البلاد أخذوا من البنادق^(٨) شيئاً كثيراً على العساكر . ووقعت مقاتيل كثيرة .

☆ ☆ ☆

[محاولة اغتيال المفتي القاضي محمد جفّان] :

وفي ليلة الأحد ثاني وعشرين شهرنا رمضان [١٣ فبراير] : أتى رجّلان^(٩)

(٥) مابين القوسين لحق مقحم بين السطرين في الأصل بخط المؤلف .

(٦) أضفنا مابين المعقوفتين ، فولده ، كما يذكر زبارة ، في صنعاء سنة ١٢٢٩ هـ / ١٨١٤ م تقريباً .

(٧) الجمالي : لقب من اسمه علي ، وقد تقدم في الملحق (٣) ص : ٢٤٣

(٨) ذكر زبارة الخبر وأنّ (أهل الشرف) استولوا أيضاً على « مدفع من مدافع الأتراك وباعوه من الإمام المنصور » كما تمكّنوا من الاستيلاء على مدينة (الشاهل) . (أئمة : ٢١٦/٢) .

(٩) هما الفقيه محمد الزلب ، والسيد محمد بن عبد الله بن المهدي ، من أنصار الإمام المنصور بصنعاء . والخبر عند زبارة أيضاً ٢١٥/٢

إلى مطاهير مسجد صلاح الدين بصنعاء يُريدا^(١٠) قتل مُفتي الحنفيّة^(١١) القاضي مُحَمَّد جَنْجَان . فوصلوا إلى هناك بعد نصف الليل بقليل ؛ فلم يجدوا في ذلك المحلّ سواه ، فضرباه في رأسه ، ثم طعنناه نحو سبع طعن حتى ظننا أنه قد مات فقرا . ثم غار أهل المسجد عليه والدّم فيه يسيل ، وهو الآن في سلامة . نسأل الله اللطف . ثم وَجِدَ الرَّجُلَيْنِ^(١٢) في تلك الليلة بقرائن قويّة ، منها : مَعْرِفَةُ المَجْرُوحِ

(١٠) كذا على اللحن في الأصل .

(١١) درج الأتراك على تعيين مُفتٍ للولاية (تكون فتواه على مذهب الدولة الحنفي) وبعد وفاة العلامة القاضي حسن الأكوّك (انظره فيما تقدم ص : ٤) آخر سنة ١٢٠٧ هـ / ١٨٩٠ م عيّن العلامة القاضي محمد بن محمد جَنْجَان الذي تطورت علاقته بالعثمانيين ، فكان مع أنصارهم ضدّ الاستقلال حتى انتهى الأمر بمقتله بأمر الإمام يحيى كما يتضح من ترجمته التالية - إنمّا للفائدة :- محمد بن محمد بن إسماعيل جَنْجَان (١٢٨٠ - ١٣٢٥ هـ / ١٨٦٣ - ١٩٠٧ م) :

قاض ، عالم ، فقيه ، أستاذ ، مُفتٍ ، عثماني ، نشأ وتلمذ بصنعاء فأخذ عن كبار مشائخها . قام بالتدريس بجامع صنعاء الكبير ، ومسجد صلاح الدين ، تولى القضاء في سنحان ثم في بلاد البستان . وفي نهاية عام ١٢٠٧ هـ / ١٨٩٠ م عينه الوالي المشير أحمد فيضي مفتياً للولاية بصنعاء (على المذهب الحنفي) خلفاً للعلامة القاضي حسن بن حسن الأكوّك ، وكان المفتي يحضر (مجلس إدارة الولاية) فعرف بمالأته للأتراك ، وتطور أمره إلى الإشادة بالدولة العثمانية « ومذهب الحنفيّة والخط في جانب الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين » في وقت كانت المقاومة ضدّ الأتراك بقيادة المنصور على أشدها وكانت بيوت أنصار العثمانية في صنعاء عرضة للنسف . وفي منتصف ليل ٢٢ رمضان ١٣١٥ هـ / ١٣ فبراير ١٨٩٨ م تعرض المفتي جَنْجَان في مسجد صلاح الدين إلى محاولة اغتيال بالطعن بالخنجر قام بها اثنان من أهل صنعاء من أنصار المنصور جرى حبسهما ، ونجا من الموت رغم كثرة الطعنات . وبعد خمس سنوات سافر مع الوالي التركي حسين حلمي إلى إستانبول عام ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م فأكرمه السلطان عبد الحميد وقرّر له معاشاً ، وعاد مزاولاً عمله وخدماته للأتراك ، وقد أخذ أهل صنعاء عليه مساندته للأتراك في حصار الإمام يحيى لصنعاء سنة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م وقد وقع أسيراً وأُخذ إلى الإمام في (قرية القابل) فعفا عنه ورجع إلى صنعاء ، بيد أنه خلال تقدم فيضي على شهارة (معقل الإمام يحيى) عام ١٣١٥ هـ / ١٩٠٧ م أمر الإمام يحيى بإعدامه في بلاد حاشد « خشية انضمامه إلى فيضي » . ويذكر المؤرخ زبارة أن الإمام يحيى في سنة ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م « حوّل لورثته بالدية الشرعية ! » (زبارة : نزهة النظر ٥٧٧/٢ ؛ أئمة : ٢١٥/٢) .

(١٢) كذا ملحونة في الأصل .

لأحدهما ، وغير ذلك من القرائن ؛ فحسبنا وسجنا . وامتحن بسبب ذلك غيره ممن لا ذنب عليه ولا قرينة .



[وفاة العلامة القاضي عبد الملك الأنسي ، وسيرته] :

[١/٩] وفي صبح يوم الجمعة / حادي عشر شهرنا شوال سنة : ١٣١٥ [٤ مارس ١٨٩٨ م] : توفي القاضي العلامة عبد الملك بن حسين الأنسي^(١٣) ، رحمه الله تعالى ، وصلي عليه في الجامع المقدس بصنعاء بعد صلاة الجمعة وقبر في خزيمة .

وكان من العاملين الزاهدين التاركين للدنيا وخطامها ، المقبلين على الآخرة . مع قذرة وعدم عجز على أمور الدنيا . زُرته قبل موته بأربعة أيام فاستشهد لي ببيت من الشعر وهو قوله^(١٤) :

هَذَا جزاء مَنْ ذَهَبَتْ أَقْرَانُهُ .

هَذَا جَزَاءُ امْرِئٍ دَرَجَتْ أَقْرَانُهُ مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَتَّى فُسْحَةَ الْأَجَلِ^(١٤)

(١٣) مولده عام ١٢٣٨ هـ / ١٨٢٢ م هجرة القضاة (بني الأنسي) منطج بجبل الشرق من بلاد أنس - الوارد كثير من أخبارها - وكان عالماً فقيهاً ، محققاً ، ومؤرخاً ، واسع المعرفة ، تقياً ، عازفاً عن الجاه والمال ، انتقل من هجرتهم إلى صنعاء بعد وفاة والده سنة ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٦ م فأخذ عن شيوخ صنعاء ولازم كبير علمائها العلامة القاضي أحمد بن محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٨١ هـ / ١٨٦٤ م) الذي بات شيخ الإسلام بعد وفاة والده الإمام الشوكاني ، وقد ولّاه قضاء صنعاء ، وبعد وفاته وعودة الأتراك العثمانيين للسيطرة على اليمن عام ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م « انقبض عن الخوض بين اثنين » - كما ترجم لنفسه - وترك القضاء وتفرغ للتدريس والعلم حتى وفاته . انظر (العمري : المؤرخون اليمنيون : ٩٧ - ١٠٠ : زيارة : ٢٣٩/٢ : نزهة النظر : ٤٠٠) .

(١٤) جاءت هذه الأشرطة الثلاثة في الأصل على النحو الذي رسمناه ، والشرط الأول منها غير مستقيم الوزن ، وقد أعاده المؤلف محاولاً تقويمه حين أثبت البيت بتمامه بعده ، وبقي الشرط الأول من =

ثم ذكر أناساً من أقرانه ، من جُمَلَتِهِم وَالِدِي رَحِمَهُ اللهُ .
ومَرَضُهُ وَقَعَ فِي يَوْمِ الْعِيدِ . خَلَفَ وَلِداً عالِماً عارِفاً مشهوراً [هو العَلَّامةُ
القاضي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ]^(١٥) . نَسَأَلُ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُلَحِّقَنَا بِالصَّالِحِينَ
صَالِحِينَ .



= هذا البيت التام غير قويم بهذه الرواية ، والبيت من لامية العجم للطبراني للتوفى سنة :
٥١٣ هـ / ١١٢٠ م ومطلعها :

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَلِ وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ
ورواية هذا البيت فيها :

هَذَا جَزَاءُ امْرِئٍ أَقْرَأَهُ دَرَجُوا مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فَتَحَةَ الْأَجَلِ
(١٥) ما بين العقوفتين ، يستدعيه السرد ، فهو زميل المؤلف وصديقه وتوفي في نهاية عام وفاته
(١٣١٦ هـ / ١٨٩٩ م) العام التالي لوفاة والده العلامة عبد الملك بن حسين الأنسي ، وهو مثله
في العقد الرابع من عمره إلا أنه أكبر منه بسنوات ست ، وكان القاضي العلامة محمد بن عبد الملك
محققاً ، شاعراً أديباً ، عالماً كبيراً ، وقد ذكر المؤرخ زبارة أنه بعد وصول الوالي حسين حلمي إلى
صنعاء في مطلع سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م خلفاً للمشير أحمد فيضي ، وهي السنة التي توفي فيها
« أمر علماء صنعاء باختيار من يرتضونه ويرونه أهلاً منهم للقيام بالنظارة على أوقاف
صنعاء ، بدلاً عن السيد علي بن محمد المطاع . فكان اختيارهم له ولزميله الفقيه العلامة أحمد بن
محمد الجرافي [أي المؤلف] وشيخه الفقيه العلامة الحسين بن علي العمري ، فأمر الوالي بالسهم
بينهم ، فأصاب المترجم له [أي الأنسي] ، فصم على الامتناع محبة في العلم وتباعداً عن الرئاسة
والولاية مع قلة ذات يده وعدم الثروة ونحوها معه ، ونزل ليلاً إلى دار الوالي ، وبالح في
مراجعته حتى أسعفه وقبل اعتذاره ، واستشاره فيمن يراه يصلح لها ، فقال : الفقيه حسين
العمري ، الخبير بأمر الوقف ، والقائم بالنظارة عليه السنوات العديدة على أحسن حال ، حين
عزله أحمد فيضي وأعوانه بالمطاع . فكان اعتماد الوالي لكلامه وملاحظته » .

وللعلامة محمد بن عبد الملك الأنسي شعر عال ورسائل وأبحاث فقيمية وعلمية وأدبية « فيها
الأبحاث النادرة والفوائد الشاردة » كان المؤرخ زبارة قد أعدها للطبع عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٠ م كما
يذكر (أئمة : ٢ / ٢٩٤) ، ومنها نسخة بخط المؤلف بمكتبة الجامع الكبير (مصادر الحبشي : ٧٥
و ٢٤٩) وراجع ص : ٢٠٤ فيها يأتي بعد .

[وفاة العلامة المعمر القاضي علي بن أحمد الشامي الشهاري] :

(وفي هذا الشهر شهر شوال : توفي الفقيه العلامة علي بن أحمد الشامي صاحب شهارة ، رحمه الله ؛ وقد كان عمر طويلاً فإنه ممن قرأ على [شيخ الإسلام]^(١٦) الشوكاني ؛ أخذت عنه إجازة في أيام قديمة . وكان يعد من الفضلاء الأخيار)^(١٧) .

[وفاة العلامة عبد الله العنثري الضحّياني] :

(وفي هذا الشهر : بلغ أن السيّد العلامة عبد الله بن عبد الله بن العنثري^(١٨) صاحب ضحيان^(١٩) رحمه الله تعالى توفي في سابع شهر رمضان سنة : ١٣١٥] ٢٩ يناير ١٨٩٨ م . وكان من العلماء العاملين . رحمه الله تعالى ، وخلف أربعة أولاد .



(١٦) أي شيخ الإسلام القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م) ، أخذ عنه « صحيح البخاري وأجازته إجازة عامة » وأجاز المؤلف - كما ذكر - ، وكان العلامة الشامي المرجع في أيامه بمدينة شهارة « في الدرس والتدريس وفصل الخصومات والمشكلات ، وكانت له همة سامية ، وطالت أيامه فعم الانتفاع به وبعلمه ، وجمع خزانة من كتب العلم النافعة » . (زبارة : أئمة ٢٤٢/٢ - ٢٤٣ ؛ نزهة النظر : ٤٢٢/١) .

(١٧) هذه الترجمة التي حصرتها بقوسين مضافة بخط المؤلف في هامش الأصل .

(١٨) كذا جاء اسمه في الأصل ، وهو سهو صوابه : (عبد الله بن أحمد العنثري) . والعنثري : بالثاء المثلثة ، وهو لقب عرف به . أخذ عن كبار علماء صنعاء « وكان عالماً عاملاً ضريباً ، فاضلاً ورعاً تقياً . أخذ عنه جماعة من علماء صعدة وبلادها ، ومات بضحيان » بلدته (زبارة : أئمة ٢٣٥/٢ - ٢٣٦ ، نزهة : ٢٧٢/١) .

(١٩) ضحيان : هجرة مشهورة بالعلماء والفقهاء ، وهي من نواحي صعدة .

[محاصرة الأتراك في الشرف ، والاستيلاء على أسلحة
ومدفعين] :

وفي شهرنا القعدة [مارس] سنة : ١٣١٥ : وقع بين الأتراك والقبائل في
الشرف أمور يطول شرحها ، وملاحم عظيمة يعظم ذكرها . والآن الأتراك في
قفل شرمختازين^(٢٠) . وقد وقع أخذ بنادق كثيرة على الأتراك ، ومدفع
أو اثنين ، وملازم^(٢١) ومقاتيل كثير . وفي العرب كذلك^(٢٢) .

☆ ☆ ☆

[تجمع الأتراك في ضوران أنس] :

وأما بلاد أنس فزاد اضطرابها^(٢٣) وقوة أمر المقداد فيها ، حتى أمر الوالي بأن
يجتمع العساكر التي فيها في المركز وهو ضوران .

☆ ☆ ☆

[الوالي يستدعي العلماء والأعيان لبحث أسباب الثورة
والاضطرابات] :

نعم ، وبعد وقوع واقعة الشرف أرسل الوالي أحمد فيضي للسيد العلامة

(٢٠) محتازين : محصورين .

(٢١) سبق التعريف بالملازم في ص : ٣٥

(٢٢) يذكر زيارة أن عدد القتلى من الأتراك نحو ألف - غير خلق كثير من الأسرى - وأن جملة القتلى
من الينين (العرب) في هذه المعارك جميعها (أربعمائة وثلاثة عشر) ، إلا أنه مع كثرتهم لم
يؤثر هذا العدد فيهم ، أما عدد البنادق المستولى عليها فهو ألف ومئتان ومدفعان (أئمة :
٢١٦/٢ - ٢١٩) .

(٢٣) من ذلك هجوم الأتراك على الشيخ المقداد يوم عيد الأضحى (١٠ ذي الحجة ١٣١٥ هـ/أول
مايو ١٨٩٨) فكانت ملحمة « انجلت عن قتلى من الأتراك ومنهم أميرهم محمد علي بك ، ثم
تقدمت الأتراك في اليوم الثاني فقتل من أمرائهم خرشد بك وغيره » (زيارة : ٢٢١/٢) .

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِبْسِيُّ^(٢٤) وسائر العلماء والأشراف والأعيان والتجار ، فلما وصلوا عليه^(٢٥) عَرَفَهُمْ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْبَغِي ، وَأَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِمُ النَّصِيحَةُ وَالتَّوْضِيحُ بِمَا يَلْزَمُ . فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّيِّدُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِبْسِيُّ بِأَنَّ الْحُدُودَ وَنَحْوَهَا أَهْمِلْتُ حَتَّى صَارَتْ عِنْدَ الْبِدَاوَةِ فَضْلاً عَنْ غَيْرِهِمُ الْعُقْدَةُ بِأَنَّ الْأَثَرَ لَا شَرِيعَةَ لَهُمْ ! ثُمَّ عَرَّفَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَوْقِفَ أَنَّ الْمَأْمُورِينَ مَا زَالُوا يَظْلِمُونَ النَّاسَ ظُلْماً بَيِّناً ؛ وَأَنَّ هَذَا سَبَبُ الْفَسَادِ وَالْعِنَادِ .

نَعَمْ ، وَعِنْدَ الْإِرْسَالِ لِمَنْ ذَكَرَ قَرَأَ عَلَيْهِمْ مَكْتُوباً جَاءَ فِي السَّلَكِ مِنَ السُّلْطَانِ فِيهِ تَبْلِيغُ السَّلَامِ إِلَى الْعُلَمَاءِ وَالْأَعْيَانِ وَالسَّادَاتِ ؛ وَأَنَّهُ يَنْبَغِي لَهُمُ الْمُنَاصَحَةُ ، غَافِلِينَ عَنْ أَفْعَالِ هَذَا الْوَالِي وَالْمَأْمُورِينَ مِنَ الظُّلْمِ وَأَخْذِ الْأَمْوَالِ .



[الْوَالِي يَشَارِكُ النَّاسَ فِي صَلَاةِ الْاسْتِسْقَاءِ لِشِدَّةِ الْجَفَافِ وَعَدَمِ الْمَطَرِ] :

هَذَا ، وَالنَّاسُ فِي شِدَّةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ قِلِّ الْأَمْطَارِ ، حَتَّى عَظُمَ الْكَرْبُ وَاشْتَدَّ الْخَطْبُ ؛ وَخَرَجَ النَّاسُ لِلْاسْتِسْقَاءِ مِرَاراً عَدِيدَةً ، وَاجْتَمَعُوا بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ يَعْجُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيَذْكُرُونَهُ وَيَدْعُونَهُ ، فَهُوَ الْمَلَادُ . ثُمَّ خَرَجَ الْوَالِي وَبَعْضُ الْعَسَاكِرِ إِلَى الْجَبَانَةِ فِي آخِرِ شَهْرِنَا الْحِجَّةِ وَالنَّاسُ مَعَهُمْ . وَبِالْجَمَلَةِ إِنَّ النَّاسَ فِي كَرْبٍ عَظِيمٍ وَقِلِّ جَسِيمٍ ، وَكُلُّ بِلَادٍ هَكَذَا .



(٢٤) انظره فيما سبق ص : ٦٢ وترجمته ص : ٢١١

(٢٥) كذا الأصل ، والوجه : « إليه » .

[غلاء في أسعار الحبوب ، وفتن في أماكن من البلاد] :

والآن ، في آخر شهرنا الحجّة سنة : ١٣١٥ [مايو ١٨٩٨ م] : والحِنْطَةُ مِنْ رُبَاعِيٍّ وَنِصْفِ الرُّبَاعِيِّ بَرِيالٍ ، وَالذُّرَّةُ يَزْدَادُ رُبْعَ الرُّبَاعِيِّ . إِلَّا أَنَّ الْبَرَكَةَ حَاصِلَةٌ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى ، نَسَأَلُ اللَّهَ الْفَرَجَ بِالْأَمْطَارِ . وَكُلُّ ذَلِكَ بِسَبَبِ الذُّنُوبِ وَالْعُيُوبِ الَّتِي لَا تُحْصَى ، وَالْقَتْلُ وَالْقِتَالُ فِي كُلِّ مَحَلٍّ ؛ فَالْيَمَنُ الْأَسْفَلُ الْقِتَالُ بَيْنَ الْمَشَايخِ كَائِنٍ ، وَأَهْلُ الْحَدَا^(٢٦) تَجَمَّعُوا نَحْوَ سِتَائَةِ نَفَرٍ وَغَزَوْا إِلَى الصُّنْعَةِ^(٢٧) وَأَخَذُوا مَا فِيهَا . وَفِي بِلَادِ الْقِبْلَةِ^(٢٨) كَذَلِكَ ، مِنْهُ قِلُّ الْأَمْطَارِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

وَبِالْجُمْلَةِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾^(٢٩) . وَمِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ نَهَبَتِ الْحَمَائِلُ حَمَائِلَ الدَّوْلَةِ وَغَيْرِهَا فِي طَرِيقِ الْحَدِيدَةِ .

وَعَلَى الْجُمْلَةِ ، فَأَشْيَاءٌ لَا يُفَرِّجُهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى .



(٢٦) أهل الحدا : من القبائل المشهورة تقع في شرق دمار ومركزها (زراجة) إحدى نواحي دمار . ويذكر المؤرخ زيارة في حوادث هذه السنة أن قبائل الحدا غزت بقيادة الشيخ ناصر بن صالح البخيتي وبني سعد مفتاح ومن إليهم وأنهم قتلوا خمسة عشر رجلاً ، وقتل منهم سبعة أنفار وأنهم « أخذوا جميع ما في قرية صنعة وكان شيئاً واسعاً » (أئمة : ٢٢١/٢ - ٢٢٢) .

(٢٧) صنعة : قرية بأسفل قاع جهران على بعد نحو ٧٠ كم جنوب صنعاء .

(٢٨) بلاد القبلة : شمال البلاد .

(٢٩) الآية : ١٤ من سورة الرعد .

[سنة ستّ عشرة وثلاثمائة وألف]

٢١ مايو سنة : ١٨٩٨ - ٩ مايو ١٨٩٩ م]

[بِشَارَةُ بَدَايَةِ السَّنَةِ عَزَلُ الْوَالِي الْمَشِيرِ أَحْمَدَ فَيُضِي بِاشَا :

والوالي ما زال يردّ هذا الأمرَ على العلماء ، ويقول : إنهم السببُ حيثُ لم يَنْصَحُوا ، ويأمرهم بأن يَفْعَلُوا نَصَائِحَ إِلَى الْبُلْدَانِ وَإِلَى الْإِمَامِ . وَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ فِي كَرْبٍ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ إِذْ بَلَغَ عَزْلُ الْوَالِي أَحْمَدَ فَيُضِي بِاشَا وَتَبْدِيلُهُ بغيرِهِ فِي الْوَلَايَةِ ، وَوُصُولُ مُفْتَشِينَ وَهُمْ فِي الطَّرِيقِ وَذَلِكَ فِي دُخُولِ سَنَةِ ١٣١٦ [١٨٩٨ م] جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا خَيْرًا وَبَرَكَةً ، وَأَزَالَ عَنَّا فِيهَا كُلَّ شَرٍّ . فَعِنْدَ ذَلِكَ اسْتَبَشَرَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنَ التُّرْكِ وَالْعَرَبِ ، فَإِنَّ التُّرْكَ أَكْثَرَهُمْ يُنْغِضُونَهُ وَيَعْتَقِدُونَ فِيهِ الشُّقَابَةَ ^(١) ، وَقَدْ كَتَبُوا بِهِ جُمْلَةً مَكَاتِيبَ إِلَى السُّلْطَانِ أَنَّهُ يَأْخُذُ الْفُلُوسَ وَيَظْلِمُ وَيَفْعَلُ وَيَفْعَلُ وَيَفْعَلُ . وَأَمَّا الْعَرَبُ فَلَا كَلَامَ فِيمَا هُنَالِكَ ^(٢) . وَهَذَا الْوَالِي مَا تَوَلَّى أَحَدًا مِثْلَ وَلَا يَتِيهِ ، فَإِنَّ لَهُ سِنِينَ عَدِيدَةً وَأَشْهُرًا مَدِيدَةً كَمَا يَعْرِفُ مَا مَضَى ^(٣) .



(١) الشُّقَابَةُ : النَحْسُ .

(٢) أَي لَيْسَ هُنَالِكَ مِنْ شَكٍّ فِي رَأْيِهِمْ مِنْ سُوءِ أَعْمَالِهِ .

(٣) وَصَلَ أَحْمَدُ فَيُضِي فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ قَائِدًا عَسْكَرِيًّا فِي ١٧ رَيْبَعِ سَنَةِ ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م ثُمَّ عَيْنَ وَالِيًا خَلْفًا لِحَسَنِ أَدِيبٍ فِي ١٦ جُمَادَى الْأُولَى مِنَ السَّنَةِ نَفْسَهَا / ١٧ دَيْسَمِيرِ ١٨٩١ م وَبَقِيَ حَتَّى هَذَا التَّارِيخِ فَقَضَى بِذَلِكَ نَجُوسَ سَنَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ . (انْظُرْ : ص : ٦٦ فِيمَا سَبَقَ) .

[جُيُوش تَرْخَفُ إِلَى مَنَاطِقَ قَرِيبَةٍ مِنَ الْعَاصِمَةِ] :

ثم خَرَجَ الْوَالِي الْجَدِيدُ^(٤) إِلَى الْحَدِيدَةِ مَعَ الْمُفْتَشِينَ ، وَلَكِنْ قَدْ اشْتَعَلَتِ الْأَرْضُ بِنَارِ الْفَسَادِ ، فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشْرِ شَهْرِ مُحَرَّمٍ : وَصَلَ إِلَى رِجَامٍ وَالسَّرِّ وَغُضْرَانَ^(٥) السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكَّلِ مُحْسِنُ بْنُ أَحْمَدَ^(٦) بِجَيْشٍ كَبِيرٍ ، وَالسَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ حَمِيدُ الدِّينِ^(٧) وَصَلَ هَمْدَانَ^(٥) بِجَيْشٍ عَظِيمٍ مُصَرِّقِينَ^(٨) مِنَ الْإِمَامِ ؛ وَكَلَّمَا عَرَفَ الْوَالِي أَحْمَدُ فَيُضِي بِأَشَا ذَلِكَ أُلْسَ^(٩) ، وَكُلُّهَا الذَّنُوبُ وَالْعُيُوبُ .



[أَحْمَدُ فَيُضِي يَرْفُضُ إِرْسَالَ عَسَاكِرِ لِحَايَةِ الرُّوْضَةِ] :

[٩/ب] وَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْقَبَائِلَ سَيَدْخُلُونَ / الرُّوْضَةَ أَرْسَلَ لِأَعْيَانِ صُنْعَاءَ الْمَالِكِينَ فِي الرُّوْضَةِ ، وَتَهَدَّدَهُمْ وَقَالَ : إِنَّهُمْ يَحْفَظُونَ بِيُوتَهُمَ بِالرُّوْضَةِ ؛ فَأَجَابُوا بِأَنَّهُ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ إِنْ أَتَى الْقَبَائِلُ . ثُمَّ إِنَّ مَشَايِخَ الرُّوْضَةِ وَعَقَالَهَا عَرَضُوا عَلَيْهِ أَنْ يُخْرِجَ شُرُذِمَةً مِنَ الْعَسَاكِرِ يَحْفَظُ الرُّوْضَةَ فَأَبَى . فَعَرَضُوا عَلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُمْ

(٤) أَي خَرَجَ الْوَالِي الْجَدِيدُ حُسَيْنُ حَلَمِي بِأَشَا إِلَى الْحَدِيدَةِ مِنَ الْبَحْرِ فِي طَرِيقِهِ إِلَى صُنْعَاءَ . وَسَيَأْتِي خَيْرُ ذَلِكَ ص : ١٦٦

(٥) رِجَامُ وَالسَّرِّ وَغُضْرَانُ : مِنْ نَوَاحِي شَمَالِ صُنْعَاءَ تَبْعُدُ عَنْهَا بِنَحْوِ : ٣٠ كَمْ ، وَهَمْدَانُ : فِي شَمَالِهَا الْغُرَبِيِّ بِنَحْوِ : ٢٠ كَمْ .

(٦) انْظُرْهُ فِيمَا سَبَقَ ص : ٥١

(٧) انْظُرْهُ فِيمَا سَبَقَ ص : ١٤١

(٨) مُصَرِّقِينَ : مُرْسِلِينَ ، وَيَصْرِفُ لِلطَّرِيقِ مِنَ الْإِمَامِ الْمَنْصُورِ لِكُلِّ وَاحِدٍ رِيَالٍ وَرَبْعَ الرِّيَالِ ، كَمَا يَذْكُرُ (زُبَارَةُ) حَيْثُ أَوْرَدَ الْخَبَرَ وَذَكَرَ أَنَّ الْجَيْشَ الْأَوَّلَ يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَالْآخَرَ : ٤٠٠٠ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مِنْ قَبَائِلِ حَاشِدٍ وَغَيْرِهِمْ (٢٥١/٢ - ٢٥٣) .

(٩) أُلْسَ : تَحْيِيرٌ وَيُس .

بعض^(١٠) من السّلاح لِيَسْتَعِينُوا بِهِ ؛ فَأَعْطَاهُمْ نَحْوَ عَشْرٍ بِنَادِقَ بِكَفَالَةِ [الشيخ]
مُحَمَّدِ الْبَلْبَلِيِّ^(١١) ، وَكُلُّ ذَلِكَ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا .

☆ ☆ ☆

[الاستيلاءُ على الرّوضةِ وإرسالُ أسرى منها إلى الإمام] :

وفي يومِ الأحدِ سادسِ عشرِ محرّم [٥ يونيو] : دَخَلَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكَّلِ
مَعَ الْقِبَائِلِ الَّتِي مَعَهُ الرّوْضَةَ وَأَخَذُوهَا .

وفي ليلةِ الإثنين : لَمْ يَزَلْ مُقْبِلَ دُعَيْشِ شَيْخُ مَشَايخِ بَنِي الْحَارِثِ يَرْمِيهِمْ
بِالْبِنَادِقِ . وَآلُ الْأَمْرِ أَنَّهُمْ أَسْرَوْهُ ، وَهُوَ قَتَلَ رَجُلًا (أَوْ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً)^(١٢) مِنْ
أَرْحَبَ . وَبَعْدَ أُسْرِهِ أَرْسَلُوهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الضَّبْطِيَّةِ وَالْعَاقِلِ عَبْدَ اللَّهِ الْحَدَّادَ إِلَى
الْإِمَامِ (وَأَخَذُوا جَمِيعَ مَا يَمْلِكُ فِي الرّوْضَةِ ، وَأَخْرَبُوا بَيْتَهُ وَقَلَعُوا عِنَبَهُ وَأَخَذُوا
حُبُوبًا كَثِيرَةً)^(١٣) .

☆ ☆ ☆

[قُوَاتُ أَحْمَدَ بْنِ قَاسِمٍ تَنْتَقِلُ مِنْ هَمْدَانَ إِلَى حَضُورَ] :

وَأَمَّا السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ حَمِيدُ الدِّينِ وَمَنْ مَعَهُ فَإِنَّهُمْ عَزَمُوا مِنْ بِلَادِ هَمْدَانَ
إِلَى حَضُورَ^(١٤) . فَلَمَّا وَصَلُوا خَشِيَ أَحْمَدُ فَيُضِي أَنْ يَكُونُوا أَرَادُوا أَنْ يَتَلَقَّوْا الْوَالِي
الْجَدِيدَ ، فَأَرْسَلَ طَابُورًا لِيَلْقَى الْوَالِيَّ الْجَدِيدَ وَمَنْ مَعَهُ . فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى مَتْنَةَ^(١٥)

(١٠) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، عَلَى اللَّحْنِ .

(١١) انظُرْهُ فِيمَا سَبَقَ ص : ٤٨

(١٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لِحَقِّ مَقْعَمٍ بَيْنَ سَطْرَيْنِ فِي الْأَصْلِ بِخَطِّ الْمَوْلَفِ .

(١٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لِحَقِّ أَقْحَمِهِ الْمَوْلَفِ بَيْنَ سَطْرَيْنِ فِي الْأَصْلِ .

(١٤) حَضُورَ : جَبَلٌ مَشْهُورٌ مِنْ بِلَادِ الْبِسْتَانِ غَرْبَ صَنْعَاءَ ، وَيُقَالُ لَهُ : (جَبَلُ النَّبِيِّ شَعِيبَ) وَقَتَهُ
أَعْلَى قِمَّةِ جَبَلٍ فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

(١٥) مَتْنَةُ : بَلَدَةٌ تَقَعُ عَلَى بَعْدِ ٣٠ / كَمْ غَرْبَ صَنْعَاءَ عَلَى طَرِيقِ الْحَدِيدَةِ . وَكَانَ الْمَهْدَفُ قَطْعَ
الطَّرِيقِ وَمَنْعَ الْوَالِيَّ الْجَدِيدِ مِنَ الْوَصُولِ إِلَى الْعَاصِمَةِ .

تَلَقَّتْهُمُ الْقِبَائِلُ ، ووقعتُ بينهم مَقَاتِلَةٌ يَوْمَ الْاَحَدِ سَادِسَ عَشْرٍ شَهْرِنَا ؛ ثُمَّ وَقَعَ زِيَادَةُ الْعَسْكَرِ فَوْقَ الْأَوَّلِينَ ، وَهُمْ الْآنَ هُنَالِكَ ^(١٦) .

وَأَمَّا الْوَالِي الْجَدِيدُ فَمَا عَلِمْنَا أَيْنَ هُوَ بَاقِي ! وَلَعَلَّهُ إِذَا كَانَ قَدْ خَرَجَ مِنْ مَنَاخَةٍ ^(١٧) فَسَيَرْجِعُ إِلَيْهَا . وَبِالْجُمْلَةِ إِنَّ ثَمَّةَ أُمُورٍ ^(١٨) مَا يَتَصَوَّرُ وَقُوعُهَا . سَبْحَانَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

وَيَوْمَنَا الْاِثْنَيْنِ سَابِعَ عَشَرَ : بَلَّغْنَا أَنَّ السَّيِّدَ يَحْيَى بْنَ الْإِمَامِ الْقَائِمِ ^(١٩) وَاصِلًا بِجَيْشٍ كَبِيرٍ إِلَى جِهَةِ وَادِي ظَهْرٍ .



[الْقَبْضُ عَلَى رَهَائِنَ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ وَسَجْنُهُمْ] :

نَعَمْ ، وَفِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ سَابِعَ عَشْرِ الشَّهْرِ : لَمَّا دَخَلَ [مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكَّلِ وَمَنْ مَعَهُ] ^(٢٠) هُنَاكَ الرُّوْضَةَ أَرْسَلَ (الْوَالِي أَحْمَدُ فَيْضِي) ^(٢١) لِأَغْيَانِ صَنْعَاءَ الْمَالِكِينَ فِي الرُّوْضَةِ مِنْ تَجَارٍ وَمَأْمُورِينَ ، وَحَبَسَهُمْ فِي الْكَأُوشِ ^(٢٢) وَهُمْ نَحْوُ سَبْعِينَ نَفَرًا .

وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ : خَرَجَ السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِبْسِي إِلَى الْوَالِي مُسْتَشْفِعًا لَهُمْ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي ذَلِكَ وَلَا يَلِيْقُ ؛ فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ :

(١٦) فِي الْأَصْلِ : (كَذَلِكَ) طِفْرَةٌ قَلَمٌ ، وَقَوْمَانَهَا لِإِزَالَةِ اللَّبْسِ .

(١٧) مَنَاخَةٌ : مَرْكَزُ حَرَّازٍ بَيْنَ الْحَدِيدَةِ وَصَنْعَاءَ ، وَيَذَكَرُ زُبَارَةُ أَنَّ الْمُشِيرَ فَيْضِي كَانَ قَدْ أَرْسَلَ يَأْوِرُهُ الْخَاصَ مُحَمَّدَ هَاشِمَ السُّورِي إِلَى (مَنَاخَةٍ) لِاسْتِقْبَالِ الْوَالِي الْجَدِيدِ حُسَيْنِ حَلَمِي وَيَصْحَبِهِ إِلَى صَنْعَاءَ ، وَسَيَذَكَرُ الْمُؤَلِّفُ كَيْفَ تَمَّ وَصُولُهُ أَخِيرًا إِلَيْهَا بَعْدَ قَلِيلٍ .

(١٨) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، مَلْحُونَةٌ .

(١٩) أَيِ الْمُنْصُورِ مُحَمَّدَ حَمِيدِ الدِّينِ .

(٢٠) أَضْفَيْنَا مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ مِنْ سِيَاقِ الْخَبَرِ وَمِنْ زُبَارَةٍ : ٢٥٠/٢ - ٢٥٣

(٢١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ إِضَافَةٌ مَقْحَمَةٌ بَيْنَ سَطْرَيْنِ فِي الْأَصْلِ بِخَطِ الْمُؤَلِّفِ .

(٢٢) الْكَأُوشُ : مَكَانٌ لِلْحُجْزِ التَّأْدِييِّ ، كَمَا هُوَ لِلْعَسْكَرِ (تَرْكِيَّةٌ) .

ينبغي أن يكونَ منهم رَهائِنُ يُعْطَوْنَهَا [من أولادهم]^(٢٣) لئلا تحْصَلَ فتنَةٌ بصَنْعَاءَ ، فقبلَ الوالي ذلكَ وأعطوا رَهائِنَ من أولادهم .

نَعَمْ ، ولما وَصَلَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ التَّوَكَّلِ إلى الرُّوْضَةِ أَمَرَ بِمِ^(٢٤) مَعَةٍ مِنَ الْحَبُوبِ أَنْ يَبِيعُوا حَبُوبَهُمْ ، فباعوا منه وَسَلَّمْ لَهُمُ الْفُلُوسَ ؛ إِلَّا أَنَّ أَهْلَ سَوَاقِ الرُّوْضَةِ أَغْلَقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، فَهَجَمَ الْقَبَائِلُ السُّوقَ وَأَخَذُوا جَمِيعَ مَا فِيهِ (ثُمَّ عَاثُوا فِي بَعْضِ الْبُيُوتِ وَالْأَعْنَابِ)^(٢٥) .



[خروج أحمد فيضي مُسْتَخْفِياً لمرافقةِ الوالي الجديد إلى صَنْعَاءَ] :

نَعَمْ ، والوالي الجديدُ ما زالَ متَحِيرًا^(٢٦) في الطَّرِيقِ فِي الْخَمِيسِ^(٢٧) أَوْ مَتْنَةَ بِسَبَبِ الْقَبَائِلِ الَّذِي مَعَ السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ قَاسِمِ الَّذِي قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَسَاكِرِ السُّلْطَانِيَّةِ مُقَاتَلَةٌ كَثِيرَةٌ . وَحِينَئِذٍ أَرْسَلَ الْبَاشَا أَحْمَدُ فَيُضِي زِيَادَاتٍ عَسْكَرَ ، فَلَمْ يَنْفَعْ . فَخَرَجَ بِنَفْسِهِ لَيْلَةَ الرَّبُوعِ مُسْتَخْفِياً لِخَشْيَةِ الْهُجُومِ مِنَ الْقَبَائِلِ الَّتِي فِي الرُّوْضَةِ .

وَفِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ : رَجَعَ الْوَالِي الْجَدِيدُ .



(٢٣) زيادة أضفناها للإيضاح .

(٢٤) كذا الأصل .

(٢٥) ما بين القوسين لحق مقعهم بين سطرين في الأصل بخط المؤلف .

(٢٦) متحيراً : متأخراً ، وذلك لعائق أو سبب مانع .

(٢٧) الخميس : قرية من ناحية الحيمة الخارجية على الطريق إلى حراز والحديدة غرب صنعاء .

[أعيانُ صنّعاءَ يرحّبونَ بالواليِ حسينِ حِلْمِي مؤمّلينَ في
إصلاحاته] :

وفي يومِ الخميسِ عشرينَ شهرنا : خرجَ الناسُ من الأعيانِ والتجارِ مع السيّدِ
العلامةِ أحمدَ بنِ مُحَمَّدٍ الكُتّبي لزيارةِ الواليِ الجديدِ ؛ فلَقُوا رجلاً يظْهَرُ عليه أنه
يريدُ الصّلاحَ وعَدَمَ الفسادِ ، عَرَبِيُّ اللسانِ - ممّ بِعِمَامَةٍ صَغِيرَةٍ ، اسمُهُ حُسَيْنُ
حِلْمِي ، ومعه هيئةٌ مَعَمَّمِينَ .

☆ ☆ ☆

[قراءةُ قَرَمَانٍ تَعِينِ الواليِ حُسَيْنِ حِلْمِي باشا] :

وفي يومِ الخميسِ عشرينَ شهرنا : قرئَ القَرَمَانُ للواليِ بعدَ صَلَاةِ الظهرِ ^(٢٨) .

☆ ☆ ☆

[المشيرُ أحمدُ فيضِي يقودُ معاركَ لإبعادِ المقاومةِ مِنْ شمالِ
صنّعاء] :

وبعدَ العَصْرِ خَرَجَ المُشِيرُ أَحْمَدُ فيضِي ببَعْضِ عسكِ ومَدافعِ جَهَةِ شُعُوبِ
والجِرافِ والرّوضةِ ، فحينئذٍ اشْتَعَلَ الحَرْبُ ووقعَ ما وقعَ إلى أن دخلَ اللَّيْلُ
فسَكَنَتِ الضّواري .

وصُبحَ يومَ الجمعةِ بعدَ الفجرِ : لم نشعُرْ إلا بالمَدافعِ تُضْرِبُ إلى الجِرافِ ، ثم
امتدَّ الحَرْبُ . وعقِبَ الشّروقِ وصلَ العسكُ الذينَ بِمَحْضُورٍ إلى صنّعاء ودخلَ
أحمدُ فيضِي يَرْتَبَهُمْ . وفي سَاعَةِ ثلاثٍ ^(٢٩) من هذا اليومِ عَزَمَ مع العسكِ والمَدافعِ
إِعانةً لِمَتَقَدِّمِينَ ، واللهُ أعلمُ ما قد قَضَى اللهُ في أمرِهِ .

(٢٨) سبق للمؤلف أن أوضح مكان وطريقة إعلان فرمان بالوالي الجديد عند مجيئه في احتفال يجري
في ميدان البكيرية (راجع ص : ٢١) .

(٢٩) الساعة الثالثة غروبي قريب التاسعة صباحاً .

ثم إن الباشا خرج من باب شعوب وذهب طريق سَعْوَان ثم مَال إلى المَطْلَع^(٣٠) فوجد فيه أناساً ، فوقع بينه وبينهم حِرَابَةٌ عظيمة . وما زالت الحِرَابَةُ طولَ هذا اليوم إلى أن وصلَ أَحَدُ قِيَاضِي باشا إلى القرب من شَرْقِي الرُّوْضَةِ ؛ فضربَ بالمدافع إلى الرُّوْضَةِ إلى بَيْتِ البِلْيُلي وغيره . والعسكرُ الآخرون في الجِرافِ وغيره . ثم اشتدَّ الحربُ جدًّا إلى أن دخلَ الليلُ ؛ وقد كان دخلَ بعضُ العسكرِ شَرْقِي الرُّوْضَةِ نِصفَ النهار . ووصلَ السَيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ حَمِيدُ الدِّينِ بِنِ مَعَهُ . وفي الليل هربُوا جميعهم ، ولعلَّهَا قد كانت قَلَّتْ عَلَيْهِمُ المُوْنَةُ والطَّعَامُ .

[١٠ / أ] ولم نُصْبِحْ صُبْحَ يَوْمِ السَّبْتِ / ثامنٍ وعشرين شهرنا محرم الحرام [١٧ يونيو : ١٨٩٨ م] إلا والصَّائِحُ في صنعاء أَنَّ النَّاسَ آمَنُونَ ، وَأَنَّهُمْ يَخْرُجُوا من بيوتهم في الرُّوْضَةِ ؛ فخرجُوا إلى الرُّوْضَةِ لِيَحْفَظُوا بُيُوتَهُمْ ، لِأَنَّهُ لم يَبْقَ في الرُّوْضَةِ أَحَدٌ . ودخلَ الباشا صَنْعَاءَ ، وما ندري ما يؤولُ الأَمْرُ إِلَيْهِ ، وبالجُمْلَةِ عجائبٌ عظيمةٌ .



[الوالي يتشاورُ مع أعيانِ صَنْعَاءَ وعلمائها ويطمئنهم بإقامة العَدْلِ] :

وفي هذا اليوم : أرسل الوالي حَسِينَ حَامِي لِعُلَمَاءِ صَنْعَاءَ وساداتِها وأعيانِها وتجارِها ؛ فلما وصلُوا إليه عرضَ عليهمُ النَّصَائِحَ ، وَأَنَّهُ ينبغي أن يكونَ المسلمونَ يداً واحدةً وعَضُدًا وساعداً وَأَنَّ الاختلافَ سببٌ لَفَتْ عَضُدِ الإسلامِ . فأجابوا عليه بأن كلامك صَحِيحٌ ، ولكن قد وَقَعَ في اليَمَنِ من ظُلْمِ المأمورين ما قد علمَهُ الخاصُّ والعَامُّ . فأجابَ بأنه إن شاء الله سَيَعْدِلُ وَيَقِيمُ الشَّرِيعَةَ الغَرَاءَ ، وَيَفْعَلُ وَيَفْعَلُ ، وَأَنَّهُم يَكْتُبُوا ما يُريدونَ حتى يَقَعَ التَّأْمُلُ والنَّظَرُ في ذلك .

(٣٠) انظر المَطْلَعُ فيما تقدم ص : ١٣٠

وخرجوا من عنده على ذلك . وأمر بإطلاق الرهائن الذين في الحبس (ولم يرضَ أحمدُ فيضي باشا ؛ ثم أطلقوا)^(٣١) . وعند حضوره حضرَ الهيئةُ المرسلين^(٣٢) للإصلاح مع الوالي المذكور ، وهيئتهم العامم مثل الوالي .



[إلزام الموظفين بلبس العمام والجُبب] :

وفي يوم الثلوث ٢٥ شهرنا : أمر الوالي بأن الملكية^(٣٣) جميعهم من تركٍ وعرب يلزم أن يلبسوا العمام والجُبب^(٣٤) ؛ ويكونون مثل العرب عكس ما أمروا في العام الماضي^(٣٥) .



[الوالي حسين حامي يُجري العدل وينفذ الشريعة] :

وأمر أن من حصلت منه معصية عظيمة من المأمورين أن يعزل مما هو فيه ، وغيرهم يُجرى فيه الحد أو الأدب . وما زال يتأمل للأُمور التي جرت من المأمورين قبله من الظلم وغيره هو والهيئة التي معه ؛ وهو غير محتجب ، بل يدخل إليه من أراد يكلّمه بما عرض ، عكس ما مضى . وكتب إلى جميع البلدان بنشر العدل في الرعية وإقامة الشريعة الحمديّة ، لأنه مأمور بذلك ؛ والسبب أنهم علموا أن أهل اليمن لا يحبون إلا العدل والشريعة . وكل ذلك الانتباه بسبب ما قد وقع في العساكر من القتل والإرهاب الذي ما قد وقع مثله ؛ فإنه في

(٣١) ما بين القوسين إضافة مقحمة بين سطرين في الأصل بخط المؤلف .

(٣٢) كذا على اللحن في الأصل .

(٣٣) الملكية : يريد بها هيئة الموظفين الرسميين .

(٣٤) الجيب : مفردها جبة ، وهي معروفة .

(٣٥) انظر الصفحة : ١٤٢ فيما تقدم .

الشَّرَفِ ذَهَبَ مِنَ الْعَسَاكِرِ السُّلْطَانِيَّةِ نَحْوَ الْأَلْفِ النَّفَرِ أَوْ زِيَادَةً^(٣٦) .



[جَرَادٌ وَجَفَافٌ وَارْتِفَاعٌ فِي أَسْعَارِ الْحُبُوبِ] :

وفي شهرنا صَفَرُ : أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْجَرَادَ ، فَكَانَتْ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ رِزْقاً لِلْعِبَادِ^(٣٧) ، وَفِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ أَخَذَتْ مِنَ الْأَغْنَابِ وَغَيْرِهَا ؛ نَسَأَلُ اللَّهَ أَلَا يَضُرَّ بِهَا وَلَا يُزِيلُهَا أَدْباً ، فَقَدْ نَالَتِ النَّاسَ الْمَشَقَّاتُ ، وَاشْتَدَّ كَرْبُهُمْ ، وَعَظُمَتْ بَلِيَّتُهُمْ مِنْ قِلِّ الْأَمْطَارِ ، وَغَلَاءِ الْأَسْعَارِ ، وَضَعْفِ الْأَسْبَابِ ، فَالآنَ الْقَدَحُ^(٣٨) بِخَمْسَةِ رِيَالٍ وَتُلَّتْ فِي صَنْعَاءٍ ؛ وَبَلَغَ مِنْ بَعْضِ الْحُجَّاجِ الْمُعْتَبَرِينَ أَنَّهُ فِي مَنَاخَةٍ فِي حَرَّازٍ بِالْقُرْبِ مِنْ صَنْعَاءَ خَمْسَةُ أَنْفَارٍ^(٣٨) بَرِيَالٍ ، فَيَكُونُ الْقَدَحُ زِيَادَةً عَلَى الْإِثْنَيْ عَشَرَ الرَّيَالِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ فِي جِهَاتٍ صَفْدَةٍ وَبِلَادِ الْقِبْلَةِ ، وَكُلٌّ مِنْ^(٣٩) جَاءَ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ أَخْبَرَ بِغَلَاءِ الْأَسْعَارِ وَضَعْفِ الثَّارِ . نَسَأَلُ اللَّهَ الْفَرَجَ وَحُسْنَ الْمَخْرَجِ . وَمَا زَالَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ اللَّهَ فِي الْمَسَاجِدِ مُلِحِّينَ عَلَى مَوْلَاهُمْ فِي ذَلِكَ ؛ نَسَأَلُ اللَّهَ الْقَبُولَ .



[الْمَقْدَمِي الْمَتَوَكِّلُ وَمَنْ مَعَهُ يَتَجَهَّوْنَ إِلَى بِلَادِ الْبِسْتَانِ وَالْحَيْمَةِ] :

وفي يومِ الْجُمُعَةِ خَامِسِ شَهْرِنَا صَفَرُ : بَلَغَ أَنَّ الْقَبَائِلَ مَعَ الْمَقْدَمِيِّ قَدْ ذَهَبُوا

(٣٦) انظر الصفحة : ١٥٩ السابقة والهامشية ذات الرقم : ٢١ منها .

(٣٧) كانت الجرادة تطبخ وتؤكل في أوقات القحط ، وكان الناس يخرجون جماعات (لقرد) الجرادة وجعلها في غرائر أو مَتَبَّات (أكياس) من الجلد ويأتون بها ويأكلونها .

(٣٨) القدح يساوي ٦٤ / نفرأ .

(٣٩) رسمها المؤلف في الأصل : (كلن) .

إلى بلادِ البُستان ، ثم بلغ أنهم عَزَمُوا الحَيِّمَةَ ، واللهُ أَعْلَمُ ما يُؤُولُ إليه الأمر . ثم بلغ أنهم دَخَلُوا الحَيِّمَةَ وَوَجَدُوا شيخاً يَقَالُ له : الحِلْبَةُ^(٤٠) في بيتٍ له تَمَنَّعَ عنهم ، فأخذوه وَقَتَلُوهُ وأخذوا جميعَ ماله . وما زالوا باقين في الحَيِّمَةِ والمَقْدَمي السيد محمد بن المتوكل .



[المَقْدَمي أَحْمَدُ بنُ قاسمٍ في بني بَهْلُول] :

وأما السيدُ أَحْمَدُ بنُ قاسمٍ فَإِنَّه وجماعته ذَهَبُوا أَوَّلًا إلى بلادِ البُستان ، فَأَخَذُوا من جَمِيعِ المشايخ رهائنَ في طاعتِهِمْ . ثم ذهبَ إلى قَرْيَ^(٤١) بني بَهْلُول ونَحْوِها .



[اضطرابُ أحوالِ الناسِ وسُوؤُها] :

وأحدُ بني المِقْدَادِ^(٤٢) وَصَلَ عافشَ^(٤٣) وما إليه) ؛ والأُمُورُ في رَبَشٍ^(٤٤) عظيم ، وكُلُّ النَّاسِ في إِبْلاسٍ ؛ والجوعُ كثير ، والناسُ في ضَعْفٍ عظيم ؛ خلا أنَّ

(٤٠) هو محمد محسن الحلبه الحيمي ، ويذكر (زبارة) : ٢٥٥/٢ أن الإمام كان قد أرسل إليه في سنة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م الفقيه أحمد بن علي السياغي لأخذ بيعته فامتنع عن المبايعه ، وكان قد مات حين وصل المقدمي المتوكل ومن معه « ولم يبق إلا أولاده ، قتل أكبرهم على سطح الدار ، وذهب أهل ذلك البيت يتكفون الناس » .

(٤١) ما جعلناه بين القوسين لحق مقحم بين سطرين بخط المؤلف في الأصل .

(٤٢) هو الشيخ محسن المقداد أخو الشيخ علي المقداد كبير المقاومة ضد الأتراك في بلاد آنس والمتقدمة كثير من أخباره .

(٤٣) و (عافش) من قرى بلاد الروس جنوب صنعاء (راجع الخبر عند زبارة : ٢٥٦/٢) .

(٤٤) ربش : اضطراب ، ولعلها من الفصيح من قولهم (أربش الشجر) : أورق وتفتطرو (أرض ربشاء) كثيرة العشب مختلفة ألوانها .

نَمَّةُ الْطَافِ^(٤٥) جَزِيلَةً ، وَبِرَكَّةٍ فِي الْمَأْكُولَاتِ عَظِيمَةٍ ؛ فَإِنَا مَا كُنَّا نَظُنُّ فِي أَيَّامِ عَزْفَةِ^(٤٦) أَنْ النَّاسَ سَيَبْقُونَ إِلَى دُونِ هَذِهِ الْأَيَّامِ بِدُونِ مَطَرٍ ، فَكَيْفَ إِلَى شَهْرِنَا صَفَرٍ ؟! وَالْأَمْطَارُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ لَا تَخْلُو فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ؛ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقَعْ مَطَرٌ عَامٌّ فِي كُلِّ الْجِهَاتِ . نَسْأَلُ اللَّهَ الْفَرَجَ .

☆ ☆ ☆

[تَأْكُدُ عَزْلَ أَحْمَدَ فَيُضِي ، وَتُعَيِّنُ الْمَشِيرَ عَبْدَ اللَّهِ بَاشَا قَائِداً عَسْكَرِيّاً] :

وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ رَابِعَ عَشَرَ شَهْرِنَا صَفَرٍ [٢ يُولِيو] : جَاءَ الْخَبْرُ الصَّحِيحُ بِعَزْلِ أَحْمَدَ فَيُضِي بَاشَا مِنَ الْمَشِيرَةِ^(٤٧) وَتَبْدِيلِهِ بِعَبْدِ اللَّهِ بَاشَا ، وَأَنَّهُ قَدْ خَرَجَ [إِلَى] الْحُدَيْدَةِ مَعَ عَسَاكِرَ كَثِيرَةٍ عَازِماً إِلَى صَنْعَاءَ . فَحِينَئِذٍ اسْتَبَشَّرَ النَّاسُ بِعَزْلِ الْمَذْكُورِ الْعَرَبَ وَالتُّرْكَ ، لِأَنَّهُ قَدْ عَاثَ وَظَلَمَ وَأَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ، وَفَعَلَ أَمْوِراً شَدِيدَةً .

وَفِي لَيْلَةِ الْإِثْنَيْنِ : أَرْسَلَ الْمَشِيرُ أَحْمَدَ فَيُضِي أَوْلَادَهُ وَأَهْلَهُ إِلَى الْحُدَيْدَةِ وَهُوَ بَاقِي .

☆ ☆ ☆

[«خُسُوفُ الْقَمَرِ»] :

وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ خُسِفَتِ الْقَمَرُ خُسُوفاً عَظِيماً فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ .

☆ ☆ ☆

(٤٥) كَذَا عَلَى اللَّحْنِ فِي الْأَصْلِ .

(٤٦) أَيَّامُ غَزْفَةٍ : (عِيدُ الْأَضْحَى) فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ حَيْثُ يَغْلِبُ نَزُولُ الْمَطَرِ قَبْلَ ذَلِكَ .

(٤٧) يَقْصِدُ بِالْمَشِيرَةِ الْقِيَادَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ ؛ إِذْ أَنَّهُ كَانَ قَائِداً عَسْكَرِيّاً وَوَالِيّاً عَلَى الْيَمَنِ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا (رَاجِعْ ص : ٧٦ فِيمَا تَقْدِمُ) .

[الوالي وأحمدُ فيضي يستقبلانَ المشيرَ عبدَ الله باشا] :

وفي يومِ الأحدِ إحدى وعشرينَ شهرِ صفر [١٠ يوليو] : وصلَ المشيرُ الجديدُ عبدَ الله باشا ، وتلقاهُ أحمدُ فيضي باشا والوالي ، وضربتِ المدافعُ لُؤْصُولِهِ . وقد رأى في الطريقِ ما هالَهُ من وُجودِ القبائلِ الذين يُحاربونَ الماضينَ في الطريقِ بأحْمالِ أحمدَ فيضي باشا ، فإنه أرسلَ بها ، فأرادتِ القبائلُ أن تأخذَها ولم يَتِمَّ لهم ذلك .



[مُغَادَرَةُ أَحْمَدَ فيضي بما جَمَعَهُ من أموالٍ مَنقُولاً إلى بغداد] :

وفي يومِ الاثنينِ ثاني وعشرينَ شهرنا : عَزَمَ أحمدُ فيضي باشا بعدَ أن أرسلَ جميعَ أثقاله التي قد جَمَعَهَا في هذهِ السَّنينِ منُ أموالِ عِبَادِ الله تعالى . وَسَيَعِزُّمْ مُشِيرًا ببغداد . وَمَعَاشَاتُهُ المتراكمةُ حَوْلَ له بها منُ بغدادَ وذلكَ أربعونَ ألفَ ريال ، لأنَّ معاشَهُ في كُلِّ شهرٍ ينوفُ على ثلاثةِ آلافِ ريالٍ في كُلِّ شهرٍ ، وما كانَ المؤمِّلُ أن يذهبَ بغيرِ أدبٍ / لما كانَ قد صَنَعَ من إخرابِ اليَمَنِ والإضرارِ بأهلِهِ ، فإنه ما مِنْ بيتٍ في اليَمَنِ إلا وقد دَخَلَهُ الخَوْفُ منه ومنُ أعوانِهِ .



[وفاةُ الشاعرِ الأديبِ عليِّ بنِ مُحسِنِ بنِ إسحاق] :

وفي يومِنا هذا الاثنينِ ثاني وعشرينَ شهرنا صفر : توفيَ السَّيِّدُ الأديبُ عليُّ بنُ مُحسِنِ [بنِ عبدِ الكريمِ]^(٤٨) بنِ إسحاق ، رَحِمَهُ الله ؛ وَقَبَرَ عَقِيبَ الشُّرُوقِ بِحَزْزِيْمَةٍ .

(٤٨) أضفنا بين المعقوفتين اسم جده الشاعر الكبير عبد الكريم بن أحمد إسحاق (ت : ١٢٢٥ هـ / ١٨١٠ م) لمزيد إيضاح .

وكان باقي الأدباء في هذا العصر ، ويقول الشعر والأدب كثيراً ، وعُمُرُهُ ينوفُ على الستين^(٤٩) ، كما أخبرني قبل موته ، مع كونه يُظَنُّ أنه صغير لا يبلغ ما ذكرناه .



[تعطلُّ السَّفَرِ بسببِ اضطرابِ حَبْلِ الأَمْنِ وسوءِ الأحوال] :

وفي هذين اليومين : انقطع السَّفَرُ من عَدَنِي صَنْعَاءَ لوجودِ القبائل في بعض تلك المحلات ، والأتراكُ ساكنونَ مُنتَظِرُونَ لوصولِ عساكرِ الرُّومِ^(٥٠) .

والجوعُ في الناسِ قد كَثُرَ حَتَّى إِنَّهُمْ في هذا الشهر خَرَجُوا لِلْجَرَادِ من صَنْعَاءَ آلافَ مَوْلَفَةٍ وأفواجٍ متكاثرةٍ ؛ ما قد عرفَ النَّاسُ مثلَ هذا في النَّاسِ ، والبعضُ يكتفي بها^(٥١) وبقليل من الزاد . وقد قاربَ القَدَحُ في صَنْعَاءَ الحِنْطَةُ أن يكونَ بثنائية ريال^(٥٢) ، مع كونها أحسنَ ما يوجد من البلدان ، كما أخبرنا بذلك .



[البابُ العالِي يرسلُ بمعوناتٍ غذائيةٍ لمواجهةِ الأزمةِ في اليَمَنِ] :

ولما بلغَ السُّلْطَانُ ما نالَ الناسَ في اليَمَنِ أرسلَ مِنْ مِصْرَ وغيرها بدقيقٍ وحبٍّ ورزٍّ لليمن ، بعضها على جِهَةِ القَرْضِ ، وبعضها على جِهَةِ الصَّدَقَةِ . وقد عَيَّنُوا لها أناساً من الفقهاء وغيرهم ليفرّقوها ، وهي الآن في الحُدَيْدَةِ ، ولكنها في الحقيقة

(٤٩) مولده عند زيارة (أمة : ٢٧٠/٢) : في عام ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٧ م ، فيكون عمره : ٥٣ سنة ،

وانظر : نزهة النظر : ٤٥٩/٢

(٥٠) أي من تركية . وعاني صناعاء : أي جنوبها .

(٥١) أي بالجراد .

(٥٢) قارن الأسعار فيما سبق ص : ١٠٦ وص : ١١٣ و ١٦١ ، وقصده بالعبارة التالية أن وضع الأسعار

في صناعاء أفضل من غيرها من المناطق والبلدان .

لا تكفي ولا تُغني (مع كونها كثيرة متكاثرة)^(٥٣) ؛ فالله يفرِّج مِنْ لَدَيْهِ بما
يكفي عبادةً وبلاده .



[معارك بين القبائل والأتراك] :

هذا ، وبلغَ أَنَّ الحِرابَةَ في قَفلِ شَمْرِ^(٥٤) بينَ القبائلِ والتُّركِ كائنة^(٥٥) ، وأنَّ
ضُورانَ مُحْتَازَ^(٥٦) . وأما سائرُ بلادِ أنسٍ فقد استولَى عليها المِقْدَادُ ؛ وكذا بعضُ
من لواحِقِ دِمَارٍ ، فإنَّ مَغْرِبَ عَنَسٍ أَخَذَهُ المَذْكَورُ وَقَتَلَ المُدِيرَ وزوجَتَهُ .

والرَّجْفَةُ معَ الناسِ كائنة ، فإنَّه في كلِّ يومٍ يرى الناسَ يَدْخِلُونَ مِنْ
فَراشِهِمْ^(٥٧) ونُحاسِهِمْ وجميعِ أُمُورِهِمْ إلى صنْعاءَ مِنَ الرُّوَضَةِ وغيرها .

وبلادُ اليَمَنِ الأسْفَلَ رَتَّبَتُهُ المَشايخُ خوفاً مِنَ المَقْدادِ .



(٥٣) ما بين القوسين إضافة مقحمة بين سطرين بخط المؤلف في الأصل .

(٥٤) انظر ص : ١٥٩ فيما تقدم .

(٥٥) كائنة : مستمرة دائمة .

(٥٦) ضوران محتاز : أي محصورة بمن فيها من العساكر التركية التي تجمعت فيها نتيجة هجمات الشيخ
المقداد وقبائل أنس . انظر الصفحة : ١٥٩ فيما تقدم .

ويذكر المؤرخ زبارة شيئاً من التفاصيل عما أجَّلَ ههنا (أئمة : ٢٥٦/٢) .

(٥٧) جرت عادة الميسورين من أهل صنْعاء المالكين ييوتاً في الروضة أن يخرجوا فيها في موسم
الخريف (العنب) ويحملوا بعض الفرش والأدوات ومنها (النحاسية) إلى تلك المنازل ، وقد
يتروكون بعضها في نهاية الموسم ، لكن مثل هذه الأحداث كانت تجعلهم يعيدونها (إلى صنْعاء)
خوفاً من نهبها من البيوت المهجورة بعد الموسم .

[وفاة المُفتي القاضي محمد العراسي] :

وفي الساعة الأولى من يوم الجمعة سادس وعشرين شهرنا صفر سنة : ١٣١٦
[١٥ يوليو سنة : ١٨٩٨ م] : توفي شيخنا العلامة عز الإسلام^(٥٨) ، وزينة
الأنام ، مفتي اليمن القاضي محمد بن أحمد العراسي ، رحمه الله تعالى ، وتغشاه
بواسع الرحمة والرضوان وأسكنه جنته .

وشهرة المذكور تُغني عن الكلام فيه ، فإنه - رحمه الله - ذو بركة عظيمة ،
ما قرأ عليه أحد إلا استفاد ؛ وقد قرأ عليه الجلة من أهل العلم بصنعاء وغيرها .
وكان المقصود بجوابات السؤالات ، وله جوابات في علم الفقه مفيدة في جميع
المسائل المتشاجر فيها بين الناس . وعلى الجملة إنه عديم الوجود في هذه الأزمنة .
وكان بقاؤه في صنعاء ، وفي آخر أيامه في الروضة البهيّة ، إلى أن وقع ما وقع من
وصول القبائل إلى الروضة ، وقد كاد أن يدخلوا بيته ؛ ثم عزم الوادي - وادي
ظُهر - وبقي [في قرية القابل]^(٥٩) أياماً . ثم عارضه وجع بطنه نحو خمسة أيام
فتوفي [بها]^(٦٠) . وقد كان قبل ذلك بسنين مُقعداً لا يستطيع أن يقوم من
محلّه ، مع كونه في ظاهر الحال ليس به شيء . وعارضه قبل ذلك وجع في رجله
يأتيه في كلّ عام .

وكان رحمه الله من المحبوبين عند الناس . وكان في علم الفقه هو المرجع ، بلغ
من العمر نحو سبعة وسبعين سنة^(٦١) . وخلف من الذكور ثلاثة أولاد .

(٥٨) العزي ؛ لقب من اسمه (محمد) ويضاف للتبجيل (الإسلام) فيصبح (عز الإسلام) وكذا
(وجيه الإسلام) لعبد الرحمن أو نحوه من بقية الألقاب (راجع ملحق رقم ٣) .

(٥٩) (في قرية القابل) في الأصل : « فيها » ، ولعلها زلة قلم .

(٦٠) أضفناها للإيضاح .

(٦١) مولده بصنعاء سنة ١٢٤١ هـ / ١٨٢٥ م (زبارة : نزهة النظر ٥٠٢/٢ : أئمة : ٢٦٤/٢ - ٢٦٦ ،
وفيه قصائد من رثاه من كبار تلاميذه) .

قرأتُ عليه (شرح الأزهاري)^(٦٢) مع تعاليقه ، وبَعْضُ^(٦٣) من (بيان ابن مَظْفَر)^(٦٤) ، وبعضَ الناظري^(٦٥) في الفرائض . ولي منه إجازةٌ عامَّة في جميع مَقْرُوءَاتِهِ ومستَجازَاتِهِ ، فرحمةُ الله وأدخله جنَّته .

☆ ☆ ☆

[الوالي يحبسُ ويعزلُ بَعْضَ المأمورين السيئين] :

وفي يومِ الأحدِ ثامنٍ وعشرين شهرِ صَفَرٍ [١٧ يوليو] : أحاطَ الله تعالى ببعضَ مَنْ قد ظلمَ العبادَ وأخربَ البلادَ ، فَحَبَسَ طابورَ آغا^(٦٥) بنُ مُحَمَّد هاشم الذي كان عندَ أَحْمَدَ فَيُضِي بِاشا منَ المقرَّبين ، وصارَ في العُرْضِ^(٦٦) محبوساً بعدَ أن كان حابساً ، فسبحانَ المنتقمَ لعباده (وَحَبَسَ مَعَهُ جميعُ أصحابه)^(٦٧) .

وفي هذا اليومِ أمرَ الوالي بأن يُفْتَشَ بَيْتُ قَائِمقامِ حَرَّازٍ [محمود رؤوف]^(٦٨) لما تَبَيَّنَ عليه من أخذِ الأموالِ ونَهَبِ العبادِ ، وعَزَلَهُ من مأموريته . وأُرْسِلَ إليه بأن يأتي ، ولعلَّهُ سَيُحْبَسُ عندَ وُصولِهِ . وعَزِلَ أخوه من كتابةٍ له في المحاسبة .

☆ ☆ ☆

(٦٢) شرح (الأزهاري) لابن مفتاح (ت ٨٧٧ هـ / ١٤٧٢ م) في الفقه شرح مشهور لكتاب (الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى ت ٨٤٠ هـ / ١٤٣٧ م) .

(٦٣) كذا في الأصل ، ملحونة .

(٦٤) هو كتاب (البيان الشافي المنتزع من البرهان الكافي) سفر كبير في الفقه الزيدي للعلامة يحيى بن أحمد بن مظفر (ت ٨٧٥ هـ / ١٤٧٠ م) وهو تلميذ لصاحب (الأزهاري) ، وقد طبع البيان في أربع مجلدات عام ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

(٦٥) هو شرح الناظري .

(٦٦) كذا في الأصل واضحة ولم ندر ما هي .

(٦٧) انظر العرضي فيما سبق ص : ٤٥

(٦٨) مابين القوسين لحق مقحم بين سطرين في متن الأصل بخط المؤلف .

(٦٨) أضفنا الاسم بين المعقوفتين من زبارة : ٢٦٤/٢

[عَزَلَ السَّيِّدَ عَلِيَّ الْمُطَاعَ مِنَ الْأَوْقَافِ وَحَبَسَهُ] :

وفيه : أرسلَ الواليَ للسَّيِّدِ عَلِيٍّ الْمُطَاعِ نَاطِرَ الْأَوْقَافِ إِرْسَالاً زَاجِعاً ، وَأَمَرَ بِحَبْسِهِ ، فَكُفِّلَ عَلَيْهِ كَفِيلٌ ، وَخَلَّفَهُ بِالْأَيْمَانِ الْعَظِيمَةِ بِالْأَيَّامِ ! فَتَرَكَهُ . فَأُخْبِرَ الْوَالِيَّ بِأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَا يَبَالِي مِنَ الْإِيْمَانِ ؛ فَأَرْسَلَ لَهُ وَحَبَسَهُ ، ثُمَّ تَرَجَّى لَهُ فَأَخْرَجَهُ مَعَ مُلَازِمَةِ الضُّبُطِيَّةِ عَلَيْهِ (ثُمَّ تَرَكْتَ الْمُلَازِمَةَ الْمَذْكُورَةَ وَبَقِيَ عَلَى حَالِهِ)^(٦٩) .

☆ ☆ ☆

وفي هذا اليوم : بلغ اشتداد المرضِ بالمشير عبدِ اللهِ باشا .

☆ ☆ ☆

[الْإِسْتِيلَاءُ عَلَى الْمُهْجَرَةِ وَعِرِّ الْحَيْمَةِ] :

وفيه : بلغ أن القبائلَ أخذوا الهَجْرَةَ الَّتِي بِجَنْبِ عِرِّ الْحَيْمَةِ ، وَرَبَّمَا أَنَّهُمْ قَدْ أَخَذُوا الْعَرَّ^(٧٠) .

☆ ☆ ☆

(٦٩) مابين القوسين لحق مقحم بين سطرين في متن الأصل بخط المؤلف .
(٧٠) يذكر المؤرخ (زبارة) في ٢٨ صفر ما يكل خبر المؤلف : أن الإمام أرسل العلامة الرئيس يحيى بن حسن الكحلاني « نحو الحيمة ، فكان دخول بعض من معه من قبائل بني عبد وعيال يزيد وغيرهم إلى مدينة العرِّ بالحيمة في ليلة ٢٨ صفر برضاء أهل الهَجْرَةِ ، وكانت فيها رتبة للعجم ورتبة أخرى في حصن المنصورة - المتوسط بين العرِّ والهجرة - فاحتربوا وقتل علي أغا رئيس الأتراك الذين بالمنصورة وثلاثة معه ، وهرب من في الهجرة من العجم إلى المنصورة ومعهم ابن عمن حسين صاحب العرِّ والشيخ كحيل ، وما زال الساعي يسعى بينهم وبين العرب على خروجهم مؤمنين - بلا سلاح إلا المدفع - حتى وصلت غارة العجم عليهم من صنعاء » كما سيأتي . (أتمه ٢٥٦/٢) .

[ارتفاع سِعْرِ الذُّرَّةِ إلى ثمانية رِيالات] :

وفيه : اشتدَّ الأمرُ على الناسِ اشتداداً عظيماً ، وبلغ القَدْحُ الذُّرَّةَ بثمانيةِ رِيالٍ ؛ وأما الحِنْطَةُ فأكثر . ونالَ الناسَ مَشَقَّةٌ عظيمةٌ ، فاللهُ المُفَرِّجُ على عبادهِ وبلادهِ .



[الرِّمَايةُ إلى وَسَطِ الرُّوْضَةِ والجِرَافِ] :

[١١/أ] وفي ليلةِ الإثنينِ ٢٩ : جاءتُ قبائلُ إلى غربي الرُّوْضَةِ / ورمَتْ إلى وَسَطِ الرُّوْضَةِ ، ثم ذهبَتْ . وفي الليلةِ التي قبلَها أتَتْ إلى الجِرَافِ ووقعتُ بينهمُ مُحارَبةٌ ثم ذهبوا .



[وُصُولُ سَفِينَةٍ حُبُوبٍ إلى مِيدي] :

وفي هذه الأَيَّامَ : بلغَ الخبرُ بأنَّه خرجَ بابور^(٧١) من مِيطِي^(٧٢) فيه حُبُوبٌ كثيرةٌ ، فامتَلأتِ الحُبُوبُ في تلكَ الجِهاَتِ إلى حَجَّةٍ وَغَيْرِهَا ، وقد كانتَ كثيراً . فبلغَ السَعْرُ هناكَ رُبْعَ قَدَحٍ وَزِيَادَةً . وهذه من جَمَلَةِ الأَلْطَافِ الإلهيةِ لتلكَ الجِهاَتِ . وأما سائرُ الجِهاَتِ كجِهاَتِنَا ونَحْوِهَا فهي باقيةٌ على تلكَ الصِّفَةِ ، مع النِّهْبِ في الطُّرُقَاتِ ، والخوفِ فيها كثيراً .



(٧١) بابور : باخرة ، سفينة .

(٧٢) كذا رسمها المؤلف في الأصل على ما تلفظ به في دارجة أيامه ، وهي ميدي : مدينة على ساحل البحر الأحمر بين اللحية وجازان ، وتتبع إدارياً محافظة حجة .

[إرسال قواتٍ إلى الحَيِّمةِ] :

وفي هَذِهِ الْأَيَّامِ تَوَجَّهَتِ الْأَتْرَاكُ إِلَى الْحَيِّمَةِ ، وَإِلَى سَامِيكَ^(٧٣) . وَالْآنَ
الْحِرَابَةُ بَيْنَهُمْ كَأَنَّهُ .

☆ ☆ ☆

[أمطار كثيرة بعد الشدة] :

وفي خِلَالِ هَذِهِ الْأَيَّامِ إِلَى يَوْمِنَا الْاِثْنَيْنِ سَابِعِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ [٢٥
يوليو] : أَغَاثَ اللَّهُ عِبَادَهُ بِالْأَمْطَارِ الْكَثِيرَةِ الْوَاسِعَةِ ، نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِيهَا
خَيْراً وَبَرَكَتَةً .

وَمِنَ الشَّدَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ تَعَسَّرَتْ عَلَى كَثِيرٍ الْإِصْيَابُ^(٧٤) ، حَتَّى بَلَغَ أَنَّ بَعْضَ
الْقِبَائِلِ يَبْذُرُ بَبْذَرٍ مِنْ مَالِكِهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ نَاصِفَةٌ مَا يَحْصُلُ ؛ مَعَ كَوْنِ الْأَرْضِ
أَرْضٌ لِلْقِبَائِلِ أَهْلِ الْبَوَادِي .

ثُمَّ تَتَابَعَتِ الْأَمْطَارُ ، وَفَرَّجَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ ، وَصَارَ النَّاسُ فِي سُرُورٍ
عَظِيمٍ . وَابْتَدَأُوهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَابِعِ رَبِيعِ أَوَّلٍ .

☆ ☆ ☆

(٧٣) سَامِيكَ : قَرْيَةٌ مِنْ سَنَحَانَ جَنُوبِ صَنْعَاءَ ؛ كَانَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ قِبَائِلِ آنَسٍ قَدْ وَصَلَتْهَا فَأَرْسَلَ
الْأَتْرَاكُ قُوَّةً لِإِبْعَادِهِمْ (زِبَارَةٌ ٢٥٦/٢) .

(٧٤) الْإِصْيَابُ : الْإِبْذَارُ ، وَهُوَ بَذَرُ (الصَّيْبُ أَيْ الْبَذُورُ) فِي الْأَرْضِ ، وَالِاشْتِقَاقُ يَمْنَى مِنَ الْفَصِيحِ
(الصَّيَابُ) وَهُوَ الْخَالِصُ الصِّمِّ ، وَالْخِيَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ الْمَزَارَعِينَ حِفْظَ
مَا يَحْتَاجُونَهُ مِنْ صَيْبِ (بَذُورِ) عِنْدَ الْحَصَادِ .
لَكِنْ تِلْكَ الشَّدَةُ الَّتِي يَذْكُرُهَا الْمُؤَلِّفُ لَمْ تَمَكَّنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ .

[عَزَلَ أمير الضَّبْطِيَّةِ مِرْزَا حَ آغا] :

وفي يوم الإثنين سابعِ ربيعِ أوَّل [٢٥ يوليو] : عَزَلَ أميرُ الضَّبْطِيَّةِ المُسمَّى مِرْزَا حَ^(٧٥) ، وقد كان ظَلَمَ العبادَ والبلاَدَ ، وفعلَ أفعالاً شديدةً عرفها الخاصُّ والعامُّ ، وذلك في أيامِ أَحْمَدَ فَيُضِي باشا .

☆ ☆ ☆

[الأتراكُ يستعيدونَ العِرَّ] :

ثم بلغَ أَنَّ القبائلَ الذينَ في سامِكٍ قَرَّوا ، ودخلتِ الأتراكُ فيها .
وبلغَ أيضاً أَنَّ عِرَّ الحَيْمَةِ بعدَ أَنْ اسْتَوْلَتْ عليه القبائلُ أخذتهُ الأتراكُ ،
والقبائلُ فَرَّتْ من هناك ، وأخذتْ ثلاثةَ أنفارٍ من أكابرِ العِرِّ وأرسلوا إلى الإمامِ ،
وأخذوا جميعَ ما في دورِهِم .

☆ ☆ ☆

[انتخابُ العلَّامةِ حُسَيْنِ بنِ عليِ العمريِ ناظِراً للأوقافِ] :

وفي هذه الأيامِ : استعفى السيّدُ عليُّ المَطاعُ مِنْ نِظَارَةِ الأوقافِ الداخليَّةِ .
وفي يومِ السَّبْتِ خامسِ ربيعٍ : جَمَعَ الوالي بعضاً مِنَ العُلَماءِ لِلانْتِخابِ ،
وأمرَهُم بانتخابِ ثلاثةٍ ؛ فانتخبوهم^(٧٦) . ثم أُجْرِيَ بَيْنَهُم القُرْعَةُ فيما بينهم ، فخرَجَ
للقاضي مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ الآنِسي . ثم أمرَ بأنْ يكونَ الاثْنَيْنِ^(٧٧) الآخرينَ معه
مُعَاوِثَيْنِ . وانتخبَ أيضاً اثْنينِ آخرينَ .

(٧٥) جاء اسمه عند (زبارة) : ٢٦٤/٢ : « ميرزا بك » . ولعله أصح ، وقد أضاف زبارة عن عزله :
« ومحاکته ثم بتسفيره ومحمد هاشم عن الين » .

(٧٦) هم : المؤلف والعلامة القاضي حسين بن علي العمري الذي كان على الأوقاف قبل المطاع ،
وزميلهما الثالث القاضي الأنسي (راجع ص : ١١٥ حاشية ٢٢) وزبارة : ٢٦٤/٢

(٧٧) كذا في الأصل ، على اللحن المعهود من المؤلف .

ثم استعفى القاضي محمد بن عبيد الملك ونصب الفقيه حسين بن علي العمري
في يوم الثلاثاء ثامن شهر ربيع الأول [٢٦ يوليو] ومعه تلك الهيئة .

☆ ☆ ☆

[نزول سيل جبل اللوز ومروءه بسائلة صنعاء] :

وفي ليلة الخميس سادس عشر شهرنا ربيع أول : نزل سيل جبل اللوز^(٧٨) ،
ومر من سائلة صنعاء ، وهو لا يبعد إلا في أيام الخير .

وفي يوم الجمعة : نزلت أمطار غزيرة ؛ فالحمد لله على ذلك .

☆ ☆ ☆

[الوالي يقرض أموالاً ، ويوزع صدقات على المحتاجين] :

وفي يوم الأحد عشرون^(٧٩) شهرنا ربيع الأول : أمر الوالي بتقسيم صدقة
لأهل صنعاء المفتقرين ؛ فقسمت إلى بيوتهم . ولعلها عوضاً عن الحب الذي
أرسل إلى الحديدة .

وقبل هذه المدة أقرض الوالي بعضاً من الرعايا ريات ، ليشتروا به حبوباً
لصيب^(٨٠) أموالهم .

وما زال يظهر عليه أنه يريد الإصلاح والإصلاح ، ويظهر أن العلماء لم ينهوا
عن المنكرات التي فعلوها المأمورين^(٨١) وغيرهم ؛ وأنه ما كان يليق بهم ذلك .

☆ ☆ ☆

(٧٨) انظره فيما سبق ص : ١٥١

(٧٩) كذا في الأصل ملحونة .

(٨٠) انظر الصيب فيما سبق ص : ١٨٠ حاشية ٧٤

(٨١) كذا في الأصل ، على اللحن .

[محمد بن المتوكل يقض مضاجع الأتراك بقتالهم في الحيمة
وغيرها] :

نعم ، والسيد محمد بن المتوكل المقدمي ما زال مع قومه ينتقل في جهات
الحيمة من محل إلى محل بعد أن ترك العير بعد دخوله . وما زالت الأتراك
تتبعه فتقع المحاربة الشديدة والمقاتيل الكثيرة من الجانبين ؛ وإذا اشتد به الأمر
خرج إلى محل آخر . فاشتد بالأتراك الأمر مع قتل المأكولات ، فرجعوا إلى
صنعاء . ولما رجعوا بلغ أن القبائل سترجع عر الحيمة ، فبلغ أنهم سيغزمون
عليهم . ثم بلغ أن السيد محمد بن المتوكل قد عزم بلاد حراز .

☆ ☆ ☆

[اضطرابات وقحط وغلاء وسرقات في بلاد الشرف وأنس
وغيرها] :

وفي بلاد الشرف الأمور مضطربة ، وكذلك بلاد أنس . والناس في شدة
عظيمة لأنهم في عقبة علان^(٨٢) وهي في أيام الخير عسيرة فكيف بأيام الشر ؛
وسعر الحب باقي رباعي أو ينقص بريال إلى يومنا ثاني ربيع آخر
[١٩ أغسطس] .

ومن شدة حاجة الناس أن الروضة ما زال السرقة فيها كائناً . ومن العجائب
أن السرقة يأتون بيناديقهم وجبالهم فيدخلون إلى أعقاب الناس ويأخذونها بالقسر
والغلبة في الليل . ومنها أنهم قتلوا رجلاً من أهل الروضة وجرحوا آخرين .

وبالجملية ، جعل الله بأسنا بيننا ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ؛ فما قد عرف
الناس شدة هذه السنة ، فإنه عند نزول الأمطار وأراد الناس الصيب ، بلغ القدح

(٨٢) علان : هو اخر موسم الصيف ، و (عقبة علان) هي قبل الصراب (الحصاد) بعيد الصيف ،
حيث لا صيف ولا علان بعد .

الصُّنْعَانِي^(٨٣) مِنَ الحِطَّةِ اثْنِي عَشَرَ رِيَالاً .

☆ ☆ ☆

[القَبَائِلُ تَنْهَبُ الْحَيْمَةَ وَحَرَّازَ وَتَقْفِرُ] :

ثُمَّ إِنَّ الْقَبَائِلَ الَّذِينَ بِالْحَيْمَةِ وَحَرَّازَ قَرُّوا بَعْدَ أَنْ أَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذُوا ثُمَّ رَجَعُوا الْحَيْمَةَ .

☆ ☆ ☆

[وَفَيَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْجُوعِ] :

وَفِي شَهْرِنَا جُمَادِ أَوَّلَ [سَبْتِبر] : كَثُرَ الْمَوْتُ بِالْأَغْرَابِ وَغَيْرِهِمْ ، فَبَعْضُهُمْ مِنَ الْجُوعِ وَبَعْضُهُمْ مِنْ غَيْرِهِ ؛ نَسَأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ .

☆ ☆ ☆

[وَفَاةُ الْعَلَامَةِ الْأُصُولِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَدِّيِّ] :

(^{٨٤}) وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمُبَارَكِ بَعْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ خَامِسَ عَشَرَ شَهْرِ جُمَادِ أَوَّلَ سَنَةِ : ١٣١٦ [٣٠ سَبْتِبر : ١٨٩٨ م] : وَقَعَتْ وَفَاةُ السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ عِزِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَدِّيِّ^(٨٥) ، رَحِمَهُ اللَّهُ . وَوَقَعَتْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ فِي جَامِعِ صَنْعَاءَ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، وَقَبِرَ فِي خَزَائِمَةَ .

وَكَانَ سَيِّدًا عَفِيفًا ، أَدِيبًا ، مُحَقِّقًا فِي عِلْمِ أُصُولِ الدِّينِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً الْأَبْرَارِ ، آمِينَ آمِينَ^(٨٤) .

☆ ☆ ☆

(٨٣) القَدَحُ الصُّنْعَانِي : سَعَةُ صَفِيحَتَيْنِ مِنْ صَفَائِحِ الْجَازِ الَّتِي تَتَعِ الْوَاحِدَةَ لِعَشْرِينَ لَتْرًا ، وَيَقْسَمُ الْقَدَحُ إِلَى (٦٤ نَفْرًا) وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(٨٤) هَذِهِ التَّرْجُمَةُ الَّتِي جَعَلْنَاهَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ أَلْحَقَهَا الْمَوْلَفُ فِي الْهَامِشِ بِخَطِّهِ .

(٨٥) الْجَدِّيُّ : نَسَبُهُ إِلَى (جَدِّيْرَة) قَرْيَةٍ مِنْ خَوْلَانَ (صَعْدَة) ، وَقَدْ انْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى صَنْعَاءَ جَدَّ =

[رُخْصَ نِسْبِي فِي الْأَسْعَارِ ، وَوُضُولُ الْمَزِيدِ مِنَ الْعَسَاكِرِ
التركية] :

وفي شهرنا جُادى الآخرة : أغاث الله العبادَ برُخصِ الأسعارِ قليلاً ؛
والأمور في اليمَن مع الدولة .

ولم تزلِ العساكِرُ تخرجُ منَ البحرِ^(٨٦) في كُلِّ وقت ، والحِرَابَةُ كائنةً في بلادِ
الشَّرَفِ وبلادِ أنس .

☆ ☆ ☆

[تَوَجُّهُ الْقَائِدِ الْمَشِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بَاشَا إِلَى شَمَالِ الْبِلَادِ] :

وفي يومِ السَّبْتِ أَحَدِ عَشْرِينَ شَهْرِ جَادٍ آخِرِ سَنَةِ : ١٦ [١٣ / ٥ نوفمبر :
١٨٩٨ م] : عَزَمَ الْمَشِيرُ عَبْدُ اللَّهِ بَاشَا إِلَى جِهَةِ حَجَّةٍ وَنَحْوِهَا ، وَفِي هَمِّهِ دُخُولُ
بِلَادِ الْقِبْلَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا سَيَكُونُ .

☆ ☆ ☆

[وَفَاةُ الْعَلَامَةِ زَيْدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكِبْسِيِّ شَيْخِ الْمُؤَلَّفِ] :

وفي لَيْلَةِ الثَّلَاثِ تَاسِعِ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ : ١٣١٦ [٢٢ نوفمبر ١٨٩٨ م] :
تَوَفَّى السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ ضِيَاءُ الدِّينِ^(٨٧) زَيْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدِ الْكِبْسِيِّ ،

= المتوفى (أحمد بن علي الجديري) وتولى بها القضاء أيام المهدي عباس (ت ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م)
وبها توفي فسكنت أسرته بصنعاء وبرز منها والد المذكور العلامة علي بن محمد الجديري الذي
كان بين علماء صنعاء الذين سجنهم الوالي المشير مصطفى عاصم بالحديدة وفي سجنها مات سنة
١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩ م (زبارة : أئمة : ٢٧٤/٢ - ٢٧٧) .

(٨٦) أي تصل من استانبول إلى اليمن عن طريق البحر .
(٨٧) ضياء الدين : لقب على من اسمه (زيد) ، وكذلك يحيى (انظر ثبت الألقاب في الملحق رقم

. (٣)

رَحِمَهُ اللهُ ؛ وَقَبَرَ عَقِيبَ الشُّرُوقِ فِي يَوْمِ الثُّلُوثِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَاجِلِ ، وَصَلَّى^(٨٨)
عَلَيْهِ فِي الْجَامِعِ الْمُقَدَّسِ ، بَعْدَ مَرَضٍ طَائِلٍ .

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ عِلْمًا ، وَعِفَافَةً ، وَصِدْقًا ، وَدِينًا . دَرَسَ
كَثِيرًا ، وَاشْتَغَلَ بِأُمُورِ الدَّوْلَةِ وَالْوَقْفِ أَيَّامًا^(٨٩) .

قَرَأَتْ عَلَيْهِ ثُلُثًا فِي (شَرْحِ الْأَزْهَارِ) وَ (النَّاظِرِي) فِي الْفَرَائِضِ .

بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ خَمْسَ^(٩٠) وَخَمْسِينَ سَنَةً ؛ كَانَتْ وَلَادَتُهُ - كَمَا أَخْبَرَنِي شَفَاهَا -
سَنَةَ : ١٢٦١ [١٨٤٥ م] ؛ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَتَغَشَّاهُ بِوَسَائِعِ الرَّحْمَةِ .

وَلَمْ يُخَلَّفْ مِنَ الذُّرِّيَّةِ سِوَى بِنْتٍ ؛ وَبَيْتُهُ مَلَأَ مِنَ النِّسَاءِ وَغَيْرِهِنَّ ، وَاللهُ
لَهُنَّ^(٩١) .



[انْتَهَى نَصْ حَوَالِيَاتِ الْجُرَافِيِّ]



(٨٨) كَانَ إِمَامَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ تَلْمِيزُهُ الْمُؤَلَّفُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرَافِيُّ الَّذِي لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَوَفَّى بَعْدَهُ فِي
عَشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ نَفْسَهُ كَمَا سَيَأْتِي بَعْدَ قَلِيلٍ (وَرَاجِعِ الْمَقْدَمَةِ) .

(٨٩) كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ سَجْنِ الْوَالِي مُصْطَفَى عَاصِمٍ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْحَدِيدَةِ فَتَوَلَّى
(وَقَفَ صَنْعَاءَ) عَامَ ١٢٩٧ هـ / ١٨٨٠ م حَتَّى عَزَلَهُ الْوَالِي الْمَشِيرُ أَحْمَدُ فَيُضِي كَمَا عَزَلَ الْعَلَامَةُ
حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَمْرِيُّ عَنْ نِظَارَةِ الْوَقْفِ سَنَةَ ١٣١١ هـ / ١٨٩٤ م (زِبَارَةُ : ٢٧٧/٢) .

(٩٠) كَذَا مَلْحُونَةٌ فِي الْأَصْلِ .

(٩١) آخِرُ حَوَالِيَاتِ الْجُرَافِيِّ بِخَطِّهِ .

وفاة المؤلف

خَرَجَ الْمُؤَلَّفُ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَى شَيْخِهِ الْكِبْسِيِّ مَعَ جُمُوعِ النَّاسِ لِدَفْنِهِ « فَأَدْرَكَهُ الْفُتُورُ عَنِ الْمُرُورِ مَعَ الْجَنَازَةِ ، فَعَادَ مِمَّا حَوْلَ (مَسْجِدِ وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ) خَارِجَ السُّورِ إِلَى بَيْتِهِ [فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ مَا كَتَبَهُ] . وَبَقِيَ مَرِيضاً فِيهِ عَشْرَةُ أَيَّامٍ كَامِلَةٍ .

وَمَاتَ صَحْوَةً يَوْمَ السَّبْتِ عَشْرِينَ رَجَبِ سَنَةِ ١٣١٦ [٣ دَيْسَمْبَرِ ١٨٩٨ م] « .

هَذَا مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَرِّخُ زِبَارَةُ فِي تَرْجُمَتِهِ لِلْمُؤَلَّفِ فِي وفياتِ هَذِهِ السَّنَةِ نَفْسِهَا . وَسَنَبَتِ التَّرْجَمَةَ كَامِلَةً مَعَ تَرْجُمَتَيْنِ بَعْدَهَا ، أَوَّلَاهُمَا : لَزِمِيلِهِ الْعَلَامَةِ الْقَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَنْسِيِّ ، وَثَانِيَتُهُمَا : لِشَيْخِهِ الْعَلَامَةِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِبْسِيِّ ، وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهَا كَثِيراً فَمَا تَقْدُمُ ، وَلَعَلَّ فِي ذَلِكَ فَائِدَةٌ كَبِيرَةٌ .

وَإِكْثَالاً لِحَوَادِثِ هَذِهِ السَّنَةِ (١٣١٦) فَقَدْ وَجَدْنَا امْتِدَادَ ذَلِكَ وَتِدَاخُلَهُ فِي حَوَادِثِ السَّنَةِ التَّالِيَةِ : ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ - ١٩٠٠ م عِنْدَ الْمُؤَرِّخِ زِبَارَةَ فِي الصَّفَحَاتِ : ٢٠٨/٢ - ٢١٢ مِنْ تَارِيخِهِ ، وَرَأَيْنَا مِنَ الْخَيْرِ أَنْ نَخْتِمَ بِهَا هَذَا الْكِتَابَ بِالْغَيْنِ بِهَا مَشَارِفَ الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ لِلْمِيلَادِ .

☆ ☆ ☆

تَرْجَمَةُ الْمُؤَلَّفِ الْجِرَافِيِّ

بقلم

المؤرخ زبارة^(١)

[١]

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجِرَافِيُّ الصَّنْعَانِيُّ :

المولّى الحافظُ ، الضابطُ ، الواعظُ ، التقىُّ ، النقيُّ ، أبو أَحْمَدَ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنِ الْجِرَافِيِّ الصَّنْعَانِيِّ .

مَوْلَدُهُ فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ الْحَرَامِ سَنَةِ : ١٢٨٠ ثَمَانِينَ وَمِائَتِينَ وَأَلْفَ [إِبْرِيلَ ١٨٦٤ م] بِمَدِينَةِ صَنْعَاءَ . وَنَشَأَ بِهَا فِي ثِيَابِ الْعِفَّةِ ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ فِي مَدَّةِ يَسِيرَةٍ ؛ ثُمَّ صَرَفَ هِمَّتَهُ السَّامِيَّةَ إِلَى طَلَبِ الْعِلْمِ النَّافِعِ فِي الدَّارَيْنِ .

☆ ☆ ☆

[شُيُوخُهُ وَمَقْرُوءَاتُهُ] :

فَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ الْكَبِيرِ الشَّهِيرِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِبْسِيِّ الصَّنْعَانِيِّ مُؤَلَّفَهُ (شَمْسَ الْمُقْتَدِي) فِي الْمُنْطِقِ وَ (شَرْحَ الثَّلَاثِينَ الْمَسْأَلَةِ) لِلسُّحُولِيِّ ، وَ (شَرْحَ عِصَامِ الدِّينِ) فِي الْاِسْتِعَارَاتِ ، وَ (شَرْحَ الْغَايَةِ) لِلْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، وَ (حَاشِيَةَ الْيَزِيدِيِّ) فِي الْمُنْطِقِ ، وَ (أَمَالِي أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ زَيْدٍ) وَ (الْمَنَاهِلِ) وَ (صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ) وَ (مَوْطَأَ مَالِكٍ) وَ (سُنَنَ ابْنِ مَاجَةَ) وَ (سُنَنَ النَّسَائِيِّ) وَ (صَحِيحَ مُسْلِمٍ) وَ (سُنَنَ التِّرْمِذِيِّ) وَ (سُنَنَ أَبِي دَاوُدَ)

(١) زبارة : أئمة : ٢٨٠/٢ - ٢٨٩

و (شَرْحَ مَجْمُوعِ الإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ) لِلسِّيَاحِيِّ و (شَرْحَ التَّجْرِيدِ) لِلإِمَامِ الْمُؤَيَّدِ و (الْكَشَافُ) و (شِفَاءُ الْقَاضِي عِيَّاضٍ) و (صَحِيفَةُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ) و (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ عَلَى الْجَلَالِينَ) و (سُلُوكُ الْعَارِفِينَ) لِلإِمَامِ الْمُوَفَّقِ بِاللَّهِ و (الْجَامِعُ الصَّغِيرُ) لِلسِّيَاطِيِّ و (الْمَطُولُ) و (شَرْحُ الرِّسَالَةِ السَّمَرَقَنْدِيَّةِ) فِي عِلْمِ الْوَضْعِ ، و (التَّرغِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ) لِلْمَنْذَرِيِّ و (مَسْنَدُ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ) و (الْعُضْدُ) و (الشَّرْحُ الصَّغِيرُ) و (الْفَتْحُ الْإِلَهِيُّ) لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْأَمِيرِ و (الْعِلْمُ الشَّامِخُ) لِلْمَقْبَلِيِّ و (سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ) و (بَهْجَةُ الْحَافِلِ) لِلْعَامِرِيِّ و (أَنْوَارُ الْيَقِينِ) لِلإِمَامِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَدْرٍ الدِّينِ ، وَأَكْمَلَ قِرَاءَةَ مَعْظَمِ هَذِهِ الْكُتُبِ عَلَى شَيْخِهِ الْمَذْكُورِ ، وَأَعَادَ قِرَاءَةَ بَعْضِهَا عَلَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ مَعَ مَرَاجَعَةٍ بَعْضِ الشُّرُوحِ وَالْحَوَاشِي عَلَيْهَا ، وَأَجَازَهُ إِجَازَةً عَامَّةً فِي جَمِيعِ مَقْرُوءَاتِهِ وَغَيْرِهَا . وَفِيمَا شَمَلَهُ كِتَابُ (بُلُوغُ الْأَمَانِيِّ) لِمُشَحِّمٍ ^(٢) و (إِنْحِافُ الْأَكْبَرِ) ^(٣) لِلشُّوكَانِيِّ بِتَارِيخِ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٣١١ إِحْدَى عَشْرَةَ [١٨٩٣ م] ، ثُمَّ أَخَذَ عَنْهُ مَدَّةَ أَرْبَعِ سِنِينَ ، وَاسْتَمَرَّتْ مُلَازِمَتُهُ لَهُ إِلَى عَامِ وَفَاتِهِ .

وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ الْعَلَّامَةِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو طَالِبِ الْحَسَنِ الرَّؤُضِيِّ ^(٤) فِي (الثَّمَرَاتِ) لِلْفَقِيهِ يَوْسُفَ . ، و (الْأَحْكَامُ) لِلإِمَامِ الْهَادِي [يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ] و (الْإِعْتَصَامُ) لِلإِمَامِ الْقَاسِمِ [بْنُ مُحَمَّدٍ] و (تَمْتَهُ) لِلسَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ الْحُسَيْنِ زُبَارَةَ ، و (شِفَاءُ) الْأَمِيرِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، و (نِظَامُ الْفُصُولِ) لِلْجَلَالِ ، و (شَرْحُ الْأَثْمَارِ) لِابْنِ بَهْرَانَ ، و (أُمَالِي الْمُرْشِدِ بِاللَّهِ)

(٢) هُوَ الْعَلَّامَةُ ، الْفَقِيهُ ، الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مُشَحِّمٍ ، أَحَدُ تَلَامِيذِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الشُّوكَانِيِّ وَقِضَاةِ صَنْعَاءَ وَبِهَا كَانَتْ وَفَاتُهُ (١٢٢٣ هـ / ١٨٠٧ م) . (زُبَارَةُ : نِيلُ الْوَطَرِ ٢/ ٢٣٥) .
(٣) طُبِعَ (إِنْحِافُ الْأَكْبَرِ فِي إِسْنَادِ الدَّفَاتِرِ) لِلشُّوكَانِيِّ فِي الْهِنْدِ سَنَةِ ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م .
(٤) انْظُرْهُ فِيمَا سَبَقَ ص : ٧٢

و (أصول الأحكام) في الحديث للإمام أحمد بن سَلَمَانَ ، و (منتهى الإمام) للشيخ محمد بن صالح السَّامَوِي و (المغني في ضبط أسماء الرجال) ، وفي (نهج البلاغة) و (تخريج الضدي) لأحاديث الشفاء ، و (الفواصل) للسيد إسماعيل بن محمد بن إسحاق ، و (الأبحاث المسددة) للمقبلي ، و (الوجه الحسن) للسيد إسحاق بن يوسف بن المتوكل ، و (رسالة) السيد صلاح بن الحسين الأخفش في شأن الصحابة ، وحاشيتها (إرسال الذؤابة) للسيد عبد الله بن علي الوزير ، و (صحيفة الإمام علي بن موسى الرضي) و (شرحها) للقاضي محمد بن أحمد مشحَم ، و (أمالِي أبي طالب) و (شرح الثلاثين المُسألة) لابن حابس ، و (شرح الأساس) للسيد أحمد الشرفي ، وجميع (تفريج الكروب) للسيد إسحاق بن يوسف ، و (البيان الصريح في التحسين والتقبيح) للإمام المتوكل على الله إسماعيل ، و (الأربعين الحديث سِلْسِلَة الإبريز) ، وفي (حقائق المعرفة) و (الحكمة الدرية) ، و (جواب السؤال الوارد من مكة في الصفات) ، و (الجواب على الرباعي) وهما للشيخ محمد بن صالح السَّامَوِي ، وبعض (البساط) للإمام الناصر الأطروش ، وبعض (الزيادات) للإمام المؤيد بالله الهاروني ، وفي (البحر الزخَّار) للإمام المهدي ، وبعض (أسانيد القاضي محمد مشحَم) المرتبة على حروف المعجم .

وأخذَ عن شيخه المذكور من مؤلفاته (العقد النضيد فيما اتَّصلَ به من الأسانيد) ، وجميع (إرشاد الهادي إلى منظومة السيد الهادي) وبعض (تفسيره) المنتزع من (تفسير الشرفي) ، و (الإتحاف) المنتزع من (الإسعاف) ، وبعض (البدور البهية) المنتزع من (الشموس المضية) ، و (الحديث المسلسل بعدهن في يدي^(٥) في الصلوات الخمس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم) وله منه

(٥) كذا الأصل ، وانظر رأي مشحَم في نقاشه مع شيخه الإمام الشوكاني في ترجمة مشحَم (نيل الوطر ٢٣٦/٢)

إجازة عامة تاريخها تاسع عشر ذي القعدة سنة ١٣٠٤ أربع وثلاثمائة وألف [يوليو ١٨٨٧ م] وإجازة أخرى تاريخها ١٦ صفر سنة ١٣٠٨ ثمان [وثلاثمائة وألف / ٢٠ سبتمبر ١٨٩٠ م] ، وعن الإمام المَنصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى حميد الدين ، والقاضي علي بن علي اليماني (المغني) في النحو ، وأخذ عن الفقيه العلامة أحمد بن رزق السياني الصنعاني (شرح إيساغوجي)^(٦) شرفين ، و (شرح الكافل) ، و (شرح الخمسة آية) للنجري ، و (طريقة) جحاف ، و (شفاء)^(٧) الأمير الحسين ، وفي (شرح الفاكهي على المُلحة) ، و (حاشية السيّد على الكافية) ، و (الخالدي) في الفرائض ، وفي (شرح الأساس) و (المناهل) و (مغني اللبيب) . وأجازه في ذي الحجة سنة ١٣٠٣ ثلاث وثلاثمائة وألف [أغسطس ١٨٨٦ م] في جميع ماشملة (إتخاف الأكابر) للشوكاني برواية شيخه المذكور له عن مشايخه السيّد إسماعيل بن مُحسِن بن عَبْدِ الكَرِيم بن إسحاق والسيد محمد بن إسماعيل بن مُحَمَّد الكُبسي ، والسيد الإمام عَبَّاس بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن المتوكل الشهاري برواية ثلاثتهم له عن مؤلفه الشوكاني .

وأخذ عن السيّد الحافظ المؤرّخ محمد بن إسماعيل الكبسي^(٨) (مجموع) الإمام زيد بن علي ، وفي (شرح التجريد) للمؤيّد بالله ، وأجازه في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٠٤ أربع [وثلاثمائة وألف / أغسطس ١٨٨٧ م] إجازة عامّة مطوّلة في سبعة وأربعين صَفْحَةً بخطّ الهيز ، وفيها من شوارِدِ الفوائدِ الكثيرِ الطيّب .

(٦) إيساغوجي : Isagoge لفظ يوناني معناه (المدخل) ، وهو كتاب في (المنطق) معروف باسم (المقولات الخمس) ، ألفه بورفير يوس الصوري (٢٣٣ - ٣٠٤ م) تلميذ أفلوطين ، وقد عرفه العرب ، وهو المختصر المنسوب إلى الفاضل أثير الدين الأبهري من رجال القرن السابع الهجري / الثالث عشر للميلاد .

(٧) (شفاء الأوام) للحسين بن القاسم (ت ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م) صاحب (الغاية) في الأصول .

(٨) انظره فيما سبق ص : ٣٢

وأخذ عن الفقيه الحافظ أحمد بن محمد بن يحيى السياغي الصنعاني (مجموعي) الإمام زيد بن علي الفقيه والحديثي وغيرها .

وأخذ عن القاضي الحافظ علي بن حسين المغربي الصنعاني (سنن أبي داود) ، و (سبل السلام) [لابن الأمير] و (شرح العمدة) لابن دقيق العيد ، و (مجموع) الإمام زيد بن علي ، و (ثمرات النظر) و (شرح نخبة الفكر) و (شرح الأزهار) .

وعن القاضي الحافظ محمد بن أحمد العراسي^(٩) الصنعاني (شرح الأزهار) وفي (بيان) ابن مظفر .

وعن الفقيه العلامة أحمد بن علي الطير في (الفاكهي) و (الفرائض) و (حاشية السيد) و (الخبيري) و (المنهاج) و (المناهل) و (الجلالين) .

وعن القاضي الحسين بن محسن المغربي الصنعاني في (الخبيري) و (الفاكهي) و (بيان) ابن مظفر .

وعن السيد زيد بن أحمد الكبسي^(١٠) في (شرح الأزهار) و (الفرائض) .
وعن الفقيه عبد الرزاق بن محسن الرقيحي^(١١) (شرح الأزهار) وفي (الفرائض) .

وعن الفقيه محمد بن محمد بن علي الأنسي ، والسيد محمد بن يحيى الخباني في (شرح الأزهار) .

(٩) تقدم التعريف به في ص : ١٧٦

(١٠) تقدمت ترجمته في ص : ١٨٥

(١١) تقدم في ص : ١٤٤

وعن القاضي حسن بن أحمد المجاهد ، والفقير أحمد بن محمد الصانع الصنعاني في (البحر) و (الفاكي) وغيرهما .

واستجاز من القاضي العلامة علي بن أحمد الشامي الشهاري^(١٢) فأجازه في ربيع شوال سنة ١٣٠٤ أربع [وثلاثمائة وألف / ١٨٨٧ م] ، والإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير^(١٣) ، والشيخ الأديب محمد شرف الدين القزاني نزيل مكة في سنة ١٣١٤ أربع عشرة وثلاثمائة وألف [١٨٩٦ م] وغيرهم .

وروى الأربعة الأحاديث المسلسلة بالأولية وبالعدد وبالحجة وبالمصافحة عن زميله القاضي الحافظ محمد بن عبد الملك الأنسي^(١٤) الصنعاني عن شيخه القاضي محمد بن محمد بن علي العمري الصنعاني ، عن شيخه السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل الزبيدي ، والقاضي محمد بن علي الشوكاني بإسناد الشوكاني لها في كتاب (إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر) المشهور^(١٥) المطبوع .

وروى المسلسل بصورة الصف عن شيخه أحمد بن رزق السياني ، عن شيخه أحمد بن محمد السياغي ، عن شيخه الحسن بن أحمد الرباعي ، عن شيخه أحمد بن يوسف الرباعي ، عن القاضي أحمد بن محمد قاطن ، عن الشيخ عبد القادر خليل كذك المدني بإسناده له في كتابه (المطرب المغرب بإسناد أهل المشرق والمغرب) المعروف .

☆ ☆ ☆

(١٢) انظره فيما سبق ص : ١٥٨

(١٣) انظره فيما سبق ص : ٢٦

(١٤) انظر ترجمته في ص : ٢٠٤

(١٥) انظره فيما سبق ص : ١٨٩

مصنفات المترجم له وبعض تلامذته

صَنَّفَ صاحبُ الترجمة رضيَ الله عنه المصنفاتِ النافعةَ المفيدةَ لأهلِ عَصْرِهِ منها^(١٦) :

- (النَّصْحُ النَّافِعُ بِالْأَذَانِ عِنْدَ الْفَجْرِ السَّاطِعِ) فِي كَرَارِيس .
- و (الْقَوْلُ الْمُسْتَوْفَى فِي تَحْرِيمِ الْغِنَاءِ) .
- و (الدَّلِيلُ الْقَهَّارُ فِي الرَّدِّ عَلَى الصُّوفِيَةِ الْأَشْرَارِ) .
- و (تَقْرِيرُ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْخِتَارُ وَعَتَرَتِهِ النُّجَبَاءُ الْأَبْرَارِ) .
- و (الْقَمَرُ النَّوَّارُ فِيمَا فِي سُلُوكِ الْعَارِفِينَ مِنَ الْأَخْبَارِ) .
- و (الْوَجْهُ الْوَسِيمُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .
- و (رَافِعُ الْحِجَابِ وَكَاشِفُ النَّقَابِ عَنْ مِرْقَاةِ الطَّلَابِ فِي عِلْمِ الْإِعْرَابِ) .
- و (شِفَاءُ الْعَلِيلِ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَجَازَ لِلْهَاشِمِيِّينَ أَكْلَ زَكَاةِ حَاشِدٍ وَبَكِيلٍ وَمَنْ يَنْتَمِي إِلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ قَبِيلٍ) .
- و جواب بسيط مُفِيدٌ فِي (حُكْمِ التَّقْلِيدِ فِي مَسَائِلِ الْأَصُولِ وَالتَّوْحِيدِ) .
- و جواب نافع جداً فِي (حُكْمِ قَاطِعِ الصَّلَاةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) .
- و جواب فِي (طَلَاقِ الْعَامِي لِزَوْجَتِهِ ثَلَاثاً مُتَتَابِعَاتٍ بَدُونِ تَخْلُلِ رَجْعَةٍ) .
- و جواب فِي (حُكْمِ شَهَادَةِ مَجْرُوحِ الْعَدَالَةِ) .

(١٦) مازالت جميعها مخطوطة اطلعنا عليها بقلم المؤلف في مجلد بخطه يقع في ١٧٠ ورقة (٣٤٠ صفحة) بحوزة حفيده الأخ العلامة القاضي محمد بن أحمد بن أحمد الجرافي حفظه الله (وراجع المقدمة) .

وجواب الإشكال في قصة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإرجاعها لزوجها بعد ست سنين بغير عقدٍ جديد ، كما صرّحت به رواية ابن عباس .

و (مختصر طيب السمر)^(١٧) الذي انتزعه شيخه السيّد عبد الكريم أبو طالب من نَفحات العنبر [للحوثي] وغيرها .

وجمع ترجمة مطولة لشيخه المذكور .

وشرّع في جَمْع مُؤَلَّفٍ في التَّوْبِيبِ والتَّوْهِيْبِ سَلَكٍ فيه مَسَلَكُ الحَافِظِ المنذري^(١٨) في التَّبْوِيبِ ونحوه . وزاد على ما في كتاب المنذري زياداتٍ عديدةً مفيدة . فقد كان صاحب الترجمة رضي الله عنه يوردُ أَوَّلًا في أول كلِّ بابٍ ما أتى في الباب من الآيات القرآنية ترغيباً وترهيباً ، ثم الأحاديث النبويّة التي في كتب أهل البيت وفي الأمّهات الست ، ويتكلّم على بعضها بكلامٍ راجحٍ قويّ متين رصين ، وجمع منه إلى مجلدٍ ضخّم . وعاجله الحِمام قبل إكمال هذا المؤلف النافع .

وقد تنافسَ بعضُ نبلاء الطلّبة بعصره في سماعه عليه وهو إلى أثناء كتاب الصلّاة ، ولو تمّ له تأليفُ جميعه إلى نهاية الأبواب التي بنى عليها المنذري كتابه أو أوجد الله من أكابر العلماء الحُفَظاء بعده من يُكَلِّمُهُ على ذلك الأسلوب البديع لعم الانتفاع به جدّاً وعدّ من أنفع الكتب المبرهنة لعموم الطوائف بالأقطار الإسلامية بأنّ ما في كتب الزيدية باليمن هي ما في الأمّهات الستّ والمسندات الشهيرة من الأحاديث النبوية .

☆ ☆ ☆

(١٧) راجع المقدمة (ص : ١١) وكتابتنا (المؤرخون المنيون في العصر الحديث) ص : ١٠٣

(١٨) هو الحافظ ، المحدث ، المؤرخ أبو محمد ، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) ، عالم بالحديث والعريّة والتاريخ ، اشتهر له كتابه المطبوع (الترهيب والترهيب) .

كلامه في الخشية والعلم النافع

ومما أورده صاحب الترجمة في (باب وجوب تعلم العلم وقضيه) في كتابه المذكور على قول الله تعالى : ﴿ إِنَّا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ^(١٩) قوله رحمه الله تعالى :

« في الآية وجوه من الدلائل على فضل العلم ، لأنَّ أهل الخشية لله من أهل الجنة دليل قوله تعالى : ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ ^(٢٠) وبدليل قوله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾ ^(٢١) ويمكن إثبات مقدمتي هذه الدلالة بالعقل أثناء بيان أنَّ العالم بالله يجب أن يخشاه ، فذلك لأنَّ من لم يكن عالماً بالشيء استحال أن يكون خائفاً منه . ثم إن العلم بالذات لا يكفي بل لابدَّ له من العلم بأمور ثلاثة :

(الأول) العلم بالقدرة : لأنَّ الملك عالم باطلاع رعيته على أفعاله القبيحة ، لكنَّه لا يخافهم لِعِلْمِهِ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِهِ .

(الثاني) العلم بكونه عالماً : لأنَّ السارق من مال السلطان يَعْلَمُ قُدْرَتَهُ وَلَكِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ عَالِمٍ بِسِرِّقَتِهِ فَلَا يَخَافُهُ .

(الثالث) العلم بكونه حكيماً : فإنَّ المسخرة عند السلطان عالم بكونه قادراً على منعه عالماً بقبائح أفعاله ، لكنَّه يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ يَرْضَى بِمَا لَا يَنْبَغِي فَلَا يَحْصُلُ الْخَوْفُ .

(١٩) سورة (فاطر) الآية (٢٨) .

(٢٠) سورة (البينة) الآية (٨) .

(٢١) سورة (الرحمن) الآية (٤٦) .

أَمَا لَوْ عَلِمَ اطَّلَاعُ السُّلْطَانِ عَلَى قَبَائِحِ^(٢١) أَفْعَالِهِ ، وَعَلِمَ قُدْرَتَهُ عَلَى مَنَعِهِ ،
وَعَلِمَ أَنَّهُ حَكِيمٌ لَا يَرْضَى بِسَفَاهَتِهِ صَارَتْ هَذِهِ الْعُلُومُ الثَّلَاثَةُ مُوجِبَةً لِحُصُولِ الْخَوْفِ
فِي قَلْبِهِ .

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ تَخْوِيفٌ شَدِيدٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ثَبَتَ
أَنَّ الْخَشْيَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ لَوَازِمِ الْعِلْمِ بِهِ ، فَعُنْدَ عَدَمِ الْخَشْيَةِ يَلْزَمُ عَدَمُ الْعِلْمِ
بِاللَّهِ تَعَالَى . وَهَذِهِ الدَّقِيقَةُ تُفِيدُ أَنَّ الْعِلْمَ النَّافِعَ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الْقُرْبِ مِنَ
اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يُوْرِثُ الْخَشْيَةَ ، وَأَنَّ أَنْوَاعَ الْمَجَادِلَاتِ وَإِنْ دَقَّتْ وَغَمَضَتْ
إِذَا خَلَّتْ عَنْ إِفَادَةِ الْخَشْيَةِ كَانَتْ مِنَ الْعِلْمِ الْمَذْمُومِ . فَالْعِلْمُ كُلُّ الْعِلْمِ عِلْمٌ طَرِيقُ
الْآخِرَةِ ، وَمَعْرِفَةُ دَقَائِقِ آفَاتِ النُّفُوسِ ، وَمَقْسَدَاتِ الْأَعْمَالِ ، وَقُوَّةُ الْإِحَاطَةِ
بِحَقَارَةِ الدُّنْيَا ، وَشِدَّةُ التَّطَلُّعِ إِلَى نَعِيمِ الْآخِرَةِ ، وَاسْتِيلَاءُ الْخَوْفِ عَلَى الْقَلْبِ .
إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ .

وَعَلَى الْجُمْلَةِ : فَإِنَّ صَاحِبَ التَّرْجُمَةِ فَاقَ أَقْرَانَهُ ، وَحَقَّقَ النَّحْوَ وَالصَّرْفَ ،
وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانَ ، وَالْفُرُوعَ وَالْأَصُولَ ، وَبَرَعَ فِي الْحَدِيثِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَاعْتَنَى بِحِفْظِ
طُرُقِ الْإِسْنَادِ وَالرَّوَايَةِ . وَجَمَعَ إِجَازَاتِهِ وَإِجَازَاتِ مَشَايخِهِ وَمَشَايخِهِمْ ، وَأَصْلَحَ
وَصَحَّحَ وَنَقَّحَ ، وَانْقَطَعَ إِلَى الدَّرْسِ وَالتَّدْرِيسِ وَالتَّصْنِيفِ ، وَجَمَعَ نَفَائِسَ الْكُتُبِ
النَّافِعَةِ ، وَقَصَّرَ نَفْسَهُ عَلَى الْإِفَادَةِ لِلطَّالِبِينَ ، وَلَمْ يُدَسِّنْ مَنَصَبَ الْعِلْمِ الرَّفِيعِ
بُخَالِطَةِ الدَّوْلَةِ التُّرْكِيَّةِ . وَكَانَ شَيْخُهُ رَئِيسُ عُلَمَاءِ الْيَمَنِ السَّيِّدِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
مُحَمَّدِ الْكَبْسِيِّ^(٢٢) يَأْمُرُهُ فِي آخِرِ أَعْوَامِهِ بِالْجَوَابَاتِ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الَّتِي تَرِدُ عَلَيْهِ ،
فِيَجِيبُ عَنْهَا بِأَبْلَغِ الْأَجْوَبَةِ الْمُطَوَّلَةِ الْمَرْبُوطَةِ بِالْأَدْلَةِ الْقَاطِعَةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
بِغَايَةِ الْإِتْقَانِ وَأَوْضَحَ حُجَّةً وَبَيَانَ وَبَرَهَانَ .

☆ ☆ ☆

(٢١) الْأَصْلُ : « اضْلَاعُ قَبَائِحِ السُّلْطَانِ عَلَى أَفْعَالِهِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ لَا يَقُومُ بِهِ الْمَعْنَى ، فَصَوَّبْنَاهُ .

(٢٢) انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي ص : ٢١١

[تلاميذ المؤلف العلامة الجرافي] :

ومن أعيان من أخذ عنه واستفاد به القاضي العلامة محمد بن أحمد حميد الصنعاني^(٢٣) .

- والسيد العلامة عبد الله بن عبد الكريم أبو طالب^(٢٤) .
- والسيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب^(٢٥) .
- والسيد العلامة أحمد بن عبد الله بن أحمد الكبسي^(٢٦) .
- والقاضي العلامة لطف بن محمد الزبيري^(٢٧) .
- والفقيه العلامة محمد بن علي زايد^(٢٨) .
- والحاج العلامة علي بن حسن سنهوب^(٢٩) .
- والفقيه العلامة علي بن محسن السنيدار^(٣٠) وغيرهم .
- واستجاز منه جملة من نبلاء الأعلام بصنعاء وغيرها .



-
- (٢٣) مولده بصنعاء سنة ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م وتوفي بحوث التي كان قد استقر قاضياً بها سنة ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م .
- (٢٤) انظره في ترجمة والده ص : ٧٣
- (٢٥) انظره فيما سبق ص : ١٤٥
- (٢٦) مولده ونشأته ووفاته بصنعاء (١٢٩٦ - ١٣٦٦ هـ / ١٨٧٨ - ١٩٤٧ م) .
- (٢٧) علامة ، فقيه ، حافظ ، أديب ، شاعر ، بليغ ، قاض ، مولده ونشأته ووفاته بصنعاء (١٢٩٢ - ١٣٦٤ هـ / ١٨٧٥ - ١٩٤٥ م) . (زبارة : نزهة النظر ١/٤٩١) .
- (٢٨) صنعاني المولد والنشأة ، توفي بجدة بعد أدائه الحج (١٢٨٩ - ١٣١٩ هـ / ١٨٧٢ - ١٩٠٢ م) . (نزهة النظر : ٥٦٤/٢) .
- (٢٩) كان فقيهاً عالماً لغوياً ، أستاذاً ، له حاشية في النحو ، توفي بمقط رأسه صنعاء (١٢٩٣ - ١٣٦٦ هـ / ١٨٧٦ - ١٩٤٧ م) . (نزهة النظر : ٤٣٠/١) .
- (٣٠) لم أجد له ترجمة وافية .

[وَعَظُهُ وَخُطْبُهُ] :

وَلَمَّا عَظُمَتِ الشَّدَّةُ عَلَى النَّاسِ بِالْيَمَنِ لَعَدَمِ الْأَمْطَارِ ، وَارْتَقَعَ سَعَرُ الطَّعَامِ فِي سَنَةِ ١٣١٥ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتَّ عَشْرَةَ فِي صَنْعَاءَ وَبِلَادِهَا ، قَامَ صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ عَقِيبَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ بِمَسْجِدِ الْمَدْرَسَةِ فِي أَعْلَى صَنْعَاءَ بِوَعْظِهِ النَّاسَ وَحَثَّهُمْ عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ وَتَذَكِيرِهِمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَكَانَ يَحْضُرُ الْجُمُوعُ مِنْ عُمُومِ أَهْلِ صَنْعَاءَ لَاسْتِمَاعِ وَعَظِهِ وَإِرْشَادِهِ الْأَيَّامَ الْعَدِيدَةَ ، حَتَّى كَانَ الْمَسْجِدُ وَإِصْرَاحُهُ يَضِيقُ بِالنَّاسِ .



[العلامة الجرافي وأذان الفجر] :

وَلَمَّا عَظُمَتِ الْبَلَاءُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِتَأْذِينِ بَعْضِ الْمُؤَذِّنِينَ الْمُتَغَافِلِينَ أَذَانَ الْفَجْرِ بِصَنْعَاءَ قَبِيلِ الْوَقْتِ الشَّرْعِيِّ ، وَطَالَتْ مَدَّةُ تِلْكَ الْحَنَةِ ، قَامَ صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ لِنَهْيِ هَذَا الْمُنْكَرِ ، وَقَعَدَ وَحَرَّرَ رِسَالَتَهُ (النَّصْحُ النَّافِعُ) ، وَقَدْ اسْتَوْعَبَ فِيهَا مَعْظَمَ كَلَامِ أَهْلِ التَّفْسِيرِ ، وَأَقْوَالَ جَمَاعَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَأُئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَأَهْلِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ ، وَقَرَّرَ الْمَسْأَلَةَ أَبْلَغَ تَقْرِيرٍ . وَقَدْ قَرَّظَ رِسَالَتَهُ هَذِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ الْوَالِدُ الْحَافِظُ حَمُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَرَفِ الدِّينِ بِأَيَّامٍ مَطْلَعُهَا :

لَقَدْ نَصَحَ الْأَقْوَامَ أَحْمَدُ إِذْ أَتَى بَيِّنِينَ أَحْكَامَ النَّبِيِّ الْمَكْرَمِ

وَكَانَ يَقُومُ بِالْوَعْظِ فِي جَامِعِ الرَّوْضَةِ فِي أَيَّامِ الشَّدَّةِ ، وَيُخْرِجُ بِالنَّاسِ لِلِاسْتِسْقَاءِ إِلَى الْجَبَّانَةِ ، وَرَبَّمَا خَرَجَ بِهِمْ لَيْلاً لَصَلَاةِ الْاسْتِسْقَاءِ فِي الْجَبَّانَةِ وَالِاتِّجَاءِ إِلَى اللَّهِ وَفِيهِمُ الْجُمُوعُ الْكَثِيرَةُ مِنَ الصِّبْيَانِ بِجَارُونَ بِأَصْوَاتِهِمْ إِلَى اللَّهِ فِي التَّفْرِيجِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

ثُمَّ كَانَ مِنَ السَّاعِينَ فِي تَأْدِيَةِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْأَخِيرَةِ جَمَاعَةٌ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ مِنْ

مساجد صنعاء في رمضان في الثلث الأول من الليل ، لما في ذلك من الفضيلة ومصلحة اجتماع عموم العامة ونحوهم للصلاة جماعة كبرى ، وقد كان قبل ذلك تأخيرها إلى نصف الليل فما بعده بحيث لا يحضر لتأديتها في ذلك الوقت إلا بعض البعض ممن يحضرون في بعض الثلث الأول .

وقال المولى أحمد بن عبد الله الجنداري^(٣١) عند ذكره لوفاته (بالجامع الوجيز) :

« كان قد نشأ نشأة صالحة وحصل علوناً كثيرة . وأتقن النحو والصرف والمعاني والحديث والفقه ، وتصدّر للتدريس ، وجمع كتباً نفيسة ، فعلى مثله فلتبك البواكي .. » .

قلتُ : وكان كثير النصح للمؤمنين ، وأنا وأقاربي ممن له علينا منة كبرى بتكرير نصحه لنا في أشهر الخريف في الروضة بالانسلاخ إلى العلم النافع في الدارين كما كان عليه أسلافنا من العلماء الأتقياء العاملين رحمهم الله .



حَجَّه وَنِظَارَتُهُ عَلَى الْوَصَايَا وَمَوْتُهُ

وحجَّ سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة [وثلاثمائة بعد الألف / ١٨٩٦ م] عن نفسه ، وزار واجتمع ببعض علماء الحرمين فأعجبوا به وأعجب بهم .

(٣١) أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجنداري (١٢٧٩ - ١٣٣٧ هـ / ١٨٦٢ - ١٩١٨ م) : فقيه ، عالم ، أصولي ، أستاذ ، لحق بالإمام المنصور إلى (قفلة عذر) عام ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م ثم انتقل إلى (الأهنوم) حيث عكف على التدريس والتصنيف ، ومن ذلك كتابه (الجامع الوجيز بذكر وفيات العلماء ذوي التبريز) من أول الهجرة إلى عصره ، وقد توفي بالأهنوم وكانت آخر زيارته لمسقط رأسه صنعاء قبل ذلك بعامين . (زيارة : نزهة النظر ٩٧/١ - ١٠٤) .

وفي آخر عامٍ من أَعْوَامِ حَيَاتِهِ عَوَّلَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْأَكْبَرِ وَبَعْضُ طَلَبَةِ الْعِلْمِ وَنَحْوِهِمْ فِي الْقِيَامِ بِتَوَلِّيِ النِّظَارَةِ عَلَى أَمْوَالِ الْوَصَايَا الْمَوْقُوفَةِ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالتَّعَلِّمِينَ . وَمِنْهَا حَاصِلَاتُ ضِيَاعٍ قَرِيبِي عَصْرٍ غَرْباً مِنْ صَنْعَاءَ مَعَ اخْتِلَافِ الْأَيْدِي الطَّامِعَةِ عَلَيْهَا ، فَاضْطُرَّ الْمُرْجَمُ لَهُ إِلَى الْمُسَاعَدَةِ طَمَعاً فِي الْأَجْرِ وَجِرْصاً عَلَى نَفْعِ الضُّعْفَاءِ وَالْأَغْرَابِ وَالْمَسَاكِينِ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ بِمَسَاجِدِ صَنْعَاءَ الْعِدِيدَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَتَمَّ لَعْفَتِهِ وَوَرَعِهِ فِي عَامِ تَوَلَّيْتَهُ إِيصَالَهُمْ بِمَا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ الْعَامِ .

وَلَمَّا مَاتَ شَيْخُهُ السَّيِّدُ زَيْدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَبْسِيِّ^(٣٢) ثَامِنَ رَجَبٍ صَلَّى عَلَيْهِ بِجَامِعِ صَنْعَاءَ الْكَبِيرِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ إِمَاماً لِلْحَاضِرِينَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ خَرَجَ لِدْفْنِهِ فَأَدْرَكَهُ الْقَتُورُ عَنِ الْمُرُورِ مَعَ الْجَنَازَةِ ، فَعَادَ مِمَّا حَوْلَ (مَسْجِدِ وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ) خَارِجَ السُّورِ إِلَى بَيْتِهِ ، وَبَقِيَ مَرِيضاً فِيهِ عَشْرَةُ أَيَّامٍ كَامِلَةً .

وَمَاتَ ضَحْوَةَ يَوْمِ السَّبْتِ عَشْرِينَ رَجَبِ سَنَةِ ١٣١٦ سِتِّ عَشْرَةَ [وَثَلَاثَةَ أَلْفٍ / ٣ دَيْسِمِبَرِ ١٨٩٨ م] ، وَكَانَتْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ غَقِيبَ صَلَاةِ الظُّهْرِ بِجَامِعِ صَنْعَاءَ ، وَقَدْ حَضَرَهَا وَتَشْيِيعَ جَنَازَتِهِ وَدَفْنِهِ الْجُمُوعُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَزَنَ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَدُفِنَ فِي الْمَقْبَرَةِ الْخَاصَّةِ بِدَفْنِ أَهْلِ بَيْتِهِ الْمَعْرُوفَةِ جَنُوبِي صَنْعَاءَ عَنْ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ مِنْ مَوْلِيدِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقُلْتُ :

تَوَى الَّذِي مَالَهُ فِي الْعَصْرِ مِنْ مَثَلٍ	وَقَلَّ أَمْثَالُهُ فِي الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ
تَوَى تَوَى أَحْمَدُ نَجْلُ الْجِرَافِيِّ نَجْدٍ	سَمِ الْمُرْشِدِينَ حَلِيفُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
فَلْيَبْكِهِ الْعِلْمُ مَعَ طُلَّابِهِ وَعَمُو	مُ النَّاسِ فِي الْيَمَنِ الْمُتَمِيمُونَ عَنْ كَمَلِ
وَكُلُّ مَنْ صَحْبُوهُ بِالْحِجَازِ مِنَ الْأَعْلَامِ وَالْحَاجِ فِي حِلٍّ وَمُرْتَحِلِ	

(٣٢) تَرْجَمَ فِيهَا سَبْقُ ص : ١٨٥

وَنَسَّأَلُ اللّٰهَ جُبْرَانَ الْمُصَابِ بِهِ وَنَبِيلَهُ كُلَّ مَا يَرْجُوهُ مِنْ أَمَلٍ
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ فَالْبُشْرَى تَوَرَّخُ : هَا مَقَامَ أَحْمَدَ فِي دَارِ الْخُلُودِ عَلَيَّ

سنة ١٣١٦

وسياتي زيادة في ذكر مزاياه النادرة مع غيره في القصيدة التي على هذا
الوزن بآخر ترجمة شيخه السيد الجهبذ أحمد بن محمد الكبسي المتوفى بهذا
العام (٣٣).

وقد رثى صاحب الترجمة جملة من العلماء والنبلاء ، وللسيد العلامة
عبد الوهاب بن أحمد الوريث (٣٤) الحسني الذماري في مدحه بأعوام حياته قصيدة
منها قوله :

إِنْسَانٌ مَّقْلَةٌ أَهْلُ الْعِلْمِ عَنْ كَمَلِ تَاجُ الْأَفَاضِلِ طُرّاً مَنْ بِهِ سَعِدُوا
أَغْنَى صَفِيٍّ الْهَدَى الْقَرَمَ الَّذِي رَضِيَتْ بِهِ الْأَفَاضِلُ طُرّاً فَهُوَ مُعْتَمَدُ
تَاهَتْ أَزَالَ بِهِ إِذْ صَارَ عَالِمَهَا وَحَبَّذا عَالَمٌ تَاهَتْ بِهِ الْبِلَدُ (٣٥)

إلخ ..

وله أيضاً من قصيدة في رثائه بعد موته :

أَلَمْ يَنْبَأْ خَطْبُ أَضْرٍّ وَأَوْجَعَا وَأَجْرَى مِنَ الْأَمَاقِ فِي الْخَدِّ أَدْمَعَا
وَأَضْنَى جُسُوماً لَا تَلِينُ لِحَادِثِ وَقَتَّتْ أَكْبَاداً وَأَحْرَقَ أَضْلَعَا

(٣٣) انظر (ص : ٢١١ فيما يأتي) .

(٣٤) عبد الوهاب بن أحمد بن علي الوريث (١٢٨٧ - ١٣٥٠ هـ / ١٨٧٠ - ١٩٣٢ م) : عالم ، فقيه
قاض ، شاعر أديب ، كان ممن غادر بلدته ذمار هروباً من الأتراك حين دخلوها عام
١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م ، تولى قضاء يريم عام ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م حتى وفاته بها في شوال سنة
١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢ م (زبارة : نزهة النظر ٤٠١/١) .

(٣٥) أزال : الاسم القديم لصنعاء .

وَصَدَّعَ مِنْ حُزْنٍ قُلُوباً سَلِيمَةً
وَفَاءَ خَلِيفِ الزُّهْدِ نَوْرَ أَهْلِ عَصْرِهِ
تَمَسَّكَ بِالتَّقْوَى وَحَادَ عَنِ الْهَوَى
وَأَنْفَقَ فِي إِحْيَا الْمَدَارِسِ عُمُرَهُ
وَمَا زَالَ لِلْمُسْتَرْشِدِينَ جَمِيعِهِمْ
صَفِيٌّ الْهَدَى مَنْ حَازَ كُلَّ فَضِيلَةٍ
أَيْتَسَى صَدِيقِي وَابْنُ وَدْدِي وَمَنْ لَهُ
فَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ بَعْدَ فِرَاقِهِ
وَمَنْ بَعْدِهِ سَوْدُ الدَّفَاتِرِ لَمْ تَزَلْ
وَجِيدٌ أَزَالَ قَدْ تَعَطَّلَ بَعْدَمَا
وَقَدْ طُمِسَتْ عَيْنُ الْمَعَالِي بِمَوْتِهِ
وَنَاهِيكَ أَنْ الْأَرْضَ وَدَّتْ جَمِيعُهَا
فِيَا طِيبَ لَحْدٍ قَدْ حَوَى جِسْمَهُ فَمَا
فِيَا لَيْتَنِي لِلْمَوْتِ قُدِّمْتُ قَبْلَهُ

يَعْدُ مُحَالاً قَبْلَهُ أَنْ تَصَدَّعَا
أَجَلَ قَتَى مِنْهُمْ إِلَى الْخَيْرِ أَسْرَعَا
فَلَمْ تَرَهُ يَوْمًا إِلَى غَيْرِهَا سَمَى
فَشَيْدَ أَرْكَانِ الْعُلُومِ وَشَيْعَا
مَلَاذًا لِحُلِّ الْمَشْكِلَاتِ وَمَرْجِعَا
وَكَانَ لَهُ كَأْسُ التَّنَسُّكِ مُتْرَعَا
بَنَيْتُ بِأَرْضِ الْقَلْبِ يَا صَاحِبَ مَرْبَعَا
فَمِنْ بَعْدِهِ وَجْهَ السُّرُورِ تَقْنَعَا
أَرَامِلَ تَبْكِي مَنْ بِهَا كَانَ مَوْلَعَا
رَأَيْنَا بِهِ عِقْدَ الْفَخَارِ مَجْمَعَا
وَأَصْبَحَ وَجْهَ الْمَكْرَمَاتِ مُرْوَعَا
بَأَنْ تَنْزَوِي حَتَّى تَكُونَ لَهُ وَعَا
أَجَلَّكَ لَحْدًا صَارَ لِلْجِسْمِ مَوْضِعَا
وَالَا فَلَيْتَ الْمَوْتَ أَذْهَبْنَا مَعَا

وَنَجَلُهُ الْقَاضِي الْعَلَامَةُ التَّقِيُّ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجِرَافِي . مولده سنة ١٣٠٧ سيع [وثلاثمائة وألف / ١٨٨٩ م] وهو من أفراد العلماء الكملاء الفضلاء بالعصر^(٣٦) ، وقد سلك طريقته أولاده^(٣٧) . الأتقياء الفضلاء . وتقدم الكلام على الجراف الذي ينتسب إليه أهل هذا البيت .

☆ ☆ ☆

(٣٦) توفي بصنعاء عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
(٣٧) هم ثلاثة : أكبرهم القاضي ، العالم ، السياسي المحقق ، إسماعيل بن أحمد بن أحمد الجراف مولده بصنعاء عام ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م . تخرج بالمدرسة العلمية وأخذ عن علماء صنعاء ، كان من أوائل الدبلوماسيين العاملين في الجامعة العربية بعد إنشائها ، وعمل في المفوضية اليمنية بالقاهرة ، =

[٢] محمد بن عبد الملك الأنسي الصنعائي

القاضي الحافظ الناقد الضابط البارع التقى محمد بن عبد الملك بن حسين الأنسي الصنعائي ، وبقية النسب والكلام عليه تقدم^(١) في ترجمة والده المتوفى سنة ١٣١٥ خمس عشرة [وثلاثمائة وألف / ١٨٩٨ م] . وصاحب الترجمة مولده في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٣ ثلاث وسبعين ومائتين وألف [٢٢ فبراير ١٨٥٧ م] بصنعاء ، ونشأ في حجر والده ، وترجمه والده في سنة ١٢٩٠ تسعين ومائتين وألف [٢٨ فبراير ١٨٧٣ م] فقال :

« نشأ نشوءاً مباركاً ، ولم يزل يترقى في الطاعة والكلمات من صغره ، فإنه دخل المكتب وهو في ست سنين ، فأحرز القرآن في أقرب مدة ، ثم تغيب القرآن وجوده غيباً على الفقيه العلامة الشيخ في القراءات محمد بن يحيى السياغي

= وشارك في مؤتمرات عربية ودولية مثل البن فيها . وكان مديراً عاماً لوزارة الخارجية فثابها بعد ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ واختير أميناً عاماً لأول مجلس شورى ، له اهتمام علمي وأدبي فنشر بعض التحقيقات التاريخية والأدبية ، اعتزل العمل الحكومي بعد أن شغل آخر منصب سفيراً للبن في المملكة العربية السعودية ، وتفرغ للقراءة ورعاية والده حتى توفي ، وما زال جم النشاط عظيم الأخلاق كثير التواضع .

- ويلييه فضيلة العلامة ، المجتهد ، القاضي محمد بن أحمد بن أحمد الجرافي مولده عام ١٣٢٩ هـ / ١٩٢١ م . عالم ، فقيه ، لغوي ، سياسي ، إداري محنك ، شغل الكثير من مناصب الإدارة والقضاء ، عمل وكيلاً لوزارة العدل وعضواً في محكمة الاستئناف العليا ، ومجلس القضاء الأعلى ويعد من كبار مراجع العلم والقضاء والثقافة العربية الإسلامية في البن أطال الله عمره .
- أما الأخ الثالث فهو الأخ الأستاذ القاضي علي بن أحمد ، دبلوماسي ، أديب ، تدرج في أعمال وزارة الخارجية وعمل في سلكها الدبلوماسي في عدة بلدان وما زال يعمل بالسفارة اليمنية بلندن .

(١) راجع (ص : ١٥٦ فيما سبق) .

الضرير؛ ثم تغيَّبَ مَتْنُ (الملحة) و (الجزرية) ومتن (الفرائض) ومتن (الحاجب) ومتن (الأزهار) و (العمدة) في الحديث وشطراً من (الغاية) ومتن (التلخيص) ثم نسخَ (شرح الجامي) وقرأه على الفقيه محمد السيّاحي مع مشاركتي له ، وكذلك شَرَحَ (الجزرية) للقاضي زكريّا وقرأ (البحر) (☆) و (الفاكهي) و (حاشية السيد) و (الخبصي) و (شرح الكافل) و (شرح التلخيص) و (شرح المدخل) في المعاني والبيان ، و (شرح الفرائض) و (سبل السلام) و (الإتيقان) وفي (شرح الأزهار) و (البخاري) ، وهو إلى الآن مكبّ على القراءة في (شرح الأزهار) و (سنن أبي داود) و (شرح الرضي) ، و (المطول) و (الشفا) و (المناهل) و (شرح العمدة) و (ضوء النهار) ، وحاشيته (منحة الغفار) مع علو همة في تحصيل ما تاقَتْ إليه نفسه من الكتبِ العزيرة المفيدة نَسْخاً بيده المباركة وقراءة .

زاده الله شرفاً ونوراً ، وفتح له من أبواب معارفه ما كان مَسْتُوراً ، وأمدّه من الألطاف ما يزدادُ به نشاطاً وسروراً ، وأخيا به معالم السلف الصالح ، وهداؤه إلى مكارم الأخلاق التي هي نِعَمُ المتجَرِّ الرابع . ورزقنا برّه في الحيا وبعد المات . وقد صار لي نعمَ القرين في أمور الدنيا والدين . وجلّ مشايخه الملازم لهم سيدي العلامة قاسم بن حسين ابن الإمام ، وسيدي العلامة إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم ، والولد العلامة الحسين بن علي العمري ، ووالده الحقيّر . والله المسئول أن يوفّق الجميع إلى ما فيه رضاه بحوله وطوله .

انتهى ما حرّره والد المترجم له في رَجَب سنة ١٢٩٠ تسعين [ومئتين وألف] ، من التَرْجَمَةِ لولده البالغ عُمُرَه حينذاك سبع عشرة سنة .

وقد حَقَّقَ اللهُ رَجَوِي والدّه ، وظهرت دلالات إجابيّة دعواته المذكورة ، فبلغ من بعد ذلك العام إلى الحلّ الأسمى في أنواع العلوم مع نشاطٍ وسُرورٍ ،

(☆) في الأصل : « البحرق » ولعلها تطبيعة .

ومكارم أخلاق ، ولطف طباع وحُبور ، وكشف من أنواع المعارف المُستور ،
واهتدى بهدى السلف الصالح ، وفازَ بالمتجرِ الرَّابح ، الموصِل إلى السَّعادة في دارِ
الغُرور هذه وما بعدَ الموتِ والنَّشور . وذلك فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاء .



[شيوخه] :

وَمِنْ أَكْبَرِ شُيُوخِهِ بِالسَّمَاعِ أَوْ الْإِجَازَةِ وَلَمْ يَذْكُرْهُمْ وَالِدُهُ مِنْ شُيُوخِهِ :

القاضي العلامة خاتمة الحُفَاطِ المُسْنِدِين مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْعُمَرَانِي
الصنعاني ، والإمامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَزِيرِ ^(٢) ، والسَّيِّدُ الْحَافِظُ الْمُوَرِّخُ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ الْكَبْسِيِّ ^(٣) وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَكْبَرِ عُلَمَاءِ صَنْعَاءَ وَذِمَارَ وَغَيْرِهِمَا .

وَمِنْ أَعْيَانٍ مَنْ أَخَذَ عَنْهُ مَوْلَانَا إِمَامُ الْعَصْرِ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى اللَّهِ يَحْيَى ^(٤)
أَيْدَهُ اللَّهُ ، وَالْقَاضِي الْحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَّافِي ^(٥) ، وَالسَّيِّدُ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ
يَحْيَى بْنِ الْمُنْصُورِ الْحَسَنِيِّ الصُّنْعَانِي ، وَالْأَخُ السَّيِّدُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَبْسِيِّ ، وَالْقَاضِي الْعَلَّامَةُ لُطْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّبِيرِي ^(٦) ، وَالْفَقِيهَ
الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَحْمَدَ الطَّيْرِ ، وَالْفَقِيهَ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ [الْأَكْبَرُ] بْنُ
حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَمْرِيِّ [ت ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م] وَغَيْرُهُمْ .

وَذَكَرَهُ الْمَوْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَنْدَارِيُّ ^(٧) فِي (الْجَامِعِ الْوَجِيزِ) ^(٨) فَقَالَ :

(٢) انظره فيما سبق ص : ٢٦

(٣) انظره فيما سبق ص : ٢٢

(٤) الإمام المتوكل يحيى بن محمد حيد الدين .

(٥) تقدم في ص : ١٨٨

(٦) انظر زبارة أئمة .

(٧) انظره فيما تقدم ص : ٢٠٠

(٨) سبق التعريف به في ص : ٢٠٠

« كان علامة في الأدب وغيره ، وهو شيخ إمامنا المتوكل ^(☆) في المنطق ، وله قراءة كثيرة على والده في الحديث والتفسير ، وأفتى بعد العراسي . وكان شاعراً يميل إلى السنة . وطُلب للرئاسة فأبى » . انتهى .

وجَمَعَ المترجم له بخطه الفائق الحُسْن جملة من الكتب المفيدة والمجاميع العديدة ، وكان فيما لا مزيد عليه من التواضع والبشاش ومكارم الأخلاق وتلقي الكبير والصغير بائتمام ولطف يسلب الألباب .

وله مبتكرات في الأدب لطيفة منها سؤاله المتقدم ذكره في حوادث سنة ١٢٠٦ سِتّ وثلاثمائة وألف تحت عنوان (الزهر أم ورق الغصون الأخضر) وجلّ الأجوبة عليه لنبل صَنَعاء وبلادها في ذلك العام . وترجيح بعضهم رؤية الزهر ، وبعضهم النكس . وله غير ذلك من النظم المنشور .

وتقدّم ذكر رثائه لأشياخه السيّد إسماعيل بن مُحسّن إسحاق ، والقاضي محمد بن محمد العمراني ، ووالده ، وغيرهم مع باقي بعض التراجم لبعض معاصريه من المكاتب بينهم وبينه .

وبعد وصول الوالي حُسَيْن حلي صَنَعاء في أول سنة ١٢١٦ ست عشرة [وثلاثمائة وألف / ١٨٩٨ ^(٩)] ، آخر أعوام حياة المترجم له أمر علماء صَنَعاء باختيار من يرتضونه ويروّنه أهلاً منهم للقيام بالنظارة على أوقاف صَنَعاء بدلاً عن السيّد علي بن محمد المطاع ، فكان اختيارهم له ولزميله الفقيه العلامة أحمد بن محمد الجرافي ، وشيخه الفقيه العلامة الحُسَيْن بن علي العمري ، فأمر الوالي بالسَّهم بينهم ، فأصاب المترجم له ، فصمّم على الامتناع بحبّة في العلم وتباعداً عن الرئاسة والولاية مع قلة ذات يده وعدم الثروة ونحوها معه ، ونزل ليلاً إلى دار الوالي

(☆) الإمام المتوكل يحيى بن محمد حميد الدين .

(٩) راجع (ص : ١٦٦ - ١٦٧ فيما تقدم) .

وبالغ في مراجعته حتى أسعفه وقبل اغتذاره ، واستشاره فمن يراه يصلح لها فقال : الفقيه حسين العمري الخبير بأمور الوقف ، والقائم بالنظارة عليه السنوات العديدة على أحسن حال حين غزله فيضي وأعوأه بالمطاع ، فكان اعتماد الوالي لكلامه وملاحظته تردده لزيارته .

وللمترجم له رسائل ومباحث علمية نافعة ، وأجوبة كاملة منقحة على أسئلة عديدة وردت عليه ، منها جوابان نافعان مطولان على سؤالين من الفقيه العلامة صالح عيشة الحباني الصنعاني في شأن صلاة الوتر وغير ذلك ، و (رسالة) تعقب بها رسالة للسيد الإمام عبد القادر بن أحمد الكوكباني الصنعاني في حكم صلاة تحية المسجد والإمام يخطب يوم الجمعة ، و (رسالة) في شأن صيام يوم الشك وغير ذلك . وكان جيد التحرير ، وجل أبحاثه ورسائله ومختاراته ومجاميعه العديدة فيها الأبحاث النادرة والفوائد الشاردة ، وقد كان تحصيل البعض منها قبل سنة ١٣٥٠ خمسين لطبعها بالديار المصرية في ضمن مجموعة الرسائل اليمنية التي قد طبع بعضها لتعمير الانتفاع بها^(١٠) .

حصر ما اشتمل عليه صحيح البخاري من الأحاديث وأنواعها :

ومن شعر المترجم له هذه الأبيات في حصر ما اشتمل عليه (صحيح البخاري) من الأحاديث كما عدّها الحافظ ابن حجر في كتاب الإيمان (بفتح الباري) مع بيان غير المكرر وبيان المعلق وبيان جميعها بالمؤصول والمعلق والمكرر وما تفرّد بإخراجها البخاري ، وجميع آثاره عن الصحابة والتابعين . والبيت الأول والرابع هما للفقيه إسماعيل حسن العلفي كما في ترجمته (بنيل الوطر)^(١١) المطبوع ، وبقية الأبيات للمترجم له :

صحيح البخاري أحاديثه كما عدّها الحافظ ابن حجر

(١٠) لعله لم يتيسر للمؤرخ زبارة نشرها ، إذ لم أجدها ضمن المطبوع من تلك الرسائل .

بِمَوْصُولِهَا وَمُعَلَّقُهَا وَمَا كُرِّرْتُ عَنْ خِيَارِ الْخَيْرِ
فَسَبْعَةُ آلَافٍ يَتَّبِعُهَا ثَانُونَ وَاثْنَانِ يَازَا النَّظْرُ
وَأَلْفَانِ مِنْ غَيْرِ مَا كُرِّرْتُ وَخَمْسُ مِئِينَ ثَلَاثَ عَشْرَ
وَسِتُونَ بَعْدَ الْمُنْيَدَةِ قُلْ مُعَلَّقُهَا مَعُ مَا فِي الْأَثَرِ
وَخَرَجَهَا مِثْلَهُ مُسْلِمٌ سِوَى بَعْضِهَا عَدُّهَا مَنْ سَبَرُ
ثَمَانِ مِئِينَ وَعِشْرُونَ مَا تَفَرَّدَهَا قَرْدُ أَهْلِ الْأَثَرِ
وَأَثَارُهُ كُلُّهَا أُخْصِيَتْ عَنْ الصَّحْبِ وَالتَّابِعِينَ الْغُرُرُ
فَسِتُ مِئِينَ مَعَ الْأَلْفِ مَعُ ثَانِيَةِ مَا سِوَاهَا أَثَرُ
إِلخ^(١١)

ومات بصنعاء في ثالث ذي القعدة سنة ١٣١٦ سِتَّ عَشْرَةَ وَثَلَاثُمِائَةَ وَأَلْفَ [١٤ مارس ١٨٩٩ م] عن ثلاث وأربعين سنة وأشهر من مولده ، ودُفِنَ بِجَنْبِ قَبْرِ وَالِدِهِ فِي مَقْبَرَةِ خَزِيمَةَ الْمَعْرُوفَةِ بِصَنْعَاءَ .

ومن رثاه السيّد العلامة عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ أَحْمَدَ الْوَرِيثُ الْحَسَنِيُّ الذِمَارِيُّ^(١١) بقوله :

الْعَيْنُ جَادَتْ بِدَمْعٍ صَيَّبٍ هَاطِلٍ وَالنَّوْمُ صَدَّ وَعْنَهَا السُّهْدُ لَمْ يَزَلِ
وَالْقَلْبُ مُنْصَدِعٌ مِنْ بَعْدِ صِحَّتِهِ وَالْحُزْنُ فِيهِ مُقِيمٌ غَيْرُ مُتَنَقِّلِ
إِذْ قِيلَ إِنَّ بَنِي الْأَيَّامِ قَدْ فَقَدُوا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِهِ قَرْدًا وَفِي الْعَمَلِ
عِزَّ الْهَدَى الْبَدْرُ مَنْ أَضَحَّتْ مَنَاقِبُهُ كَالشَّمْسِ مُشْرِقَةً فِي بُرْجِهَا الْحَمَلِ
أُعْطِيَ مِنَ الْحِفْظِ وَالتَّحْقِيقِ مَا عَجَزَتْ عَنْ نَيْلِهِ فِكْرُ الْأَعْلَامِ عَنْ كَمَلِ
وَمَا الْبَلَاغَةُ إِلَّا مِنْ بَرَاعَتِهِ تَزَيَّنْتُ بِخُلِيِّ الْحُسْنِ وَالْحُلَلِ

(١١) توفي بمدينة يريم التي تولى قضاءها لعشرين عاماً حتى وفاته عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م (انظر ترجمته في نزهة النظر : ٤٠١/٢) .

لو كان يُوسُفُ^(١٢) في أَيَّامِهِ لَفَدَا
 فِيأَلَهُ حَادِثاً أَضَحَّتْ لِمَوْقِعِهِ
 مِنْ بَعْدِهِ لَفَنُّونِ الْعِلْمِ يَنْشُرُهَا
 مَنْ لِلْبَلَاغَةِ فِي عَصْرِ تَعَطَّلَ عَنْ
 وَمَنْ يَكُونُ لَهُ الْإِقْدَامُ إِنْ بَرَزَتْ
 فَلَتَبْكِيهِ أَعْيُنُ الْأَسْفَارِ قَاطِبِيَّةً
 وَلِتَبْكِيهِ الْأَرْضُ طُرّاً فَهِيَ مُظْلِمَةٌ
 وَلِتَهْنَنَّ جَنَّةُ عَدْنٍ إِذْ بِمَقْدَمِهِ
 مِنْ الْفَهَاهَةِ فِي عِيٍّ وَفِي خَجَلٍ
 دَعَائِمُ الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ فِي خَلَلٍ
 لِلرَّائِدِينَ لِيُحْطَى مِنْهُ بِالْأَمَلِ
 عَقُودِهَا جَيِّدَةٌ يَا صَاحِبَ فَهْوِ خَلِي
 جُيُوشُ مُشْتَبِهِ فِي حَلْبَةِ الْجَدَلِ
 فَقَدْ رَمَتْهَا يَدُ الْأَقْدَارِ بِالْهَبْلِ
 إِذْ غَابَ بَذْرُ الْهُدَى عَنْهَا عَلَى عَجَلٍ
 حِسَانُهَا الْكَاعِبَاتُ الْعَيْنُ فِي جَدَلٍ

وَعَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ مِنْ أَوْلَادِهِ عِنْدَ تَحْرِيرِ هَذَا^(١٣) :

القاضي أحمد [بن محمد] بن عَبْدِ الْمَلِكِ : مولده ١٦ رجب سنة ١٣٠١ إحدى
 وثلاثمائة وألف بصنعاء .

وصنوه القاضي محمد بن محمد بن عبد الملك : مولده بصنعاء ٦ ربيع الآخر
 سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاثمائة وألف^(١٣) .



(١٢) هو : يوسف بن أبي بكر الشكافي الخوارزمي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) عالم بالعربية والأدب ،
 مولده ووفاته بخوارزم .

(١٣) طبع للمؤرخ زيارة كتابه هذا عام ١٢٧٥ هـ / ١٩٥٦ م (المطبعة السلفية بالقاهرة) ، وبين كتابته
 وصدوره عدة سنوات توفي خلالها الأخوان وذلك بعد عام ١٢٦٢ هـ / ١٩٤٣ (راجع تحفة
 الإخوان للجرافي : ص ٥٤) .

[٢] أحمدُ بنُ مُحَمَّد الكِبْسي الصَّنْعي رئيسُ العلماء

السيدُ الإمامُ الحافظُ الواعظُ المُجاهدُ الناهضُ ، شيخُ الإسلام ، وأستاذُ الجهابذةِ الأعلام ، أحمدُ بنُ مُحَمَّد بنِ مُحَمَّد بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَلِي بنِ حَسَنِ بنِ عَلِي بنِ الْحَسَنِ بنِ الْقَاسِم بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ يَحْيَى بنِ مُحَمَّد بنِ حُسَيْن بنِ النَّاصِر بنِ عَلِي بنِ مُعْتَق بنِ الْهَيْجَانِ الكِبْسي الْحَسَنِي الصَّنْعي المنعوتُ برئيسِ العلماء في عصره . وبقيةُ النسبِ تقدمت ^(١) .

مولده : في شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٩ تسع وثلاثين ومائتين وألف [نوفمبر ١٨٢٣ م] بصنعاء . ونشأ بها في حجرِ والده السيد الحافظ الكبير مُحَمَّد بنِ مُحَمَّد بنِ عَبْدِ اللَّهِ الكِبْسي ، وقد يُعرفُ بالسَّعْواني . ووفاته بصنعاء في شهر ربيع سنة ١٢٧١ إحدَى وسبعين ومائتين وألف [نوفمبر ١٨٥٤ م] كما في (رياض الرياحين) لمعاشره الفقيه مُحسِن أحمدَ الحَرّازي الآنسي ^(٢) .

[شيوخه واستجازاته] :

وأخذ المترجم له عن والده المذكور (شفاء) ^(٣) الأمير الحُسَيْن في الحديث ، وغيره من الكتب النافعة .

(١) انظر : زيارة (أمة) ٢٩/٢ (الكبس والكبائية) .

(٢) انظر عنه الجزء المحقق من (رياض الرياحين) للحرازي الذي نشرناه بعنوان (فترة الفوضى وعودة الأتراك إلى صنعاء) دار الفكر / دمشق ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م (ص : ٦٠) رحاشيتها رقم ٢) .

(٣) حاشية معروفة مخطوطة للحنين بن القاسم (ت ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م) .

وعن السيد الحافظ أحمد بن زيد الكبسي الصنعاني جميع (شرح الغاية)^(٤)
 في أصول الفقه ، وأوليات الأمتهات الست والمسانيد ونحوها ، و (البحر
 الزخار) [للإمام أحمد بن يحيى المرتضى] .

وعن السيد الحافظ علي بن أحمد بن الحسن الظفري^(٥) الحسن جميع
 (صحيح البخاري) ، و (صحيح مسلم) ، و (سنن أبي داود) ، و (سنن
 ابن ماجه) ، و (موطأ) الإمام مالك وغيرها .

وعن السيد الحافظ يحيى بن مطهر بن إسماعيل بن يحيى بن الحسين بن القاسم^(٥) الحسني جميع (سنن النسائي) مع (شرحها) لشيخه المذكور ، وفي (سنن الترمذی) وغيرها .

وعن القاضي الحافظ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِي بْنِ عَلِي الغالبي^(٥) في (شرح التجريد)
للمؤيد بالله ، و (الاعتصام) للإمام القاسم بن محمد ، وفي (البحر الزخار)
وغیرها .

وعن الفقيه إسماعيل بن حسن بن حسن بن عثمان العلفي^(٥) في (سنن الترمذی) .

وَعَنِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو طَالِبِ الرُّضِيِّ^(١) فِي الْفَرَائِضِ ،
وَأَسْتَجَازَ الْمُرْجَمَ لَهُ مِنْ وَالِدِهِ إِجَازَةً عَامَّةً فِي جَمِيعِ مَا يَرَوِيهِ عَنِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْكِبَرِيِّ الرُّضِيِّ ، بِرَوَايَتِهِ عَنِ الْقَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ
أَحْمَدَ مَشْحُمٍ^(٧) جَمِيعَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ كِتَابُهُ (بَلَوُغُ الْأَمَانِيِّ بِإِسْنَادِ كُتُبِ الْأَلِ
الْمُطَهَّرِينَ بِالنَّصِّ الْقُرْآنِيِّ) .

(٤) (الغاية) للحسين بن القاسم مطبوعة مع شروحها .

(٥) انظر تراجمهم في (نيل الوطر) لزبارة .

(٦) تقدم التعريف به في ص : ٧٢

(٧) انظره فما سبق ص : ٧٢

وفي جميع ما يرويه والده عن شيخه الحافظ محمد عابد السندي المدني^(٨) من جميع الأمهات وغيرها .

وجميع ما يرويه عن السيد الحافظ عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير الحسني عن شيخه أبي الحسن بن محمد صادق السندي^(٩) مؤلف (شفاء العليل بالسند الجليل) وما اشتمل عليه كتاب (المطرب الموعر بإسناد أهل المشرق والمغرب) للشيخ المسند عبد القادر بن خليل كذلك زاده المدني ، وكتاب (الأمم)^(١٠) للشيخ إبراهيم الكردي ، وكتاب (الإمداد في الإسناد) [له أيضاً] .

واستجاز المترجم له من السيد أحمد بن زيد الكبسي ، والسيد علي بن أحمد الظفري ، والسيد يحيى بن مطهر في جميع ما اشتمل عليه (إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر) للقاضي محمد بن علي الشوكاني برواية ثلاثتهم له ، عن مؤلفه المذكور وفيما اشتمل عليه غيره من كتب الإسناد .

واستجاز من القاضي عبد الله بن علي الغالي في جميع ما اشتمل عليه مؤلفه (العسجد المنظوم في أسانيد العلوم) .

ومن الفقيه إسماعيل بن حسن العلفي في جميع ما يرويه عن شيخه الفقيه أحمد بن حسين الوزان الصنعاني عن شيخه القاضي محمد بن علي الشوكاني .

ومن القاضي أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد في جميع ما يرويه عن أبيه وغيره .

(٨) زار الين عام ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م وانتفع الناس بعلمه ، والتحق بملقة شيخ الإسلام الشوكاني ، وقام بعد ذلك بسفارات بين صنعاء والقاهرة ، وتوفي عام ١٢٥٧ هـ / ١٨٤١ م (راجع كتابنا مئة عام : ١٩٤) .

(٩) وفاته عام ١١٢٨ هـ / ١٧٢٥ م .

(١٠) هو كتاب (الأمم لقود المهم) للعلامة الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني (ت ١١٠١ هـ / ١٦٩٠ م) طبع في الهند سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م .

ومن الفقيه مُحسِن بن حُسَيْن الطَوِيل في جَمِيع ما يَرْوِيهِ عَنْ شَيْخِهِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحْسِنِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ الْمُهْدِيِّ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الصَّنْعَانِيِّ ، وهو ما يَرْوِيهِ عَنْ شَيْخِهِ الْحَافِظِ مُحَمَّدَ بْنِ صَالِحِ بْنِ هَادِي السَّامَوِيِّ الْمَلْقَبِ بِابْنِ حَرِيوَةِ ، وهو ما يَرْوِيهِ بِالْإِجَازَةِ عَنْ مُشَايخِهِ : السَّيِّدِ الْحَافِظِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَمِيرِ ، والسَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ (عبد الله) ^(١١) الْحَوْثِيِّ صَاحِبِ (نَفَحَاتِ الْعَنْبَرِ) والسَّيِّدِ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُهْدِيِّ الصَّنْعَانِيِّ .

وبالْجُمْلَةِ فَصَاحِبُ التَّرْجَمَةِ جَدٌّ فِي طَلَبِ الْعُلُومِ وَاجْتِهَدٌ ، وَقَامَ فِي تَحْقِيقِ حَدُودِهَا وَالرُّسُومِ وَقَعْدٌ ، وَتَبَحَّرَ فِي فُنُونِهَا وَدَقَّقَ وَانْتَقَدَ ، وَبَدَأَ أَكَابِرَ الْعُلَمَاءِ الْأَعْيَانِ ، وَنَظَرَ وَحَقَّقَ وَاجْتَهَدَ ، وَصَارَ الْإِمَامَ الْمَرْجُوعَ إِلَيْهِ ، وَرَأْسَ الْعُلَمَاءِ الْأَغْلَامِ الْمَعُولِ فِي حَلِّ الْمَشْكِلَاتِ عَلَيْهِ ، وَطَارَ صِيَّتُهُ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ الْيَمِينَةِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَكَابِرُ الشُّيُوخِ طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ .

☆ ☆ ☆

[تَلَامِيذُهُ] :

وَمِنْ أَكْبَرِهِ مَنْ أَخَذَ عَنْهُ السَّيِّدُ الْقَاسِمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمَنْصُورِ الصَّنْعَانِيِّ ، وَالْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعِرَاسِيِّ ، وَالْقَاضِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حُسَيْنِ الْأَنْسِيِّ ، وَالْإِمَامُ الْمَنْصُورُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَمِيدُ الدِّينِ ، وَالْقَاضِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَغْرِبِيِّ ، وَالْقَاضِي حُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ الْعَمْرِيِّ ، وَالسَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ السَّدَمِيِّ ، وَالْفَقِيهَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السِّيَاغِيِّ ، وَالسَّيِّدُ زَيْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدِ الْكَبْسِيِّ ، وَالْفَقِيهَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ مُحْسِنِ الرَّقِيقِيِّ ، وَالْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَّافِيِّ ، وَالْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَعْفَرَانِ ، وَالسَّيِّدُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّيْلَمِيِّ ، وَالسَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١١) فِي الْأَصْلِ : (عبد الملك) وهو خطأ ، فَصَاحِبُ (نَفَحَاتِ الْعَنْبَرِ) الْعَالِمُ الْمَوْرُخُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَوْثِيُّ تَوَفَّى شَابًا ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٨ م (انظر عنه وعن كتابه العمري : الشوكاني رائد عصره : ٤٣٥ ، والمؤرخون اليمنيون : ٨٤) .

حميد الدين ، والسيد قايم بن حسين العزي ، والقاضي إسحاق بن عبد الله المجاهد ، والفقيه محمد بن محمد الأنسي ، والمولى شيخ الإسلام علي بن علي اليماني ، وسيف الإسلام أحمد بن قايم حميد الدين^(١٢) ، والمولى الحافظ أحمد بن عبد الله الجنداري ، وغيرهم من أكابر العلماء في صنعاء وبلادها وصعدة وضحيان وغيرها .

وقد أثبتنا في ترجمة القاضي أحمد بن حسن بن قايم المجاهد الجبلي (بنيل الوطر)^(١٣) المطبوع رسالته الفائقة إلى صاحب الترجمة عند مروره بمدينة جبلة ونزوله منها إلى مدينة ذي السفال من البلاد التعزية واليمن الأسفل ، وهي رسالة بديعة جداً وجّه فيها بأنواع العلوم ، وشرحها السيد الحافظ الحسن بن عبد الوهاب الديلمي الذماري^(١٤) .



[ترجمة عاكش للعلامة الكبسي] :

وقد ترجمه معاصره الحافظ الحسن بن أحمد عاكش الضدي التهامي القادِم لطلب العلم بصنعاء في سنة ١٢٤٣ ثلاث وأربعين ومائتين وألف في كتابه (عقود الدرر) الذي صنّفه بعد الأعوام العديدة من تلك السنة فقال :

« عرفته في أيام إقامتي بصنعاء للقراءة على والديه وهو في سن الصغر ، والدة ذو غناء به في الطلب ، ثم قد لازم علماء عصره وبرع في جميع العلوم على اختلاف أنواعها ، لأنه كان ذا ذهن غوّاص على الحقائق وحفظ باهر ، لم يسبق إليه سابق ، حتى فاق أبناء عصره في جميع المعارف ، وسلّم له أنه محقق زمانه المؤلف والخالف ، وكانت نفسه متطلّعة لمعالي الأمور أيام إقامته في صنعاء ،

(١٢) انظر تراجمهم فيما تقدم .

(١٣) زبارة : نيل الوطر ٨٧/١ - ٩٤ .

(١٤) ترجمته ومؤلفاته في نيل الوطر : ٣٤٠/١ - ٣٤٢ ، ووفاته عام ١٢٨١ هـ / ١٨٦٤ م .

وربما ناصح من له قُدْرَةٌ من أَرْبابِ الدَّوْلَةِ وَصَاوِلِهِ ، فتالاً عليه أهلُ الحَسَدِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ صَنْعَاءَ وَأَقَامَ فِي بَرْطٍ وَتَلَقَّاهُ أَهْلُهَا بِالْإِجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، وَأَدْرَوْا عَلَيْهِ شَأْيِبَ الْإِنْعَامِ ، وَصَيَّرُوهُ الْحَاكِمَ الْعَدْلَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ ، وَاتَّخَذُوهُ الْمَرْجِعَ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ ، فَزَهَتْ بِهِ الْأَمَاكِنُ وَطَابَ لَهُ الْمَقَامُ ، وَمَعَ هَذَا فَهُوَ عَاكِفٌ عَلَى الْمُطَالَعَةِ فِي كُتُبِ الْعِلْمِ ، ثُمَّ تَرَجَّحَ لَهُ الْارْتِحَالُ إِلَى مَدِينَةِ صَعْدَةَ لِيَنْشَرُ فِيهَا عَلَى الطَّلَبَةِ عِلْمَهُ وَدَرَّرَ فَهْمَهُ ، وَأَقَامَ فِيهَا مَدَّةً ، وَاسْتَفَادَ بِهِ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَائِهَا وَطَلَبَتِهَا ، وَجَرَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَيَّامٌ إِقَامَتِهِ بِهَا مَكَاتِبَاتٌ ، وَكَانَ يُوَدُّ الْاجْتِمَاعَ بِنَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ لَهُ ذَلِكَ ، وَلَمَّا ضَاقَ بِهِ الْحَالُ لِسَعَةِ دَائِرَةِ تَكْلِيفِهِ وَلَمْ يَتَأْتْ لِأَهْلِ صَعْدَةَ الْقِيَامُ بِمَا هُوَ مُكَلَّفٌ بِهِ رَجَعَ إِلَى بِلَادِ بَرْطٍ فَسَّرَ بِهِ أَهْلُهَا ، وَضَاعَفُوا عَلَيْهِ الْإِنْعَامَ ، فَعِيشَتُهُ عِيشَةُ الْمُلُوكِ ، وَهُوَ فِي حَالِ رَفْهِ هَذِهِ السُّطُورِ وَهُوَ مُقِيمٌ بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ نَافِذَ الْكَلِمَةِ فِيهِمْ يَتَقَلَّبُ فِي فَنُونِ النِّعَمِ ، زَادَهُ اللَّهُ مِمَّا أَوْلَاهُ ، وَكَثَّرَ مِنْ أَمْثَالِهِ آمِينَ . ا هـ .



[ترجمة الجنداري للكبسي] :

وترجمه تلميذه المولى أحمد بن عبد الله الجنداري^(١٥) في النبذة التي ترجم فيها مشايخه وفي (جامع الوجيز) فقال :

« شيخنا ، السيد الإمام ، مُفَتِي الْعَصْرِ ، وَحِجَّةُ الدَّهْرِ ، شَيْخُ الشَّيُوخِ ، وَإِمَامُ أَهْلِ الرُّسُوخِ ، مَنْ لَيْسَ لَهُ فِي عُلُومِهِ بَعْضُهُ مُبَاطِلٌ ، صَفِي الدِّينِ^(١٦) وَعُمْدَةُ الْمُؤَحِّدِينَ ، كَانَ فِي حِفْظِ الْحَدِيثِ وَالرِّجَالِ وَالْفِقْهِ وَالْمُنْطِقِ فَرِيدًا .

(١٥) عالم ، فقيه ، أصولي ، محدث ، أستاذ ، صنعاني المولد والنشأة وتوفي بجبل الأنوم في ٩ صفر سنة ١٣٣٧ هـ / ١٢ نوفمبر ١٩١٨ م حيث عكف هناك على التدريس والتأليف (زبارة : نزهة النظر : ٩٧/١) منذ التحق بالإمام المنصور محمد عام ١٣١٩ هـ / ١٨٩٢ م ، وكان شيخاً وملازماً لابنه الإمام يحيى بن محمد حميد الدين (٩٧/١) .

(١٦) لقب من اسمه (أحمد) راجع قائمة الألقاب ص : ٢٤٣

غَضْرَهُ ، والحَافِظُ الَّذِي لَا يُذْرِكُ فِي صِنَاعَةِ الْحَدِيثِ وَطَرُقَهُ وَرَجَالَهُ وَعِلَلَهُ ،
وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْمُخْتَلَفِ وَاخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ . وَلَهُ فِي كُلِّ الْعُلُومِ الْبَدَ الطُّوْلَى
وَمَا يَفُوقُ بِهِ غَيْرَهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ تَفَرَّدَ بِالْحَدِيثِ وَالْمَنْطِقِ تَفَرُّدًا لَا يُدَانِي فِيهِ ، عَلَى أَنَّهُ
فِي سَائِرِ الْعُلُومِ يَفُوقُ مُعَاَصِرِيهِ . وَلَهُ فِي الْمَنْطِقِ مُؤَلَّفٌ عَجِيبٌ سَمَاهُ (شَمْسُ
الْمُقْتَدِي) ، وَهُوَ كِتَابٌ قَرِيبٌ ، وَشَرَحَ عَلَى مُخْتَصَرِ الْعَلَامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ
النَّجْرِيِّ .

وَجَرَتْ لَهُ قِصَّةٌ مَعَ شَيْخٍ صَنْعَاءٍ أَحْمَدَ الْحِمِي (١٧) أَوْجَبَتْ خَرَابَ بَيْتِهِ
وُخْرِجَتْهُ عَنْ صَنْعَاءٍ إِلَى بَرْطٍ وَبَقِيَ بِهَا إِلَى بَعْدِ دُخُولِ التُّرْكِ صَنْعَاءَ (١٨) وَرَجَعَ
إِلَيْهَا .

وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي مَسْجِدِ الْفُلَيْحِيِّ بِصَنْعَاءٍ (شَفَاءُ الْأَوَامِ) فِي الْحَدِيثِ قِرَاءَةً
يَتَحَيَّرُ مَنْ سَمِعَهَا مِنْ حِفْظِ الرَّجُلِ وَمَعْرِفَتِهِ بِطُرُقِ الْأَحَادِيثِ وَاخْتِلَافِهَا .
وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي (سَنَنِ النَّسَائِيِّ) وَ (التَّجْرِيدِ فِي الْحَدِيثِ) لِلْإِمَامِ الْمُؤَيَّدِ بِاللَّهِ
أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْهَارُونِي وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ (التَّجْرِيدَ) يَرُوى بِالْأَرْبَعِ الطُّرُقِ
الْمَذْكُورَةِ فِي أَوَّلِهِ لَا كَمَا ذَكَرَهُ الْجَلِّي .

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَغْنَثِي مَجَالِسَ النَّاسِ بِالْوَعْظِ ، وَيَتَوَسَّطُ بَيْنَ وِلَاةِ الْعَجَمِ
وَبَيْنَ مَنْ ظَلَمُوهُ أَوْ حَبَسُوهُ ، وَلَمْ يَزَلْ بِصَنْعَاءٍ حَتَّى مَاتَ بِهَا رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى . . انتهى .

☆☆☆

(١٧) هُوَ أَحَدُ عِقَالِ صَنْعَاءِ الْمُتَفَضِّلِينَ ، خَلَعَهُ أَهْلُ صَنْعَاءٍ مِنَ الرِّئَاسَةِ عَلَيْهِمُ وَالْمَشِيخَةَ عَامَ
١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧ م بَعْدَ أَنْ زَادَ طُغْيَانَهُ وَأَسَاءَ إِلَى الْعُلَمَاءِ ، وَسَجَنَ وَصَادَرَ بَعْضَ الْحُكَّامِ رَافِضًا
الْإِمْتِثَالَ لِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ ، وَقَدْ تَوَفَّى بِالسَّجَنِ فِي مَطْلَعِ شَعْبَانَ ١٢٧٧ هـ / ١١ فَبْرَايِرَ ١٨٦١
(انْظُرْ كِتَابُنَا : فِتْرَةُ الْفَوْضَى ٨٢ - ٨٣) .
(١٨) أَيُّ بَعْدَ عَامِ ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م .

وقال السيد الحافظ المؤرخ المعمر محمد بن إسماعيل الكبيسي^(١٩) في سياق حوادث سنة ١٢٦٦ ست وستين ومائتين وألف بكتابه (العناية التامة شرح أنوار الإمامة تكملة أبيات البسامة) : « إنه أرسل السيد الإمام الداعي بصنعاء في رجب من تلك السنة عباس بن عبد الرحمن ، جماعة من الجند على بغض أعيان صنعاء وحبسهم ، فوصل إليه السيد العلامة الكبير محمد بن محمد الكبيسي وولده علامة الزمان وأغلظا له في القول ، وعرفاه أنها زادت نار الفتنة بقيامه استعاراً ، فأمر بحبسهما » .

إلى أن قال : « ووصل الإمام المنصور أحمد بن هاشم كتاب الولد العلامة الحق النظار الصادع بالحق في الأقطار أحمد بن محمد بن محمد الكبيسي يعتذر إليه عن الوصول إليه بما يخافه من الأعداء وما حصل عليه من اعتداء عباس حيث نطق له بالحق وصدع بما يجب على العلماء العاملين ، وصدر كتابه إلى الإمام بأبيات منها :

إليك اغتذاري أبا المكرمات	ومُخِي مـــــــآثر آل النبي
ومُنذِر أهل الخنا عن يد	وماحي رسوم الهوى المذهبي
فما صدني عن ركوب العلا	سوى زمرة الهلك يا مُطلي
تواطؤوا على هدم شرع الهدى	وحادوا عن السنن الأقرب
وقالوا لمن قال ذا باطل	أسأت الخطاب على الأسهب

إلخ ..

قلت : كان ذلك في أثناء محاصرة أجناد الإمام أحمد بن هاشم لمدينة صنعاء وإحاطتهم بها مع تقدم دعوته بصعدة في سنة ١٢٦٤ أربع وستين [١٨٤٨ م] ، ثم كان دخول جنوده إلى صنعاء والإجماع على القول بإمامته .

(١٩) انظره فيما سبق ص : ٢٢

وفي سنة ١٢٧٢ إثنين وسبعين [١٨٤٥ م] تغلب على صنعاء الشيخ أحمد بن أحمد الحيمي وأراد صاحب الترجمة سجنه في ديون لزمته للناس ، فاستدعى الحيمي العامة من أهل صنعاء وأمرهم بإخراجه بيت صاحب الترجمة الذي في حارة الفليحي وأخذ جميع ما فيه لهم .

قال الفقيه محسن الحرّازي في تاريخه (رياض الرياحين) (٢٠) :

« كان أهل صنعاء قد أقاموا بدلاً عن القاضي أحمد العلّفي السيّد أحمد بن محمد الكبسي ، ولقبوه بشيخ الإسلام ، فقام بمركز الشريعة ولا قول له ولا فعل ، ولا عقد ولا حلّ في الشريعة إلا بما يقول أحمد الحيمي كونه الخليفة في صنعاء ، واستمر شيخ الإسلام الكبسي في صنعاء ، وكتب إلى الحيمي ينزل إليه ، فنزل ووقع بينه وبين السيّد قاسم بن حسين الحوئي المأمون ويوسف خدام الكبسي ماقع ، وارتفعت الأصوات حتى سمع العقلاء الذين أوقفهم الحيمي بالديوان الأسفل بيت الكبسي ؛ وخرج الحيمي من طاقة وصاح للعامة بإهدار بيت الكبسي ، فما كان إلا ساعة فلكية حتى أخذوا جميع ما في البيت وأخربوه وبيعت أبوابه وطاقاته في تلك الساعة ، وأخذت الودائع التي عنده للناس ، وطعنوا السيّد قاسم الحوئي في رأسه ، وقبضوا عليه وعلى الكبسي وأودعواهم الحبس ، وألقوا بهم آخرين ، وعزّروا محمد رزقان ، ويوسف الخدام ، وداروا بها في الأسواق ؛ ثم دخل من الروضة إلى صنعاء في ربيع الآخر من هذه السنة القاضي أحمد بن محمد الشوكاني ، واستناب في مركز الحكومة والقضاء القاضي حسن بن زيد الصديق ورّجع الروضة » . اهـ .

قلت : وبعد إطلاق المترجم له من سجن السفية الجري الحيمي سار إلى سغوان بالقرب من صنعاء ثم إلى جبل برط ومدينة صعدة ، فبقي نحو ستة أشهر

(٢٠) راجع : فترة الفوضى : ٦٠ ، ١٢٤ ، ١٢٧ : ١٣٤ - ١٣٩

للإرشاد ، وسارَ إلى مدينةِ ضَحْيَانَ وبها شيخُه القاضي عبدُ الله بنُ علي الغالي ، فأقام بضَحْيَانَ مدَّةً ، ورجَعَ إلى عِنانِ بَرُطٍ فأقامَ فيه الجمعةَ والجماعةَ ، وأزال ما كان عليه أهلُ البلادِ مِنَ التَّظَاهِرِ بِالتَّحَاكُمِ إِلَى الطَّاغُوتِ ، وَحَسَّنَ لَهُ بَعْضُ أَعْيَانِ تِلْكَ الْبِلَادِ الْقِيَامَ بِالْإِمَامَةِ الْعَظُمَى وَدَعَوْتَهُ النَّاسَ إِلَى مَبَايِعَتِهِ فَلَمْ يَفْعَلْ .

قالَ المولَى أحمدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الجُنْدَارِي فِي حِوَادِثِ سَنَةِ ١٢٧٧ سَبْعَ وَسَبْعِينَ (بالجامع الوجيز) :

« وفيها استولتِ الباطنيَّةُ على بلادِ الحَيَمَةِ ، فتحرَّكَ لذلكَ شيخُنا السيِّدُ العلامةُ أحمدُ بنُ مُحَمَّدٍ الكِبْسي ، وبثَّ الرسائلَ ، وجمعَ قبائِلَ بَرُطٍ ، وخرجَ فيهم حتى وصلَ إلى ريدةَ ببلادِ عَمْرانَ ؛ واستدعى علماءَ صنعاءَ فخرجَ إليه القاضي أحمدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُجَاهِدِ ، والقاضي حُسَيْنُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَكْوَعِ ، ومنْ ذَمَارِ السَّيِّدِ الْحَسَنِ بنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الدِّيَلَمِيِّ وغيرِهِمْ . واختلَفَتِ الْأَرْأَاءُ فَنَهَمَ مِنْ مَالِ إِلَى الْمَنْصُورِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ ^(٢١) الْوَزِيرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ مَالَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ الْمُحْسَنِ بنِ أَحْمَدَ ، ثُمَّ أَجْمَعُوا عَلَى اتِّبَاعِ الْمُتَوَكِّلِ فِي حَرْبِ الْبَاطِنِيَّةِ ، وَكَانَ فِي ذِي مَرْمَرٍ ، فَقَصَدُوهُ إِلَيْهِ وَالزَّمُوهُ جِهَادَ الْبَاطِنِيَّةِ ، فَكَانَتْ فَضِيلَةُ هَذِهِ الْمُنْقَبَةِ وَإِخْرَاجُ الْبَاطِنِيَّةِ مِنَ الْحَيَمَةِ إِلَى الْآنَ مِنْ سَعْيِ شَيْخِنَا وَهَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ ، وَالْإِمَامِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ جَمِيعاً » اهـ .

وقال السيِّدُ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الْكِبْسي فِي (ذَيْلِ الْبِسَامَةِ) ^(٢٢) وَذَكَرَهُ لِلْإِمَامِ الْمُتَوَكِّلِ :

« وَصَالَ صَوْلَةَ رَبِّبَالٍ لَهُ لَيْدٌ عَلَى الْحِيَامِ بِحَرْبِ جَزُلَةِ الشَّرِّ إِلَى الْقَرَامِطِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْأَشْرِ وَقَدْ غَدَتْ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ مَائِلَةٌ

(٢١) انظره فيما تقدم ص : ٢٦

(٢٢) تقدم التعريف به في ص : ٣٢

فصَابَحَ الْفِرْقَةَ النَّكْرَى وَرَاوَحَهَا بِالْحَزْبِ عَامَيْنِ فِي الْأَصَالِ وَالْبُكْرِ
حَتَّى رَأَى رَأْيَهُ الْوَضَّاحَ مَعْدِرَةً إِلَى إِلَهِهِ عَلَى وَجْهِهِ لِمُعْتَذِرٍ
فَطَاوَعَ السَّلْمَ مَأْمُوراً وَعَادَ إِلَى مَقَرِّهِ وَهُوَ فِي أَهْلٍ فِي نَقَرٍ» اهـ

وبعدَ وصولِ الأتراكِ إلى اليَمَنِ وإخضاعِهِم للبلادِ وَمَنْ فِيهَا جَمَعَ صَاحِبُ
الترجمةِ الجَمُوعَ الكَثِيرَةَ مِنْ قَبَائِلِ ذِي مُحَمَّدٍ وَذِي حُسَيْنِ الْبَرْطِيَّةِ وَخَرَجَ بِهِمْ
وَبَغَيْرِهِمْ مِنَ الْجَمُوعِ لْجِهَادِ الْأَتْرَاكِ ، وَبَعْدَ وَصُولِهِ بِهِمْ إِلَى جَبَلِ عِيَالٍ يَزِيدُ ثُمَّ إِلَى
قَرْيَةِ الْمُضْلَعَةِ قَرِيبَ عَمْرَانَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْأَتْرَاكِ وَأَمِيرِهِمْ سَعِيدُ آغا الْقِتَالِ
الْيَسِيرِ ، وَفَرَّتْ جَمُوعُ الْقَبَائِلِ مِنْ حَاشِدٍ وَبَكِيلٍ عَنْ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ فِرَارَ الْقِرْدَةِ
لَا يَلُتَوُونَ عَلَى شَيْءٍ :

فَرَّوْا بِدُونِ قِتَالٍ مُوجِبٍ تَرَكَوْا شَمْسَ الْهُدَى الْقَائِدَ الْكِبِيَّ فِي نَقَرٍ
قَرَّوْا وَأَشَارَاهُمْ بِالْبُؤُونِ تَنْشُدُهُمْ لَا حَزْبُ لَا ضَرْبُ لَا فَخْرُ لِمُفْتَخِرٍ
وَهِيَ الْبَرَاطِيلُ فِيمَا قِيلَ كَانَ سَرَتْ إِلَى بَكِيلٍ وَمَنْ فِي الْقَوْمِ مِنْ حُمَرٍ

بحيثُ لم يبقَ عِنْدَ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ مِنْ نَحْوِ سِتَّةِ آلَافٍ مِقَاتِلٍ إِلَّا نَحْوِ سِتِّينَ
رَجُلًا ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ١٢٩٤ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ [يُولْيُو ١٨٧٧ م] أَوْ فِي الْقِي
قَبْلَهَا ، فَاضْطُرَّ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ عَقِيبَ ذَلِكَ إِلَى قَبُولِ تَأْمِينِ الْمُشِيرِ مُصْطَفَى
عَاصِمٍ بَاشَا وَالْأَتْرَاكِ لَهُ عَلَى رُجُوعِهِ إِلَى وَطَنِهِ صَنْعَاءَ وَاسْتِقْرَارِهِ بِهَا ، وَتَوَسَّطَ
تَلْمِيزُهُ الْقَاضِي الْعَلَامَةَ حُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ جَنْغَانَ الْكَاتِبَ الْعَرَبِيَّ لَوَالِي الْأَتْرَاكِ
بِصَنْعَاءَ فِي تَقْرِيرٍ الْمَقَرَّرِ الشَّهْرِيِّ لِصَاحِبِ التَّرْجَمَةِ . فَقَرَّرُوا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةَ غَرَسٍ
عَنْ نَحْوِ مِائَةِ وَخَمْسِينَ رِيَالًا شَهْرِيًّا . وَرَجَعَ إِلَى صَنْعَاءَ بِتِلْكَ السَّنَةِ ، فَعَكَّفَ عَلَى
التَّدْرِيسِ فِي فُنُونِ الْعِلْمِ وَالْوَعْظِ وَالْإِرْشَادِ وَالتَّذْكِيرِ ، وَكَانَتْ لَهُ الْمَوَاقِفُ الْحَمِيدَةُ فِي
دَرْءِ الْمَفَاسِدِ وَالْمَظَالِمِ ، وَالصُّوْلَةُ الشَّهِيرَةُ فِي مُرَاجَعَاتِ وُلَاةِ الْأَعَاجِمِ ، إِذْ كَانَ
لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ .



[المشير مصطفى عاصم يسجن الكبسي وآخرين في صنعاء ثم في
الحديدة] :

وبعد رجوع المشير مصطفى عاصم من بلاد الأهنوم بحقي حنين غدر ذلك
الظالم بهذا العالم وأمر بحبسه في ذي القعدة الحرام سنة ١٢٩٤ أربع وتسعين مع
غيره نبلاء كرام في قصر صنعاء إلى رمضان سنة ١٢٩٥ خمس وتسعين ، وأرسلهم
تحت الحفظ إلى حبس الحديدة ، وما زالوا فيه حتى وصل الوالي الجديد إسماعيل
حافظ حقي باشا بإطلاقهم من السلطان عبد الحميد ، فأطلقوا في صفر سنة
١٢٩٧ سبع وتسعين . وقد مات منهم شهيداً بحبس الحديدة السيد محمد بن
إسماعيل غشيش والسيد علي بن محمد الجديري والسيد محمد بن أحمد المطاع ، كما
ذكرنا ذلك في تراجمهم (بنيل الوطر)^(٢٣) المطبوع . وذكرنا أسماء جميعهم بترجمة
القاضي حسين إسماعيل جفان السابقة . وكانوا قد عكفوا في أعوام سجنهم على
الأخذ عن صاحب الترجمة في (صحيح مسلم) وغيره . وبعد رجوعه من
الحديدة إلى صنعاء عاد إلى حالته الأولى من التدريس والإرشاد والسعي في
المصالح العامة للعباد ، والإفتاء وتقرير الأبحاث المفيدة ، وتحرير الرسائل ،
وتكرير النزول إلى الوالي الجريء أحمد فيضي لمراجعته في بعض قطائع ومظالم
تصدّر منه أو من أذنا به . وبلغ أنه كان في آخر سنة من سني ولاية فيضي منعه عن
الوصول إليه والخروج من بيته بدون إذن من أحمد فيضي .

☆ ☆ ☆

مَخْصُ النَّصِيحَةِ :

وقد انتفع طلبة علم المنطق بكتابه (شمس المقتدي) وختّمه بهذه الأبيات
المشمّلة على النصّح العظيم لطلبة العلم وغيرهم :

(٢٣) طبع في جرائن بالقاهرة سنة ١٣٤٨ هـ .

شَمَّرَ فَإِنَّ الْعِلْمَ مُجْتَمَعُ الْمُنَى
أَتْبَعَ لِيَا لَيْكَ الطَّوَالَ يَوْمِهَا
شَهْرٌ وَصَبْرٌ دَائِمٌ، فِي قَضَائِهِمْ
قَلَمٌ وَجَبْرٌ وَالْخَلْـُـوْ مُفَكراً
وَتَوَاضَعاً حَالاً، وَحَالاً ذِلَّةً
أَدَبٌ وَنُسْكٌ وَالْفَنَاءَةُ لَذُّهَا
وَاهْتِفْ إِلَى التَّقْوَى فَكُلُّ مُسَوِّدٍ
وَاجْعَلْ مُرَاقِبَةَ إِلَهِ زِمَامِهَا
وَاصْفَحْ عَلَى شَكْلِ أَتَاكَ بَزَلَةٍ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ رَحْمَةٌ لَا نِقْمَةَ
وَالْبَسْ حُلَى الْأَخْلَاقِ وَأَتْرُكْ غِلْظَةَ
وَابْذُلْ لِمَنْ وَافَاكَ يَطْلُبُ سُؤْلَهُ
وَأَشْرَحْ فَوَازَكَ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ
(مَحْضُ النَّصِيحَةِ) قَدْ أَتَاكَ نِظَامُهَا
وَادْعُ لِقَائِلَهَا وَبَاذِلْ نَضْحَهُ

ومات في داره بصنعاء آخرَ نهارِ الأربعاء ٢٥ ذي القعدة وكانت الصلاة عليه
بجامع صنعاء الكبير ، ثم دُفِنَ بالقُربِ من مَسْجِدِ قُرُوءَ بنِ مُسَيْكِ المُرَادِي
الصَّحَابِي شَمَالَ سُورِ صَنْعَاءِ بِجَنْبِ قَبْرِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْوَزِيرِ
[ت ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م] عَنْ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً وَأَشْهُرٍ مِنْ مَوْلَاهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وقد حَضَرَ تَشْيِيعَ جَنَازَتِهِ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَدُفْنَهُ الْأَلُوفُ مِنَ النَّاسِ وَأَكْبَرُ
أُمَرَاءِ الْأَتْرَافِ وَأَعْيَانِهِمْ وَبَعْضُ جُنُودِهِمْ مُنْكَسَةً أَسْلَحَتِهَا عَلَى عَادَةٍ غَيْرِ مَعْهُودَةٍ
بِالْمِنْ . وَكَانَ يَوْمُ مَوْتِهِ يَوْمًا عَظِيمًا وَعَظِيمًا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ . وَسَارَعَ الْكَثِيرُ مِنْ

الناس بصنعاء إلى ملازمة درس القرآن بمسجد الفليحي القريب من داره بصنعاء
بين العشائين ثلاثة أيام عقيب موته .

ولم يعقب ، ولم يخلف من حُطام الدنيا ومتاع غرورها الفاني ما يترك
أضعاف أضعافه من لا يبلغ شسع نعليه من المتهاكين على الحُطام الدنيوي من
الحكام ونحوهم بعضه ، رحمه الله تعالى .

وحيث لم أطلع على نظم يشير إلى بعض مزاياه النادرة لأحد من النبلاء
حررت الأبيات الآتية^(٢٤) في ذكر مزاياه النادرة وغيره من الخمسة الأعلام الذين
ماتوا قبله في هذا العام بصنعاء رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين .



(٢٤) لم نجد كبير فائدة في إثباتها هنا ، وهي تقع في ثلاث صفحات من النظم العادي للمؤلف .
(انظرها عند زبارة : ٣٠٦/٢ - ٣٠٨) .

حوادث سنة ١٣١٧ سَبْعَ عَشْرَةَ وَثَلَاثُمِئَةً وَأَلْفَ

[١٨٩٩ - ١٩٠٠ م]

إحياء التدريس بشهارة وحروب بلاد حَجُور

في شهر صفر من هذه السنة أمر الإمام المنصور بالله بإحياء التدريس ونشر العلم بمدينة شهارة من البلاد الأهنوميّة ، وبطلوع القاضي العلامة إمام الفروع عبد الله بن أحمد المجاهد الشماحي الذّمّاري^(١) ، وابن أخيه مُفْتِي العَصْرِ عبد الوهاب بن محمد^(٢) من هجرة المَدان بجبل الأهنوم إلى شهارة للتدريس بها . ونَصَبَ عاملاً عليها وما إليها من البلاد الأهنوميّة السَّيِّدَ العالمَ الفاضلَ التقى مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ الشَّامِي الحَسَنِي ، فاستمرَّ في عمالتها إلى أن مات بها سنة ١٣٢٩ تسع وعشرين [١٩١١ م] . وكان في أعوام ولايته عليها عمارة الجسر الأسفل ، ثم الجسر الأعلى فوق الفجّ الفاصل بينها وبين شهارة الفَيْش ، وترميم دار الناصرة ودار سِعدان وغيرها فيها .

وفي أوّل هذه السنة أرسلَ الإمام إلى بلاد حَجُور والشَّرفِ السَّيِّدَ القائِدَ الباسِلَ الغَضَنَفَرِ أَحْمَدَ بنَ مِثْنَى عَنَتَر ، فَلَمَّا وَصَلَ تَلَكَ البلادَ طالِبَ أعيانها برهائن الطاعة والانقياد ، فامتنع من أعيانها الشيخُ الهندي ، وثارَتِ الحربُ فيما بينه وبين عاملِ البلاد للإمام ، واستمرَّتْ ، وكان إحراقُ بعضِ بيوتِ المفسدين ، حتّى تمَّ في شهرِ شعبان من هذه السنة الاستيلاء على بيتِ الهندي .

وفي ذي الحِجَّة منها : أرادَ جماعاتٌ من أهلِ البلادِ الحَجُوريَّةِ الغَدَرَ بالسَّيِّدِ

(١) انظر ترجمتهما في (نزعة النظر) .

أَحَدَ عُنْتَرٍ ، فَثَارُوا عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَقَتَلُوا جَمَاعَةً مِنْهُمْ ، فَانْحَازَ السَّيِّدُ وَبَعْضُ أَصْحَابِهِ حَتَّى غَارَتْ عَلَيْهِمْ قَبَائِلُ عَاهِمٍ وَفَكُّوا الْحِصَارَ عَنْهُمْ وَأَخْرَجُوهُمْ .



تَجَوُّلُ حُسَيْنِ حَلَمِي وَإِلَى الْأَتْرَاكِ بِالْبِلَادِ وَمَكَاتَبَتُهُمْ لِلْإِمَامِ

فِي ربيعِ الأولِ [مارس] مِنَ السَّنَةِ : سَارَ حُسَيْنُ حَلَمِي وَإِلَى الْأَتْرَاكِ بِصَنْعَاءَ إِلَى قَضَوَاتِ : آنَسَ ، وَذِمَارَ ، وَيَرِيمَ ، وَابَ ، وَسَائِرِ الْقَضَوَاتِ الْجَنُوبِيَّةِ وَالْبِلَادِ التَّعْزِيَّةِ مِنَ الْيَمَنِ الْأَسْفَلِ ، لِلْبَحْثِ عَنْ أَعْمَالِ وَلَاَةِ الْأَتْرَاكِ وَالْمَشَايخِ عَلَيْهَا ، وَاسْتِخْرَاجِ الْأَمْوَالِ الْكَثِيرَةِ لِلْحُكُومَةِ مِنْهَا ، وَكَفِّ أَكْفِ الْعُتَاةِ مِنَ الْمَشَايخِ وَالْأَمْرَاءِ عَلَيْهَا ، وَنَصَبِ الْعُقَالِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْقُرَى ، وَأَمْرِهِمْ بِقَبْضِ الزَّكَاوَاتِ وَسَائِرِ مَطَالِبِ الْحُكُومَةِ مِنْ أَفْرَادِ الرِّعْيَةِ ، مَعَ مَنِّهِ لِلْمَشَايخِ عَنِ التَّدَاخُلِ فِيهَا ، وَأَمَرَ بِعَزْلِ مُتَصَرِّفِ بِلَادِ تَعَزَّزَ ، وَأَحَدَ الْبَابَانِي قَائِمًا قَضَاءَ قَعْطَبَةِ وَغَيْرِهَا وَإِيصَالَهُمْ إِلَى صَنْعَاءَ لِحَاكَمَتِهِمْ بِهَا .

وَفِي رَجَبٍ مِنْهَا : طَلَبَ الْأَتْرَاكِ الصِّلَحَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِمَامِ الْمَنْصُورِ بِاللَّهِ .

ثُمَّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أَعَادُوا لِلْإِمَامِ فِي ذَلِكَ فَأَجَابَهُمْ عَلَى شُرُوطٍ لَمْ تَنَاسِبْهُمْ كَمَا فِي (الْجَامِعِ الْوَجِيزِ) .



مِنْ أَعْيَانِ مَنْ سَجَنَهُمْ أَوْ نَفَاهُمْ الْوَالِي حُسَيْنُ حَلَمِي

بِهَذِهِ السَّنَةِ تَقْرِيبًا : أَمَرَ الْوَالِي الْمَذْكُورُ بِسَجْنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُطَاعِ نَاضِرٍ أَوْقَافِ صَنْعَاءَ^(٢) سَابِقًا وَاعْضُو مَجْلِسِ الْإِدَارَةِ لِلْوَلَايَةِ بِسَجْنِ قَصْرِ صَنْعَاءَ

(٢) رَاجِعِ (ص : ١٧٨ مَا تَقَدَّمَ) .

وَشِدَّةُ التَّضْيِيقِ عَلَيْهِ ، وَمَنْعِ الْإِخْتِلَاطِ بِهِ ، وَتَفْتِيشِ الطَّعَامِ الْمَصْنُوعِ لَهُ لِأَكْلِهِ بِالسَّجَنِ عِنْدَ إِدْخَالِهِ إِلَيْهِ ، وَتَبْقِيَةِ دَائِرِ^(٣) مَكَانِ سِجْنِهِ عِنْدَ رَئِيسِ الرِّسْمِ^(٤) الَّذِي بِالْقَصْرِ ، وَدَائِرِ آخَرَ عِنْدَ مُدِيرِ الْبُولِيسِ رِضَا بَكِ الْيَدِ الْفَاتِكَةِ لِلْوَالِي بِصَنْعَاءَ ، بِحَيْثُ لَا يَكُونُ الْفَتْحُ لِلْمَكَانِ إِلَّا بِالْدَّائِرِينَ مَعاً [!] كَأَفَادَةِ الْخَبَرِ ، وَتَفْتِيشِ أُمْنِيَّتِهِ وَثِيَابِهِ بِالْقَصْرِ ، وَأَخْذِ ثَلَاثَةِ جُنَيْهِ ذَهَباً إِنْكَلِيزِيّاً كَانَ الْعُثُورُ عَلَيْهَا مَعَهُ بَعْدَ تَفْتِيشٍ دَقِيقٍ ، وَأَخْذِهَا عَلَيْهِ وَأَعْطَوْهُ سَنْداً رَسْمِيّاً فِيهَا مِنَ الْحُكُومَةِ حَتَّى اقْتَضَاهَا بَعْدَ سِنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ وَكَيْلَهُ مِنَ الْحُكُومَةِ التَّرْكِيَّةِ بَعْدَ سِنِينَ مِنْ إِطْلَاقِهِ كَمَا اسْتَهَرَّ ذَلِكَ فِي حِينِهِ .

وَأِنْ مِنْ أَسْبَابِ سِجْنِهِ أَنَّهُ أَخْبَرَ الْوَالِي بِأَنَّهُ يَوْجَدُ فِي بَيْتِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ تَقِي الدِّينِ الْمُطَاعِ السَّنَاعِي بِحَاوِزَةِ الْأَيْبَرِ بِصَنْعَاءَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْمَنْصُورِ مَعَهُمْ جُمْلَةً مِنَ الْبَارُوتِ لِإِحْرَاقِ بَعْضِ دُورِ الْمَأْمُورِينَ لِلْحُكُومَةِ بِصَنْعَاءَ ، فَأَرْسَلَ الْوَالِي إِسْكَندَرَ الشَّرْكَسِيَّ مِنْ سَوَارِيَّتِهِ^(٥) الْخَاصَّةَ وَغَيْرَهُ لَضَبْطِ الْجَمَاعَةِ ، وَأَمَرَ الْمُطَاعَ بِتَعْرِيفِهِمْ بِالْبَيْتِ ، وَكَانَ فِيهِ أَحَدُ أَهَالِي قَرْيَةِ رَيْدٍ مِنْ نَاحِيَةِ بِلَادِ الْبُسْتَانِ ، وَمَعَهُ الْمُزَيْنُ خَادِمُ الْقَرْيَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَلَدَيْهَا بَعْضُ الْبَارُوتِ ، وَلَمَّا وَصَلَ الشَّرْكَسِيَّ وَأَرَادَ ضَبْطَهُمَا بِأَذْرَاهُ بِالطَّعْنِ فَقَتَلَاهُ . ثُمَّ قَتَلَ ابْنَ قَرْحَانَ الصَّنْعَانِيَّ مِنَ الْوَاصِلِينَ لَضَبْطِهِمَا وَقَرَأَ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ عَنِ الْبَيْتِ ، فَأَمَّا الرَّيْذِيُّ فَفَرَّ وَخَرَجَ مِنْ صَنْعَاءَ سَالِماً وَلَمْ يَقِفُوا لَهُ عَلَى أَثَرِ الْبَتَّةِ . وَأَمَّا الْخَادِمُ الْمُزَيْنُ فَجَرَحَهُ بَعْضُ الْعَسْكَرِ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْبَيْتِ جَرْحاً مُتَخِناً ، فَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَسَجَنُوهُ بِقَصْرِ صَنْعَاءَ حَتَّى مَاتَ فِيهِ . وَكَانَ ضَبْطُ ابْنِ تَقِي الدِّينِ صَاحِبِ الْبَيْتِ إِلَى الْوَالِي ، وَلَمَّا أَرَادَ اسْتِفْصَالَهُ عَنِ الْوَاقِعِ بِحُضُورِ السَّيِّدِ عَلِيِّ الْمُطَاعِ أَجَابَ

(٣) دَائِر : مِفْتَاح .

(٤) الرِّسْم : جَمْعُ (رَسْمِيٍّ) وَالْمَقْصُودُ بِهِمْ (حِرَاسُ السَّجَنِ) .

(٥) السَّوَارِيَّة : الْحَيَالَةُ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ تَرْكِيَّةٌ .

أن يستفصل الحقيقة من السيد علي المطاع فهو أعرف بها منه [!] فعرف الوالي بذلك وبغيره أن المطاع كاللاعب بين صفّي الأتراك والإمام إلى ما كان قد بلغه عنه ، فأمر بسجنه وابن تقي الدين حتى مات تقي الدين مسجوناً .

وأرسل الوالي ثلثة من العسكر مع مأمورٍ لضبط السيد محمد بن محمد المطاع من داره بقرية عافش في ناحية بلاد الروس جنوباً من صنعاء وسجنه مع أخيه حتى مات السيد محمد بن محمد بقصر صنعاء مسجوناً ، وبقي السيد علي المطاع مسجوناً حتى كان إطلاقه وغيره بعد استلام أصحاب الإمام صنعاء سنة ١٣٢٣ ثلاث وعشرين [وثلاثمائة وألف / ١٩٠٥ م] وخروج الأتراك عنها .

ثم أناط الإمام بالسيد علي المطاع أمور الزكوات والأغشار بنواحي صنعاء ، فما زال فيها حتى عاد صديقه القديم المشير أحمد فيضي بالأتراك إلى صنعاء في رجب من ذلك العام ، فأنسل المطاع من قرية جحانة في خولان العالية ليلاً إلى صنعاء وفيضي وما زال بها حتى أوفده فيضي في سنة ١٣٢٦ ست وعشرين [وثلاثمائة وألف] إلى مجلس المبعوثان بالآستانة كما سيأتي إفصاح ذلك بموضعه ^(٦) .

وأمر الوالي حسين حلمي أيضاً بسجن شيخ بئر العزب من صنعاء الشيخ حسين بن يحيى زهرة بدعوى أنه كان في بعض ثبوت بئر العزب فقتل أحد العسكر النظام العجم وأخذ ما كان بالبيت من بنادق الأتراك ، فلبث زهرة بالسجن إلى تسليم الأتراك بصنعاء في السنة المذكورة وأطلق مع غيره .

وكان ضبط الوالي للشيخ عبد الوارث من أكابر مشايخ اليمن الأسفل وسجنه بقصر صنعاء حتى مات فيه وغيره كان له مثله .

☆ ☆ ☆

(٦) انظر (زيارة) أئمة الجن .

[نفى أربعين سجيناً إلى طرابلس الغرب] :

وأرسل في هذه السنة من مشايخ وعُقَّالٍ وأعيانِ بعضِ البلادِ المنيّةِ نحوَ أربعين رجلاً من سجنِ قَصْرِ صَنْعَاءَ إلى بلادِ طرابلسِ الغربِ ونحوها مما وراءَ البحارِ لَسَجْنِهِمْ بها .

ومنهم السيدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ المهدي الصَّنْعَانِي غَرِيمُ الْمُفْتِي القَاضِي محمد بن محمد جفمان^(٧) الصَّنْعَانِي ، وكان فيما بعد ذلك بمَدَّةِ إرسَالِ طائفةٍ من الضَّبْطِيَّةِ العَسْكَرِ بَعِيَّةِ الضَّابِطِ السَّيِّدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِي شَرَفِ الدِّينِ الكَوَكْبَانِي ، وَفُتِحَ المولد الصَّنْعَانِي من أمراءِ البوليس ، لَضَبْطِ الشَّيْخِ سَيَّانِ السَّماطِ من داره بقريةِ أَرْتِلَ على مسافةِ ثلاثِ ساعاتٍ جنوباً من صَنْعَاءَ بدعوى أَنه ماتَ لَدَيْهِ الشَّيْخُ القَرَمَانِي الأَرْحَبِي ، وَأَنه يُعِينُ أَصْحَابَ الإِمام ، ففَرَّ السَّماطُ من دارِهِ ، فَكَانَ خُرُوجَ بَعْضِ أَكابرِ الأتراكِ وَعَسْكَرِهِم لأَخْذِ ما في دُورِ السَّماطِ وَسَاقُوا إلى صَنْعَاءَ الكَثِيرَ جَدّاً من حَبُوبِهِ وَأَثائِهِ ونحوِهِ ما يَقْدَرُ جَمِيعُهُ بعشراتِ المِئتين من الرِّيالات .

وسَيَأْتِي بَقِيَّةُ الكَلَامِ على هذا الوالي حُسَيْنِ حِلْمِي عِنْدَ ذِكْرِ انْفِصَالِهِ عن ولايةِ الينِ في حواديثِ سنة ١٣٢٠ عشرين وثلاثمائة وألف [١٩٠٢ م] [إن شاء الله تعالى^(٨) .

وقال زميلنا المعاصرُ القَاضِي عَبْدُ الواسِعِ الواسِعِي^(٩) في سياقِ حواديثِ هذا العامِ بتاريخه المطبوعِ ما خلاصَتُهُ^(١٠) :

(٧) انظره فيما تقدم (ص : ١٥٥) .

(٨) زبارة (أئمة) : ٢١١/٢ .

(٩) توفي العلامة المؤرخ الرحالة الفاضل القاضي عبد الواسع بن يحيى الواسعي بمسقط رأسه صنعاء عام ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م عن أربع وثمانين سنة من مولده في نفس عام وفاة المؤرخ زبارة (انظر ترجمته في نزهة النظر : ٤١٠/٢) .

(١٠) عبد الواسع الواسعي (تاريخ الين) : ٢٩٢ .

« كان الوالي حُسَيْن حِلْمِي ، والمشير عَبْدُ اللَّهِ باشا ، ومُفْتِي صَنْعَاء إِذَا سَمِعُوا بشخصٍ يحبُّ الإمام أو بينه وبينه أدنى اتصالٍ أَمَرُوا البوليسَ بالمهاجَمَةِ إلى بيته وأخذَ ما فيه من الأوراقِ وسَجَّنِه بالقلعةِ بدونِ بَيِّنَةٍ حتى يموتَ . وَجَمَعَ المفتي في السَّجْنِ بهذا الاسمِ نحوَ أربعينَ رَجُلًا ، فأرَادَ المشيرُ نَفْيَهُم عنِ المينِ فلم يساعِده الوالي ، فكَتَبَ المشيرُ إلى البابِ العاليِ في نفيهم ، وفي إرسالِ نحوِ أربعائةِ رَجُلٍ جَمَعَهُم المشيرُ بأسمِ عَسْكَرٍ ، فعَادَ الجوابُ بنَفْيِ الأربعةِ وإرسالِ العَسْكَرِ إلى طرابُلُسِ العَرَبِ » ^(١١) .



[عزلُ الوالي حُسَيْن حِلْمِي وتوليةُ المشيرِ عَبْدِ اللَّهِ باشا] :
ويُضِيفُ (الواسعي) ^(١٢) :

« ثم دَخَلْتُ سنةَ ١٣١٨ هـ [١٩٠٠ م] ؛ وعُزِلَ الوالي حُسَيْن حِلْمِي باشا ، وأسِفَ الناسُ عليه ، لاسيما أهلُ العلمِ . وسافرَ وهيئَتُه ، وأحيلتِ الولايةُ إلى المشيرِ عبدِ اللَّهِ باشا . ثم رَجَعَ الظلمُ والارْتِشَاءُ ، وكَثُرَ الفسادُ ، ووقعَ الجَدْبُ ، وَحَدَّثَ مَوْتٌ كثيرٌ حتى خَلَّتِ القَرَى » .

كانَ المشيرُ عبدُ اللَّهِ باشا قبلَ مجيئه المينَ قائِداً بِدِمَشْقَ ، وكانَ في بدايةِ أمره متواضِعاً « فلما وصلَ المينَ تزيَّيا بالعظْمة والتكْبُر والتجْبُر ، لا يمرُّ إلَّا وقد مرَّ أَمَامَهُ ثُلَّةٌ من الخيالةِ ، ويأمرُ العسْكَرَ بمنعِ المارةِ من الطريقِ من حينٍ يخرجُ من بيته في بئرِ العَرَبِ إلى أن يَصِلَ إلى الحكومةِ بأعلى صَنْعَاء ، بمسافةٍ نصفِ ساعةٍ » .
ومع هذهِ الشَّدَّةِ يعجَبُ المؤرخُ الواسعيُّ بأنه « كان يأمرُ بالتَّجْصِيسِ لدوائرِ

(١١) نهاية ما نقلناه من كتاب المؤرخ (زبارة) : أئمة المين ٣١٢/٢

(١٢) تاريخ المين : ٢٩٢

الحكومة العسكرية والملكية في كُلِّ ثلاثةِ أشهر ، وأمر بتنظيفِ الشوارع ورشّها
وكَنسها كُلَّ يومٍ » .

ثم يضيفُ : « قُلْتُ : أمّا هذه فهي خَصْلَةٌ شريفة لما في النظافة من المحافظة
على الصّحة ، لو يُداومُ عليها أولو الأمر ، وكانَ الوالي مَشْغُوفاً باللاهي
والمُوسيقا واستخراجِ الألحانِ المطربة ، وكانَ في غايةِ النشاطِ والرّفاهيّة ، ومَعَ
هذا فقد كانَ في سِنِّ الشيخوخة ، وكانَ شَعْرُ رأسِه وَلِحْيَتُهُ بَيضاء » .

☆ ☆ ☆

ويأيرادنا لهذه الأخبار نصح على عتبات القرن العشرين بدخولِ حوادث
سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ حيثُ نأملُ أفرادَ بحثٍ أو مؤلّف خاصّ نستكلُّ به تاريخَ
اليَمَنِ الحَدِيثِ والمعاصر .

☆ ☆ ☆

ملاحق الكتاب

الملحق الأول : ثبت بالولاية العثمانيين الأتراك في اليمن .

(١٢٨٩ - ١٣٣٦ هـ / ١٨٧٢ - ١٩١٧ م)

الملحق الثاني : ثبت بالأئمة المعاصرين للحكم العثماني (الثاني) .

(١٢٦٥ - ١٣٣٦ هـ / ١٨٤٩ - ١٩١٨ م)

الملحق الثالث : ثبت بالألقاب الواردة في الكتاب .

الملحق الرابع : أسماء أعضاء مجلس المبعوثان العثماني الممثلين لولاية

اليمن في عام ١٣٢٩ هـ / ١٩١٩ م .

الملحق الخامس : التقسيم الإداري والإحصائي لولاية اليمن .

الملحق الأول

(١)

تُبَتَّ

بالوَلَاةِ العُثمانيَّةِ الأتراك

في اليمن

(١٢٨٩ - ١٣٣٦ هـ / ١٨٧٢ - ١٩١٧ م)

اسم الوالي	مُدَّةُ ولايته	ملاحظات
١- أحمد مختار باشا	١٢٨٩-١٢٩٠ هـ / ١٨٧٢-١٨٧٣ م	دخل صنعاء (الخميس ١٦ صفر / ٢٤ أبريل)
٢- أحمد أيوب باشا	١٢٩٠-١٢٩٣ هـ / ١٨٧٣-١٨٧٦ م	كان قاسياً فظاً بلغ المؤلف وفاته عام ١٣١٠ هـ / ١٨٩٣ م (ص:)
٣- المشير مصطفى عاصم باشا	١٢٩٣-١٢٩٥ هـ / ١٨٧٦-١٨٧٨ م	توفي بدمشق في: ١٠ ربيع آخر عام ١٣٠٩ هـ / ١٢ نوفمبر ١٨٩١ م (ص:)
٤- إسماعيل حافظ	١٢٩٥-١٢٩٨ هـ / ١٨٧٨-١٨٨١ م	للمرة الأولى
٥- محمد عزت باشا	١٢٩٩-١٣٠٢ هـ / ١٨٨١-١٨٨٤ م	توفي في صنعاء ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م

اسم الوالي	مدّة ولايته	ملاحظات
٦- أحمد فيضي باشا	١٣٠٢-١٣٠٤ هـ / ١٨٨٤-١٨٨٦ م	للمرة الأولى
٧- أحمد عزيز باشا	١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦-١٨٨٧ م	لم يكمل العام
٨- المشير عثمان باشا (الأعرج)	١٣٠٥-١٣٠٦ هـ / ١٨٨٧-١٨٨٨ م	
٩- الفريق عثمان نوري باشا (الفقيه)	١٣٠٦-١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩-١٨٩٠ م	عرف بالعدل والتواضع والكرم (انتقل لولاية مكة) وبها توفي يونيو ١٨٩٠ م عام ١٣١٠ هـ / ١٨٩٣ م (ص:)
١٠- إسماعيل حافظ باشا	١٣٠٧-١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠-١٨٩١ م	للمرة الثانية (توفي بصنعاء في ٥ محرم ١٣٠٩ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٩١ م، انظر ص:)
١١- حسن أديب باشا	١٣٠٨-١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م	وصل الحديدية ١١ ذي الحجة ١٣٠٨ هـ / ١٧ يوليو ١٨٩١ م وانتهت مهمته بتعيين المشير فيضي ١٦ جادى / ١٧ ديسمبر ١٨٩١ م
١٢- أحمد فيضي باشا (المشير)	١٣٠٩-١٣١٥ هـ / ١٨٩١-١٨٩٨ م	(للمرة الثانية) وصل كقائد عسكري أولاً في ١٧ ربيع ١٣٠٩ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨٩١ م ثم عيّن والياً من ١٦ جادى الأولى ١٣٠٩ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨٩١ م

امم الوالي	مدّة ولايته	ملاحظات
١٣- حُسَيْن حلمي باشا	محرم ١٣١٦-١٣١٨ هـ / مايو ١٨٩٨-١٩٠٠ م	كان محباً للعلم (أسس إدارة المعارف وفتح دار المعلمين والصنائع وبعض المدارس) وصل صنعاء ٢٠ محرم / ٩ يونيو
١٤- المشير عبد الله باشا	١٣١٨-١٣٢٠ هـ / ١٩٠٠-١٩٠٢ م	
١٥- توفيق باشا	١٣٢٠-١٣٢٢ هـ / ١٩٠٢-١٩٠٤ م	
١٦- المشير أحمد فيضي باشا	١٣٢٢-١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥-١٩٠٨ م	(للمرة الثالثة)
١٧- حَسَن تحسين باشا الفقير	١٣٢٦-١٣٢٨ هـ / ١٩٠٨-١٩١٠ م	عربي، سوري الأصل كان ممن اختار البقاء في الين بعد خروج الأتراك وقد ساهم في تأسيس الجيش وعاد مع أسرته بعد الحرب العالمية الثانية وتوفي بدمشق عام ١٩٤٦ م
١٨- كامل بك	١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م	كان متصرف تعز (١٧ صفر- ١٢ جمادى الأولى / ١٧ فبراير- ٢١ مايو)
١٩- محمد علي باشا	١٣٢٨-١٣٢٩ هـ / ١٩١٠-١٩١١ م	سبي خشن الطبع
٢٠- أحمد عزت باشا (اللواء)	١٣٢٩-١٣٣١ هـ / ١٩١١-١٩١٣ م	كان رئيساً لأركان الجيش العثماني، وقّع مع الإمام يحيى اتفاق دعان ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م

اسم الوالي	مدّة ولايته	ملاحظات
٢١- محمود نديم (بك)	١٣٣١-١٣٣٦ هـ / ١٩١٣-١٩١٧ م	(بالنيابة بعد سفر عزّت باشا) عربي، سوري الأصل، وبانسحاب الأتراك بأمر السلطان من الين هزيمة تركية في الحرب العالمية الأولى، كان ممن اختار البقاء للعمل في إدارة الإمام يحيى الذي سلمه مقاليد الحكم، وقد مكث في الين عشرين عاماً حتى عاد إلى موطنه سورية عام ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م وبها توفي

الملحق الثاني

(٢)

ثبت بالأئمة المعاصرين

للولجود العثماني (الثاني) باليمن *

(١٢٦٥ - ١٣٣٦ هـ / ١٨٤٩ - ١٩١٨ م)

اسم الإمام ولقبه	مدة الإمامة	ملاحظات
١- (المتوكل) محمد بن يحيى بن المنصور علي	١٢٦٦-١٢٦٦ هـ / ١٨٤٥-١٨٥٠ م	أعدم في سجن صنعاء في ٢٤ محرم / ١١ ديسمبر
٢- (المهدي) علي بن المهدي عبد الله ابن المتوكل أحمد	١٢٥١-١٢٧٤ هـ / ١٨٣٥-١٨٥٧ م	حكم وخلع أربع مرات وجعل لقب الهادي أيضاً

(٥) وصلت القوات التركية إلى الحجاز بقيادة الوالي توفيق باشا وأمير مكة الشريف محمد بن عون في جمادى الأولى ١٢٦٥ هـ / أبريل ١٨٤٩ م ، وبمساعدة الإمام المتوكل محمد بن يحيى دخلت صنعاء يوم الخميس ٦ رمضان ١٢٦٥ هـ / ٢٤ يوليو ١٨٤٩ م ، لكنها حوصرت وأجبرت على الانحساب بعد أقل من شهر حيث استقرت على ساحل تهامة لفترة ٢٣ عاماً ، تميزت بالفوضى وظهور عدد من الأئمة الصغار - المذكورين - وذلك ماساعد العثمانيين الأتراك على معاودة الكرّة والاستيلاء على صنعاء عام ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م ومن ثم توسيع سيطرتهم على مختلف المناطق فيما عرف (بولاية اليمن) . انظر المقدمة .

- ٣- (المنصور) أحمد بن هاشم الويسي ١٢٦٩-٦٤ هـ /
١٨٤٨-١٨٥٣ م
تقلبت به الهزائم
والظروف حتى توفي
بأرحب معارض
لعلي بن المهدي
- ٤- (المؤيد) عباس بن عبد الرحمن ١٢٦٦ هـ / ١٨٥٠ م
معارض لعلي بن
المهدي
- ٥- (الهادي) غالب بن محمد بن يحيى ١٢٦٧ هـ / ١٨٥١ م
معارض لعلي بن المهدي
- ٦- (المنصور)^(١) محمد بن عبد الله ١٢٦٩-١٢٧١ هـ /
١٨٥٣-١٨٥٥ م
الوزير
تخلى عن أمر الإمامة
واستقرّ بموطنه وادي
المرّ حتى توفي
١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م
- ٧- (التوكل) محسن بن أحمد ١٢٧١-١٢٩٥ هـ /
١٨٥٥-١٨٧٨ م
الشهاري
نافس آخرين، دخل
وأخرج من صنعاء غير
مرة حتى توفي بجوث
- ٨- (المنصور) حسين بن محمد الهادي ١٢٧٩-٧٥ هـ /
١٨٥٩-١٨٦٣ م
- ٩- (الهادي)^(١) شرف الدين بن محمد ١٢٩٦-١٣٠٧ هـ /
١٨٧٩-١٨٨٩ م
كان في منطقة صعدة
وبها توفي
- ١٠- (المنصور)^(١) محمد بن يحيى حميد ١٣٠٧-١٣٢٢ هـ /
١٨٨٩-١٩٠٤ م
الدين
مؤسس حكم أسرته
(بيت حميد الدين)

اسم الإمام ولقبه	مدة الإمامة	ملاحظات
١١ - (المتوكل) ^(١) يحيى بن محمد حميد	١٣٢٢-١٣٦٧ هـ /	وَقَعَ مع اللّواء عَزَت باشا اتفاقية دَعَّان (١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م)، وتسَلَّم حُكْم (ولاية البن) من الوالي - بالنيابة - محمود نديم، ودخل صنعاء في مطلع صفر ١٣٣٧ هـ / نوفمبر ١٩١٨ م

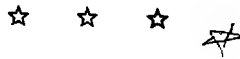
(١) انظر ماورد عنهم في متن الكتاب وحواشيه .

الملحق الثالث

(٣)

أشهر الألقاب الواردة في الكتاب

اللقب	الاسم الذي يلقب به
الجمالي	يلقب به من اسمه : علي
الحسام	يلقب به من اسمه : محسن
الشرفي	يلقب به من اسمه : حسن أو حسين
الصارم	يلقب به من اسمه : إبراهيم
الصفى	يلقب به من اسمه : أحمد
الضياء	يلقب به من اسمه : إسماعيل ، أولطف ، أو حود ، أو صالح
العزى	يلقب به من اسمه : محمد
العلم	يلقب به من اسمه : قاسم
الفخري	يلقب به من اسمه : عبد الله
الوجيه	يلقب به من اسمه : عبد الكريم ، أو عبد الرحمن ، أو عبد الملك ...



الملحق الرابع

(٤)

ثبت بأسماء أعضاء مجلس المبعوثان (البرلمان) العثماني
الممثلين لولاية اليمن في عام ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م ^(١)

- | | |
|---------------------------------------|------------------------|
| ١ - أحمد بن يحيى الكبسي | عن لواء (سنجق) صنعاء |
| ٢ - أحمد جناني (بك) ^(٢) | عن لواء (سنجق) صنعاء |
| ٣ - علي بن علي المطاع | عن لواء (سنجق) صنعاء |
| ٤ - حسين بن علي عبد القادر | عن لواء (سنجق) صنعاء |
| ٥ - محمد بن عبد الله المقحفي | عن لواء (سنجق) صنعاء |
| ٦ - صالح بن صالح السنيدار | سنجق (تعز) |
| ٧ - زهدي | (سنجق) الحديدية |
| ٨ - هادي رزق | (سنجق) الحديدية |
| ٩ - علي سويد | (سنجق) الحديدية |
| ١٠ - محمود نديم (بك) ^(٣) | (سنجق) الحديدية |
| ١١ - علي بن حسن | (سنجق) عسير |
| ١٢ - فراج (بك) ^(٤) | (سنجق) عسير |

☆☆☆

- (١) عن سالنامة (الدولة العثمانية) سنة ١٣٢٧ مآلية (١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م) ص : ١٠٢
- (٢) هؤلاء من موظفي الدولة العثمانية ، ربما كان الغرض من تعيينهم القيام بالترجمة والاستشارة للممثلين اليمنيين ، ويلاحظ أن متوسط عدد ممثلي الولايات العربية الأخرى كسورية كان ثمانية وكان وضع القدس وجبل لبنان كعسير من عام ١٩٢٦ والمدينة المنورة سناجق ذات وضع أممي خاص يتبع الباب العالي مباشرة (قارن سالنامة ٢٥ و ٢٦ و ١٣٢٧ هـ) .



صورة فسادة أخذت في
استانبول وحصلنا عليها مع
الشكر من الوالد أحمد بن محمد
المحفي لثلاثة من أعضائه
جلس المبروكان (البركان)
اليمنين وم من اليمن : ١-
الشيخ محمد عبد الله المحفي .
٢- السيد حسين علي
عبد القادر (عامل سمعاه ليا
بعد) . ٣- السيد علي أحمد
إبراهيم (أمير الجيش ليا بعد)



صورة أخذت أوائل القرن العشرين لأحد المسؤولين العشائين بالزبي الحبي التقليدي يحيط به عدد من رجال القبائل بينهم خادمه (النوبي) مرتديا الطربوش

الملحق الخامس

(٥)

التقسيم الإداري والإحصائي لولاية اليمن

عن : (سالنامة عمومي سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م)

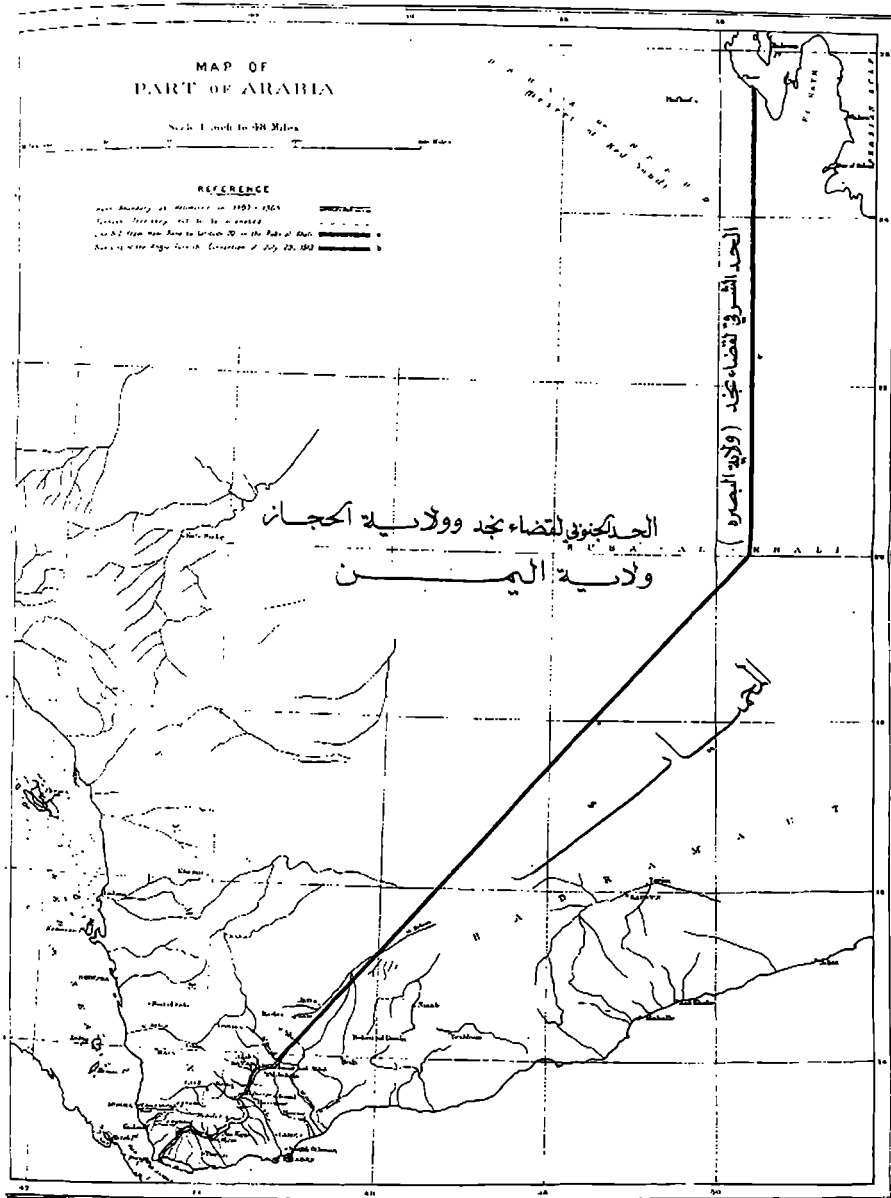
درجت الحكومة العثمانية على إصدار مجلد سنوي بعنوان (سالنامة) يحوي
بيانات والإحصاءات الرسمية لكل الولايات العثمانية وما يطرأ عليها من
تغيير إداري أو زيادة أو نقص سكاني ، وكذا قوائم بكل الموظفين والممثلين
اية بالوالي حتى أصغر موظف في مركز (القضاء) مع ذكر درجة الوظيفة .
تفاوت عدد الموظفين في مراكز الأقضية بحسب حجم القضاء وتوفر التلغراف
لبريد فيه مما كان يستدعي تعيين مسئولين عنهما ، ولم يكن يقل عدد الموظفين
عن اثنين هما (القائم مقام) ونائبه ، وكان أحدهما - في الغالب يمينياً - من ذوي
نبرة والتعامل مع الإدارة العثمانية .

وقد كان يتبع الوالي - الذي كان في هذه السنة المشير أحمد فيضي - جهاز
إداري في مركز الولاية صنعاء مكوّن من (٢١ موظفاً) أصغرهم من مرتبة
درجة الخامسة ، ويليه متصرف الحديدة (عبد الوهاب أفندي)
(٨ موظفين) ، فتصرف عسير (حقي باشا) (٥ موظفين) ومثله متصرف
نجافي (لواء) تعز (طاهر أفندي) .

وفما يلي خلاصة لبعض التفاصيل كما أوردتها السالنامة (ص ٧٠٩) :

قري	عزل	قبائل	نواحي	قضاء	
٣٥٥٩	١٠٣	٠	٢٧	٨	لواء (سجاقى) صنعاء
١٣٣٣	١٧٣	٢٨	١٩	٨	لواء (سجاقى) الحديدة
	٠	٢٢٠	٥	٦	لواء (سجاقى) عسير
٣٣٦٦	١٣	٠	١٣	٥	لواء (سجاقى) تعز
٨١٥٨	٢٨٩	٢٥٨	٦٤	٢٧	

☆ ☆ ☆



الفهارس

- ٢٥٥ ١ - فهرس المصطلحات
- ٢٦٢ ٢ - فهرس الأعلام
- ٢٦٩ ٣ - فهرس الأقاليم والبلدان والأماكن
- ٢٧٥ ٤ - فهرس الأقوام والقبائل ونحوها
- ٢٧٧ ٥ - فهرس أسامي الكتب
- ٢٨١ ٦ - جريدة بأهم المصادر والمراجع
- ٢٨٤ ٧ - مسرد الموضوعات

المصطلحات

- أ -

٢٢٧، ١٥٢، ١٢٩، ١٢٠، ١١٩	الآلات الحربية: ٧
الباشا (لقب): ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٣٨، ٢٩، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٦، ٧٧، ٨٣، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٨، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٤١، ١٤٢، ١٤٨، ١٥١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٧، ١٧٨، ١٨١، ١٨٥، ٢٢٠، ٢٢١	الإجازة (في القراءة): ٢٦، ١٩٣، ١٩٧ الإجازة العامة (في القراءة): ٧٣، ١٧٧، ١٨٩، ١٩١ الاحتياز، احتاز (اختبأ): ٦٠ الأخبار الرسمية: ٨ الإدارة، في العاصمة: ٨ الإدارة العثمانية في مركز الولاية: ٧ إدارة الإمام يحيى: ١٠ الإداري (كاتب، موظف): ٩ الاستقاء (الدعاء للمطر): ١٠٩، ١١٣، ١٦٠، ١٩٩ الاسم، الأسماء (الطلاسم والسكر): ٥٠ الإصلاح، الإصلاحات (الصلح): ١٠٢ الإصباغ (بذر الحبوب): ١٨٠ وانظر «الصيب» أفندي (لقب، نفر من الضبطية): ١١٢، ١١٦ أمير الضبطية: ١٨١ أمير العسكر: ٨٦ اهل المجالس: ٥٥
البَر: ١١٥ البريد: ٤١ البطة (البريد): ٤١، ٥٠، ٥٧، ٩٨ البصائر (نوع من الوثائق): ٣٤ البلك (سرية من العسكر): ٣٥، ٩٣ البندقية، بنادق: ٣٥، ٣٩، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٦٠، ٦٧، ٧٥، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ١١٤، ١١٨، ١٣١، ١٤٣، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٤، ١٨٣، ٢٢٨ بندقية شاشخان: ٨٤ بندقية مرت: ٥٤، ٨٤ البوش: ٣٨، ٥٤، ٦٤	- ب - الباب العالي: ٨، ٣٦، ١٧٤، ٢٣٠ بابور (سفينة): ١٧٩ الباروت، البارود: ٣٥، ٨٠، ١١٢، ١١٦، ١١٨
البوليس (الشرطة): ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠ بيت المال (في اليمن): ٢٨ البيرق، ييارق: ٦٧	

- ت -

- التجصص: ٢٣٠
التجويز (الإجارة، منح الأمان): ١١٥
تحت الحفظ (نوع من السجن): ٨٢
التحصيلات: ٩٢

- ح -

- الترتيب، ترتيب القبائل (جعلها حرساً): ٥٥
الترفيق، الرفق (جماعة المرافقين، والمرافقة): ٥٠، ٤٦
التصليحات العامة (الإصلاحات): ٦٣
التعزية، التعازي (الإخبار بالميت): ١٣٦
التعشير، التعشيرة، عَشْرَ (طلقات البنادق): ٣٩، ٤٣، ٤٧، ٦٣، ٨٥
التعليات الإدارية والعسكرية: ٧
التعميمات (التوجيهات): ٨
التفتيش: ١١٢، ١٠٨، ١٠٥
التفريغ: ١١٢، ١١٤، ١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٣٩، ١٥٢
تكرتن = الكرنتينة
التكسير، المكسر (إزالة الرتبة): ٩٠
التلغراف: ٣٦. وانظر: (السلوك)
التنصير، التنصيرة، نَصَّرَ، نَصَّرُوا، (إيقاد المشاعل): ٣٨، ٤٦، ٥٢، ٥٨، ٨٥، ١٣٠، ١٣١
تنكيس الأسلحة (علامة الحزن): ٢٢٣

- ث -

- الثقل (المتاع): ١٧٣ -

- ج -

- الجازر (بائع اللحم): ١١١
الجبا (سطح المنزل): ١٣٦
جب خانة (الأسلحة والذخيرة): ١٢٦

الجبة، جبب: ١٦٩

الجحر (قلة المطر): ٨٩

الجريدة، الجرائد: ٧٧

الجنه الذهبي الإنجليزي: ٢٢٧

- ح -

- حاكم الحنفية (إدارة دينية): ٧
الحامية، الحاميات العسكرية: ٧
الحب (القمح): ١١٥، ١٧٤، ١٨٢
الحب البر: ٥٩
خط البيرق (علامة الطاعة): ٦٧
الحكومة (مقر الولاية في صنعاء): ٦٤، ١١٩، ٢٣٠

حائل الدولة: ١٦١

حمل التيس (حمل التين): ١٠٦

الحوزة، الحواز: ٦٢، ٦٦، ٨٥، ١١٣

- خ -

- خارطة ولاية الين: ٨
الخريطة، التخریط: ١٤٠
الخُرُج: ٤٦
الخريف (في الين ثمار موسم الصيف): ١١٠
الخُطاط: ٥١
خط البرق، خطوط: ٧
خيل البريد، خيالة البريد: ٤١

- د -

- الدائر، الدوائر (السور): ٤٥، ٥٢، ٥٤، ٦٠
الدائر (المفتاح): ٢٢٧
دائرة الحكومة العسكرية، دوائر: ٢٣٠
دائرة الحكومة الملكية، دوائر: ١١٧، ٢٣١
الدفتدار: ٧

الدورية : ١٠٣ ، ١٠٤

ديوان الحرب : ٩٩

١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٦٠

- ذ -

سَلَم ، يُسَلِّم (دفع الضريبة والزكاة) : ٧٨

السند (في الرواية) : ٣٢

السند الرسمي : ٢٢٧

السنيدار ، السنادرة (القيم على الجامع) : ١٤٤

السواري ، السواربة (الخيالة) : ٢٢٧

السيد ، السادة ، الأسياد (لقب) : ١٤٣ ، ١٥٠ ،

١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٠

- ش -

الشاشخان (نوع من البنادق) : ٤٨ ، ٨٤

الشداد (الرحيل) : ٣٩

الشريف ، الأشراف : ٩٠ ، ١٦٠

الشق العدني (الجنوب) : ١١٥

الشقابة (النحس) : ١٦٢

شوش (حرس) : ١١٢

الشيخ ، مشايخ (رئيس قبيلة) : ٢٩ ، ٣٤ ، ٥٠ ،

٥٨ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ١٠٧ ،

١١٢ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،

١٧١ ، ١٧٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

- ص -

الصائح (المنادي) : ٦٩ ، ١٦٨

الصحيفة ، الصحافة : ٨ ، ١٨

الصراد (الحصاد) : ١٨٣

صلح دعان : ٩

الصنو ، أصناء (الأخ) : ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ٢١٠

الصومعة ، الصوماع : ٤٥ ، ٤٧ ، ٧٢

الصيب (البذار) : ١٨٢ ، ١٨٣

الذباله ، الذبايل (فتيل المتفجر) : ١٢٠

- ر -

الراتب ، الرواتب (الورد والذكر) : ١٣٥

الرباعي (مكيال) : ٥٩ ، ١٦١ ، ١٨٣

الربش (الاضطراب) : ١٧١

الرز (نوع من الحبوب) : ١٧٤

الرسم (حرس السجن) : ٢٢٧

الرسم الشاهاني : ١٢٧

الرصاصه ، الرصاص (نوع من الذخيرة للسلاح) :

٣٥ ، ٩٣

الرطل (وزن في صنعاء) : ١١٣

الرمي بالبندقية : ١٤٣

الرمي بالمدفع : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦

الرهينة ، رهائن : ٣٦

الريال (نقد عيني) : ٥٩ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٤ ،

١١٥ ، ١٤٢ ، ١٦١ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ،

١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٩

- ز -

الزانة (السلاح ، الذخيرة) : ٥٠ ، ٧٥

الزيرجة (في علم الفلك) : ١٣٣

- س -

السروال الجوخ ، السراويل : ١٤٢

السكرتير (أمين السر للشؤون المالية في ولاية

العين) : ٧

السلطنة (مركز السلطان في استانبول) : ٨ ، ٣٦ ،

٣٧ ، ٤١ ، ٧٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٩

- ض -

١٢١، ١٣١، ١٣٢، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٥، ١٥٠،

١٦٤، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٦، ١٨٣،

العسكر الإمامي: ٥٦

العسكر السلطاني: ٤٢، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٨٠، ١١٤،

١٥١، ١٥٤، ١٦٦، ١٧٠،

عسكر النظام العجم: ٢٢٨

العشر، الأعشار (من الضرائب): ٢٢٨

عضوية مجلس الإدارة: ٧، ١٣١، ٢٢٦،

عقبة علان: ١٨٣

العقيرة، العقائر (الذبايح): ٦٦

علان: ١٨٣

العالة: ٢٢٥، وانظر (العامل)

عيار بندقية (طلقة): ١٢١

- غ -

غارة (نجدة): ٥٧

غرش (قد): ٢٢١

الغواير (المغيرون): ٥٣

- ف -

الفراتش (التفتيش): ١١٩

الفرقة (جماعة من العسكر): ٣٥

الفرمان (القانون): ٦، ٣١، ٦٦، ٦٧، ٨١، ١٦٧،

الفريق (رتبة عسكرية): ١٠، ٢٥، ٩٠، ١٠٥،

١٠٦

الفهقة (من الأمراض): ١٣٥

- ق -

القائقام: ٥٠، ٧٩، ١١٢، ١٧٧، ٢٢٦،

القارح (الانقجار، الصوت المدوي): ٣١، ٨٥،

١١٨، وانظر: (القراح)

القانون، القوانين: ٨، ٧٧

الضابط (رتبة عسكرية): ٢٢٩

الضبطي، الضبطية: ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٣،

٥٦، ٦٠، ٨٥، ٨٦، ٩٩، ١١٢، ١٢٠، ١٦٤،

١٧٨، ١٨١، ٢٢٩

الضرب بالبندقية: ٤٧، ٤٩، ٥٤، ٥٦، ٦٠،

الضرب بالمدفع (علامة الابتهاج): ٣١، ٥٤، ٦٨،

٨١، ١٧٣

الضرب بالمدفع (للقاتال): ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٤٧،

٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٦٠، ٦٧، ١٦٧،

١٦٨

- ط -

الطابور (فرقة من العسكر): ٣٦، ٣٨، ٤٢، ٦٠،

٦٣، ٨٠، ١٤٨، ١٦٤

الطربوش الأحمر: ١٤٢

- ع -

العاصمة (صنعاء): ٧، ٨، ٩، ١٦٣

العاقل، عَقَال: ٨٥، ١٦٣، ١٦٤، ٢١٧، ٢٢٦،

٢٢٩

العامل، عمال (متولي المدينة): ٥٨، ٨٠، ٢٢٥

العدن، العدني، العدنية (الجهة الجنوبية): ٣١،

٣٦، ٤٤، ٤٩، ٥١، ٥٨، ٦١، ٧٢، ٩٢،

١٠٤، ١٠٥، ١٧٤

عرض حال: ٩٩

العرضي (تكتة الجيش): ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٦٠، ١٧٧

العزم، عزم (الفر والتوجه): ٣٤، ٣٥، ٣٧،

٣٩، ٤٧، ٥١، ٥٧، ٥٨، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩،

٧٠، ٧١، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨٧، ٨٩، ٩٢،

٩٣، ٩٤، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٨، ١١٣،

المأمور، المأمورون : ٥٤، ٨٣، ٩٢، ٩٨، ١٠٤،
١٠٧، ١١٣، ١١٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٢، ١٦٠،
١٦٥، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٧، ١٨٢، ٢٢٧، ٢٢٨

مأمور إصلاحات : ٩٧، ١٠٢

مأمور تحصيلات : ٩٢

مأمور التصليحات : ٦٣

المأمورية : ١٧٧

المترس (الملجأ) : ٦٠

متصرف عير : ٩٥

المتصرفية : ٨

المجاربة (الواسة) : ١٣٧

مجلس الإدارة في ولاية الين : ٦، ٧، ١٣١، ١٣٢،

١٤٩، ٢٢٦

مجلس المبعوثان : ٩، ٢٠، ٢٢٨

مجلس الولاية : ٦، ١٨

المحاسبة، المحاسب : ٩، ١٧٧

المحتاجات (حب ونحوه) : ٤٥

المحتاز : ١٥٩، ١٧٥

الحماية، الحميات : ٨

المحضرات : ١٠٦

المخلاف : ٨١

المدرسة، المدارس السلطانية : ٩

مدفع، مدافع : ٧، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٤،

٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٦٠،

٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٨١، ٨٢، ٨٣،

٩٠، ٩٢، ١١٨، ١٥٩، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٣

مدفن الجوب، مدافن : ٦٩

مدني، مدنيون (غير عسكري) : ١٠

المدير : ٥٠، ١١٢، ١٧٥

مدير البوليس : ٢٢٧

القبلة، القبلي (الشمال) : ٦١، ٦٣، ٦٥، ٧٥، ٨٩،
٩١، ٩٢، ١٦١، ١٧٠

القدح (مكيال) : ٥٩، ١١٤، ١١٥، ١٧٠، ١٧٤،

١٧٩، ١٨٣، ١٨٤

القراح (تفجير) : ٨٠، وانظر (القارج)

القران، القرانات (التحالف) : ١٢٥

القرش (نقد) : ١٠٦

القضاء، قضاوت (مركز إداري) : ٨، ٢٢٦

القضاة، القضاة (نبات) : ١٠٥

القللا (القول) : ٥٩

قومندان (رتبة عسكرية) : ٣٥، ٦٣، ٧٥، ٧٦،

٧٩، ٩٠، ١٠٦

قومندانة مكة للشرفة : ٩٠

- ك -

الكاتب، الكتاب (الإداري، المحاسب) : ٨، ٤٨،

٢٢١

الكاشف (المفتش) : ٩٧، ١٠٥

الكاش (الحجز التأديبي) : ١٦٥

الكرتينية (الحجر الصحي) : ٧٤، ١٢٩، وانظر :

(تكرتن)

الكرمية (الأخت) : ١٣٨

الكية (المقدار) : ٥٢

الكون (الإصابة) : ٦١

- ل -

اللالة، اللوالي : ١١٨

اللحظة (الحظ) : ٧٧

اللواء (رتبة عسكرية) : ٩

اللواء (قسم إداري) : ٨، ٩، ١٣٩

- م -

ما زاد أمكن (لم يعد ممكناً) : ٤٥، ٤٩، ٨٢

٧٩، ٩٢، ١١٥، ١٣١، ١٤٨، ١٧٠، ١٧١،

١٨٢

المقرر الشهري: ٢٢١

المقطوعة: ٨٧

المكان (الغرفة): ١٣٦

مكتوب، مكاتيب (رسائل): ٢٨، ٤٩، ٥٧، ٩٣،

١٠٢، ١٠٧، ١١٩، ١٢١، ١٢٦، ١٣٠، ١٤٦،

١٦٢

المكتوبجي: ٧

ملازم، ملازم (الخاصة للملازمون): ٣٥، ٤٨،

٨٥، ٩٤، ١٥٩

الملاهي: ٢٣١

الملكي، الملكية (الموظف الرسمي): ١٦٩

ممثل الولاية في المبعوثان: ٩

المنارة، المناير (المشاعل): ٣٩، ٤٩، ٥٢، ٥٤،

٨٥، ٥٥

المنافسة (الفصل في الشكوى): ٩٩

منزلة، منازل (غرف للطلبة في المساجد): ٣٣

المهاجر، المهاجرون: ٣٣

الموسيقا: ٢٣١

الميري (الشؤون الرسمية للحكومة): ١٣٩

- ن -

الناحية، النواحي (من التقسيمات الإدارية): ٨

نائب ناحية: ٥٠

نائب الولاية للقضاء: ١٤٩

النجمة (الدفعة): ٩٨

نظارة الأوقاف، ناظر الأوقاف: ٧، ١١٥، ١٤٢،

١٧٨، ١٨١، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٦

نظارة الوصايا، ناظر الوصايا: ٢٠٠، ٢٠١

النظام (العسكر النظامي): ٤٤، ٤٧، ٦٠، ٢٢٨

مدير عرا الحية: ١١١

مدير ناحية في اليمن: ٤١

مديرية، مديريات: ٨

المرت (نوع من البناتق): ٥٤، ٨٤

المرسوم السلطاني، المراسم: ٨، ٣١

المركز (العاصمة): ٥٨

مركز الحامية: ٧

مركز الولاية: ٧

المزين: ٢٢٧

المسبحة: ١٣٥

المسلي، السابل: ٦١

المشيرية، المشير (رتبة عسكرية): ١٠، ٢٥، ٧٥،

٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨١، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٧،

٩٨، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦،

١٠٨، ١١١، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٧،

١٦٢، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٥، ٢٢١،

٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣٠

المصرف، المصرفون (المرسل): ١٦٣

المصرف، للضرفات (التفقات): ١١٣

مطبعة تركية عثمانية: ٨

مطبعة عربية: ٨

المعاش: ١٠١، ١٧٣

المعهد السلطاني: ٩

المعهد للتوسط: ٨

الفتش: ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٤، ١٠٥، ١١٢، ١١٣،

١٦٢

مفتي الحنفية، ١٥٥

مفتي صنعا: ٧

مفتي الولاية: ٣٠

المقدم، المقدمي: ٣٨، ٤٠، ٤٤، ٥٩، ٦١، ٦٥،

نظام الحاسبة في اليمن : ٦

النفر (الفرد من العسكر) : ٣٧

النفر (مكيال) : ١٧٠

النفير (بالبوق) : ٥٣

النقيب (رتبة عند القبائل) : ٨٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٢٠

النوبة ، النوب (للحراسة) : ٤٧

النوبة (بناء دائري للحراسة) : ٤٥

النیشان (الوسام) : ٦٦ ، ٦٧

- هـ -

المجرة ، الهجر : ٣٢ ، ٩٩ ، ١٥٠

هيئة التفتيش : ٨ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٢

هيئة نظارة الأوقاف : ١٨٢

- و -

الورد ، الأوراد (نوع من الذكر) : ١٠٧

ورقة ، أوراق (نوع من الوثائق) : ٣٤

الوقف ، الأوقاف : ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٧٨ ، ١٨١

وكيل قائمقام : ٧٩

وكيل الوالي : ٣٩ ، ٤٢ ، ٦٢

ولاية اليمن ، والي اليمن ، (وهو من العثمانيين) : ٧ ،

٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ،

٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ،

٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨١ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢١ .

١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ .

١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ،

١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١

الأعلام

أ.أ.

- أحمد عزت باشا، اللواء : ٩٠
أحمد العلفي : ٢١٩
أحمد بن علي بن محمد، شهاب الدين، ابن حجر
العقلائي : ٢٠٨
أحمد بن علي الطير : ١٩٢
أحمد فيضي باشا، المشير، والي اليمن : ٩، ١٠، ٦٣،
٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٥، ٧٦،
٧٩، ٨١، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤،
٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤،
١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٧، ١١٨،
١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٢،
١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٩،
١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧،
١٦٨، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٧، ١٨١، ٢٠٨،
٢٢٢، ٢٢٨
أحمد بن قاسم بن عبد الله حميد الدين، العلامة :
١٤١، ١٤٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨، ٢١٥
أحمد بن قاسم، المقدمي : ١٧١
أحمد مثنى عنتر، القائد : ٢٢٥، ٢٢٦
أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الجرافي، المؤلف : ٧،
١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٧٣،
١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٥، ١٤٧، ١٨٥،
١٨٧، ١٨٨ : ترجمته، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٤
أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك،
شهاب الدين القسطلاني : ٧٤
- الآنسي (الصنعاني) = عبد الملك بن حسين
الآنسي (الصنعاني) = محمد بن عبد الملك بن حسين
إبراهيم بن عبد الله الحوثي : ٢١٤
أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الجرافي، ابن المؤلف :
٢٠٣
أحمد بن أحمد الحمي، شيخ قبيلة : ٢١٧، ٢١٩
أحمد أيوب، المشير، الوالي : ١٠٦ : وفاته
أحمد الباباني، القاتقام : ٢٢٦
أحمد البليبي : ٩٣
أحمد بن حسن بن زيد الصديق، القاضي : ٥٩، ٨٤
أحمد بن حسن بن قاسم المجاهد الجبلي : ٢١٥
أحمد بن حسين الوزان الصنعاني : ٢١٣
أحمد بن رزق السياني، العلامة، الصفي : ١٥١ :
وفاته، ١٩١، ١٩٣
أحمد رشدي باشا : ٢٨، ٥٧، ٥٨، ٦٣، ٦٤، ٦٥،
٧٠، ٧٧
أحمد بن زيد الكبسي الصنعاني : ٢١٢، ٢١٣
أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد : ٢١٣،
٢٢٠
أحمد بن عبد الكريم بن عبد الله أبوطالب : ٧٣
أحمد بن عبد الله بن أحمد الكبسي، السيد : ١٩٨،
٢٠٦
أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجنداري : ٢٠٠،
٢٠٦، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٠

أحمد بن محمد الشرعي ، القائد : ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٦١

أحمد بن محمد الصانع ، الصنعاني : ١٩٣

أحمد بن محمد بن عبد الملك الأنسي : ٢١٠

أحمد بن محمد بن عطاء الله الإسكندري : ١٣٧

أحمد بن محمد بن علي الشوكافي ، الإمام : ٢١٩

أحمد بن محمد قاطن : ١٩٣

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن علي الكبسي

الحسني الصنعاني : ١٢ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٦٢ ،

٦٦ ، ٨٢ ، ١١٩ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١١ : ترجمته

أحمد بن محمد بن يحيى السياغي الصنعاني : ١٩٢ ،

١٩٣ ، ٢١٤

أحمد مختار باشا ، الوالي : ٩

أحمد بن هاشم ، المنصور ، الإمام : ٢١٨

أحمد بن يحيى بن أحمد الكبسي : ١٠١

أحمد بن يوسف الرباعي : ١٩٣

إسحاق بن عبد الله المجاهد : ٢١٥

إسكندر الشركسي (سواري) : ٢٢٧

إسماعيل بن أحمد بن أحمد بن محمد الجرافي ، حفيد

المؤلف : ٢٠٣

إسماعيل بن أحمد بن الحسن الكبسي الروضي : ٢١٢

إسماعيل حافظ حقي باشا ، والي الين : ٩ ، ١٠ ،

٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ :

وفاته ، ٤٦ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ٢٢٢

إسماعيل بن حسن بن حسن بن عثمان العلفي :

٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٣

إسماعيل بن علي فارغ مشحج : ١٤٣ : مقتله

إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن إسحاق :

١٩١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧

إسماعيل باشا ، أحد كبار العسكر : ٢٨

-ب-

أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه : ١٢٤ ، ١٣٦ ،

١٢٩

-ت-

ترنجة ، مولاة والد المؤلف : ١٣٦

-توفيق باشا ، والي الحجاز : ٥

-ج-

الجندي = أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن

-ح-

الحرازي = حسين بن محمد بن حسين

الحسن بن أحمد الرباعي : ١٩٣

الحسن بن أحمد عاكش الضدي التهامي : ٢١٥

حسن بن أحمد المجاهد ، القاضي : ١٩٣

حسن أديب باشا ، والي الين : ١٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٣ ،

٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ،

٧٦ ، ٧٧

حسن تحسين الفقير الباشا : ١٠

حسن بن حسن بن محمد ، القاضي ، مفتي ولاية

الين : ٣٠ : وفاته

حسن بن زيد الصديق : ٢١٩

الحسن بن عبد الوهاب الديلمي النماري : ٢١٥ ،

٢٢٠

أبو الحسن بن محمد صادق السندي : ٢١٣

حسني المير أفندي ، تركي : ١١٦

حسين بن أحمد اليدومي القاضي : ٨٦

حسين بن إسماعيل جفان : ٢٢١ ، ٢٢٢

حسين حلي باشا ، والي الين : ١٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،

١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ،

١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ،

٢٣٠ ، ٢٣٩

حسين بن عبد الرحمن الأوكوع : ٢٢٠

حسين بن عبد الله الشبيبي الأنسي القاضي : ١٠١

حسين بن علي شرف الدين الكوكباني ، الضابط :

٢٢٩

حسين بن علي غيضان ، السيد : ٤٦

حسين بن علي بن محمد العمري ، العلامة القاضي :

١١٥ ، ١٣٦ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،

٢١٤

حسين بن علي ، شريف مكة : ٩٠

الحسين بن محسن المغربي الصنعاني : ١٩٢

حسين بن محمد بن إبراهيم ، الهادي ، الإمام : ٤٩ ،

٥٠

حسين بن محمد بن أحمد ، الجرافي ، أخو المؤلف :

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٥

حسين بن محمد بن حسين الحرازي : ٩٩

حسين بن محمد أبوطالب : ١٤٥

حسين بن محمد بن محمد الحرازي : ٩٩

حسين بن يحيى زهرة (شيخ بئر العزب) : ٢٢٨

الحضوري (العلامة) = عبد الله بن علي

حمادي بن سعد الروضي ، الحاج ، المقدمي : ٩٢

حمود بن محمد شرف الدين ، الحافظ : ١٩٩

حمود بن محمد بن محمد بن محمد الحرازي : ٩٩

حميد بن عبد الوهاب مرع ، الضبطي : ١٢٠

الحوثي ، المؤرخ : ١٤

- ج -

رضاً بك ، مدير البوليس : ٢٢٧

الريقي (الفقيه) = محسن بن محمد

- ز -

زبارة (المؤرخ) = محمد بن محمد

زيد بن أحمد بن زيد ، ضياء الدين ، الكبسي

العلامة : ١٥ ، ١٦ ، ١٤٨ ، ١٨٥ : وفاته ،

١٨٧ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢١٤

زيد بن علي الديلمي : ٢١٤

- س -

سعد الشرقي ، الحاج ، العامل : ٨٠

سعد الدين بن إسماعيل الزبيري : ١٠٠ ، ١٠٢

سعد الدين ، الحاج : ١٠٨

سعدان : ٢١٩

سميد آغا ، قائد تركي : ٢٢١

سنان الساط ، شيخ قبيلة : ٢٢٩

- ش -

الشرعي (القائد) = أحمد بن محمد

شرف الدين بن محمد بن عبد الرحمن ، الهادي ،

الإمام : ٦ ، ٢٥ ، ٢٨ : وفاته

شريفة زوجة حسين بن علي غيضان : ٤٦

- ص -

صالح عيشة الحباني الصنعاني : ٢٠٨

صالح بن محمد أبي الرجال : ٢٧ : وفاته

- ع -

عباس بن عبد الرحمن الشهاري ، الإمام : ١٩١ ،

٢١٨

عبد الحميد (السلطان العثماني) : ٢٥ ، ٥٤ ، ٦٨ ،

٨١ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،

١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ٢٢٢

عبد الخالق الكحلاني : ١٤٥

عبد الرب الجبري البهلولي : ١٠١

عبد الرحمن بن علي بن علي بن علي الغالي: ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٠
عبد الله بن المتوكل محسن بن أحمد: ٦٥، ٦٩
عبد الله بن محمد بن إسماعيل، الأمير، الحسيني:
٢١٣، ٢١٤،

عبد الله بن محمد بن عبد الله الوزير: ٢٦، ١٠٣،
١١٠: ترجمته

عبد الله بن محمد النجدي: ٢١٧
عبد الله بن يحيى بن المتوكل: ١٠٠
عبد الله بن يحيى، المقدمي: ٧٩
عبد الله باشا، المشير، قائد العسكر: ١٧٢، ١٧٣،
١٧٨، ١٨٥، ٢٣٠

عبد الله الحبشي: ١٣
عبد الله الحداد، من العقال: ١٦٤
عبد الله الضلعي، الشيخ: ٨٣
عبد الله المكرمي: ١٣٩
عبد الملك بن حسين الآنسي، العلامة: ١٤، ١٨،
١٥٦: ترجمته، ٢٠٤، ٢١٤

عبد الوارث، من مشايخ الين الأسفل: ٢٢٨
عبد الواسع بن يحيى الواسمي، المؤرخ: ٢٢٩، ٢٣٠
عبد الوهاب بن أحمد بن علي، الوريث الحسيني
الذماري: ٢٠٢، ٢٠٩
عبد الوهاب بن محمد المجاهد الشماحي الذماري:
٢٢٥

عثمان بن عفان، رضي الله عنه: ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩
عثمان نوري باشا، المشير، والي الين: ١٠، ٢٥،
٢٨، ٨٣، ٩٠، ١٠٦

عثمان ييه، قائد تركي: ٤٢، ٨٦، ٨٧
ابن عطاء الله الإسكندري = أحمد بن محمد
علي بن أحمد بن الحسن الظفري الحسيني: ٢١٣،
٢١٣

عبد الرحمن بن أحمد المجاهد: ٥٠، ٥١، ٧٠
عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل الزبيدي:
١٩٣

عبد الرحمن بن علي بن حسين الحراري: ٩٩
عبد الرزاق بن محسن بن محمد الرقيحي: ١٤٤،
١٩٢، ٢١٤

عبد العظيم بن عبد القوي المنذري: ١٩٥
عبد القادر بن أحمد الكوكباني: ٢٠٨
عبد القادر خليل: ١٩٣

عبد الكريم بن أحمد الطير: ٢٠٦
عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محسن،
أبوطالب: ١٤، ١٨، ٧٢: ترجمته، ٧٣،
٧٣، ٧٤، ١٨٩، ١٩٠، ٢١٢

عبد الكريم بن محمد بن أحمد الجرافي، أخو المؤلف:
٧، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨
عبد الكريم، السيد، من سادات كوكبان،
المدير: ٤١

عبد الله بن أحمد المجاهد الشماحي الذماري: ٢٥٥
عبد الله بن الحسين بن المتوكل: ١٠١
عبد الله بن حسين بن محمد الجرافي، ابن أخي
المؤلف: ١٤٥
عبد الله بن حمزة بن هادي الدواري الصنعاني:
١٣٣

عبد الله بن عبد الكريم الجرافي: ١١
عبد الله بن عبد الكريم بن عبد الله، أبوطالب:
٧٣، ١٩٨

عبد الله بن عبد الله العنثري الضحيان، العلامة:
١٥٨: وفاته
عبد الله بن علي الحضور، الفخري، الفقيه: ٩٧،
٩٨، ١٢١، ١٢٦

علي بن أحمد السدسي : ٢١٤

علي بن أحمد الشامي الشهاري ، الفقيه العلامة :

١٥٨ : ترجمته ، ١٩٣

علي بن إسماعيل بن يحيى بن محسن الصنعاني :

١٠٠ ، ٢١٤

علي بن حسن سنهوب ، الحاج ، العلامة : ١٩٨

علي بن حسين المغربي الصنعاني : ١٩٢ ، ٢١٤

علي بن صلاح المقدمي : ١٣١

علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه : ١٢٤ ، ١٢٩

علي بن علي الياني ، القاضي : ١٩١ ، ٢١٥

علي بن محسن بن عبد الكريم بن إسحاق ، الأديب

الشاعر : ١٧٣ : ترجمته

علي بن محسن السنيدار : ١٩٨

علي بن محمد بن أحمد الجرافي ، الجمالي ، أخو

المؤلف : ٧٩ ، ١٣٦ ، ١٣٨

علي بن محمد بن أحمد المطاع ، الفقيه ، الإداري

ناظر الأوقاف : ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٢ ، ١٧٨ ،

١٨١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨

علي بن محمد الجديري : ٢٢٢

علي بن محمد حميد الدين : ٢١٤

علي بن محمد بن عبد الكريم ، السيد : ١٥٤ : ترجمته

علي البليلي : ٤٧ ، ٦٥ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٦٨

علي المقداد ، من المشايخ : ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٢ ،

١٣١ ، ١٥٣ ، ١٧١

علي باشا ، ضابط من الأتراك : ٣٥ ، ٤٨ ، ٦٨ ، ٦٩

علي ، السيد ، صاحب بلاد آس : ١٠١ : وفاته

علي ، رجل من أهل الروضة : ١١١

عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٩

- ف -

فتح المولد الصنعاني ، من أمراء البوليس : ٢٢٩

ابن فرحان الصنعاني : ٢٢٧

- ق -

قاسم بن حسين بن محمد ، العزي ، أبوطالب : ١٤٥ ،

١٤٦ ، ١٩٨ ، ٢١٥

قاسم بن الحسين بن المنصور : ٢٠٥ ، ٢١٤

قاسم بن حسين الحوتي ، المأمون : ٢١٩

قايد الأهجري ، النقيب : ١٠١

القرماني الأرحبي ، الشيخ : ٢٢٩

القسطاني (شهاب الدين) = أحمد بن محمد

- ك -

كاظم ، تركي ، مفتش : ١١١

الكبي (الصنعاني) = أحمد بن زيد

الكبي (الصنعاني) = أحمد بن عبد الله بن أحمد

الكبي (العلامة) = أحمد بن محمد بن محمد

الكبي (الروضي) = إسماعيل بن أحمد بن الحسن

الكبي = زيد بن أحمد بن زيد

الكبي (المؤرخ ، الحافظ) = محمد بن إسماعيل بن

محمد بن يحيى

الكبي (الحسني الصنعاني) = محمد بن محمد بن

عبد الله بن علي بن حسن

- ل -

لطف بن عبد الله سهيل ، القاضي : ٣٣ : ترجمته

لطف بن محمد بن علي زايد ، القاضي : ١٩٨

لطف بن محمد الزبيدي : ٢٠٦

- م -

المجاهد = عبد الرحمن بن أحمد

محسن بن أحمد الحراري : ٢١١ ، ٢١٩

الحسن بن أحمد ، المتوكل : ٢٢٠

محسن بن حسين الطويل : ٢١٤

محمد بن صالح بن هادي الساوي، ابن حريوة:

٢١٤

محمد عابد السندي المدني: ٢١٣

محمد عارف، ضابط تركي: ٣٥

محمد بن عباس، المتوكل الهادي: ٥١

محمد بن عبد الرحيم، القاضي: ١٠١

محمد بن عبد الكريم بن عبد الله، أبو طالب: ٧٣

محمد بن عبد الله، الوزير، الإمام العلامة: ٢٦

ترجمته، ١٩٣، ٢٠٦، ٢٢٠

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، الوزير،

حفيد العلامة: ٢٦

محمد بن عبد الله السناعي: ١٥٣: ترجمته

محمد بن عبد الله المهدي الصنعاني: ٢٢٩

محمد بن عبد الملك بن حسين الآنسي الصنعاني:

١٤، ١٩، ١٥٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٧، ١٩٣،

٢٠٤: ترجمته

محمد عزة باشا، والي الين: ١٠، ٤٣

محمد بن علي زايد، الفقيه: ١٩٨

محمد بن علي الشوكاني، شيخ الإسلام: ١٥٨، ١٩١،

١٩٣، ٢١٣

محمد بن علي، عز الدين، الجديري، العلامة:

١٨٤: ترجمته

محمد بن عون، الشريف: ٥

محمد بن المتوكل حسن بن أحمد: ٥١، ٥٩، ٦٩،

١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٠، ١٧١، ١٨٣

محمد محسن الحلبة الحيمي، الشيخ: ١٧١

محمد بن محمد بن إسماعيل جفان، مفتي الحنفية:

١٥٤، ١٥٥، ٢١٤، ٢٢٩

محمد بن محمد زبارة (المؤرخ): ١٢، ١٣، ١٩، ١٨٧،

١٨٨

حسن بن قايد أبو راس، النقيب: ٨٥: ترجمته

حسن بن محمد الرقيحي، الفقيه: ٣٣

حسن بيه، القومندان: ٧٩، ٨٧

حسن الشرفي، الحاج: ١٣١

حسن المقداد: ١٧١

محمد بن عبد الله، سيد الخلق عليه السلام: ٣٢، ١٢٢،

١٢٣، ١٢٧، ١٢٨

محمد بن إبراهيم، الوزير، السيد، الإمام: ٢٢٣

محمد بن أحمد بن أحمد الجرافي، حفيد المؤرخ: ١١،

١٦، ١٩

محمد بن أحمد حيد الصنعاني: ١٩٨

محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي، والد

المؤلف: ٧، ١٣٢، ١٣٣: ترجمته، ١٥٧

محمد بن أحمد الشامي الحسني: ٢٢٥

محمد بن أحمد العراسي، القاضي، المفتي: ١٧٦:

ترجمته، ١٩٢، ٢٠٧، ٢١٤

محمد بن أحمد مشحم: ٢١٢

محمد بن أحمد المطاع السناعي: ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٨

محمد بن إسماعيل البخاري، صاحب الصحيح: ٢٠٨

محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن أحمد الكبسي،

المؤرخ: ٣٢، ١٩١، ٢٠٦، ٢١٨، ٢٢٠

محرر بن إسماعيل عثيش: ٢٢٢

محمد البليبي، عامل صنعاء: ٤٨، ٩٣، ١٦٤

محمد بن حسن دلال، الفقيه: ١٠٠

محمد بن حسين الحارازي: ٩٩، ١٠٠، ١٠١

محمد بن حسين بن عباس الكوكباني: ٨٧

محمد بن حسين بن علي العمري: ٢٠٦

محمد رزقان: ٢١٩

محمد بن سعيد الأزهرى، القاضي: ١٤٩

محمد شرف الدين القزافي، الأديب: ١٩٣

محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسن الكبسي
الصنعاني الحسني: ٢١١، ٢١٨

محمد بن محمد بن عبد الملك الأنسي: ٢١٠، ٢١٥

محمد بن محمد بن علي الأنسي: ١٩٢

محمد بن محمد بن علي العمراني الصنعاني: ١٩٣،

٢٠٦، ٢٠٧

محمد بن محمد المطاع: ٢٢٨

محمد بن يحيى بن أحمد بن علي الصنعاني: ٢١٤

محمد بن يحيى بن محمد بن القاسم بن محمد، المنصور،

الإمام، حميد الدين: ٦، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٣٥،

٣٦، ٣٨، ٤١، ٤٣، ٥٠، ٥٢، ٥٧، ٦٨، ٨٠،

٨٢، ٨٣، ٨٧، ٨٩، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨،

١٠٢، ١١٤، ١١٥، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦،

١٢٧، ١٣٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٨، ١٦٢، ١٦٣،

١٦٤، ١٦٥، ١٨١، ١٩١، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٢٦،

٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠

محمد بن يحيى الخباني: ١٩٢

محمد بن يحيى السياغي: ٢٠٤، ٢٠٥

محمد بن يحيى بن المنصور الحسني الصنعاني: ٢٠٦

محمود رؤوف، قائم مقام حراز: ١٧٧

محمود نديم بك (الوالي العثماني): ٩، ١٠،

مرزاق آغا، مأمور الضبطية: ٩٩، ١٨١

مسلم بن الحجاج القشيري، صاحب الصحيح:

٢٠٩

مصطفى عاصم باشا، المشير: ٧٧، وفاته، ٢٢١،

٢٢٢

مصطفى نافذ، القائد التركي: ٣٩، ٤٤، ٤٧، ٤٨،

٨٧، ٩٣

مقبل دغيش، شيخ مشايخ بني الحارث: ١٦٤

مقبل بن يحيى فارغ، النقيب: ١٠١

المقداد، من شيوخ القبائل: ١٥٩، ١٧٥

المكرمي، أحد زعماء المكارمة: ٩٥، ١٢٥

منصر السنيدار: ٣٤

ميونة بنت محمد بن أحمد الجرافي، أخت المؤلف:

١٣٨

- ن -

ابن ناشر، من شيوخ القبائل: ١٢٥

ناصر منجوب الأحمر، شيخ قبيلة حاشد: ٣٦، ٣٧،

نامق باشا، المقتش: ٩٧، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨،

١١٢، ١١٣

النووي (الإمام) = يحيى بن شرف

- ه -

الهادي (الإمام) = حسين بن محمد بن إبراهيم

الهندي، شيخ بلاد حجور: ٢٢٥

- ي -

يحيى بن أحمد الكبسي: ١٠١

يحيى دودة، الشيخ: ١٤٨

يحيى بن شرف النووي: ٧٤

يحيى غيلان، شيخ قبيلة: ٧٩، ١٣١

يحيى بن محمد بن أحمد الجرافي، أخو المؤلف: ١٣٦،

١٣٨، ١٤٥

يحيى بن محمد بن يحيى، حميد الدين، الإمام،

المتوكل على الله: ٦، ٨، ٩، ١٠، ٢٩، ٩٤،

١٦٥، ٢٠٦، ٢٠٧

يحيى بن مطهر بن إسماعيل بن يحيى الحسني: ٢١٢،

٢١٣

يحيى مطيع، شيخ قبيلة: ٧٨

يوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي: ٢١٠

يوسف بن غالب: ٦٥

يوسف، خدام العلامة الكبسي: ٢١٩

الأقاليم والبلدان والأماكن ونحوها

أ-

بلاد أنس = أنس	الآستانة، محل السلطنة: ٣٦، ٢٢٨، وانظر:
بلاد أرحب: ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٨٧، ١١٨، ١٢٠،	استانبول
١٦٤، ١٥١، ١٥٠، ١٤٨، ١٣٢	أنس، بلاد أنس: ٤٩، ٥٠، ٥٨، ٧١، ٧٦، ٧٨،
بلاد الأهنوم: ٢٣٥، ٢٣٠	٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٩٢، ٩٣،
بلاد برط: ٨٥، ٩٤، ١٢٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩،	١٠٠، ١٠١، ١٥٣، ١٥٩، ١٧٥، ١٨٢، ١٨٥،
٢٢٠	٢٢٦
بلاد البستان: ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٦٩، ١٧٠،	إب: ٥٨، ٢٢٦
٢٢٧، ١٧١	أتل (قرية): ٢٢٩
لبلاد التعزية = تعز	أزال (صنعاء): ٢٠٢، ٢٠٣
بلاد الجوف = الجوف	إزمير: ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٨
بلاد حاشد: ١٢٤، ١٥٠، ١٥١	إستانبول، محل السلطنة: ٣٧، ٧٦، ٩٠، ٩٧،
بلاد حجور = حجور	٩٨، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٨، ١١٣، ١٢٠، ١٣١،
بلاد حراز = حراز	١٨٥
بلاد خولان: ٣٢، ٨٧، ١٠١، ١٤١، ١٤٢، ١٤٨،	أسلع: ٨١، ٨٢، ٩٢
٢٢٨	

ب-

بلاد الروس: ٢٢٨	باب شعوب: ٦٨، ١٦٨
بلاد الروم: ٣٦، ٥٧	باب القاع (الباب الغربي لصنعاء): ٤٣، ١٤٣
بلاد سحنان: ٤٤، ٤٨، ٥١، ٦٧، ٦٨	بئر العزب: ٤٣، ٤٥، ٦٤، ١١٦، ١٢٠، ٢٢٨،
بلاد الشرف = الشرف	٢٣٠
بلاد الطويلة: ٥١	البحر الأحمر: ٨
بلاد القبلة (الشمال): ٨٩، ٩١، ١٦١، ١٧٠، ١٨٥	البستان = بلاد البستان
بلاد همدان: ٦٨، ١٣٢، ١٤٨، ١٦٤	البصرة (ولاية البصرة): ٨
بنو حوات (قرية): ٨٢	بغداد: ١٧٢
بيت البليلى: ٦٥، ١٦٨	

جبل اللوز: ١٨٢، ١٥١
 جبل قم: ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٣، ٥٦، ٦٠،
 ٨٥، ٦١
 جبلة: ٢١٥
 جحانة (قرية): ٢٢٨
 جذر (قرية): ٨٢، ٧٦، ٧٥، ٦٦
 الجراف: ٤٩، ٥٥، ٥٦، ٦١، ٦٣، ٦٥، ١٦٧،
 ٢٠٣، ١٧٩، ١٦٨
 جربان (قرية): ٣٩، ٣٨
 جربة الروض: ١٣٣
 الجردا، من بلاد سنجان: ٥١، ٦٧
 جرف الطاهر (قرية): ٨١
 الجمعة (سوق في أنس): ٨٢
 الجمعة (قرية): ٩٢
 جهران: ٨٧
 الجوف، بلاد: ١٥٠
 -ح-
 الحادري (بلد): ٦٨
 حارة الأهر في صنعاء: ٢٢٧
 حارة الفليحي في صنعاء: ٢١٩
 حافة موسى في صنعاء: ١٣٩
 حب: ١١٥
 حبس الحديدية: ٢٢٢
 الحجاز. ولاية الحجاز: ٨، ٥، ٢٧
 حجة، بلاد، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٥٨،
 ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٣، ١٧٩، ١٨٥
 حجور: ٩٥، ٢٢٥
 الحدا: ٩٢، ١١٧، ١٦١
 الحديدية: ٨، ٢٩، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٥٧، ٥٨، ٧٧،
 ١٠١، ١٠٣، ١٠٨، ١١١، ١٣٩، ١٦١، ١٦٣،

بيت الحكومة، في صنعاء: ١١٨
 بيت عبد الله المكرمي في صنعاء: ١٣٩
 بيت عذران (قرية): ٦٣، ٦٥
 بيت القاضي التركي في صنعاء: ٦٤
 بيت الله الحرام = الكعبة
 بيت المترب، في الروضة: ٨٠
 بيت محمد تقي الدين للطاع السناعي بجارة الأهر
 في صنعاء: ٢٢٧
 بيت ميعاد: ٤٧
 بيت نعم، من نواحي همدان: ٣٩
 -ت-
 تركية: ٩، ١٠٧، وانظر: بلاد الروم
 تعز: ٨، ٢١٥، ٢٢٦
 تهامة، التهائم: ٧، ٧٤، ٧٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٣٩
 -ج-
 جامع البكيرية: ٤٣، ٦٧، ٦٨، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٧
 جامع الروضة: ١٤، ٧٢، ١٩٩
 الجامع الكبير في صنعاء: ١٥، ٣٤، ٤٦، ٦٠، ٨٦،
 ١٠٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٦، ١٨٤، ١٨٦، ٢٠١،
 ٢٢٣
 جبانة صنعاء: ١١٣، ١٦٠، ١٩٩
 جبل الأهنوم: ٢٢٥
 جبل برط: ٢١٩
 جبل الشرق (في اليمن): ٨٠، ١٣١
 جبل عرفات: ١١١
 جبل عصر: ٤٩
 جبل عيال يزيد: ٢٢١
 جبل الكاهل: ٥٨
 جبل الكولة: ٦٥

١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ٢٢٢

حراز: ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ١١٢ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ،

١٨٤ ، ١٨٣

الحرم المدني: ٢٠٠

الحرم المكي = الكعبة

الحشيشية: ٥٥

حصن حب: ١١٥

حصن ضوران: ٧٩

حصن ظفير حجة: ٣٦ ، ٩١

حصن كحلان يريم: ٨٧

حضور: ١٦٤ ، ١٦٧

حواز صنعاء: ٤١ ، ٤٩ ، ٨٥ ، ١١٣

حوث: ٩٧

الحيمة: ٤٩ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ١٥٣ ، ١٧٠ ،

١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٢٠

-خ-

خمر (قرية): ٨٩

الخندق القبلي في صنعاء: ٥٦

-د-

دار أحمد بن محمد الكبسي في صنعاء: ٢٢٢ ، ٢٢٤

دار الخلافة في استانبول ، دار السلطنة: ١٢٢

دار سعدان في شاهرة: ٢٢٥

دار سلم: ٥١ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠

دار سنان السباط في أتل: ٢٢٩

دار المقداد في أنس: ٨٢

دار الناصرة في شاهرة: ٢٢٥

دعان: ٩

دمشق: ٢٣٠

الدوائر في صنعاء: ٥٤ ، ٦٠

-ذ-

ذمار: ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٩٢ ،

٩٣ ، ١١٧ ، ١٧٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦

ذو السفال: ٢١٥

ذو مرمر: ٢٢٠

-ر-

رجام: ٦٥ ، ١٦٣

ردمان: ١٢٥

رودس: ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨

الروس ، بلاد: ٢٢٨ (وانظر بلاد الروس)

الروضة: ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ،

٧٢ ، ٨٠ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ،

١٣١ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ،

٢١٩

الروم (تركية): ٩٧ ، ١٠٧ ، ١٧٤ ، وانظر: تركية

روما: ١٢٥

ريدة: ٢٢٠ ، ٢٢٧

-ز-

زبيد: ١٠٢ ، ١٠٣

-س-

السائلة في صنعاء: ١٠٥ ، ١٨٢

ساحل تهامة: ٧

ساحل عسير: ٧

سامك (قرية): ١٨٠ ، ١٨١

الستية (قرية): ٦٣

سجن عكا: ٨٢

سجن قصر صنعاء: ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩

٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦،

٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦،

٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٩،

٨٠، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩٦، ١٠١،

١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩،

١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٤،

١٢٦، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦،

١٤٧، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٣،

١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٤،

١٧٥، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٨، ١٩٨،

١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩،

٢١٠، ٢١١، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩،

٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧،

٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠،

الصنعة (قرية): ١٦١

-ض-

ضحيان: ١٥٨، ٢١٥، ٢٢٠

ضلاع: ٣٩

ضوران: ٧٩، ٨٠، ٨١، ٩٢، ١٥٩، ١٧٥

ضوران آنس: ٧٩، ١٥٩

-ط-

طرابلس الغرب: ٢٢٩

الطويلة (بلد): ٦٩، ٧٠

-ظ-

ظفير حجة: ٣٦، ٣٧، ٧٩، ٩١

ظهر الحمار: ٦٠، ١١٤، ١١٨، ١٤٣

-ع-

عافش (قرية): ١٧١، ٢٢٨

عتة: ٨٥

سحار: ٩٤

السر: ٢٦، ٢٧، ٦٥، ١٥٠، ١٦٣

سعوان: ٥٤، ١٦٨

سفيان: ٩٤

السلطنة، دار السلطنة في الآستانة: ٤١، وانظر:
الآستانة

سناع (قرية): ١٤٣، ١٥٣

السندي (موضع): ٦١

سور صنعاء: ٤٧، ١١٤، ١٤٣، ١٨٧، ٢٠١، ٢٢٢

سوق الروضة: ١١١، ١٦٦

سوق عقيل في صنعاء: ٥٤

سوق الملح، في صنعاء: ٧، ٤٧، ٧٧

-ش-

شارع السباعي، في الروضة: ٨٠

الشام: ١٠، ٣٦، ٧٧

الشاهل (من بلاد حجور): ٣٥

شيام: ٣٩، ٤٠

الشرف (من بلاد حجور): ٣٤، ٩٥، ١٢٤، ١٥٤،

١٥٩، ١٧٠، ١٨٣، ١٨٥، ٢٢٥

شعب الفيل: ٩٤

شعوب: ٤٩، ٥٥، ١٠٣، ١٣١، ١٤٤، ١٦٧

الشغادرة (بلد): ١٢٥

شهارة: ١٥٨، ٢٢٥

شهارة الفيش: ٢٢٥

-ص-

الصافية العدنية: ١٠٥

صعدة: ٦، ٢٥، ٢٨، ٧٠، ٩٤، ١٧٠، ٢١٥، ٢١٦،

٢١٩، ٢١٨

صنعاء: ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ٢٥،

٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤،

عتة حصين : ١٣١	قعدة : ٢٢٦
عدن : ٥ ، ٣١ ، ٧٤ ، ٩٢ ، ١٠٤	قفل شمر (حصن) : ٣٥ ، ٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٤
العري ، عر الحمية : ٥٠ ، ٧٨ ، ١١١ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢	القفلة : ٧٠
العرضي (ثكنة العسكر قرب صنعاء) : ٤٩ ، ٦٠	قفلة عذر : ٩٣ ، ٩٤
عسير : ٧ ، ٨ ، ٩٥ ، ١١٤ ، ١٣٩	قلعة صنعاء : ٢٣٠
عصب (ميناء) : ١٢٥	- ك -
غَصْر (بلد قرب صنعاء) : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٤ ، ٢٠١ ، ٦٥	كحلان يريم : ٧٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩
عكا : ٨٢ ، ٨٤	الكعبة المشرفة ، بيت الله الحرام : ٧٤ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٤٥
عمران (بلد) : ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ١١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ١١٧	كرمان (جزيرة) : ١١١
العنان : ٩٤	كوكبان : ٤٠ ، ٤٢ ، ٧٥ ، ٨٧
عنان برط : ٢٢٠	الكولة ، قرب الروضة : ٤٤ ، ٤٧ ، ٦٥
- غ -	- ل -
غضران : ١٦٣	لكة الزبيب ، قرب صنعاء : ٤٤
غيجان : ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١	اللحية ، بلد : ١٢٥
- ف -	- م -
فروة (حي في صنعاء) : ١٤٤	ماجبل الدمة : ١٥ ، ٣٤ ، ٤٩ ، ٨٦ ، ١٣٣ ، ١٨٦
- ق -	مئذنة جامع الروضة : ١٤
القابل (قرية) : ٦١ ، ٩٨ ، ١٧٦	متنة : ١٦٤ ، ١٦٦
قبر الرسول ﷺ : ١٢١ ، ١٤٥	محل السلطنة = الآستانة
قبر محمد بن إبراهيم الوزير في صنعاء : ٢٢٣	محلة الجاهلية من همدان : ١٤٨
قبة الإمام محمد بن عبد الله الوزير في السر : ٢٦	المحميات التسع : ٨
قبة محمد عزة غربي جامع البكيرية في صنعاء : ٤٣	المدان (من بلاد الأهنوم) : ٢٨ ، ٢٢٥
قصر السلاح ، في صنعاء : ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٥٣	المدينة المنورة : ١٤٧
القصر في صنعاء : ٦٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨	مسجد أبو سملة : ١٣٤
٢٢٩	مسجد الحرقان ، في الروضة : ١٣٤
قضاء نجد = نجد	مسجد صلاح الدين في صنعاء : ١٥٥
	مسجد فروة بن مسيك في صنعاء : ٢٢٣
	مسجد الفليحي في صنعاء : ١٣٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٤

نوبة الزوة بصنعاء : ٥٦

- هـ -

الهجرة بجانب عرا الحمية : ١٧٨

هجرة الكيس : ٣٢

هجرة المدان : ٢٢٥

الهشاش ، أسفل جبل قم : ٥٦ ، ٦٠

همدان = بلاد همدان

- و -

وادة : ٩٠ ، ٩٤

وادي ظهر : ١٦٥ ، ١٧٦

وادي القصر : ٦٠

وعلان : ٨٠

ولاية البصرة = البصرة

ولاية الحجاز = الحجاز

ولاية الين = الين

- ي -

يازول ، من بلاد البستان : ٤١

يريم : ٥٧ ، ٥٨ ، ٧١ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٢٢٦

الين : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٠ ،

٢٥ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٩٧ ،

٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ،

١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ،

٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١

الين الأسفل : ٥٧ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٥ ،

١٢٥ ، ١٦١ ، ١٧٥ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨

مسجد معاذ : ١٣٧

مسجد المنصور : ١٢٤

مسجد قم : ٥٢

مسجد وهب بن منبه في صنعاء : ١٥ ، ١٨٧ ، ٢٠١

مسور : ٤٠ ، ٦٩

مصر : ١٧٤ ، ٢٠٨

المضلعة (قرية) : ٢٢١

مظاهر مسجد صلاح الدين بصنعاء : ١٥٥

المطلع ، شمالي صنعاء : ١٣٠ ، ١٦٨

معاد (حي من صنعاء) : ١٥٢

معبر ، (بلد) : ٨٠

مغرب عنس : ١٧٥

مفحق : ٦٣

مقابر ماجل الدمة : ٤٩

مقبرة آل الجرافي بصنعاء : ٢٠١

مقبرة خزيمية بصنعاء : ٢٧ ، ٣٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،

١٧٣ ، ١٨٤ ، ٢٠٩

مقبرة الروضة الشرقية : ٣٠

مكة : ٥ ، ٢٧ ، ٦٣ ، ٩٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ،

١٤٦ ، ١٩٣ ، ٢٠٠

مناخة : ٥٨ ، ٩٠ ، ١٦٧ ، ١٧٠

الميدان في صنعاء : ٥٤

ميدان البكيرية بصنعاء : ٨١

ميدي ، ميطي (مرفأ) : ١٧٩

ميطي = ميدي

- ن -

نجد (قضاء نجد) : ٨

نقم ، جبل قم : ٥٥ ، ٦٠

الأقوام والقبائل والجماعات ونحوها

أهل الحيمة: ٧٨	- أ -
أهل الروضة: ٤٦، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٨٠، ١١١،	آل أبو راس: ٩٤
١٨٣، ١٣١	آل جزي لان (من نقباء ذو محمد): ١٢٥
أهل سناع: ١٤٣	آل الحرازي، بيت الحرازي: ٩٨، ٩٩
أهل شعوب: ١٣١، ١٤٤	آل الكبسي، الكبسية: ٨٥
أهل صعدة: ٩٤، ٢١٦	آل الوزير: ١٥١
أهل صنعاء: ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ٩٦،	الأتراك العثمانيون: ٥، ٦، ٧، ٨، ١٥، ٣٥، ٣٧،
١٢٠، ١٣٩، ١٦٥، ٢١٩	٣٨، ٤٢، ٤٩، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٧٥، ٧٦،
أهل الين: ١٦٩، ١٧٣	٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٧، ٩٨،
- ب -	١١١، ١١٤، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٤٢، ١٥٠،
الباطنية = المكارمة	١٥٣، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٩، ١٧٢،
البخاريون: ٤٧	١٧٤، ١٧٥، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ٢١٧، ٢٢١،
برط، قبائل: ٩٢، ١٢٤، ٢٢٠	٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩
بكيل: ٢٢١	أرحب، عيال أرحب، قبائل أرحب: ٣٦، ٣٧،
بنو أمية = الأميون	٣٨، ٣٩، ٥٢، ٨٧، ١١٨، ١٢٠، ١٣٢،
بنو هلول: ٦٩، ٧٠، ٧١، ١٧١	١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٦٤
بنو الحارث: ٣٧، ٦٩، ٩٨، ١٦٤	الأشراف: ١٢٩
بنو حشيش: ٦٦، ٦٩، ١٠١، ١٥٠	الأميون، بنو أمية: ١٢٩
- بنو عبد، من بكيل: ٨٩	أهل بلاد البستان: ٤٣
بنو علي، من أرحب: ١٢٥	أهل البوادي: ١٨٠
بنو المقداد: ١٧١	أهل البيت: ١٤، ١٥، ١٩٩
بنو الوزير: ١٥٠	أهل جدر: ٧٦، ٨٢
بيت أبي طالب (أسرة): ٤٦	أهل الجراف: ٥٥
بيت فارغ: ١٤٤	أهل الحدا: ١٦١

-ب-

التابعون : ١٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩

تجار صنعاء : ٧٦

الترك = الأتراك

-ح-

حناشد : ٣٧ ، ١٠١ ، ١٢٤ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،

١٥١ ، ٢٢١

الحنفية : ١١٨ ، ١٥٥

-خ-

خولان : ٣٢ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ١٠١ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،

١٤٨ ، ٢٢٨

-ذ-

ذو حسين البرطية : ٩٢ ، ٢٢١

ذو محمد (قبائل) : ٩٢ ، ١٢٥ ، ٢٢١

-ز-

الزيدية : ١٣ ، ١٩٥

-ص-

الصحابة : ١٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩

الصوفية ، المتصوفة : ١٢ ، ١٠٧ ، ١٣٨

-ع-

عام ، قبائل : ٢٢٦

العثمانيون : ٩ ، ١٨ ، وانظر : الأتراك

العجم : ١٢٨

العرب : ١٢٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢

العرب (البدو) (الأعراب) : ٦١ ، ٨٨ ، ١٤٢ ،

١٥٩ ، ١٦٢

عقال صنعاء : ٥

عنس : ١٧٥

عيال أرحب = أرحب

عيال سريح : ٣٧ ، ٤٨

عيال يزيد : ٣٧ ، ٢٢١

-ق-

قبائل أرحب = أرحب

قبائل بلاد البستان : ٤١

قبائل جدر : ٧٥

قبائل سنحان : ٤٤

قحطان (من قبائل عسير) : ١١١

القرامطة : ٢٢٠

-ك-

الكبائية = آل الكببي

-م-

المسلمون : ٤١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٦٨ ، ١٩٩

المكارمة ، الباطنية : ١٣٩ ، ٢٢٠

-ن-

النصارى : ١٢٩

نهم (قبيلة) : ١١٧

-ه-

همدان (قبيلة) : ٣٧ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ١٤٨ ، ١٦٤

-ي-

الينيون : ٩ ، ١٠١ ، ١٤٢ ، وانظر : أهل اليمن

اليهود : ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٩

أسامي الكتب

أ -

الإمداد في الإسناد، لإبراهيم بن حسن الكردي:

٢١٣

الأمم لقود المهم، لإبراهيم بن حسن الكردي:

٢١٣

الأنجيل: ١٢٩

أنوار اليقين، للإمام الحسين بن بدر الدين: ١٨٩

ب -

البحر الزخار، للمهدي أحمد بن يحيى المرتضى:

١٩٠، ١٩٣، ٢٠٥، ٢١٢

البدور البهية المنتزع من الشمس للضيعة،

لعبد الكريم، أبو طالب: ١٩٠

البساط، للإمام الناصر الأطروش: ١٩٠

بلوغ الأماني بإسناد كتب الآل المطهرين بالنص

القرآني، لمشحم: ١٨٩، ٢١٢

بهجة المحافل، للعامري: ١٨٩

البيان الشافي المنتزع من البرهان الكافي،

ليحيى بن المظفر: ١٧٧، ١٩٢

البيان الصريح في التحسين والتقبيح، للإمام

الموتول على الله إسماعيل: ١٩٠

ت -

تاريخ البين، للواسعي: ٢٢٩

تتمة الاعتصام، لأحمد بن يوسف زبارة: ١٨٩

التجريد في الحديد، للمؤيد الهاروني: ٢١٧

إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر، للشوكاني: ١٨٩،

١٩١، ١٩٣، ٢١٣

الإتحاف، لعبد الكريم بن عبد الله، أبو طالب:

١٩٠

الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ٢٠٥

الأحكام، للإمام الهادي يحيى بن الحسين: ١٨٩

الأربعين الحديث، سلسلة الإبريز: ١٩٠

إرسال النوبة، حاشية الرسالة في شأن الصحابة،

لعبد الله بن علي الوزير: ١٩٠

إرشاد الهادي إلى منظومة السيد الهادي،

لعبد الكريم أبو طالب: ١٩٠

الأزهار في فقه الأئمة الأطهار: ٢٠٥

أسانيد القاضي محمد مشحم: ١٩٠

الإسعاف: ١٩٠

الإشكال في قصة زينب بنت رسول الله ﷺ

وإرجاعها لزوجها بعد ست سنين بغير عقد

جديد، للجرافي: ١٩٥

أصول الأحكام، في الحديث، لأحمد بن سليمان:

١٩٠

الاعتصام، للإمام القاسم بن محمد: ١٨٩، ٢١٢

أمالى أحمد بن عيسى بن زيد: ١٨٨

أمالى أبي طالب: ١٩٠

أمالى المرشد بالله: ١٨٩

الحديث المسلسل في الصلوات الخمس على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،
لعبد الكريم أبو طالب: ١٩٠

حقائق المعرفة: ١٩٠

حكم التقليد في مسائل الأصول والتوحيد،
للجرافي: ١٩٤

حكم شهادة مجروح العدالة، للجرافي: ١٩٤

حكم قاطع الصلاة من المسلمين، للجرافي: ١٩٤

الحكمة الدرية: ١٩٠

حوليات الحرّازي = رياض الرياحين

حوليات النعمي: ١٧، ١٨

- خ -

الحالدي، في الفرائض: ١٩١

الخبصي: ١٩٢، ٢٠٥

- د -

الدليل القهار في الردّ على الصوفية الأشرار،

للجرافي: ١٩٤

- ذ -

ذيل البسامة، لمحمد بن إسماعيل الكبسي: ٢٢٠

- ر -

رافع الحجاب وكاشف النقاب عن مرقاة الطلاب

في علم الإعراب، للجرافي: ١٩٤

رسالة في حكم صلاة تحية المسجد، لعبد القادر

الكوكباني: ٢٠٨

رسالة في شأن الصحابة، لصالح بن الحسين

الأخفش: ١٩٠

رسالة في صيام يوم الشك: ٢٠٨

رياض الرياحين (حوليات الحرّازي): ١٧، ١٨،

٢١١، ٢١٩

مخرج أحاديث الشفا، للضدي: ١٩٠

ترجمة عبد الكريم أبو طالب، للجرافي: ١٩٥

الترغيب والترهيب، للجرافي: ١٩٥

الترغيب والترهيب، للمنزري: ١٨٩، ١٩٥

تفريج الكرب، للسيد إسحاق بن يوسف: ١٩٠

تفسير الجلالين: ١٩٢

تفسير الشرفي: ١٩٠

تفسير عبد الكريم أبو طالب: ١٩٠

تقرير ما كان عليه المختار وعترته النجباء الأبرار،

للجرافي: ١٩٤

تلخيص الفتاح، للقزويني: ٢٠٥

التوراة: ١٢٩

- ث -

ثمرات النظر، للفتية يوسف: ١٨٩، ١٩٢

- ج -

الجامع الصحيح، صحيح البخاري: ١٨٨، ٢٠٥،

٢٠٨، ٢١٢

الجامع الصحيح، صحيح مسلم: ١٨٨، ٢١٢، ٢٢٢

الجامع الصغير، للسيوطي: ١٨٩

الجامع الوجيز، للجنداري: ٢٠٠، ٢٠٦، ٢١٦،

٢٢٠، ٢٢٦

جواب السؤال الوارد من مكة في الصفات،

للسماوي: ١٩٠

الجواب على الرباعي، للسماوي: ١٩٠

- ح -

حاشية المجل على الجلالين: ١٨٩

حاشية السيد الشريف الجرجاني على الكافية:

١٩١، ١٩٢، ٢٠٥

حاشية الزيدي في المنطق: ١٨٨

- ز -

الزهر أم ورق الغصون الأخضر: ٢٠٧
الزيادات، للمؤيد الماروني: ١٩٠

- س -

سبل السلام، لابن الأمير: ١٩٢، ٢٠٥
سلوك المشتاق في محاسن الأخلاق، للجبرافي والد
المؤلف: ١٣٧
سلوة العارفين، للموفق بالله: ١٨٩
سنن الترمذي: ١٨٨، ٢١٢
سنن أبي داود: ١٨٨، ١٩٢، ٢٠٥، ٢١٢
سنن ابن ماجه: ١٨٨، ٢١٢
سنن النسائي: ١٨٨، ٢١٢، ٢١٧
سيرة ابن هشام: ١٨٩

- ش -

شرح الآثار، لابن بهران: ١٨٩
شرح الأزهري: ١٥، ١٧٧، ١٨٦، ١٩٢، ٢٠٥
شرح أساس البلاغة، للشرفي: ١٩٠، ١٩١
شرح إيساغوجي: ١٩١
شرح التجريد، للإمام المؤيد: ١٨٩، ١٩١، ٢١٢
شرح التلخيص: ٢٠٥
شرح الثلاثين المسألة: ١٨٨، ١٩٠
شرح جامي: ٢٠٥
شرح الخمسة آية، للنجدي: ١٩١
شرح الرسالة المرقندية: ١٨٩
شرح الرضي: ٢٠٥
شرح سنن النسائي، ليحيى بن مطهر: ٢١٢
شرح صحيح البخاري، للقسطاني: ٧٤
شرح صحيح مسلم، للنووي: ٧٤
شرح صحيفة الإمام علي بن موسى الرضي،
لمحمد بن أحمد مشتم: ١٩٠

الشرح الصغير: ١٨٩

شرح عصام الدين في الاستعارات: ١٨٨
شرح العمدة، لابن دقيق العيد: ١٩٢، ٢٠٥
شرح الغاية في أصول الفقه، للحسين بن القاسم:
١٨٨، ٢١٢

شرح الكافل: ١٩١، ٢٠٥
شرح مجموع الإمام زيد بن علي، للسياسي: ١٨٩
شرح المدخل في المعاني والبيان: ٢٠٥
شرح المقدمة الجزرية، للقاضي زكرياء: ٢٠٥
شرح الملحة، للفاهكي: ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٥
شرح الناطري في الفرائض: ١٧٧، ٢٠٥
شرح نخبة الفكر: ١٩٢
شفاء الأوام، للأمير حسين: ١٨٩، ١٩١، ٢٠٥،
٢١١، ٢١٧

شفاء العليل بالسند الجليل، لأبي الحسن
السندي: ٢١٣
شفاء العليل في الرد على من أجاز للهاشمين أكل
زكاة حاشد وبكيل ومن ينتهي إليهم من كل
قبيل، للجبرافي: ١٩٤
الشفاء في تعريف حقوق المصطفى، للقاضي
عياض: ١٨٩
شمس المقتدي، للكبيسي: ١٨٨، ٢١٧، ٢٢٢
الشموس المضية: ١٩٠

- ص -

صحيح البخاري = الجامع الصحيح
صحيح مسلم = الجامع الصحيح
صحيفة الإمام علي بن موسى الرضي: ١٩٠
صحيفة زين العابدين علي بن حسين: ١٨٩
- ض -
ضوء النهار: ٢٠٥

رجعة ، للجرافي : ١٩٤

طبيب السر من نفحات العنبر، لعبد الكريم
أبو طالب: ١٤

- ع -

العسد المنظوم في أسانيد العلوم، لعبد الله
الغالي: ٢١٣

العقد النضيد فيما اتصل به من الأسانيد،
لعبد الكريم أبو طالب: ١٩٠

عقود الدرر، للحسن عاكش: ٢١٥

العلم الشامخ، للمقبلي: ١٨٩

العمدة في الحديث: ٢٠٥

العناية التامة شرح أنوار الإمامة تكللة أبيات
البامة: ٢١٨

- غ -

الغاية: ٢٠٥

- ف -

الفتح الإلهي، لعلي الأمير: ١٨٩

فتح الباري، شرح البخاري، لابن حجر: ٢٠٨

الفرائض: ١٢٩، ٢٠٥

الفواصل، لإسماعيل بن محمد بن إسحاق: ١٩٠

- ق -

القمر النوار فيما في سلوة العارفين من الأخبار،
للجرافي: ١٩٤

القول المستوفي في تحريم الغناء، للجرافي: ١٩٤

- ر -

الوجه الوسم فيما يتعلق بسم الله الرحمن الرحيم،
للجرافي: ١٩٤

نفحات العنبر، لإبراهيم بن عبد الله الحوئي: ١٢،
١٤، ٢١٤

نهج البلاغة: ١٩٠

نيل الوطر، لزبارة: ٢٠٨، ٢١٥، ٢٢٢

- ل -

اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمانية،
لمحمد بن إسماعيل الكبسي: ٣٢

- م -

المؤرخون اليمانيون في العصر الحديث، للعمري:
١١

مجموع الإمام زيد بن علي في الحديث: ١٩١، ١٩٢

مجموع الإمام زيد بن علي في الفقه: ١٩٢

مختصر طبيب السر، للجرافي: ١٩٥

مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١٨٩

المطرب العرب بإسناد أهل للشرق والمغرب:
١٩٣، ٢١٣

المطول، للسعد التفتازاني: ١٨٩، ٢٠٥

المغني في ضبط أسماء الرجال: ١٩٠

مغني اللبيب، لابن هشام: ١٩١

المقتطف من تاريخ الين، لعبد الله الجرافي: ١١
للقدمة الجزرية: ٢٠٥

ملحة الإعراب: ٢٠٥

المناهل: ١٨٨، ١٩١، ١٩٢. ٢

منتهى الإمام، للمسماوي: ١٩٠

منح الغفار على ضوء النهار: ٢٠٥

المنهاج: ١٩٢

موطأ الإمام مالك: ١٨٨، ٢١٢

- ن -

الناظري، في الفرائض: ١٥، ١٨٦

النصح النافع في التأذين عند طلوع الفجر
الساطع، للجرافي: ١٣، ١٤، ١٩٤، ١٩٩

نظام الفصول، للمجلال: ١٨٩

- ط -

الطريقة، لجحاف: ١٩١

طلاق العامي لزوجته ثلاثاً متتابعات دون تخلل

مصادر مختارة في تحقيق الكتاب (☆)

- الجرافي (عبد الله بن عبد الكريم) :
١ - تحفة الإخوان (مجلية علامة الزمان ... الحسين بن علي العمري)
القاهرة / المطبعة السلفية / ١٣٦٥ هـ
٢ - المقتطف من تاريخ الين
القاهرة / مطبعة عيسى البابي الحلبي / ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م
الحبشي (عبد الله محمد) :
٣ - مصادر الفكر العربي الإسلامي في الين
دمشق / ١٩٧٩ (؟)
الحجري (محمد بن أحمد) :
٤ - مجموع بلدان الين وقبائلها (مجلدان)
تحقيق القاضي إسماعيل بن علي الأكوخ
(نشر وزارة الثقافة والإعلام - صنعاء)
الكويت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م
٥ - مساجد صنعاء
صنعاء ١٣٦١ هـ
دهمان (محمد أحمد) :
٦ - معجم الألفاظ التاريخية
دار الفكر - دمشق / ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م
زبارة (محمد بن محمد) :

(☆) أغفلنا ذكر أي مرجع ثانوي سبق ذكره في مكانه من حواشي الكتاب .

- ٧ - أئمة الين (١٣٠٠ - ١٣٢٣ هـ)
المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٧٦ هـ
- ٨ - نيل الوطر (جزاءن)
المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٨ هـ
- ٩ - نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر
نشر مركز الدراسات والبحوث اليمنية بصنعاء (١٩٧٩ م
الشناوي (د . عبد العزيز) :
- ١٠ - الدولة العثمانية المفترى عليها (٥ أجزاء)
القاهرة ١٩٨٣ م
الشوكاني (محمد بن علي) :
- ١١ - ديوان الشوكاني (أسلاك الجوهر)
تحقيق ودراسة د . حسين عبد الله العمري ، دار الفكر - دمشق
(ط ٢ / ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م)
العمري (د . حسين بن عبد الله) :
- ١٢ - الإمام الشوكاني رائد عصره
(دراسة في فقهه وفكره)
دار الفكر - دمشق (١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م)
- ١٣ - مئة عام من تأريخ الين الحديث
ط ٢ (دار الفكر - دمشق ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م)
- ١٤ - مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني
(دار المختار - دمشق ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م)
- ١٥ - المنار والين (١٨٩٨ - ١٩٣٤ م)
(دار الفكر - دمشق ١٩٨٧ م)

- ١٦ - المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث
(دار الفكر - دمشق ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م)
- ١٧ - فترة الفوضى وعودة الأتراك إلى اليمن
[السفر الأول من تاريخ الحرازي]
(دار الفكر - دمشق ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م)
- الكبسي (محمد بن إسماعيل) :
١٨ - جواهر الدرّ المكنون وعجائب السّر المخزون
تحقيق زيد بن علي الوزير
منشورات العصر الحديث ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م
- الواسعي (عبد الواسع) :
١٩ - تاريخ اليمن (المسمى فرجة الكروب)
(ط ٢ / القاهرة ١٩٤٧ م)



مسرد الموضوعات

٥	توطئة :
٥	بين يدي الكتاب
٥	العودة الثانية للحكم العثماني لليمن
٦	تنظيم الأتراك ولاية اليمن
٦	مجلس إدارة ولاية اليمن
٧	ربط للمراكز بالطرق وخطوط البرق (السلك)
٩	الولاية العثمانية على اليمن
١١	حوليات العلامة الجرافي
١١	الجرافي العلامة المؤرخ
١٦	وصف مخطوطة الحوليات وسيرة الجرافي في تأليف حولياته
١٧	أسلوب المؤلف ولغته
١٨	خاتمة في منهجنا في تحقيق الحوليات
٢١	كلمة شكر
	من تاريخ اليمن الحديث والمعاصر
٢٣	(حوليات العلامة الجرافي)
٢٥	سنة سبع وثلاثمائة وألف
٢٦	وفاة العلامة محمد بن عبد الله الوزير
٢٧	وفاة القاضي صالح بن محمد أبي الرجال
٢٧	سفر الحجاج إلى مكة
٢٨	تعيين الوالي إسماعيل حافظ باشا
٢٨	وفاة الإمام شرف الدين ودعوة العلامة محمد بن يحيى حميد الدين لمبايعته

- ٢٩ وصول إسماعيل باشا إلى صنعاء ومباشرته أعماله
- ٣٠ مبايعة المنصور محمد إماماً في صعدة
- ٣٠ وفاة القاضي المفتي حسن الأكوخ
- ٣١ سنة ثمان وثلاثمئة وألف
- ٣١ إعلان فرمان تعيين الوالي إسماعيل حقي
- ٣١ ظاهرة طبيعية
- ٣٢ وفاة المؤرخ الحافظ محمد بن إسماعيل الكبسي
- ٣٣ مرض الوالي إسماعيل باشا
- ٣٣ وفاة الفقيه محسن الرقيحي
- ٣٣ وفاة القاضي لطف بن عبد الله سهيل
- ٣٤ خسوف القمر
- ٣٤ مقتل القائد التركي في معركة بلاد الشرف
- ٣٦ الوالي يستنجد بالباب العالي طالباً عساكر
- ٣٦ ناصر مبخوت الأحمر يستولي على حصن ظفير حجة
- ٣٧ حسن أديب يخلف الوالي إسماعيل وقوات تركية تصل إلى الحديدة
- ٣٧ تأييد القبائل للإمام
- ٣٨ الوالي الجديد حسن أديب يصل الحديدة ويتوجه إلى حجة
- ٤١ سنة تسع وثلاثمئة وألف
- ٤١ هجوم على خيالة حراسة البريد وقتلهم في يازل
- ٤٢ حملة تأديب فاشلة على بلاد البستان
- ٤٢ تجمع القبائل ومحاولتها حصار صنعاء
- ٤٣ وفاة الوالي إسماعيل حافظ باشا
- ٤٤ تجمع القبائل قرب الروضة
- ٤٤ قطع طريق الروضة الآخذة إلى صنعاء
- ٤٤ قبائل سنحان تهاجم حامية جبل نقم

- ٤٦ تعطيل صلاة الجمعة في الروضة ونهب وقطع الطريق
- ٤٧ الشرعي يستدعي القبائل لمواجهة الحملة التركية
- ٤٧ قتال خارج سور صنعاء
- ٤٨ مصطفى نافذ يهاجم عيال سريع
- ٤٨ عودة مصطفى نافذ إلى صنعاء
- ٤٩ انتشار الثورة والتبرّد ضد الأتراك
- ٥٠ السطو على حملة البسطة (البريد) وتأديب من يحضرها
- ٥١ عودة القبائل إلى الروضة وإقامة صلاة الجمعة والخطبة بها
- ٥١ حملة فاشلة على قرية الجردا
- ٥٤ الاحتفال بضرب المدافع في ذكرى جلوس السلطان عبد الحميد
- ٥٥ الدعوة للسماح بخروج النساء والأطفال من الروضة
- ٥٥ تشديد الحصار على صنعاء
- ٥٥ ضرب المدافع على الجراف والحشيشية وهجمات من نقم
- ٥٧ انقطاع أخبار المناطق الأخرى
- ٥٧ أخبار وصول قوات إلى الحديدة
- ٥٨ محاصرة حامية مناخة بعد انضمام حراز إلى المقاومة
- ٥٨ الاستيلاء على أنس وذمار ويريم وإب من يد الأتراك
- ٥٩ أهل صنعاء يغادرونها لشدة الغلاء
- ٦٠ معارك شديدة حول صنعاء ليلة ويومي ١٥ و ١٦ صفر
- ٦١ معركة في الحيمة جرح فيها القائد الشرعي وتوفي بعد أسبوع
- ٦٢ منع أهل صنعاء من الخروج منها والعلامة الكبسي يتوسط
- ٦٣ أخبار وصول المشير أحمد فيضي والوالي حسن أديب
- ٦٤ الوالي يزاول أعماله في مقر الولاية وفيضي يوجه أعمالاً عسكرية قبل دخوله صنعاء
- ٦٦ العسكر يحرقون قرية جدر
- ٦٦ أحمد فيضي يدخل صنعاء

- ٦٦ قراءة فرمان تعيين الوالي حسن أديب ، ومنح العلامة الكبسي نيشاناً
٦٧ أحمد فيضي يقوم بحملة على بلاد سنحان
٦٨ الوالي يحضر صلاة الجمعة والاحتفال بالمولد النبوي يوم ١٢ ربيع الأول
٦٨ حملة على همدان
٦٩ الوالي يعلن الأمان العام
٦٩ تجمع المقاومة في غيان
٧٠ حملة بقيادة فيضي على غيان
٧٠ وصول القاضي المجاهد من القفلة
٧١ إحراق غيان وقريتين في بني بهلول
٧١ خولان تطلب الأمان
٧١ دخول أحمد فيضي ذمار وطلب يريم وأنس الأمان
٧١ عودة فيضي إلى صنعاء
٧٢ وفاة العلامة عبد الكريم أبي طالب
٧٣ علاقة المؤلف بأبي طالب وتلمذه عليه
٧٤ أسباب تأخر الحجاج
٧٥ خسوف القمر
٧٥ توجه المشير فيضي على رأس حملة إلى حجة والمناطق الشمالية
٧٥ أسر سبعة عساكر بسلامهم في جدر
٧٦ القبائل تستولي على قافلة للأتراك وتطلق أخرى للتجار
٧٦ عزل الوالي حسن أديب وتكليف أحمد فيضي ولاية اليمن ومنحه رتبة المشير
٧٧ سوء حظ الوالي العربي حسن أديب وسبب عزله
٧٧ وفاة الوالي الأسبق المشير مصطفى عاصم في دمشق
٧٨ نهب العر وخضوع الحمية
٧٩ عودة المشير فيضي تاركاً قواته لمحاصرة ظفير حجة
٧٩ حملة من صنعاء ودمار على زوران آنس
٨٠ تفجير بيت المترب في الروضة ومقتل أربعين عسكرياً

- ٨١ الاحتفال بقراءة فرمان تعيين أحمد فيضي والياً ومشيراً
- ٨٢ تأمين أهل جدر ودخولهم صنعاء
- ٨٢ الأتراك يخربون دار الشيخ المقداد في آنس
- ٨٣ الإمام يطلق أسيرين من الأتراك بفدية
- ٨٣ إطلاق الشيخ عبد الله الضلعي من سجن عكا ووفاته قبل عوده إلى اليمن
- ٨٤ وصول بنادق حديثة للأتراك
- ٨٥ تناصير على جبل نقم
- ٨٥ وفاة النقيب محسن أبو راس
- ٨٥ الشيخ المقداد يهاجم عدداً من الأتراك
- ٨٦ وفاة القاضي حسين اليدومي
- ٨٧ توجه قوات لجمع الضرائب من خولان وأرحب
- ٨٧ معارك في كحلان يريم
- ٨٨ انقضاء نجم
- ٨٨ كسوف القمر
- ٨٩ المشير فيضي يقود حملة على المناطق الشمالية
- ٨٩ أمطار غزيرة بعد شدة وجفاف
- ٩٠ وصول أربعة مدافع كبيرة من استانبول
- ٩٠ عزل شريف مكة واليها العثماني
- ٩١ التفاوض حول حصن ظفير المحاصر
- ٩١ اضطراب في الأخبار
- ٩٢ توجه قبائل من برط إلى آنس
- ٩٢ معركة مع الأتراك في الجمعة قتل فيها الشيخ علي البليبي
- ٩٣ توجه أحمد فيضي إلى مقر الإمام قفلة عذر وحرقتها
- ٩٤ مواصلة أحمد فيضي المسير شمالاً إلى برط
- ٩٦ سنة عشر وثلاثمائة وألف
- ٩٦ أحمد فيضي يرجع إلى صنعاء ويطلق السجناء

- ٩٦ أمطار وخيرات ... وجراد
- ٩٦ كسوف القمر
- ٩٧ أحمد فيضي يرسل الحضوري بكتاب إلى الإمام للمصالحة
- ٩٧ وصول نامق باشا كاشفاً من قبل السلطان
- ٩٧ رد الإمام على أحمد فيضي بمغادرة الأتراك البين
- ٩٨ الإمام المنصور يكتب إلى نامق باشا متفائلاً برحيل الأتراك
- ٩٨ تغريم بني الحارث بسبب حادث تفجير بيت الروضة
- ٩٨ محنة بيت الحرازي الفقضاة في قرية القابل
- ١٠٠ سجن ونفي جماعة من العلماء والأعيان إلى رودس وإزمير
- ١٠١ وقع خبر النفي عند اليمنيين
- ١٠٢ توزيع الهدايا السلطانية على أعيان صنعاء واليمن
- ١٠٢ دخول شهر رمضان في يوم السبت بخير
- ١٠٢ شك في مطلع هلال العيد
- ١٠٣ سفر طلائع الحجاج
- ١٠٣ جولة تفقدية للمشير أحمد فيضي
- ١٠٣ سفر الحجاج
- ١٠٤ أخبار فناء بمكة
- ١٠٤ عودة أحمد فيضي وظهور خلافه مع الكاشف نامق باشا
- ١٠٤ قلة أمطار الصيف
- ١٠٥ الوالي أحمد فيضي وتزايد الوحشة مع الكاشف تظهر أكثر مع العيد
- ١٠٥ خبر خروج هيئة تفتيش
- ١٠٥ أمطار وسيول
- ١٠٦ خيرات ورخص في الأسعار
- ١٠٦ وفاة الوالي الثاني لليمن المشير أحمد أيوب
- ١٠٦ وفاة الفريق عثمان نوري باشا والي اليمن بمكة وشيء من سيرته الحميدة

- ١٠٧ وصول رسائل من المنفيين في تركية ورووس
- ١٠٨ هيئة التفتيش تصل إلى صنعاء
- ١٠٩ انحباس المطر وخروج الناس من صنعاء للاستسقاء
- ١١٠ سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف
- ١١٠ وفاة العلامة عبد الله الوزير بمكة
- ١١٠ وباء في مكة يودي بحياة الكثير من الحجاج
- ١١١ وفاة شخص موت الفجاءة
- ١١١ مقتل ثلاثة عشر تركياً في بيت نسف بعرا الحيمة
- ١١٢ موسم نادر للعب
- ١١٢ عودة هيئة التفتيش بتقريرها إلى استانبول
- ١١٣ سفر المفتش نامق إلى استانبول إثر استدعائه
- ١١٣ غلاء الأسعار وصلاة للاستسقاء
- ١١٤ خبر قتلة في الأتراك في عسير
- ١١٤ رماية خارج سور صنعاء وتزايد قلق الوالي من المقاومة
- ١١٤ استمرار اشتداد الغلاء
- ١١٥ الإمام يرسل قبائل إلى المناطق الجنوبية والاستيلاء على حصن حب
- ١١٥ السيد علي المطاع يخلف العلامة حسين العمري في نظارة الأوقاف
- ١١٦ تفجير بيت تركي في بئر العزب وآخر لليهود في عمران
- ١١٧ وصول قبائل إلى الحدا
- ١١٧ تشديد الحراسة على صنعاء
- ١١٨ تفجير بيت قاضي الحنفية في صنعاء ومحاولات أخرى للتفجير
- ١٢٠ سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف
- ١٢٠ القبض على النقيب حميد مرج في صنعاء
- ١٢١ عودة الحجاج بسلام
- ١٢١ المشير أحمد فيضي يؤجل كتاب العلماء ويعد كتاباً خاصاً منه إلى الإمام المنصور

- ١٢٢ نص خطاب المشير أحمد فيضي إلى الإمام النصور
- ١٢٦ أمطار تعم اليمن
- ١٢٦ عودة الفقيه الحضوري بجواب الإمام
- ١٢٧ نص جواب الإمام على الوالي المشير أحمد فيضي
- ١٣١ زلازل في إستانبول
- ١٣١ معركة مع الأتراك
- ١٣١ تعيين محسن الشرفي عضواً في مجلس الإدارة
- ١٣٢ الفقيه عبد الكريم بن محمد الجرافي يخلف والده في مجلس الإدارة بعد اعتذار المؤلف
- ١٣٣ وفاة العلامة القاضي محمد بن أحمد الجرافي، والد المؤلف
- ١٣٣ مولده
- ١٣٤ فضله وتدينه
- ١٣٥ بداية مرضه ووفاته
- ١٣٦ رؤيا العلامة حسين العمري
- ١٣٧ سلوك المشتاق كتاب للعلامة الجرافي والد المؤلف في الأخلاق
- ١٣٨ أبناء العلامة الجرافي، إخوة المؤلف
- ١٣٩ تفجير بيت للمكارمة في صنعاء
- ١٣٩ قيام الوالي بتفقد أوضاع تهامة وعسير
- ١٤٠ صلاة الكسوف في منتصف رمضان
- ١٤١ سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة وألف
- ١٤١ قتال في خولان بقيادة العلامة أحمد بن قاسم حميد الدين
- ١٤٢ الأتراك يلزمون اليمنيين بلبس الزي التركي
- ١٤٢ مصالحة أحمد بن قاسم حميد الدين
- ١٤٣ رماية خارج أسوار صنعاء وقطع السلك
- ١٤٣ مقتل مشحج صاحب سناع في الجامع الكبير
- ١٤٤ حبس العلامة الرقيحي إمام الجامع والمؤذن والسدنة

- ١٤٤ قتل رجل انتقاماً في فروة
- ١٤٥ سفر المؤلف مع أخويه والعالمين قاسم أبي طالب والكحلاني وآخرين للحج
- ١٤٧ سنة أربع عشرة وثلاثمئة وألف
- ١٤٧ عودة المؤلف ومن معه من الحج
- ١٤٧ انتشار مرض الجدري وتزايد وفيات الأطفال
- ١٤٨ طواير الأتراك تضرب بشدة قبائل أرحب وخولان وهدان
- ١٤٨ حبس العلامة زيد الكبسي وعزله من عمله
- ١٤٩ عزل النائب الحنفي ووفاة خلفه
- ١٥٠ الأتراك يخربون بيوتاً في أرحب ويقبضون مائة وسبعين رهينة
- ١٥٠ مغادرة آل الوزير هجرتهم السر إلى الجوف
- ١٥٠ هزيمة العساكر الأتراك في حاشد
- ١٥١ وفاة العلامة أحمد بن رزق السياني
- ١٥٢ تفجير بيت في حارة معاد
- ١٥٣ سنة خمس عشرة وثلاثمئة وألف
- ١٥٣ معارك مع الأتراك في أنس والحية
- ١٥٣ وفاة العلامة محمد بن عبد الله السناعي
- ١٥٤ وفاة السيد علي بن محمد بن عبد الكريم شاباً
- ١٥٤ معركة في بلاد الشرف خسر فيها الأتراك قتلى وسلاحاً كثيراً
- ١٥٤ محاولة اغتيال المفتي القاضي محمد جفمان
- ١٥٦ وفاة القاضي عبد الملك الأنسي وسيرته
- ١٥٨ وفاة المعمر القاضي علي بن أحمد الشامي الشهاري
- ١٥٨ وفاة العلامة عبد الله العنثري الضحائي
- ١٥٩ محاصرة الأتراك في الشرف والاستيلاء على أسلحة ومدفعين
- ١٥٩ تجمع الأتراك في زوران أنس
- ١٥٩ الوالي يستدعي العلماء والأعيان لبحث أسباب الثورة والاضطرابات
- ١٦٠ الوالي يشارك الناس في صلاة الاستسقاء لشدة الجفاف وعدم المطر

- ١٦١ غلاء في أسعار الحبوب ، وفتن في أماكن من البلاد
- ١٦٢ سنة ست عشرة وثلاثمائة وألف
- ١٦٢ بشارة بداية السنة عزل الوالي المشير أحمد فيضي باشا
- ١٦٣ جيوش تزحف إلى مناطق قريبة من العاصمة
- ١٦٣ أحمد فيضي يرفض إرسال عساكر لحماية الروضة
- ١٦٤ الاستيلاء على الروضة وإرسال أسرى منها إلى الإمام
- ١٦٤ قوات أحمد بن قاسم تنتقل من همدان إلى حضور
- ١٦٥ القبض على رهائن من أهل صنعاء وسجنهم
- ١٦٦ خروج أحمد فيضي مستخفياً لمراقبة الوالي الجديد إلى صنعاء
- ١٦٧ أعيان صنعاء يرحبون بالوالي حسين حلمي مؤملين في إصلاحاته
- ١٦٧ قراءة فرمان تعيين الوالي حسين حلمي
- ١٦٧ المشير أحمد فيضي يقود معارك لإبعاد المقاومة من شمال صنعاء
- ١٦٨ الوالي حسين حلمي يتشاور مع أعيان صنعاء وعلمائها ويطمئنهم بإقامة العدل
- ١٦٩ إلزام الموظفين بلبس العمام والجلب
- ١٦٩ الوالي حسين حلمي يجري العدل وينفذ الشريعة
- ١٧٠ جراد وجفاف وارتفاع أسعار الحبوب
- ١٧٠ المقدمي المتوكل ومن معه يتجهون إلى بلاد البستان والحمة
- ١٧١ المقدمي أحمد بن قاسم في بني بهلول
- ١٧١ اضطراب أحوال الناس وسوؤها
- ١٧٢ تأكيد عزل أحمد فيضي ، وتعيين المشير عبد الله باشا قائداً عسكرياً
- ١٧٢ خسوف القمر
- ١٧٣ الوالي حسين حلمي وأحمد فيضي يستقبلان المشير عبد الله باشا
- ١٧٣ مغادرة أحمد فيضي بما جمعه من أموال منقولاً إلى بغداد
- ١٧٣ وفاة الشاعر الأديب علي بن محسن بن إسحاق

- ١٧٤ تعطل السفر بسبب اضطراب حبل الأمن وسوء الأحوال
- ١٧٤ الباب العالي يرسل بمعونات غذائية لمواجهة الأزمة في اليمن
- ١٧٥ معارك بين القبائل والأتراك
- ١٧٦ وفاة المفتي القاضي محمد العراسي
- ١٧٧ الوالي حسين حلمي يحبس ويعزل بعض المأمورين السيئين
- ١٧٨ عزل السيد علي المطاع من الأوقاف وحبسه
- ١٧٨ الاستيلاء على الهجرة وعز الحيمة
- ١٧٩ ارتفاع سعر الذرة إلى ثمانية ريالات
- ١٧٩ الرماية إلى وسط الروضة والجراف
- ١٧٩ وصول سفينة حبوب إلى ميدي
- ١٨٠ إرسال قوات إلى الحيمة
- ١٨٠ أمطار كثيرة بعد الشدة
- ١٨١ عزل مرزاح آغا أمير الضبطية
- ١٨١ الأتراك يستعيدون العر
- ١٨١ انتخاب العلامة حسين بن علي العمري ناظراً للأوقاف
- ١٨٢ نزول سيل جبل اللوز ومروره بسائلة صنعاء
- ١٨٢ الوالي يقرض أموالاً ويوزع صدقات على المحتاجين
- ١٨٣ محمد بن المتوكل يقض مضاجع الأتراك بقتالهم في الحيمة وغيرها
- ١٨٣ اضطرابات وقحط وغلاء وسرقات في بلاد الشرف وأنس وغيرها
- ١٨٤ القبائل تنهب الحيمة وحراز وتعز
- ١٨٤ وفيات كثيرة من الجوع
- ١٨٤ وفاة العلامة الأصولي محمد بن علي الجديري
- ١٨٥ رخص نسبي في الأسعار ووصول المزيد من العساكر التركية
- ١٨٥ توجه القائد المشير عبد الله باشا إلى شمال البلاد
- ١٨٥ وفاة العلامة زيد بن أحمد الكبسي شيخ المؤلف
- ١٨٦ نهاية نص حوليات الجراف

وفاة المؤلف

- ١٨٧ ترجمة المؤلف الجرافي بقلم المؤرخ زبارة
- ١٨٨ شيوخ المؤلف ومقروءاته
- ١٨٨ مصنفاته وبعض تلامذته
- ١٩٤ كلامه في الخشية والعلم النافع
- ١٩٦ تلاميذه
- ١٩٨ وعظه وخطبه
- ١٩٩ العلامة الجرافي وأذان الفجر
- ١٩٩ حجه ونظارته على الوصايا
- ٢٠٠ وفاته
- ٢٠٠ ترجمة محمد بن عبد الملك الأنسي الصنعاني
- ٢٠٤ شيوخه
- ٢٠٦ حصره ما اشتمل عليه صحيح البخاري من الأحاديث وأنواعها
- ٢٠٨ ترجمة أحمد بن محمد الكبسي الصنعاني رئيس العلماء
- ٢١١ شيوخه واستجازاته
- ٢١١ تلاميذه
- ٢١٤ ترجمة عاكش للعلامة الكبسي
- ٢١٥ ترجمة الجنداري للكبسي
- ٢١٦ المشير مصطفى عاصم يسجن الكبسي وآخرين في صنعاء ثم في الحديدة
- ٢٢٢ محض النصيحة
- ٢٢٢ حوادث سنة سبع عشرة وثلاثمائة وألف
- ٢٢٥ إحياء التدريس بشهارة وحروب بلاد حجر
- ٢٢٥ تجول حسين حمي والي الأتراك بالبلاد ومكاتبهم للإمام
- ٢٢٦ من أعيان من سجنهم أو نفاهم الوالي حسين حمي
- ٢٢٦ نفى أربعين سجيناً إلى طرابلس الغرب
- ٢٢٩ عزل الوالي حسين حمي وتولية المشير عبد الله باشا
- ٢٣٠

٢٣٣	ملاحق الكتاب
٢٣٥	الملحق الأول: ثبت بالولاة العثمانيين الأتراك في الين
٢٣٩	الملحق الثاني: ثبت بالأئمة المعاصرين للوجود العثماني الثاني في الين
٢٤٣	الملحق الثالث: أشهر الألقاب الواردة في الكتاب
٢٤٥	الملحق الرابع: ثبت بأسماء أعضاء مجلس المبعوثان (البرلمان) العثماني الممثلين لولاية الين في عام ١٣٢٩ هـ
٢٤٩	الملحق الخامس: التقسيم الإداري والإحصائي لولاية الين عن سالنامه عمومي سنة: ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م
٢٥٣	فهارس الكتاب
٢٥٥	فهرس المصطلحات
٢٦٢	فهرس الأعلام
٢٦٩	فهرس الأقاليم والبلدان والأماكن
٢٧٥	فهرس الأقوام والقبائل ونحوها
٢٧٧	فهرس أسامي الكتب
٢٨١	جريدة بأهم المصادر والمراجع
٢٨٤	مسرد الموضوعات

حوليات العلامة الجرافي

مما يزيد في قيمة (حوليات العلامة الجرافي) حرص مؤلفها على الأمانة التاريخية، فهو لا يكتب كل ما يسمعه دون روية، بل يظهر عنده الثبوت والتمحيص . وكان لسعة اطلاعه ومعرفته وقربه من مركز الأحداث علاقة في تسجيل ما لا يعرفه عامة الناس . . .

وربما دفع المؤرخ أحياناً تدينه وعلمه إلى التنبيه بكلمات قليلة على ما قد يرد من أخبار أو حوادث مؤسفة، مستشهداً بآيات كريمة أو أحاديث نبوية، لكن ذلك لا يدع لأسلوب الرعظ أن يطغى على كتاباته .

يقدم الدكتور العمري هذه الحوليات بعد أن استحوذ على أصولها الفريدة، وحققها بما تقتضيه أصول التحقيق، حرصاً منه على تقديم وثيقة هامة تؤرخ للعقد الأخير من القرن الماضي وتيسر للباحث المهتم الاطلاع على حوادث تلك السنوات من مصدر موثوق ديدنه الأمانة والورع . وبذلك يكون الدكتور العمري قد أضاف حلقة أخرى إلى سلسلة كتب تبحث في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، سوف يتبعها بحلقات أخرى إن شاء الله .